الصحافة المتخصصة

قسم الإعلام
السنة الرابعة

وقل رب زدني علما
جامعة دمشق
Damascus University

الجمهورية العربية السورية
منشورات جامعة دمشق – مركز التعليم المفتوح
قسم الإعلام

الصحافة المتخصصة

الدكتورة
سميرة محيي الدين شيخاني
مدرسة في قسم الإعلام

الدكتور
محمد خليل الرفاعي
مدرس في قسم الإعلام

جامعة دمشق


وقل رب زدني علما
جامعة دمشق
Damascus University

قائمة المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
تقديم -	٥
الفصل الأول : الصحافة المتخصصة	١١ ــ ٦٠
١ـ تمهيد .	١٣
٢ ــ نشأة الصحافة المتخصصة في العالم .	١٤
٣ـ نشأة الصحافة المتخصصة في العالم العربي .	١٥
٤ـ مفهوم الصحافة المتخصصة .	٢١
٥ـ مستويات الصحافة المتخصصة .	٣٣
٦ـ عوامل انتشار الصحافة المتخصصة .	
٧ـ وظائف الصحافة المتخصصة .	
٨ـ تصنيفات الصحافة المتخصصة	
الفصل الثاني : الصحافة النسائية	٦١ ــ ١٠٧
١ـ مقدمة .	٦٣
٢ـ نشأة الصحافة النسائية في العالم.	٦٤
٣ـ نشأة الصحافة النسائية في العالم العربي.	٦٩
٤ـ مفهوم الصحافة النسائية.	٧٠
٥ـ فن التحرير الصحفي في الصحافة النسائية.	٨٠
٦ـ صورة المرأة في الصحافة النسائية.	
٧ـ الجهود الدولية لتحسين صورة المرأة في وسائل الإعلام .	
٨ـ نحو صحافة نسائية رائدة في العالم العربي.	
الفصل الثالث : صحافة الأطفال	١٠٩ ــ ١٤٩
١ـ مقدمة .	١١١
٢ـ نشأة صحافة الأطفال في العالم.	١١٢

٣- نشأة صحافة الأطفال في العالم العربي.	١٢٢
٤- مفهوم صحافة الأطفال .	١٢٩
٥- أنواع صحافة الأطفال .	
٦- تصنيف صحافة الأطفال .	
٧- أهداف صحافة الأطفال .	
٨- وظائف صحافة الأطفال .	
٩- خصائص صحافة الأطفال .	
١٠- واقع صحافة الأطفال في العالم العربي .	
١١- معوقات صحافة الأطفال العربية .	
١٢- نحو صحافة رائدة للأطفال في العالم العربي.	
الفصل الرابع : الصحافة الفنية	١٥١ _ ١٨٢
١- مقدمة .	١٥٣
٢- نشأة الصحافة الفنية في العالم .	١٥٥
٣- نشأة الصحافة الفنية في العالم العربي .	١٥٧
٤- مفهوم الصحافة الفنية .	١٦٦
٥- عوامل انتشار الصحافة الفنية .	١٧٢
٦- مصادر التغطية الصحفية للشؤون الفنية.	١٧٥
٧- أنواع التغطية الصحفية للشؤون الفنية.	
٨- عناصر التغطية الصحفية للشؤون الفنية.	
٩- الكتابة الصحفية للشؤون الفنية.	
الفصل الخامس : صحافة الحوادث	١٨٣ _ ٢٤٩
١- مقدمة .	١٨٥
٢- نشأة صحافة الحوادث في العالم .	١٨٦
٣- مفهوم صحافة الحوادث .	
٤- عناصر التغطية الصحفية في صحافة الحوادث.	١٨٨
٥- مصادر التغطية الصحفية في صحافة الحوادث .	١٩٢
٦- أنواع التغطية الصحفية في صحافة الحوادث .	١٩٥
٧- فن التحرير الصحفي في صحافة الحوادث .	١٩٩
الفصل السادس : الصحافة الرياضية	٢٥١ _ ٣٠٥
١- مقدمة .	٢٥٣
٢ ـ مفهوم الصحافة الرياضية .	٢٥٨

٣- نشأة الصحافة الرياضية .	٢٨٦
٤- مصادر المعلومات في الصحافة الرياضية .	٢٩١
٥- مهام المراسل الصحفي في الصحافة الرياضية.	
٦- بناء القصص الصحفية في الصحافة الرياضية.	
٧- الصحافة الرياضية السورية .	
الفصل السابع : الصحافة المدرسية	٢٥١ _ ٣٠٥
١- مقدمة .	٢٥٣
٢ – نشأة وتطور الصحافة المدرسية .	٢٥٨
٣- أهداف ووظائف الصحافة المدرسية .	٢٨٦
٤- أنواع الصحافة المدرسية .	٢٩١
٥- مجالات العمل في الصحافة المدرسية .	
٦- العمل في الصحافة المدرسية .	
٧- فنون الكتابة في الصحافة المدرسية الصحافة.	
الفصل الثامن : الصحافة المحلية	٢٥١ _ ٣٠٥
١- مقدمة .	٢٥٣
٢ – نشأة الصحافة المحلية .	٢٥٨
٣- أهمية الصحافة المحلية .	٢٨٦
٤- وظائف الصحافة المحلية .	٢٩١
٥- فنون الكتابة في الصحافة المحلية .	
٦- مشكلات الصحافة المحلية .	
٧- الصحافة المحلية في سورية .	
الفصل التاسع : الصحافة العسكرية	٢٥١ _ ٣٠٥
١- مقدمة .	٢٥٣
٢ – الصحافة والحروب .	٢٥٨
٣- نشأة الصحافة العسكرية .	٢٨٦
٤- وظائف الصحافة العسكرية .	٢٩١
٥- المحرر العسكري .	
٦- التغطية الإعلامية العسكرية .	
٧- مشكلات الصحافة العسكرية .	
٨- الصحافة العسكرية السورية .	
الفصل العاشر : الصحافة الاقتصادية	٢٥١ _ ٣٠٥

١- مقدمة .	٢٥٣
٢- نشأة الصحافة الاقتصادية .	٢٨٦
٣- موضوعات الصحافة الاقتصادية .	٢٩١
٤- كتابة القصص الاقتصادية .	
٥-العرض الرقمي والرسوم في الصحافة الاقتصادية .	
٦- الصحافة الاقتصادية السورية .	
مراجع الكتاب	

Damascus University

تقديم –

تتجه الدراسات في السنوات الأخيرة نحو التخصص الذي أصبح سمة من سمات العصر . والصحافة كغيرها من العلوم دخلت عالم التخصص وتنوع هذا التخصص، فظهرت الصحافة المتخصصة وتفرع عن كل نوع رئيسي من هذه التخصصات فروع أكثر تخصصاً يتولد عنها فروع أخرى شديدة التخصص تشمل جوانب الحياة المختلفة والاهتمامات المتعددة، التي تتباين من مجتمع إلى آخر. وأصبح للصحافة المتخصصة جمهورها الذي يختلف عن جمهور الصحافة العامة، وإن كان أقل عدداً من جمهور الصحافة العامة لكنه أكثر اهتماماً وتنوعاً. ولهذا جذبت الصحافة المتخصصة إعلانات لم تتح للصحافة العامة . كما أضافت فنوناً جديدة في الإخراج والتحرير الصحفي التي تلائم نوعيات التخصص وجمهوره .

والواقع أن الصحافة المتخصصة، وإن كانت سمة من سمات العصر، سمة من سمات الصحافة في نشأتها الأولى، حيث بدأت الصحافة متخصصة في أخبار النبلاء والسياسيين وأخبار الأسواق وحركة المال والبورصة، ومع التقدم العلمي والتقني دخلت الصحافة طور المرحلة الشعبية فأصبحت تهتم بكل ما يشغل الناس، وظهرت صحافة (البنس) وتوارت الصحافة المتخصصة لتفسح المجال أمام الصحافة الشعبية التي حرصت على أن تخصص في صفحاتها أبواباً ثابتة حول شؤون الحياة المختلفة من علوم وآداب وما يلبي اهتمامات الناس . ثم عادت الصحافة إلى التخصص من جديد مع التطور الإنساني والتقدم العلمي منذ أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، وكان من الطبيعي أن يزداد انتشار الصحافة مع ازدياد التعليم ومع التطورات التي واكبت العالم في مختلف

المجالات السياسية والعلمية والثقافية وظهور اهتمامات خاصة لدى القراء، وتعرف الصحافة المتخصصة بأنها الصحف أو المجلات التي تعطي أكبر قدر من اهتمامها لفرع واحد من فروع التخصصات التي يهتم بها نوع معين من القراء . بحيث يتركز معظم نشاطها في جمع الأخبار والتحليلات وكتابة المقالات والتحقيقات التي تدور حول هذا الفرع . وهي صحافة تعنى بجانب واحد من اهتمامات القراء في التطلع نحو المعرفة والاستزادة منها . فظهرت صحافة الأطفال والشباب، وصحافة المرأة والصحافة الدينية، وصحافة الهوايات والأنشطة الفردية، والصحافة الأدبية والفنية والعلمية، والصحافة السياسية، والصحافة التجارية والاقتصادية وصحف الإعلانات والحوادث والجرائم وصحف تعلق ببعض المهن والوظائف وأخرى تصدر عن منظمات شعبية ورسمية (النقابات المهنية) ،وصحفاً فنية وفكاهية (ناقدة) وغيرها من طيف اهتمامات الناس .

حاولنا في هذا المقرر أن نورد أكبر قدر ممكن من الصحافة المتخصصة (مفهومها ، النسائية، الأطفال ، الفنية، الحوادث، الرياضية، المحلية، المدرسية، العسكرية، الاقتصادية) وهي ليست كل ألوان الصحافة المتخصصة ولكن يمكن القول إنها أبرزها ، وكنا نسعى لإضافة أربعة أنواع من الصحف المتخصصة : العلمية، والأدبية، والسياسية ، والدينية . ولكن عندما أنجزنا ما نقدمه في هذا الكتاب وجدنا أن إضافة الفصول الأخرى سيجعله كتاباً ثقيلاً على الطالب، فقررنا أن ندفع بهذه الفصول إلى المطبعة ونسأل من يود الاستزادة العودة إلى بعض المؤلفات في هذا المجال – وهي للأسف نادرة جداً ، لاستكمال ما يود التعمق فيه .

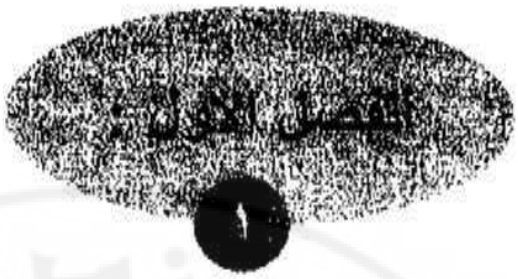
وحاولنا جهد المستطاع أن نخرج من دائرة التنظير إلى واقع حال الممارسة وأجرينا دراسات على الصحافة المتخصصة العربية والسورية ، ولا ندعي أنها دراسات نهائية بل مقدمة لدراسات أخرى لصحافة لم تدرس بعد، نسأل الله أن نكون قد وفقنا في اختيار مادة تربط بين العلم والواقع . ومن جانب آخر تعمقنا في الجوانب العملية لممارسة هذه الصحافة – والمجال لا يزال متسعاً للتعمق – ولم نكتف بعرض تاريخي لتطور الصحف المتخصصة، ونزعم أن هذا المُؤلف سيعزز من فرص فهم والكتابة لهذه الأنواع من الصحافات، فهو أقرب إلى الصحافة العملية المتخصصة .

نسأل الله أن يوفقنا وإياكم ، وأن يكون هذا الجهد ثمرة طيبة من ثمرات العقول ، نودعه بين أياديكم ، آملين أن يكون لبنة متواضعة في صرح المكتبة العربية ، والمكتبة العربية الإعلامية التي لا تزال بعوز شديد وبحاجة ماسة .

والله دائما من وراء القصد

المؤلفان


وقل رب زدني علما
جامعة دمشق
Damascus University



الصحافة المتخصصة

١ ـ تمهيد .
٢ ـ نشأة الصحافة المتخصصة في العالم .
٣ ـ نشأة الصحافة المتخصصة في العالم العربي .
٤ ـ مفهوم الصحافة المتخصصة .
٥ ـ مستويات الصحافة المتخصصة .
٦ ـ عوامل انتشار الصحافة المتخصصة .
٧ ـ وظائف الصحافة المتخصصة .
٨ ـ تصنيفات الصحافة المتخصصة :
٨ـ١ الصحف العقائدية أو الدينية

٨-٢ صحافة المرأة والرجل
٨-٣ صحافة تتعلق بسنوات العمر
٨-٤ صحافة الهوايات والأنشطة
٨-٥ الصحف السياسية
٨-٦ صحف ذات اتجاهات أدبية وفنية
٨-٧ صحافة التجارة والاقتصاد
٨-٨ صحافة الإعلانات والدعاية
٨-٩ صحف تتعلق بالمهن والوظائف المختلفة
٨-١٠ الحوادث والجرائم والأخبار المثيرة

Damascus University

١ ـ تمهيد :

الصحافة المتخصصة – وإن كانت سمة من سمات العصر – كانت سمة من سمات الصحافة في نشأتها الأولى، حيث بدأت الصحافة بعد ظهور الطباعة في منتصف القرن الخامس عشر للميلاد متخصصة في أخبار النبلاء والسياسيين وتحركاتهم، أو أخبار الأسواق وحركة المال والبورصة، ومع التقدم العلمي والتكنولوجي دخلت الصحافة طور المرحلة الشعبية فأصبحت تهتم بكل ما يشغل الناس، وعُرفت باسم صحافة (البنس) وهو ثمن الصحيفة.وتوارت الصحافة المتخصصة لتفسح المجال أمام الصحافة الشعبية التي حرصت على أن تخصص في صفحاتها أبواباً ثابتة حول شؤون الحياة المختلفة من علوم وآداب وما يخص اهتمامات الناس في عصر معين ومجتمع بذاته. ثم عادت الصحافة المتخصصة إلى الساحة من جديد مع التطور الإنساني والتقدم العلمي منذ أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين.

الصحافة المتخصصة إذن ليست وليدة العصر، ولكن التقدم العلمي والتطور النوعي في السكان وتعدد الثقافات والاهتمامات وانتشار التعليم أدى إلى تأكيد دور الصحافة المتخصصة ووظيفتها حتى أصبحت على درجة متقدمة.

٢ ـ نشأة الصحافة المتخصصة في العالم:

سجلت الدراسات الإعلامية التاريخية أن أول مجلة متخصصة علمية ظهرت في فرنسا عام ١٦٦٥ م باسم "العلماء" وذلك في عصر النهضة، ومعنى ذلك أن ظهور الصحافة المتخصصة جاء مرادفاً لظروف كل عصر نشأت فيه، بيد أنه يمكن اعتبار القرن التاسع عشر هو المرحلة الحقيقية الجديدة لظهور الصحافة المتخصصة بأنماطها وأهدافها الجديدة، فظهور الملاحق التي تفرعت عن الصحف الكبيرة في فرنسا، يمثل بداية الصحافة المتخصصة الحديثة[1]. فقد

أصدرت صحيفة الفيجارو le figaro التي أنشئت عام ١٨٢٥م ملاحق باسم la gagette Figaro programmes ومثل abommes أي جريدة المشتركين التي كانت توزع مجاناً، وتخصصت في تقديم رسوم وبارونات الأزياء. ثم ظهرت بعد ذلك le figaro litrature وهي جريدة أسبوعية تطورت بعد ذلك فأصدرت صحيفة كل شهرين باسم alloum du figaro وفيها من ألوان "الموضات والأزياء"الشيء الكثير وهي مطبوعة على ورق صقيل ومحلاة بالصور والرسوم وملونة تلويناً بديعاً [٢]. ثم صدرت في فرنسا مجلة مستقلة متخصصة أسبوعية في الصحافة النسائية والأزياء باسم mune france أصدرتها دار الحرية الباريسية وكانت تطبع ٣٠٠ ألف نسخة، واحتلت المكانة الأولى في الصحافة النسائية الفرنسية [٣].

أما في بريطانيا فقد بدأت الصحافة فيها متخصصة ممثلة في صحيفة التايمز التي أنشأت عام ١٧٨٥م، واختار صاحبها جون والتر الذي يعمل تاجراً أن يكون الإعلان هو مادته الوحيدة، وأن يكون قراؤه هم رجال الأعمال، وبالتالي فالصحيفة لم تكن تحوي سوى أخبار السوق المالية وحركة السفن والإعلانات التجارية، ثم تطورت مع بداية القرن التاسع عشر وأخذت تنشر مقالات في السياسة والأدب والفن وتهتم بالشؤون العسكرية [٤].

ويمكننا القول إن الصحافة المتخصصة تكاد تكون هي طابع الصحافة في بريطانيا منذ بداية القرن التاسع عشر، ويقل باستمرار عدد الصحف اليومية التي لا تمثل إلا جزءاً يسيراً من صحافة إنكلترا.

وكذلك بدأت الصحافة متخصصة في الولايات المتحدة الأمريكية بإصدار صحيفة في المستعمرات على يد بنجامين هاريس Benjamin Harrish وكان

قد غادر إنكلترا لنشره صحيفة سرية وقدم إلى بوسطن عام ١٦٦٠م حيث نشر صحيفة جديدة سماها الحوادث العامة الأهلية والأجنبية [٥].

ظلت الصحف الأمريكية حتى عام ١٨٧٠م صحفاً حزبية يملكها السياسيون [٦]، ثم ظهرت بعد ذلك المجلات والدوريات والصحف المتخصصة في العلوم التي نقلت إلى القراء الاختراعات الجديدة والاكتشافات العلمية في جميع المجالات.

وقد أدت عوامل كثيرة سنذكرها فيما بعد إلى جعل المجلات المتخصصة تفرض وجودها على الصحافة في الولايات المتحدة الأمريكية، فقد أصبح هذا النوع من المجلات صناعة تتمثل في مطبوعات جديدة موجهة بالكامل إلى نخبة خاصة جداً من الجماهير [٧].

إن تعدد المجلات المتخصصة في الولايات المتحدة الأمريكية دعا جون ر. رتينر إلى أن يقسمها أربعة أنواع رئيسية وهي (الزراعة، الأعمال، المستهلك، المجلات الدينية)، وكل واحدة منها لها فئات فرعية [٨].

٣- نشأة الصحافة المتخصصة في العالم العربي:

عرف العالم العربي الصحافة في أول الأمر صحافة متخصصة تقوم على خدمة الحاكم، عندما ظهرت أول جريدة عام ١٨٢٨م باسم "جورنال الخديوي" في مصر، كذلك تخصصت جريدة (مرآة الأحوال) - أول جريدة عربية تصدر في الآستانة عاصمة الدولة العثمانية عام ١٨٥٤م - لخدمة الوالي العثماني ونشر فرمانات وتعيينات حكام الولايات. وفي عصر محمد علي كان ممنوعاً على العامة قراءة الصحف لأنها كانت قاصرة فقط على الحكام. وعندما انتشرت الصحف بعد ذلك في مصر في عهد الاحتلال البريطاني وفي بقية الدول العربية نمت الصحافة المتخصصة الحديثة [٩].

كانت الصحف الدينية أول تعبير عن ظهور الصحافة المتخصصة في العالم العربي. حيث ظهرت في عام ١٨٦٣م أول جريدة عربية مصورة دينية باسم (أخبار عن انتشار الإنجيل في أماكن مختلفة)، وكان يحررها رجال الكنيسة والمبشرون الأمريكيون في بيروت وكان القسس هم أول من بادروا بإنشاء الصحف الدينية المتخصصة ويرجع ذلك إلى أن المسيحيين هم أول من أنشأ المطابع في سوريا ولبنان عام١٧٣٢م، وكانت الصحف الدينية في بداية إنشائها تحمل أسماء تبشيرية مثل (البشير، الإنجيل، النشرة الأسبوعية، الصليب، المسرة، المهماز، كوكب الصبح المنير) (١٠).

أما الصحف الدينية الإسلامية فقد ظهرت في أوائل القرن العشرين كوسيلة لإثارة همم المسلمين لمجابهة الاحتلال الأجنبي، وتذكيرهم بتاريخهم وبطولاتهم فمثل هذه الصحف لم تكن دينية في توجيهها بقدر ما كانت صحفاً وطنية سياسية وأدبية. وكان الدين فيها يستخدم لإثارة الهمم وحث الناس على التمسك بقيمهم وأصولهم في مجابهة الغزوات الثقافية الأجنبية، وتمثل صحيفة "المؤيد" للشيخ علي يوسف، و"اللواء" لمصطفى كامل مثالاً لهذه النوعية من الصحف والتي يقول عنها الدكتور إبراهيم عبده أنها لم تكن صحفاً دينية ولكنها اهتمت بالمسألة الوطنية من الناحية الإسلامية (١١).

وفي أوائل القرن العشرين ظهرت صحف أدبية متخصصة مثل "التكيت والتكليت" التي أصدرها عبد الله النديم عام ١٨٨١م، ووصفت بأنها صحيفة وطنية أسبوعية أدبية هزلية. ومجلة "المقتطف" وهي علمية وأدبية تنشر طرائف العلم والأدب والتاريخ (١٢).

وفي عام ١٩٠٩م عرف القراء العرب الصحافة النسائية، وبلغ عدد المجلات النسائية في العالم العربي في ذلك الحين (١٤ مجلة نسائية). وقد

انتشرت بعد ذلك المجلات الأدبية مثل "نزهة الأمطار، التمدن، الترقي، النجاح، الفنون، البلاغة، الأدب، البيان" وظهرت الصحف المهنية مثل "الطبيب، الرسام، الأستاذ، المدرس، المحامي" وانتشرت المجلات الكوميدية الهزلية مثل مجلة "ها.. ها.. ها والمسخرة وكراكوز وضاعت الطاسة والحشاش وأبو نضارة وأبو صفارة وأبو زمارة وحمارة بلدنا" (١٣).

و ينتشر الآن في الدول العربية عدد من الصحف المتخصصة التي تفوق عدد الصحف العامة، ومن أبرز التخصصات في الصحافة العربية صحافة الأطفال والصحافة النسائية والصحافة الدينية والصحافة الرياضية والصحافة الأدبية.

أما الصحافة الفنية فإنها تكاد تكون قاصرة على مصر ولبنان حيث تنشط الحركة الفنية في هذين البلدين ولاسيما في مصر حيث توجد الحركة المسرحية والسينمائية والتليفزيونية. أما الصحافة الفنية في دول الخليج فإنها تدخل في إطار الصحافة الاجتماعية التي تهتم بقضايا مختلفة مثل المرأة والأزياء والفنون المختلفة في الوقت نفسه.

كذلك بدأت تظهر في السنوات الأخيرة الدوريات المتخصصة في القضايا الفكرية والسياسية، وقد عمدت بعض الدول إلى إيقاف صدور مجلات متخصصة لأسباب اقتصادية كما حدث في قطر عندما توقفت مجلة الدوحة ومجلات متخصصة أخرى.

٤ـ مفهوم الصحافة المتخصصة:

يمكن تعريف الصحافة المتخصصة بأنها الصحيفة أو المجلة أو الدورية التي تعطي أكبر قدر من اهتمامها لفرع واحد من فروع التخصصات التي يهتم بها نوع معين من القراء، بحيث يدور كل نشاطها حول جمع الأخبار والتحليلات

وكتابة المقالات والتحقيقات التي تدور حول هذا الفرع، وقد توجه الصحيفة المتخصصة نسبة قليلة من اهتمامها إلى موضوع غير الموضوع الذي تخصصت فيه، كأن تكون مجلة تعنى بالأدب وتكتب موضوعاً واحداً من بين عشرات المواضيع عن السياسة وهذا الاستثناء لا ينفي عن الصحيفة كونها متخصصة (١٤).

ويمكن تعريف - الصحافة المتخصصة أيضاً - بأنها الصحافة التي تعنى بجانب واحد من اهتمامات القراء في التطلع نحو المعرفة والاستزادة منها وهي ليست صحافة للعامة أو المجتمع كله، وإنما هي قاصرة على قطاع معين من القراء (١٥).

ويرى الدكتور فاروق أو زيد أن الصحافة المتخصصة تقوم على ركنين أساسيين، وهما:

الأول : المادة الصحفية المتخصصة.

والثاني : الجمهور المتخصص من القراء.

وعلى ضوء هذا الفهم، يوجد نوعان من الصحف المتخصصة، هما:

النوع الأول : الصحف التي تقدم مادة متخصصة لجمهور متخصص من القراء، فالصحيفة النسائية أو الطبية أو الهندسية أو الإدارية أو الاقتصادية تقدم مادة صحفية متخصصة لقراء متخصصين.

النوع الثاني: الصحف التي تقدم مادة متخصصة لجمهور عام من القراء، كالصحيفة الرياضية أو الصحيفة الفنية، حيث تقدم مادة صحفية متخصصة لجمهور عام غير متخصص.

ويدخل في هذا النوع من الصحافة غالبية الصفحات المتخصصة في الصحف العامة مثل الجرائد اليومية العامة والمجلات الأسبوعية العامة.

ومن هذا المنظور فإن مفهوم الصحافة المتخصصة يشمل كلاً من الصحف المتخصصة، والصفحات المتخصصة في الصحف العامة[١٦].

٥ـ مستويات الصحافة المتخصصة:

ومن الضروري أن نشير إلى ثلاثة مستويات في الصحافة المتخصصة:

المستوى الأول: نراه في الصفحات المتخصصة في الجرائد اليومية العامة والمجلات الأسبوعية العامة، فهذه الصفحات موجهة للقارئ العادي الذي غالباً ما يحصل على ثقافته من خلال ما تنشره الصحف اليومية والأسبوعية من معلومات حول مجالات النشاط الإنساني المتعددة كالسياسة والاقتصاد والاجتماع والأدب والفكر والدين. وقد صارت هذه المعلومات التي تنشرها الصفحات المتخصصة تشكل جوهر (الثقافة العامة) التي يحصل عليها المواطن العادي القارئ للصحف.

المستوى الثاني: نراه في الصحافة المتخصصة الأسبوعية أو الشهرية، وهذه تقدم مادتها للقارئ متوسط الثقافة والذي لا يكتفي بما تنشره الصحف العامة اليومية أو الأسبوعية.

المستوى الثالث: نراه في الصحف العلمية المتخصصة، قد تكون شهرية أو فصلية أو نصف سنوية. وهي صحف تتابع نشر أحدث الأبحاث والدراسات الجديدة التي وصل إليها التطور في كل تخصص. وهذه الصحف موجهة إلى القارئ المثقف ثقافة عالية وتكاد تكون بديلاً عن الكتاب. وقد أخذت هذه الصحف في الانتشار بحيث صارت تغطي معظم النشاطات الإنسانية المعاصرة. فهناك

مثلاً صحف تتخصص في الطب، أو في الهندسة، أو في القانون، أو في الشؤون الاقتصادية، أو في الزراعة، أو في الفكر أو الفن أو الأدب أو الإعلام.

وبمرور الوقت يزداد نمو هذه الصحف بحيث دخلت مرحلة (تخصص التخصص) فلم يعد يكفي مثلاً وجود صحيفة متخصصة في الإعلام، وإنما صارت هناك صحف متخصصة في الصحافة، وأخرى في الراديو، وثالثة في التلفزيون ورابعة في السينما، وخامسة في المسرح، وسادسة في الإعلان، وسابعة في العلاقات العامة، وهكذا الأمر في بقية التخصصات الأخرى[١٧].

٦- عوامل انتشار الصحافة المتخصصة:

من المهم في هذه الدراسة أن نذكر العوامل التي ساعدت وأدت إلى ظهور الصحافة المتخصصة وانتشارها التي أصبحت ظاهرة جديرة بالبحث في مجال الدراسات الإعلامية.

و يمكن أن تحدد هذه العوامل فيما يلي [١٨]:

٦-١ التطور التكنولوجي والعلمي.

٦-٢ ظهور وكالات الأنباء.

٦-٣ ظهور الصحافة الشعبية.

٦-٤ صحافة الأقليات.

٦-٥ دخول المرأة عالم الصحافة.

٦-٦ النمو الاقتصادي.

٦-٧ انتشار التعليم وزيادة السكان.

٦-٨ ظهور التليفزيون وتنوع برامج الإذاعة.

٦-٩ ظهور السلاسل الصحفية ولاسيما في الولايات المتحدة الأمريكية.

٦-١٠ الأنشطة الفردية الصحفية.

٧- وظائف الصحافة المتخصصة:

تتعدد وظائف الصحف المتخصصة التي ينطبق عليها وظيفة الصحافة عامة وهي الإعلام والتثقيف والتسلية. وهذه الوظائف الثلاث تسهم بها الصحافة المتخصصة بصورة أكثر عمقاً. فهي تقدم الأخبار والمعلومات الجديدة في المجال الذي تكتب فيه سواء كانت صحيفة نسائية أو صحف أطفال أو صحف أدب وفنون أو صحافة عالمية أو غير ذلك من الأنواع المختلفة للصحافة المتخصصة، ذلك أن الخبر هو العنصر الصحفي الأول الذي على الدورية أو المجلة المتخصصة أن تبرزه.

ويمكن تحديد وظائف الصحافة المتخصصة بما يلي [١٩]:

٧-١ - تقديم الأخبار والمعلومات النادرة والدقيقة والتفصيلية حول مواضيع محددة تهم فئة معينة من القراء سواء كانوا متخصصين أو لهم اهتمامات حول هذه المواضيع بما يحقق لهم الفائدة العلمية، ويدخل في هذا النوع من الأخبار والمعلومات ما تنشره الصحف والمجلات المتخصصة في مجال العلوم والتكنولوجيا والفكر والأدب بحيث يمكن أن تقوم الصحيفة أو المجلة المتخصصة بدور الكتاب أو المحاضرة العلمية.

٧-٢ - المساعدة على التربية والتثقيف وشغل الوقت بطريقة مفيدة تنمي القدرات الذهنية وخاصة بالنسبة لصحافة الأطفال والشباب وذلك عن طريق تقديم أفكار مبتكرة وجديدة وتوسيع المدركات وتشجيع الرغبة في الابتكار.

٧- ٣ - إحاطة القراء بتطورات العصر الذي يعيشونه في مختلف أنحاء العالم وذلك بنشر أحدث الأبحاث والمبتكرات في مجال التخصص سواء كانت اكتشافات علمية أو أعمالاً فنية جديدة أو ما يستجد من نشاطات في مجالات

الرياضة بفنونها المختلفة والتطورات العلمية بأقسامها المتعددة (الطب والزراعة والصناعة والمجالات الأخرى ذات المضمون العلمي).

٧-٤ - إعطاء المجال والفرصة للمتخصصين والخبراء للاقتراب من القراء وتقديم ما لديهم من معلومات وخبرة وبما يحقق فائدة أكبر، وعدم الاقتصار على الصحفيين الذين يلمون إلماماً عاماً بالموضوع الذي يكتبون فيه. وهذا لا يلغي دور المحرر بل يصنع صحفيين متخصصين وفقاً لنوع الصحافة وتخصصها التي يعمل فيها.

٧-٥- تجديد فنون الإخراج الصحفي وأساليبه، إذ أن كل تخصص يحتاج إلى أسلوب إخراج يلائمه. فإخراج مجلة نسائية يختلف عن إخراج مجلة للأطفال أو مجلة أدبية أو علمية، فلكل نوع من هذه المجلات أسلوبها وفنونها الخاصة سواء من ناحية استخدام الألوان والصور وعدد الأعمدة وغير ذلك من الأساليب الخاصة بالإخراج الصحفي.

وبناء على ما سبق فإن للصحافة المتخصصة أدواراً أساسية في المجتمع في الوقت الراهن تتمثل في [٢٠]:

- النهوض بالتخصص وهذا يساعد على تقدم العلم نفسه ومجالات المعرفة المختلفة.
- تشجيع المبدعين في مختلف العلوم ونواحي الحياة والاستفادة منهم في المجتمع.
- إبراز الأنشطة التي يقوم بها المتخصصون في مختلف المجالات وهذا يولد الطاقة الإنتاجية لديهم ويعود بالتالي على المجتمع بالفائدة والرقي.

- تنمية ملكة الكتابة عند المتخصصين والعمل على النهوض بالمجتمع في الخارج عن طريق طرح النماذج التي حققت تقدماً وإنجازاً في مجالات العلوم المختلفة.
- تسهيل طرق البحث وتذليل الروتين الذي يحبط أي عمل جاد وتنموي.
- الارتفاع بمستوى الخدمات المقدمة، والنهوض بالبيئة والسير بركب التنمية في ظل التطور التكنولوجي والمعلوماتي الحالي.

٨- تصنيفات الصحافة المتخصصة:

من الصعب حصر أنواع التخصصات التي تغطيها الصحافة المتخصصة، إذ أنه ينسحب على جميع فروع المعرفة. وكل فرع من هذه الفروع يتفرع منه فروع أصغر، ومن هذه الفروع الأصغر تتولد جزيئات أدق وهكذا.

ولما كانت هذه الصحافة بتخصصاتها المتعددة موجهة إلى الإنسان في أي موقع وأي عمر من الأعمار وفي جميع الاهتمامات الإنسانية، فقد قسمنا الصحافة المتخصصة إلى التقسيمات التالية:

٨-١ الصحف العقائدية، أو الدينية:

ويلاحظ أن هذه النوعية من الصحف من أقدم أنواع الصحافة المتخصصة، حيث اهتمت دور العبادة (مساجد، وكنائس، وأديرة) بإصدار العديد من الصحف والمجلات التي تقوم على غرس القيم الدينية في نفوس من يعتقدون في صلاحية الدين أو المذهب السائد [٢١]، حتى إن الصحافة التي انتشرت وازدهرت في قارة أفريقيا في مطلع القرن التاسع عشر استهدفت نشر الإنجيل والتعريف به على نطاق كبير وشامل، بجانب قيام هذه النوعية من الصحافة المتخصصة بترجمة النصوص والخطابات الدينية إلى مختلف دول العالم بأكثر من لغة ولهجة لضمان التأثير في جمهور المتلقين.

ولكن من الواضح أن المسلمين لم يتداركوا أهمية هذه المضامين إلا مؤخراً، حيث ظهرت الصحافة الإسلامية المتخصصة التي عانت في بدايتها من قلة التمويل، ومحدودية التوزيع، وقلة المؤهلين والمدربين لهذا العمل. وهناك اليوم العديد منها مثل مجلة الأزهر، ومنبر الإسلام، والطفل المسلم، واللواء الإسلامي، وعقيدتي، والمجاهد، والتصوف الإسلامي [٢٢].

٨-٢ صحافة المرأة والرجل:

وهي نوعية من الصحف تهتم بالجنس البشري،حيث تتنوع هذه الصحف بتنوع اهتمامات كل جنس على حدة، بل إن دائرة الاهتمام تتعدى ذلك إلى التباين بحسب المرحلة العمرية التي يعيشها الجنس البشري ذاته [٢٣].

فالرجل له صحفه التي تهتم بالأنشطة المختلفة التي يقوم بها في مراحل عمره المتنوعة، ففي الولايات المتحدة تصدر مجلة (men) التي تهتم بالملابس والأناقة والاهتمامات التي تشغل الشباب، وفي أواخر الثمانينات أصدرت الشركة السعودية للأبحاث والتسويق التي تصدر من لندن مجلة متخصصة باسم "الرجل" وهي تهتم في مواضيعها برجال الأعمال في منطقة الخليج وما يستطيع الرجل أن يقدمه في مجتمعه الذي يعيش فيه. ثم أعقبتها الشركة بإصدار متخصص آخر يسمى "سيدتي" يهتم بالطرف الآخر وما يشغل بال المرأة من "موضة" و"ديكورات"، وأزياء، وتسريحات جديدة للشعر، وأثاث، و"موديل" جديد في عالم السيارات والإكسسورات.

٨-٣ صحافة تتعلق بسنوات العمر:

يندرج تحت هذا النوع من الصحافة صحافة الأطفال التي تتنوع تبعاً لمراحل سنوات الطفولة حسب تقسيمات علماء النفس والاجتماع لهذه المراحل،

حيث تبدأ المرحلة الأولى من سن ثلاث سنوات إلى ست سنوات، والمرحلة الثانية من ست سنوات إلى ثماني سنوات، والمرحلة الثالثة من ثماني إلى اثنتي عشرة سنة، ثم تأتي مرحلة المراهقة حتى سن الثالثة عشرة.

ولكل مرحلة من هذه المراحل صحافتها التي تدخل في صحافة الأطفال. كما يندرج تحت هذا النوع صحافة الشباب. كما أن هناك صحفاً مخصصة لكبار السن تتناول مشاكلهم وحياتهم وتقدم لهم النصائح والبرامج الرياضية والغذائية للمحافظة على صحتهم النفسية والبدنية [٢٤].

٨-٤ صحافة الهوايات والأنشطة:

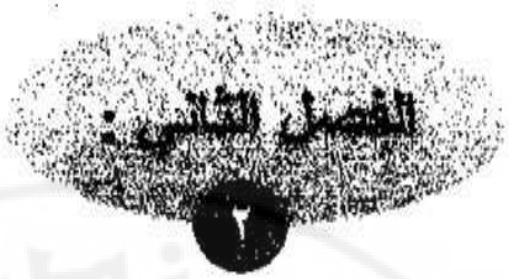
تعد هذه النوعية من الصحف الأدق تخصصاً، حيث إنها لا تعبر في مضمونها عن النشاط مكتملاً بل عن جوانب فيه بما يعني التخصص النادر أو الدقيق. فالصحافة التي تهتم بكرة القدم، تختلف شكلاً ومضموناً عن الصحافة التي تهتم بالتنس، أو بالهوكي، أو بالكرة الطائرة. بما يعني هذا أن الرياضة تضم تخصصات عديدة، وبالتالي فالاهتمامات متباينة التعبير عن هذه الأنشطة والهوايات يكون متنوعاً هو الآخر [٢٥].

٨-٥ الصحف السياسية:

الثابت أن لكل صحيفة توجهاً سياسياً تعبر عنه وتدافع عن مبادئه وأهدافه بغض النظر عن السياسة التي تقوم عليها الدولة التي تضمها هذه التوجهات.فالصحف منها ما يؤيد اليمين، ومنها ما يؤيد اليسار، وكذلك منها ما يدعم الاتجاه المعتدل أو تيار الوسط الذي يؤمن بالتوجهين السابقين.

بيد أن البعض يرفض إدراج الصحف السياسية ضمن الصحف المتخصصة على اعتبار أن الميل السياسي لا يكمن في تخصص بذاته ولكنه ميل عام.

١٥- المرجع السابق نفسه.
١٦- فاروق أبو زيد، الصحافة المتخصصة،ط١، القاهرة: عالم الكتب، ١٩٨٧، ص ص ١٥ - ١٦.
١٧- المرجع السابق نفسه.
١٨- صلاح عبد اللطيف،مرجع سابق،ص٤٦.
١٩- المرجع السابق، ص ص ٣٣- ٣٤.
٢٠- ميرفت محمد كامل الطرابيشي، مدخل إلى صحافة الأطفال، القاهرة، دار الفكر العربي، ٢٠٠٣،ص٢٦.
٢١- صلاح عبد اللطيف، مرجع سابق، ص ١٦.
٢٢- ميرفت محمد كامل الطرابيشي، مرجع سابق، ص ٢٢.
٢٣- صلاح عبد اللطيف، مرجع سابق، ص ص ١٣-١٤.
٢٤- المرجع السابق، ص٢١.
٢٥- المرجع السابق، ص٢٣.
٢٦- ميرفت محمد كامل الطرابيشي، مرجع سابق، ص٢٤.
٢٧- صلاح عبد اللطيف، مرجع سابق، ص ص ٢٣-٢٤.
٢٨- فاروق أبو زيد، مرجع سابق، ص١٣.
٢٩- صلاح عبد اللطيف،الصحافة المتخصصة، القاهرة: الدار القومية للنشر، ١٩٩٧، ص ٦- ص ١٥.
٣٠- صلاح عبد اللطيف، مرجع سابق، ص ٢٨.
٣١- المرجع السابق نفسه.



الصحافة النسائية

١ـ مقدمة .
٢ـ نشأة الصحافة النسائية في العالم.
٣ـ نشأة الصحافة النسائية في العالم العربي.
٤ـ مفهوم الصحافة النسائية.
٥ـ فن التحرير الصحفي في الصحافة النسائية.
٦ـ صورة المرأة في الصحافة النسائية.
٧ـ الجهود الدولية لتحسين صورة المرأة في وسائل الإعلام.
٨ـ نحو صحافة نسائية رائدة في العالم العربي.


وقل رب زدني علما
جامعة دمشق
Damascus University

١- تمهيد :

بداية لا بد من التأكيد أنه لا يمكن لصحافة المرأة أن تعزل عن صحافة الرجل إلا في جوانب التخصص، أما في المناحي الاجتماعية والفكرية والسياسية والاقتصادية فكلا الجناحين يتحركان بانسجام وانسياب هائلين من أجل سمو المجتمع وارتقائه.

وهذا الصراع المفتعل بين صحافة المرأة وعالم الرجل يُضيّع وقتاً كبيراً بلا شك.

الصحافة النسائية ومنذ نشأتها عام ١٨٩٢م كانت هي المنبر الذي عبرت رائدات الحركة النسائية في خلاله عن هموم وقضايا المرأة وطالبت بحقوقها.

وجاءت المجلات النسائية في هذه الفترة لتلبية حاجة المرأة وحاجة المجتمع إليها لتؤدي هدفاً ورسالة، وهي ترقية المرأة وتوعيتها وتبصيرها بحقوقها، والمطالبة بسن القوانين والتشريعات التي تمكن المرأة من أن تكون عنصراً فعالاً في بناء المجتمع.

شاركت صحافة المرأة صحافة المجتمع كلها في قضاياه السياسية والاجتماعية والثقافية والتربوية. واجهت الاستعمار وحثت المرأة على التعليم والانطلاق، ورسمت خطاً وطنياً واضحاً ومنهجاً أصيلاً، ولم تكن متفرغة لأخبار هوليود وفضائح النجوم وهموم الأزياء.

وتطورت أوضاع المرأة العربية وحصلت على حقها في العلم والعمل، وأصبحت عنصراً فعالاً بإيجابية في جميع مجالات التنمية السياسية والاقتصادية والاجتماعية في الوطن العربي، فلم يعد يخلو موقع من مواقع الإنتاج والمسؤولية على أي المستويات في عالمنا العربي المعاصر إلا كانت فيه مكان إنجازات بارزة.

ونتيجة لذلك تغيرت قضايا وهموم المرأة والأسرة العربيـــة تبعـاً لتغيـر أوضاعها وتغير الظروف الراهنة. فهل استطاعت مجـلات المـرأة والأسـرة العربية التي تطورت هي الأخرى تطورات كبيرة وشهدت قفزات سـريعة فـي طباعتها وإخراجها بفضل التكنولوجيا الحديثة أن تواكب تلك التغيرات والأوضاع الجديدة للمرأة والأسرة العربية والمجتمع العربي؟

هل استطاعت أن تعبر عن هذا الواقع، وتعكس التحديات الخطيرة التـي تواجه الأسرة والمرأة العربية ونحن نعيش بدايات القرن الحادي والعشرين؟

وأين موقع هذه المجلات التي انتشرت في معظم أقطار الوطن العربي من قضايا الأمية وتنظيم النسل والبطالة وحملات التغريب التـي تستهدف المـرأة العربية وصولاً إلى تغريب المجتمع ككل؟

هل اكتفت هذه المجلات التي توفر لها العديد مـن مقومـات الازدهـار والانتشار بالحديث عن جمال المرأة وزينتها ومخاطبة النواحي الأنثوية فيها في وقت أصبحت فيه المرأة باحثة ذرة ومشرعة قانونية؟ أم أنها كانت على وعـي برسالتها التي يجب أن تقوم بها؟

هذه التساؤلات سنحاول الإجابة عنها خلال الوقوف على نتائج العديد من الأبحاث في حقل الإعلام والدراسات الإعلامية، ومن خلال تحليل عينة من مجلات المرأة والأسرة في الوطن العربي [1].

٢ـ نشأة الصحافة النسائية في العالم:

تعتبر الصحافة النسائية من الصحافة المتخصصة التي ارتبطت بتطـور المـ وتقدمها الاجتماعي والثقافي والإنساني، ولذلك فإن المجتمعات الغربية سبقت المجتم الأخرى في إصدار المجلات النسائية كما حدث في فرنسا وبريطانيا والولايات المتـ الأمريكية حيث نشأت صحافة المرأة في أوائل القرن التاسع عشر.

في أمريكا كانت مجلة "الصيادة" the han tress أول مجلة نسائية أمريكية أصدرتها آن رويال Anne royal عام ١٨٣١م.

و تقول المراجع التاريخية إنه بحلول عام ١٨٥٠م بدأ الحقل الصحفي في واشنطن يقبل المرأة في صفوفه مثل "جين جراي سويهايم" jane grey swihelm عام ١٨٥٧م. وأعقبها "إيدا مينرفا تاربيل " Ida Minerva Tarbell عام ١٨٥٧م في ولاية بنسلفانيا.

و تعتبر إليزابيث كوكرين سيمان Elizabeth Cochrane Seaman من أشهر الصحفيات في القرن التاسع عشر، واختارت لها اسماً مستعاراً هو نيللي بلاي Nelly Bly[٢].

و قد شهدت هذه المجلات نهضة شاملة عقب نهاية الحرب العالمية الثانية، حيث اتسع المجال أمام المجلات النسائية مع نجاح حركات تحرير المرأة في بلدان كثيرة، واحتلال المرأة مواقع مؤثرة عديدة خاصة في غرب أوربا وشرقها وفي الولايات المتحدة الأمريكية. فقد بلغ عدد المجلات النسائية فسي الولايات المتحدة الأمريكية (٢٤٠) مجلة، من بينها (٦٠) مجلة توزع أكثر من مئة ألف نسخة. وفي فرنسا توجد (٤٠) مجلة نسائية متخصصة اقترب توزيع بعضها من نصف مليون نسخة، فمجلة "إ ل" elle الأسبوعية توزع(٤٥٠) ألف نسخة، وتوزع مجلة "ماري فرانس" mari france الشهرية(٦٣٠) ألف نسخة [٣].

وقد دخلت المجلات النسائية في السنوات الأخيرة مرحلة (تخصص التخصص)، بمعنى أنه من بين المجلات النسائية وجدت مجلات متخصصة في مجال واحد فقط من مجالات اهتمام المرأة، مثل الدوريات والمجلات الخاصة بأزياء المرأة التي تقدم آخر مبتكرات مصممي الأزياء التي تلائم المرأة العاملة وربة البيت في الصباح والظهيرة والمساء وفي الخريف والشتاء والربيع

والصيف. وتلاحق المرأة أسبوعياً أو شهرياً بهذه المبتكرات بألوانها ونقوشها وأشكالها المختلفة، وتلك التي تلائم البحر أو الريف، والتي تتناسب مع المناسبات الاجتماعية المختلفة ... وهكذا.

إن مثل هذا النوع من المجلات أصبح الآن منتشراً ومعروفاً، ومن أشهر مجلات الأزياء مجلة "البوردا" burda الألمانية. وفي فرنسا تصدر مجلتا : "مون فرانس" mune france عن دار الحرية الباريسية وكانت تطبع(٣٠٠) ألف نسخة واحتلت المكانة الأولى في الصحافة النسائية الفرنسية، و"لافام أكتيل " la femme Actule.

وهناك نوع آخر من الصحافة النسائية وهي الخاصة بالماكياج وتسريحات الشعر مثل مجلة " ماري كلير" mari claire.

ونوع ثالث يهتم بالمرأة العاملة ومشكلاتها ويدافع عن حقوقها مثل مجلة "ف. ماجازين" F.magazine.

هناك نوع رابع من الصحافة النسائية وهو الذي يهتم بالأمور النفسية والعاطفية للمرأة كما يهتم بالجانب الثقافي عن طريق طرح بعض القضايا الأدبية والقصة التي تهدف إلى تفعيل دور المرأة في المجتمع سياسياً واقتصادياً وفكرياً[4].

ويزداد تطور الصحافة النسائية نظراً لتطور الأنشطة النسائية في مختلف المجالات سواء كانت سياسية أو اجتماعية أو فنية وسائر الأمور التي تهم المرأة في أي مكان. فنجد اليوم نوعاً من الصحافة النسائية يوجه إلى الفتيات أو المرأة الصغيرة، فيهتم بالمشاكل التي تواجهها ويشترك الخبراء والعلماء في حلها. وتقدم ما ينمي الهوايات الفنية والرياضية لدى الفتيات بما يتلاءم مع أعمارهن.

ويمكن أن يدخل هذا النوع من الصحافة في صحافة الشباب لكنه يركز على الفتيات مثل تلك المجلة الأمريكية التي تحمل اسم "ذا جيرل" the girl.

ومن هذه المجلات العالمية مجلة " سيتي وومان. م س " city woman, ms" وهي مجلة موجهة إلى صاحبات المهن من النساء اللواتي يقطن ويعملن في المدينة. وهناك أيضاً مجلة " تكساس وومان" texas woman التي تخاطب المرأة في ولاية معينة. ومجلة "بروفيشنال وومان" professional woman و"نيو وومان" new woman التي يبلغ (٨٤,٧ %) من قرائها من النساء العاملات. أما مجلة "إسيانس " Essence فغالبية قرائها من صاحبات المهن من النساء السود [٥].

٣- نشأة الصحافة النسائية في العالم العربي :

عرف الوطن العربي الصحافة النسائية لأول مرة في عام ١٨٢٩م حين أصدرت اللبنانية "هند نوفل" أول مجلة نسائية عربية بالإسكندرية وهي مجلة "الفتاة" وبذلك تكون مصر هي البلد العربي الأول الذي ظهرت على أرضه صحافة المرأة.

ثم تبع هند نوفل سيدات أخريات أصدرن دوريات نسائية حاولت جاهدة دفع المرأة العربية في طريق التقدم والمعرفة.

وتبعت مصر في هذا الميدان دول عربية متعددة، يأتي في مقدمتها لبنان التي كانت في ذلك الوقت جزءاً من بلاد الشام وخاضعة للحكم العثماني.

فكانت أول مجلة نسائية تصدر في لبنان هي مجلة "الحسناء " التي أصدرها "جرجي نقولا باز" عام ١٩٠٩م.

وكانت سورية هي ثالث بلد عربي يعرف الصحافة النسائية، حيث صدرت عام ١٩١٠م أول صحيفة نسائية وهي مجلة "العروس" التي أصدرتها "ماري عبده عجمي" في دمشق.

أما البلد العربي الذي عرّف الصحافة النسائية بعد ذلك فهو العراق، حيث أصدرت "بولينا حسون" مجلة "ليلى" التي صدر العدد الأول منها في الخامس من تشرين الأول عام ١٩٢٣م.

وتعتبر تونس الدولة العربية الخامسة من حيث تاريخ إصدار الصحف النسائية، ففي عام ١٩٣٦م صدرت أول مجلة مرأة تونسية هي مجلة " ليلى".

وتأتي السودان من حيث التسلسل التاريخي الدولة العربية السادسة التي عرفت الصحافة النسائية، ففي عام ١٩٤٦م صدرت مجلة "بنت الوادي" كأول مجلة مرأة سودانية أصدرتها "ماري سركسيان". وعرفت الأردن الصحافة النسائية في حزيران عام ١٩٥٠م عندما صدرت بها مجلة "فتاة الغد".

أما باقي الدول العربية فعرفت الصحافة النسائية في فترة متأخرة – مع بداية الستينيات من القرن العشرين – وخاصة دول الخليج والجزيرة العربية التي انتعشت فيها الصحافة مع تدفق عائدات البترول.

وكانت الكويت هي الدولة الخليجية الأولى التي صدرت فيها مجلة نسائية، وهي مجلة "أسرتي" التي صدر العدد الأول منها في ٨ شباط عام ١٩٦٥م. ثم توالى ظهور مجلات المرأة والأسرة في باقي دول المنطقة.

أما في منطقة المغرب العربي، فبعد تونس التي تعد أولى دول المنطقة معرفة بالصحافة النسائية، عرفت ليبيا مجلات المرأة عام ١٩٦٤م عندما صدرت مجلة "المرأة" في هذا العام. ثم كانت "الجزائرية" أول مجلة مرأة تصدر في الجزائر، وقد صدر عددها الأول في كانون الثاني عام ١٩٧٠م. وفي تشرين

الأول من العام نفسه عرف المغرب الصحافة النسائية عندما صدرت مجلة "عائشة".

ولم تعرف موريتانيا صحافة المرأة والأسرة إلا في عام ١٩٨٣م عندما صدرت مجلة "مريم".

وبعد مضي أكثر من قرن على ميلاد أول مجلة امرأة عربية، انتشرت مجلات المرأة والأسرة في معظم أقطار الوطن العربي. وإن كان هناك بعض الدول التي لم تصدر فيها مثل هذه المجلات حتى الآن وهي البحرين، وجيبوتي، والصومال، وجمهورية جزر القمر[٦].

٤- مفهوم الصحافة النسائية:

يتسع مفهوم الصحافة النسائية ليشمل مجالين رئيسين:

الأول : صفحات المرأة في الجرائد اليومية والمجلات العامة الأسبوعية أو الشهرية.

والثاني : المجلات المتخصصة في الشؤون النسائية، سواء كانت أسبوعية أو شهرية أو فصلية.

وتتراوح اهتماماتها بين شؤون المرأة العاملة وربة البيت وشؤون الموضة والأزياء والأناقة وشؤون التجميل وشؤون الطعام والمطبخ وشؤون الأثاث و"الديكور" وشؤون الزواج وعلاقة الرجل بالمرأة. ومنها ما يتناول قضية المرأة من الناحية السياسية والنقابية [٧].

٥- فن التحرير الصحفي في الصحافة النسائية :

ظل فن التحرير في الصحافة النسائية منذ نشأتها عام ١٨٩٢م ولفترة طويلة ينحصر في فن المقال الصحفي الذي تتحكم في أسلوبه قيود المحسنات

البديعية خاصة الإطناب في المعنى واللفظ. وقد اتفق ذلك مع الصفة الغالبة لتلك الصحافة في هذه الفترة فقد كانت صحافة رأي تهدف إلى ترقية المرأة والدعوة إلى تحررها.

وقد غلب على هذه الصحافة الأسلوب الأدبي، وذلك أيضاً لتأثير مؤسسات مجلات المرأة ومن كتبوا فيها، فقد كانوا أدباء في المقام الأول.

وكانت الصحافة النسائية منذ بدايتها عملاً فردياً اعتمد على مجهود فرد أو أفراد قلائل، وكانت رسالة تطوعية تغلب عليها روح الهواية.

وكان توزيع المجلات النسائية يواجه صعوبات عديدة لقلة عدد القارئات وانتشار الأمية. فضلاً عن اعتماد معظمها على النقل والترجمة من المجلات الأجنبية.

وبمرور الزمن، وتطور الأوضاع السياسية والاقتصادية في العالم العربي وخاصة بعد الحربين العالميتين الأولى والثانية وقيام الحركات التحريرية وانتشار التعليم. شهدت الصحافة النسائية انطلاقة كبيرة، ولم تعد مجرد عمل فردي أو رسالة تطوعية وإنما أصبحت مهنة وحرفة. وساعد على ذلك أيضاً تقدم الفنون الصحفية والطباعية. وبدأت هذه المجلات تنوع من محتواها وتطور مضمونها وشكلها وتدخل العديد من الفنون الصحفية مثل التحقيق والحديث والخبر.

وكان للقائمين والقائمات على تحرير المجلات النسائية دور كبير في مدى تميزها أو عدم تميزها، ولذلك بدأت هذه المجلات في التطور والازدهار بعد أن دخلت إليها عناصر مثقفة واعية، خاصة بعد انتشار معاهد وكليات الصحافة والإعلام.

وهكذا، صدر العديد من المجلات في معظم أقطار الوطن العربي مستفيدة من النقلة النوعية في تكنولوجيا الصحافة والتقنية الطباعية. وتطورت

مجلات المرأة والأسرة تطوراً كبيراً من حيث الفنون التحريرية وأصبحت مواد الخدمات والتحقيقات الصحفية هي أهم فنون التحرير في هذه المجلات، فقد ركزت هذه الفنون على الشؤون الخاصة بالمرأة مثل شؤون المنزل ورعاية الأسرة. وبالتالي يغلب على معظمها طابع صحافة الخدمات التي تتناول أحدث الموضات والأزياء والماكياج والعطور والأثاث والديكور[٨].

وفي الصفحات التالية تتناول الباحثة فن التحرير الصحفي في مجلات المرأة والأسرة العربية، مع التركيز على تلك المجلات التي لا تزال تصدر، والمجلات التي توافرت منها أعداد تسمح بدراستها دراسة علمية متأنية لبيان خصائص الفنون التحريرية بها.

ومن خلال تحليل مضمون هذه المجلات، تبين أن جميعها يستخدم كل فنون التحرير الصحفي (أخبار، تقارير، مقالات ودراسات، أحاديث، تحقيقات) ولكن بنسب متفاوتة (الجدول رقم ١) في الصفحة التالية.

الجدول رقم ١: ترتيب الفنون التحريرية بمجلات المرأة والأسرة العربية

الفن الصحفي	الأخبار		التقارير		الأحاديث		التحقيقات		المقالات والدراسات		المجموع	
المجلة	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%
المرأة العربية (سوريا)	٧	%١٨,٤	٩	%٢٣,٦	٥	%٣١,١	٦	%١٥,٧	١١	%٢٨,٩	٣٨	%١٠٠
حواء (مصر)	٦	%١٨,١	١٨	%٣٤,٤	٣	%٥,٧	٦	%١١,٣	٧	%١٣,٢	٥٣	%١٠٠
أسماء (الأردن)	-	-	٤	%١١,٧	٨	%٢٣,٥	٦	%١٧,٦	١٦	%٤٧	٣٤	%١٠٠

الحسناء (لبنان)	١٣	%٣٢,٤	٢	%٧,٦	٣	%١٨,٩	٧	%١٠,٥	٢	%١٥,٥	٤
الفلسطينية (فلسطين)	٤	%١٩	٢	%٩,٥	٢	%٢٨,٧	٦	%١٠,٥	٢	%١٩,١	٥
مجلة المرأة (العراق)	٢	%٦,٠٦	٣	%٩,٠٩	٣	%٤٥,٤	١٥	%٣٦,٨	٨	%٣٠,٩	١
سمرة (الكويت)	٣	%٧,٦	٤	%١٠,٤	٦	%٥٣,٨	٢١	%١٥,٤	٥	%١١,٥	٣
درة الإمارات (الإمارات)	٧	%١٨,٩	٥	%١٣,٥	٣	%٣٥,١	١٣	%٨,٢	٩	%٢٤,٣	٣
مجلة الأسرة (عمان)	٢	%١٠,٥	٢	%١٠,٥	٧	%٣٦,٨	٥	%١٥,٨	٣	%١٥,٨	٣
الشرقية (السعودية)	٤	%١٥,٥	٣	%١١,٥	١	%٣,٩	٥	%١٩,١	٥	%٥٠	١٣
الجوهرة (قطر)	٢	%٧,٢	٢	%٧,٢	٥	%١٧,٨	٧	%٢٥	٧	%٤٢,٨	١٢
أروى (اليمن)	-	-	٤	%١٤,٨١	٣	%١١,١١	٣	%٤٠,٧	١١	%٣٣,٣	٩
		%١٠٠		%١٠٠		%١٠٠		%١٠٠		%١٠٠	

المرأة (تونس)	-	-	%٤٣,٣	١٣	%١٦,٧	٥	٣	%١٠	٣٠%	٣٥	%١٠٠
بنات حواء (ليبيا)	-	-	%٤٥,١	١٤	%٢٦,٢	٥	١٠	%٣٢,٣	%٦,٤	٣١	%١٠٠
الجزائر (الجزائر)	-	-	%٢٩,٤	٥	%١٧,٧	٣	٢	%١١,٧	%٤١,٢	١٧	%١٠٠
عائشة (المغرب)	٤	%١٧,٥	%٢٦	٦	-	-	٢	%٨,٧	%٤٧,٨	٢٣	%١٠٠
عزة (السودان)	٤	%١٤,٩	%٤٠,٧	١١	%٣,٧	١	٥	%١٨,٥	%٢٢,٢	٢٧	%١٠٠

ومن واقع هذا الجدول تبين :

١- نوعت مجلة (**المرأة العربية**) في فنونها التحريرية وإن ظلت تحتفظ بطابعها التوجيهي الحماسي، ومن ثم انعكس على نوعية وطبيعة المضمون المقدم وكذلك على الفنون التحريرية المستخدمة. فكان فن المقال الصحفي التحليلي والنقدي أكثر الفنون التحريرية استخداماً بنسبة (٢٨,٩%)، وقد كتب بلغة صحفية رصينة قوية وبأسلوب وقالب الهرم المعتدل في الغالب.

ولم تنسَ المجلة طابعها كمجلة امرأة مهمتها خدمية بالأساس، ولهذا جاء فن التقرير الصحفي الذي يعرض الخدمات في المرتبة الثانية وبنسبة (٢٣,٦%)، حيث قدمت من خلاله العديد من الخدمات الطبية الصحية

والاجتماعية. وكتبت التقارير بقالب الهرم المعتدل مع حرص المجلة التام على استكمال عناصرها الفنية وتقديم الخدمة بأسلوب بسيط ورشيق.

ويأتي المضمون الخبري في المرتبة الثالثة بنسبة (١٨,٤%)، ويغطي أخبار وأنشطة الاتحاد العام النسائي، وكلها أخبار قصيرة وتقارير إخبارية مكتوبة بقالب الهرم المقلوب ومصادرها في الغالب محلية.

وجاءت التحقيقات الاستقصائية التي تفجر القضايا والهموم والمشكلات الاجتماعية الجماهيرية في المرتبة التالية بسيطة ومفهومة، إلا أنها خلت من مهارات الكتابة الصحفية. ونفس الحال ينطبق على فن الحديث الصحفي آخر الفنون الصحفية استخداماً في المجلة بنسبة (١٣,١%).

٢- تنوع مجلة (حواء) المصرية في الفنون الصحفية التحريرية التي تستخدمها في تقديم مواضيعها المختلفة ما بين الخبر والحديث والتحقيق والمقال والتقرير الخاص بعرض الخدمات.

وانطلاقاً من كونها مجلة متخصصة في شؤون المرأة والأسرة، فقد غلب عليها الطابع الخدمي ومن ثم برز فن تقارير الخدمات كأكثر الفنون التحريرية استخداماً فيها بنسبة (٣٤,٢%).

يليه المقالات الصحفية بنسبة (٢٢,٨%). ثم التحقيقات والأخبار بنسبة (١٧,١%) لكل منها. وتراجعت نسبة اعتماد المجلة على فن الحديث الصحفي إلى (٨,٥%).

٣- تأخذ مجلة (أسماء) الأردنية طابعاً متخصصاً واتجاهاً فكرياً ودينياً خالصاً، وقد انعكس ذلك على فن التحرير من ناحية، كما تأثرت الفنون الصحفية بالمجلة بدورية الصدور الفصلية ومن ثم اختفى فن الخبر الصحفي من فنون تحرير المجلة تماماً.

ومن الملاحظ من بيانات (الجدول رقم ١) أن الطابع الديني للمجلة ودورية صدورها قد انعكس على طابع الفن الصحفي بها إلى حدٍ كبير، فقد تركزت الفنون الصحفية على الطابع التوثيقي التاريخي كالمذكرات واليوميات والمقالات التاريخية ومن ثم جاء فن المقال الصحفي كأول الفنون الصحفية وأكثرها استخداماً في مجلة أسماء بنسبة (٤٧%). وأغلب المقالات من النوع التحليلي الوصفي الطويل الذي يعتمد على تناول قضية ذات طابع إسلامي بالتحليل والشرح وصولاً إلى النتيجة أو الهدف المراد نقله للجمهور. ولهذا تكتب مقالات المجلة بقالب الهرم المعتدل ومعظمها ذات معلومات وخلفيات كثيرة تدعم المضمون المطروح.

ولا تختلف الأحاديث الصحفية في أسلوبها وشخصياتها الدينية التي تجرى معها هذه الأحاديث، فأغلبها شخصيات دينية مستواها الفكري والثقافي رفيع، ومن ثم جاءت معظم أحاديث المجلة من "أحاديث الرأي" وأحاديث المعلومات والخلفيات ذات الأسئلة العميقة. وجاءت معظم الحوارات مستكملاً العناصر ومكتوباً بقالب الهرم المقلوب والمقلوب المتدرج. أما تحقيقات المجلة فأغلبها يدور حول قضايا الفقر والجوع وحقوق المواطنين، ومعظمها مستكمل العناصر متعدد المصادر. وغلب عليه المضمون الجاد الهادف الإرشادي، وظهرت فيها الخدمة الصحفية والرأي.

أما خدمات المجلة التي يعرضها فن التقرير الصحفي فأغلبها ذات طابع إرشادي وعظي، خاصة تلك المتعلقة بالفتاوى والاستشارات الدينية التي يرد عليها علماء الدين ورجال الفكر في مختلف القضايا الفكرية. وقد خلت المجلة تماماً من المضمون الخبري.

٥- يتبين من (الجدول رقم ١) أن تقارير الخدمات تأتي في مقدمة الفنون الصحفية التي تعتمد عليها مجلة (الحسناء) اللبنانية بنسبة (٣٣,٤%) وتليها الأخبار بنسبة (٣٠,٨%) ثم الحوارات الصحفية بنسبة (١٥,٣%). وتأتي التحقيقات في المرتبة التالية بنسبة (١٢,٨%) وفي النهاية تأتي المقالات بنسبة (٧,٧%).

٦- جاءت (الفلسطينية) مختلفة عن غيرها من مجلات المرأة والأسرة العربية، فهي مجلة نسائية غير تقليدية ذات خصوصية مميزة هي خصوصية المرأة الفلسطينية التي نزلت إلى ميدان المعركة مشاركة في صناعة الانتفاضة الفلسطينية. فلم تهتم بالزينة أو بالمكياج وأحدث خطوط[٩] الموضة.[٩] وإنما تزينت بالكوفية الفلسطينية ورفعت العلم الفلسطيني.

وترتب على هذه الملاحظة اختفاء أبواب المرأة التقليدية التي تحرص عليها مجلات المرأة والأسرة من أبواب الأزياء، والتجميل، والماكياج[٣]، والمشاكل العاطفية وغيرها.

والمجلة ذات مضمون جاد وهادف. وهي مجلة ثورية استطاعت بحق أن تكون معبرة عن واقع وحال المرأة الفلسطينية المهمومة بقضايا وطنها المحتل.

وقد عبرت المجلة عن ذلك من خلال الفنون التحريرية العديدة حيث تدل بيانات (الجدول رقم ١) على أن فن المقال كان أكثر الفنون التحريرية استخداماً في المجلة بنسبة (٣٣,٣%)، تلته التقارير الإخبارية بأنواعها بنسبة (٢٨,٧%)، ثم الأخبار بنسبة (١٩%)، وتأتي التحقيقات والأحاديث في المرتبة الرابعة بنسبة (٩,٥%) لكل منها.

٧- تقدم مجلة (المرأة) العراقية الفنون الصحفية على اختلافها من خبر وحديث وتحقيق ومقال وتقارير خدمات بجانب إتاحة مساحات كبيرة لمساهمات القراء

ومشاكلهم. ولا شك أن تنوع الفن التحريري بهذه المجلة كان من العوامل والمظاهر الرئيسية الواضحة في تطورها خاصة ابتداء من عام ١٩٨٩م الذي صدرت فيه المجلة شهرية.

ويتضح من (الجدول رقم ١) أن فن تقرير عرض الخدمات هو الأكثر استخداماً في المجلة بنسبة (٤٥,٤%)، يليه المقالات (٢٤,٣%)، وبعدها التحقيقات (١٥,٥%)، ثم الأحاديث (٩,٠٩%)، ثم الأخبار (٦,٠٦%).

٨- مجلة (سمرة) الكويتية من مجلات المرأة والأسرة العربية المميزة شكلاً ومضموناً، وقد خاطبت المجلة من خلال مضمونها كل أفراد الأسرة وعالجت مواضيعها بطريقة جديدة ومبتكرة.

وتدل بيانات (الجدول رقم ١) على أن (سمرة) استخدمت الفنون الصحفية المختلفة وطورت وطوعت هذه الفنون لخدمة أهداف المجلة والتأكيد على هويتها.

وكان أكثر الفنون الصحفية التحريرية استخداماً هو فن التقرير الصحفي بنسبة (٥٣,٨%) وخاصة تقارير الخدمات، وهي بذلك تحقق الهدف الأساسي من الصحافة النسائية. وقد استعانت المجلة في ذلك بـ: -

أ - تقرير المادة المدعمة بالصور وخاصة مع مواضيع الأزياء والمطبخ.

ب- تقرير الصور المتتابعة، وهو يستخدم أيضا مع الأزياء عندما تكون الصورة هي الأساس.

ج- التقرير المباشر للخدمات مثل مواضيع الأمومة والطفولة والصحة والرشاقة بالإضافة إلى الأنواع الأخرى من التقارير الصحفية الإخبارية والحية.

وبعد فن التقرير الصحفي جاء فن التحقيق الصحفي بنسبة (١٥,٤%)، وقد تميزت تحقيقات المجلة بأنها تحقيقات مفسرة مكتوبة بطريقة الهرم المعتدل، واستكملت جميع العناصر.

وبعدها جاء فن المقال الصحفي بنسبة (١٢,٨%)، سواء المقال التحليلي أو المقال الافتتاحي.

ثم فن الحديث الصحفي بنسبة(١٠,٤%) بأنواعه المختلفة من : حديث رأي وحديث ومعلومة...

وجاء في نهاية هذه الفنون المواد الإخبارية بنسبة (٧,٦%) سواء الأخبار القصيرة أو الطويلة.

٩- وقعت مجلة (درة الإمارات) في أسر التقليد، حيث جاءت تكراراً لمجلات كثيرة سبقتها في هذا المجال، بل إنها قلدت مجلة (زهرة الخليج)، إلا أنها حاولت أن تكون مجلة شاملة ليست للمرأة فقط وإنما لكل الأسرة.

من خلال بيانات (الجدول رقم ١) يتضح أن الفن الصحفي الأكثر استخداماً وتكراراً في المجلة هو فن التقرير الصحفي بنسبة (٣٥,١%) سواء التقرير الإخباري ، أو تقارير الخدمات من خلال عدة أنواع، منها :

أ - تقارير الصور المتتابعة التي عرضت الأزياء والديكور.

ب- التقارير المدعمة بالصور التي عرضت أبواب الطهي والأزياء والتجميل.

ج- تقارير الخدمات المباشرة كالباب الصحي وعروض الكتب وحل المشاكل ومساهمات القراء والتسالي.

ويلي ذلك فن المقال الصحفي بأنواعه المختلفة بنسبة (٢٤,٣%)، ثم المواد الإخبارية بنسبة (١٨,٩%) وبعد ذلك تأتي الحوارات بنسبة (١٣,٥%)، تليها التحقيقات بنسبة (٨,٢%).

١٠- تتنوع الفنون والأشكال الصحفية المستخدمة في مجلة (الأسرة) العمانية بشكل كبير كما يتضح من (الجدول رقم ١).

فالمجلة تجمع بين الخبر والحديث والتحقيق والمقال هذا غير تقارير الخدمات والكاريكاتور ومساهمات القراء من رسائل وأشعار مختلفة ويبقى لفن التحقيق الصحفي النسبة الأولى من باقي الفنون (٣٦,٨%)، تليه تقارير الخدمات (٢٦,٤%)، ثم المقالات (١٥,٨%)، ومن بعدها الأحاديث والأخبار بنسبة (١٠,٥%) لكل منها.

١١- بعد وفاة الأديبة السعودية سميرة خاشقجي، تولت ابنتها جمانة أنس ياسين رئاسة تحرير مجلة (الشرقية) السعودية. وقد أثر ذلك كثيراً في مستوى المجلة التحريري، فلم تعد المجلة تهتم بأية قضية من قضايا المرأة والأسرة. وسيطرت المادة الخفيفة على مضمون المجلة.

وواضح من (الجدول رقم ١) أن :

أ - التقارير هي الفن الصحفي الأكثر استخداماً بنسبة (٥٠%)، وتتفق المجلة في ذلك مع غيرها من المجلات النسائية ويرجع ذلك إلى ملاءمة فن التقرير الصحفي بأنواعه المختلفة لتقديم الخبرات والتجارب الإنسانية وتغطية الاهتمامات النسائية. وكانت أكثر أنواع التقارير استخداماً هي تقارير الخدمات المباشرة والتقارير المصورة والتقارير المدعمة بالصور.

ب- أما الفن الصحفي الذي يلي فن التقارير من حيث الاستخدام في المجلة فهو فن المقال سواء المقال الافتتاحي أو المقال التحليلي أو المقال

الأدبي. ويرجع ذلك إلى استكتاب المجلة لعدد كبير من الكتـاب وكلهـم مصريون. ورغم أن المجلة سعودية إلا أنه لم يشارك في كتابتها كاتـب سعودي واحد .

ج- وتأتي المواد الإخبارية في المرتبة الثالثة بنسبة (١٥,٥%) وإن كانت الأخبار في معظمها تركز على الفنانين والفنانات.

د- ويلي ذلك فن الحديث الصحفي بنسبة (١١,٥%) وخاصة الأحاديث الشخصية.

هـ- وفي المرتبة الأخيرة تأتي التحقيقات بنسبة (٣,٩%).

١٢- في بداية عام ١٩٩٣م وبعد ستة عشر عاماً من صدورها شهرية، أصبحت (الجوهرة) القطرية تصدر أسبوعياً بعد أن توافر الكادر الصحفي والإمكانيات المادية والطباعية.

ويتضح من (الجدول رقم ١) غلبة فن التقرير الصحفي بنسبة (٤٢,٨%)، ثم يأتي بعده فن المقال (٢٥%)، ويليه التحقيقات (١٧,٨%)، وتتساوى الأخبار والأحاديث الصحفية في النسبة (٧,٢%) لكل منها.

١٣- رغم العثرات والصعوبات التي واجهت مجلة (أروى) اليمنية خاصة ما يتعلق بمسألة الإعداد والطبع، إلا أنها احتفظت بطابعها الجاد في المضمون والشكل والفن التحريري المستخدم،و نظراً لعدم انتظامها في الصدور فقد خلت المجلة من فن الخبر الصحفي.

ويتضح من (الجدول رقم ١) غلبة فن المقال الصحفي وبنسبة (٤٠,٧%) على غيره من فنون التحرير الصحفي بالمجلة، ومن الملاحظ أن أغلب المقالات

ذات طابع تحليلي نقدي تناقش القضايا برؤية متعمقة وتقدم خلفيات المعلومات والبيانات اللازمة، وتكتب المقالات بقالب الهرم المعتدل.

- ويلي المقالات فن التقرير الصحفي الذي يعرض الخدمات ونسبته (٣٣,٣%) خاصة خدمات رعاية الطفل صحياً ورياضياً وترفيهياً وأساليب تطوير مهارات الأطفال، ومع هذا خلت المجلة من تقارير الصور المتتابعة، فالمجلة تخصص صفحتين لتقرير الصور المتتابعة التي تعرض الأزياء، وقد خلت هذه التقارير من النص والمضمون التحريري الشارح لها.

- أما فن الحديث الصحفي فتعنى به المجلة عناية خاصة في إعداد أسئلته وفي اختيار شخصيات الحوار وفي عمق المعلومات المطروحة وأسلوب عرضها وصياغتها، وتوازن المجلة بين أحاديث الآراء والمعلومات والأحاديث الشخصية.

- أما فن التحقيق الصحفي فيتسم بالضعف من نواحي الإعداد والصياغة وكذلك استكمال عناصره الفنية، حيث خلت تحقيقات المجلة من المصادر الرسمية والمسؤولة التي يمكن أن تسهم بالرأي في حل مشكلة أو طرح بدائل الحلول لها.

١٤- يغلب الطابع الجاد على مضمون مجلة (المرأة) التونسية، ثم فنون الدراسات والمقالات التي تتناول دور المرأة ومشاركتها في المجتمع وتنميته وتطويره وإدماج المرأة في برامج التنمية.

و تقسم المجلة صفحاتها إلى قسمين أولهما بالعربية والثاني باللغة الفرنسية، وتستخدم بدرجات متفاوتة فن التقرير الصحفي ثم المقال والدراسات ثم الأحاديث ثم التحقيقات الصحفية.

و لا يوجد في القسم العربي من المجلة أية أخبار في الوقت الذي تخصص المجلة فيه صفحة إخبارية بالقسم الفرنسي.

(والجدول رقم ١) يبين توزيع الفنون الصحفية بالمجلة "القسم العربي"، حيث يظهر غلبة فن التقرير الصحفي بنسبة (٤٣,٣%) وخاصة تقرير عرض الخدمات الخاصة بالأسرة فيما يتعلق بالتوعية السياسية والثقافية والخدمات القانونية وحلول مشاكل القارئات. تلا ذلك المقالات بنسبة (٣٠%) وأغلبها ذو طابع جاد يكتب بلغة رصينة وبقالب الهرم المعتدل ويركز على تقديم التحليل وتقديم الخلفيات حول مواضيع المشاركة السياسية وتنمية المجتمع وبنائه .

أما الأحاديث الصحفية (١٦,٧%) فهي الجانب أو المتنفس الذي تهدئ فيه المجلة من جديتها، حيث تحاور أهل الفن في المجتمع العربي بلغة سهلة ومباشرة وأسئلة لا تناقش فكراً أو قضية، وإنما استهلاك وسياحة كلامية في الحياة الخاصة لأهل الفن، وتكتب أحاديث المجلة بقالب الهرم المقلوب المتدرج. أما تحقيقات المجلة (١٠%) فعلى قلتها اتسمت بطابع جاد هادف، ركزت بالأساس على حقوق المرأة وعلاقتها بالمجتمع وقد أحسنت المجلة بتوسيع نطاق مصادر تحقيقاتها الصحفية وتدعيمها بالأرقام والوثائق والصور وهو ما يدعم الطابع الجاد والخط الذي تسير عليه، بحيث جاءت تحقيقات المجلة مستكملة لعناصرها الفنية.

١٥- **(بنات حواء)** مجلة ليبية تصدر في لندن فهي تلتمي إلى الصحافة العربية المهاجرة، وتمتلكها أسرة الهوني الليبية المقيمة في الخارج، وتتولى رئاسة تحريرها فوزية أحمد الهوني، والمجلة لا تعبر عن المرأة أو الأسرة الليبية، وإنما تسير على نهج غيرها من مجلات المرأة والأسرة التي تهتم بمظهر المرأة لا جوهرها.

وتدل بيانات (الجدول رقم ١) على أن فن التقرير الصحفي كان أكثر الفنون التحريرية استخداماً في مجلة (بنات حواء) وذلك بنسبة (٤٥,١%)، تلاه فن التحقيق الصحفي بنسبة (٣٢,٣%)، ثم الأحاديث بنسبة (١٦,٢%)، وأخيراً مواد الرأي بنسبة (٦,٤%)، أما المواد الإخبارية فقد خلت منها المجلة تماماً وربما يرجع ذلك إلى دورية المجلة الشهرية التي تجعل الأخبار غير ذات أهمية.

١٦- **(الجزائرية)**، المجلة النسائية التي تنطق باسم اتحاد نساء الجزائر، وهي مجلة شهرية وتعد من أقدم مجلات المرأة والأسرة الجزائرية. ولكنها من الناحية التحريرية متواضعة المستوى تغلب عليها اللهجة الخطابية ولذلك تعتمد أساساً على فن المقال.

تدل بيانات (الجدول رقم ١) على أن فن المقال كان أكثر الفنون التحريرية تكراراً في مجلة الجزائرية وذلك بنسبة (١٤,٢%)، يليه فن التقرير الصحفي وخاصة تقارير الخدمات والتقرير الإخباري وذلك بنسبة (٢٩,٤%)، ثم فن الحوار الصحفي بنسبة (١٧,٧%)، وأخيراً فن التحقيق الصحفي بنسبة (١١,٧%)، ولم تلجأ المجلة إلى الفنون الإخبارية.

١٧- رغم تواضع مضمون المجلة التحريري وفقر الإمكانيات الصحفية وضعف الفنون التحريرية المختلفة، إلا أن مجلة **(عائشة)** المغربية يغلب عليها الطابع المحافظ، كما أنها تدعو إلى توعية المرأة ورفع مستواها الثقافي والصحي عن طريق الإرشاد والتوجيه. ولم تهتم المجلة في مضمونها التحريري بالمواضيع أو الاهتمامات التقليدية للمرأة كالزينة والتجميل والماكياج، وكذلك لم تهتم بالأبراج والحظ.

وتشير بيانات (الجدول رقم ١) إلى أن الدراسات والمقالات كانت أكثر الفنون التحريرية تكراراً في المجلة بنسبة (٤٧,٨%)، تليها التقارير الإخبارية بنسبة (٢٦%)، ثم الأخبار بنسبة (١٧,٥%)، وأخيراً التحقيقات بنسبة (٨,٧%).

١٨- مجلة (عزة) المجلة النسائية الوحيدة التي تصدر في السودان بانتظام، وهي مجلة متواضعة المستوى ويغلب عليها الطابع الإسلامي. وشانها شأن غيرها من مجلات المرأة والأسرة دار مضمونها حول المرأة وقضاياها المختلفة وكذلك الشؤون الأسرية. ويوضح (الجدول رقم ١) أن المجلة نوعت في مضمونها بحيث غطت جميع احتياجات المرأة والأسرة، واستخدمت العديد من الفنون الصحفية لعرض مادتها.

وجاءت التقارير الصحفية التي تعرض الخدمات سواء تقارير الخدمات المباشرة أو التقارير المدعمة بالصور في مقدمة الفنون الصحفية التي لجأت إليها المجلة، وذلك بنسبة (٤٠,٧%)، ثم تأتي المقالات في المرتبة الثانية بنسبة (٢٢,٢%)، تليها التحقيقات بنسبة (١٥,٨%)، ثم المواد الإخبارية بنسبة (١٤,٩%)، ثم يأتي الحديث في مؤخرة الفنون.

من خلال تحليل مضمون مجلات المرأة والأسرة العربية السابقة الذكر، يتبين لنا أن خصوصية الشؤون النسائية، بالإضافة إلى طابع الخدمات الذي يميز الصحافة النسائية جعل الغلبة لفن التقرير الصحفي، فهو الفن الأكثر استخداماً وتميزاً في معظم مجلات المرأة. وفي هذا المجال يمكن أن نميز ثلاثة أنواع من فن التقرير الصحفي تنفرد بها الكتابة للشؤون النسائية وهي :

أولاً: تقرير المادة المدعمة بالصور:

يقوم البناء الفني لهذا التقرير على قالب الهرم المقلوب، وهو القالب الذي يضم مقدمة وجسماً فقط، بحيث تشتمل المقدمة على العناصر الرئيسية للحدث أو

الواقعة، أما جسم التقرير فيشمل تفاصيل الحدث أو الواقعة، ويتميز هذا التقرير بأن المقدمة تشتمل على جميع الأجزاء المكتوبة في التقرير، في حين أن الجسم يشتمل على الصور المصاحبة له فقط وذلك على النحو التالي :

١- مقدمة التقرير:

و تضم الجزء المكتوب من التقرير وتصف العناصر الأساسية للحدث أو الواقعة وهي:

أ - مكان وقوع الحدث.

ب- زمان وقوع الحدث.

ج- كيف وقع الحدث.

د - الأشخاص الذين يرتبطون بالحدث.

هـ- الظروف المحيطة بالحدث.

و هذا الجزء يكتب مستقلاً عن الصور المصاحبة له.

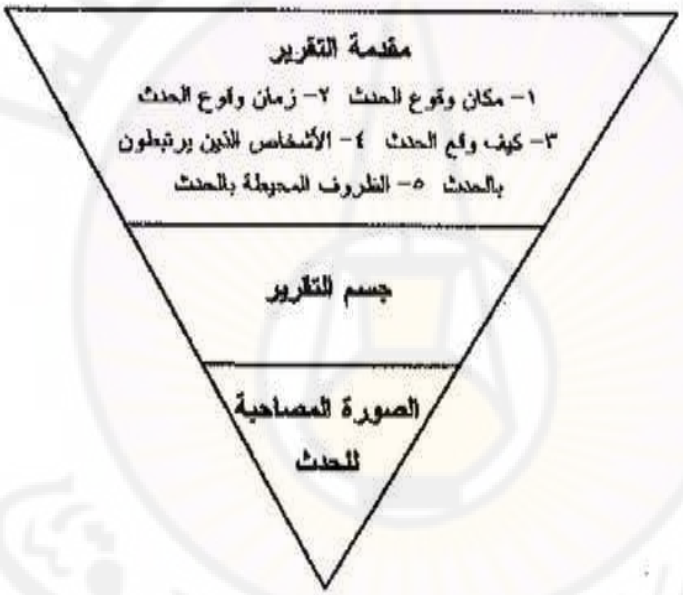
٢- جسم التقرير :

و يقتصر على الصور المصاحبة للتقرير، وهذه الصور تقدم التفاصيل الدقيقة للحدث، بحيث تختص كل صورة بشرح جانب من التفاصيل وهنا يقوم (كلام الصورة) بدور مهم في شرح أبعاد الصورة و دلالاتها. وكلام الصورة قد يتخذ شكل الـ (cutline) وهو الكلام الذي يشرح الصورة وينشر بأسفلها، وقد يتخذ شكل الـ (caption) وهو الكلام المفسر للصورة والذي ينشر غالباً فوقها.

وهذا النوع من التقارير الصحفية يستخدم كثيراً في المواضيع المتعلقة بعروض الأزياء أو أدوات التجميل أو الأثاث والديكور. فإذا ما طبقنا تقرير المادة المدعمة بالصور على عرض للأزياء مثلاً، فإن مقدمة التقرير سنشمل

الجزء المكتوب كله منفصلاً عن الصور، وهو يبين اسم العرض ومكانه والوقت الذي جرى فيه وثم أبرز بيوت الأزياء المشاركة بالعرض، وأبرز الشخصيات التي حضرته، وأسماء العارضات اللواتي شاركن بالعرض فيه، ثم انطباع الجمهور عن العرض.

أما جسم التقرير فهو يحتوي على الصور المصاحبة، وهي تقدم أبرز الأزياء التي قدمت في العرض، بحيث تختص كل صورة بزي معين، وأن يتضمن (كلام الصورة) جميع البيانات الخاصة بهذا الزي (الشكل رقم١).



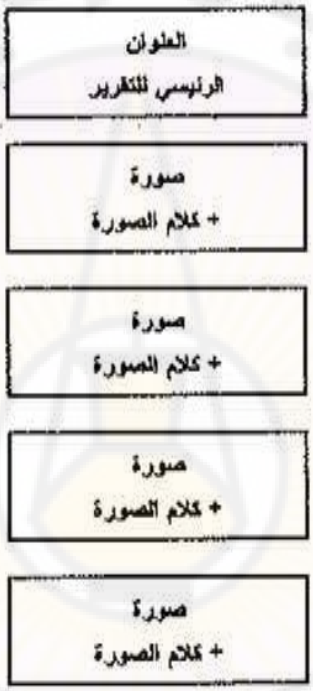
الشكل رقم ١: تقرير المادة المدعمة بالصور المبني على قالب الهرم المقلوب

ثانياً : تقرير الصور المتتابعة:

يقوم البناء الفني لتقرير الصور المتتابعة على قالب المستطيلات المتساوية، فهو يتكون من جسم فقط، ولا توجد مقدمة، ذلك أن عنوان التقرير يؤدي دور العنوان والمقدمة معاً.

ويضم هذا التقرير عدة صور متتابعة، بحيث تختص كل صورة بجانب معين من جوانب الحدث، ويقوم كلام الصور بدور الشرح والتفسير لأبعاد الصورة ودلالاتها.

ويستخدم تقرير الصور المتتابعة في كتابة الشؤون الخاصة بعروض الأزياء، وأدوات "المكياج" أو التسريحات الجديدة أو غير ذلك من الشؤون النسائية.كما هو موضح في (الشكل رقم ٢).



الشكل رقم ٢: تقرير الصور المتتابعة المبني على قالب المستطيلات المتساوية

ثالثاً : التقرير المباشر للخدمات النسائية :

إن التقرير المباشر يلبي احتياجات الصحافة النسائية باعتبارها (صحافة خدمات) وهو يقوم على تقديم الإرشادات والنصائح المباشرة للقارئة في مجالات اهتماماتها المختلفة.

ويقوم البناء الفني للتقرير المباشر على قالب الهرم المعتدل، أي أن يضم ثلاثة أجزاء

مقدمة وجسم وخاتمة، وذلك على النحو التالي:

١ - مقدمة التقرير المباشر:

وهي تقتصر على إبراز الهدف الرئيسي للتقرير بحيث تجذب انتباه القارئة إلى أهمية الخدمة التي يقدمها التقرير.

٢- جسم التقرير المباشر :

و يضم عدداً من الفقرات، كل منها تعالج فكرة معينة وتشرح جانباً من الموضوع، وهذه الجوانب تشمل العناصر التالية :

أ - المعلومات الجديدة عن الموضوع.

ب- المعلومات الخلفية عن الموضوع.

ج- عرض الزوايا المختلفة للموضوع.

د - الإرشادات المباشرة المتعلقة بالموضوع.

٣- خاتمة التقرير المباشر :

و تتضمن ثلاثة عناصر:

أ - تلخيص الهدف الرئيسي للموضوع.

ب- التركيز على إبراز جانب واحد من الموضوع يعتقد أن له تأثيراً أكبر من غيره.

ج- دعوة القارئة إلى اتباع سلوك معين يتناسب والحقائق الجديدة التي يقدمها الموضوع.

و(الشكل رقم ٣) يوضح التقرير المباشر للخدمات النسائية.



الشكل رقم ٣: التقرير المباشر للخدمات النسائية

٦- صورة المرأة في الصحافة النسائية :

تعتبر قضية المرأة والإعلام من أكثر القضايا التي تناولتها الدراسات بالتمحيص والمناقشات المستفيضة، وخاصة تلك المتعلقة بصورة المرأة في الصحافة النسائية.

وغالباً ما وقع السجال وتم تبادل الاتهامات حول المسؤولية في هذا التنميط الواضح للمرأة وصورتها واهتماماتها ورسالتها في الصحافة المكتوبة.

ومع أن العديد من الدراسات أكدت أن عدد العاملات في الصحافة النسائية العربية في تزايد مطرد، ولكن المراقب للصورة يلاحظ أنه لم يطرأ عليها الكثير من التغيرات وإن كانت في تحسن ملحوظ من بعض جوانبها.

السؤال الذي تطرحه هذه الدراسة هو هل هناك صورة موحدة للمرأة العربية في الصحافة النسائية أم أن هناك صوراً متعددة؟

وهل هذه الصورة (أو الصور) نتاج الثقافات المحلية والظروف الإقليمية؟ أم أنها ثقافة عربية مشتركة ؟ .

من خلال التعرض للعديد من الدراسات التي أنجزت في العديد من الأقطار العربية. لاحظتُ التنوع في الطرح بين الباحثين واستقائهم الحلول واستقراء المستقبل، وعلى هذا توجد عدة صور للمرأة العربية في الصحافة النسائية العربية هي :

الصورة الأولى: صورة المرأة التقليدية التي تعيش ضمن العادات والتقاليد القديمة للمجتمع العربي.

الصورة الثانية: صورة المرأة المتحررة جزئياً من بعض تلك العادات والتقاليد والتي أخذت تتبنى بعض أساليب الحياة العصرية ومن بينها التعليم والعمل.

الصورة الثالثة: صورة المرأة الاستهلاكية التي تحرص على اقتناء مختلف السلع الاستهلاكية الغربية المادية وغير المادية منها، وتتبنى أساليب الحياة الغربية.

الصورة الرابعة: صورة المرأة المستبدة والمسيطرة التي تحمل نظرة متميزة جداً للعنصر النسائي في المجتمع وتحيزاً واضحاً ضد الرجل، بل تضعه في موقف العداء مع المرأة .

الصورة الخامسة: صورة المرأة الواعية المثقفة التي تهتم بالمشكلات الأساسية للمرأة كالأمية والتخلف والعمل والفقر...الخ، والتي تسعى لممارسة حقوقها السياسية والثقافية والقيام بدور فعال لنهضة المجتمع.

وعلى الرغم من اختلاف الصور الذهنية للمرأة، إلا أن هناك اتساقاً يلفت النظر في النتائج المستخلصة من دراسات تحليل مضمون صورة المرأة في الصحافة النسائية، وسأعرض فيما يلي لأبرز هذه النتائج:

٦- ١- تشير معظم الدراسات إلى أن المرأة لا تحظى بصورة مشرفة في الصحافة النسائية، حيث تصور في معظم الأحيان بأنها مخلوق ضعيف ومعتمد في بقائه على الرجل ويهتم بقشور الأمور دون جوهرها.

على المستوى النفسي : تصور على أنها خاضعة للرجل وأقل منه مرتبة، وأنها فتنة وغواية وليس لها هوية مستقلة فهي بنت فلان أو زوجة فلان أو أخت فلان. وأنها تفتقر إلى الانضباط العاطفي في سلوكها، وسلبية في مواجهتها للمشكلات اليومية.

وعلى المستوى العقلي والذهني: تصور على أنها تنقصها القدرة الذهنية والعقلية في مجال الفكر والمعرفة وتفتقر إلى العقلية العلمية.

وعلى المستوى السياسي: تصور على أنها تركز اهتمامها على مجالها الخاص والمجال المنزلي و أنها غير مكترثة بمشكلات المجتمع.

كما أن الدراسة التحليلية لعينة من مجلات المرأة والأسرة دلت على أنه لا توجد – إلا فيما ندر – صورة للمرأة العربية كمشاركة في العمل السياسي الرسمي مثل مشاركتها في المناصب الحكومية أو الوزارية، وغير الرسمي مثل مشاركتها في الأحزاب السياسية.

وعلى المستوى الاقتصادي: تصور على أنها تشغل دوراً هامشياً أو ثانوياً يقل عن دور الرجل في عملية التنمية الإنتاجية. وتصور المرأة الناجحة في عملها خارج المنزل على أنها زوجة فاشلة وأم فاشلة.وأنها عاجزة عن إدارة المشاريع الاقتصادية وغير قادرة على إدارة أملاكها بنفسها وتابعة اقتصادياً للرجل ومن دونه لا تستطيع إعالة نفسها. وأن خروج المرأة إلى العمل نتج عن عوز اقتصادي أو فشل في الحياة الأسرية ولم ينشأ عن إحساس بأهمية العمل أو ضرورته [٩].

٦-٢ - الصحافة النسائية تتجاهل المواضيع التي تعكس التطور الذي طرأ على وضعية ومكانة المرأة. وهناك تجاهل واضح - متعمد أو غير متعمد - للقضايا الحيوية ذات الأهمية الفعلية مثل : الأمية وهموم الغالبية العظمى من النساء في المناطق الفقيرة، والثأر، والبطالة، وعلاقة الرجل بالمرأة، والعنف ضد المرأة، وهموم المرأة العاملة...الخ [١٠].

٦-٣ - من خلال دراسة أجرتها اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا ١٩٩٥، واعتمدت أسلوب تحليل المضمون واستفتاء محررات الصفحات النسائية في الصحف المصرية، تبين أن مواضيع الأزياء والموضات تحتل موقعاً رئيسياً في الأبواب النسائية في الصحف. فالأبواب النسائية في الصحف ومجلات المرأة والأسرة ترسم صورة المرأة المهتمة بأناقتها وشكلها وإطلالتها، تليها المرأة المهتمة بقضايا المجتمع متواكبة مع صورة الأمومة.

٦-٤ - واحتلت الأزياء و"الموضات" مساحة كبيرة من صفحات المطبوعات النسائية، لكن الملاحظ اهتمام واسع بمواضيع التجميل و"فنون الماكياج" التي تصل إلى مستحضرات معقدة طبياً وباهظة الكلفة، وكذلك نجد

الاهتمام بتفسير الأحلام وقراءة الطالع والحظ والأحاديث مع نجوم السينما والمجتمع [١١].

٦-٥ - الإعلانات التي غالباً ما تقدم رسالة اجتماعية وثقافية وفكرية وسياسية إلى جانب رسالتها الإعلانية والترويجية قد عملت بوضوح على تنميط المرأة وحبسها في قمم الأدوار التي تحددها لها الثقافات والخلفيات المتعددة.

وقد دل العديد من الدراسات أن الإعلانات - في غالب الأحيان - ومن أجل المردود المادي ولأهداف تجارية بحتة تتجاوز جميع القيم والأسس التي تجهد صحافة المرأة الجادة في تقديمها وتعمل برامج المرأة على إيجادها وتأكيدها. وفي أغلب الأحيان، يتم تصوير النساء في الإعلانات على أنهن إما ربات بيوت ينحصر اهتمامهن بالاحتياجات المنزلية، أو عنصر إغراء جنسي يضفي على السلع المعروضة جاذبية أكثر للإيحاء باقتنائها.

هذا وترتفع نسبة المساحات المخصصة للإعلانات التي تدور حول مستحضرات التجميل والأزياء والسلع التي تساعد على تثبيت وتكريس صورة الأنثى التقليدية للمرأة، ومنها ما يثير التطلعات الاستهلاكية وخاصة من السلع الأجنبية المستوردة [١٢].

٦-٦ - ترتكز الصحافة النسائية على النساء الناضجات الشابات والنساء في المدن والمنتميات إلى الطبقات الوسطى والعليا. كما ترتكز على شريحة من النساء تمثل أقلية في المجتمع كالفنانات وسيدات المجتمع.

٦-٧ - المرأة العربية الريفية والبدوية والفقيرة والكادحة والمناضلة مهملة في مضامين الصحافة النسائية. وكذلك الصغيرة السن والكبيرة السن والبدينة والمعوقة وغير المتزوجة. وحين تتناول المجلات النسائية صورة المرأة المذكورة أعلاه فهي تتناولها بشكل مشوه بعيد عن الواقع سواء من ناحية

المذكورة أعلاه فهي تتناولها بشكل مشوه بعيد عن الواقع سواء من ناحية شخصيتها وتصرفاتها، أو من ناحية القضايا والمشكلات والهموم الأساسية التي تواجهها [١٣].

٦-٨ - يؤكد العديد من الكتابات والأبحاث التي تناولت صورة المرأة في المجلات النسائية، الفارق الكبير بين واقعها وطموحاتها.

فالدارس لصورة المرأة في مختلف المجلات النسائية، يلاحظ قيماً خبرية غريبة ومستوردة يغلب عليها طابع التبسيط والتسطيح والتهميش والسلوك الاستهلاكي. وهذا بدوره يؤدي بطبيعة الحال إلى عدم التطرق للمواضيع ذات الحساسية العالية والواقعية، فنسبة كبيرة من المادة الإعلامية التي تنشرها المطبوعات والمجلات النسائية مستوردة وغريبة عن المجتمع العربي (فضائح النجوم والحياة الشخصية للفنانين والخيانة الزوجية وحب النفس والأنانية والجرائم...الخ). كما يلاحظ التركيز على الطابع الاستهلاكي وعلى أنماط استهلاكية بعيدة كل البعد عن المجتمع العربي [١٤].

٧- الجهود الدولية لتحسين صورة المرأة في وسائل الإعلام :

لم يأت الاهتمام بالمنظور النوعي من فراغ، وإنما جاء تعبيراً عن توافق آراء (١٨٩) دولة من منطلق الاهتمام بتحقيق المساواة الكاملة بين الرجال والنساء في القضايا الاثنتي عشرة التي تمثل القضايا الرئيسية التي كانت محوراً لمنهاج عمل بكين لعام ١٩٩٥، بل كل المؤتمرات التي عقدت في التسعينيات تحت إشراف الأمم المتحدة.

ومن بين تلك المؤتمرات، مؤتمر القمة العالمي من أجل الطفل (١٩٩٠)، ومؤتمر الأمم المتحدة المعني بالبيئة والتنمية (١٩٩٢)، والمؤتمر العالمي لحقوق الإنسان (١٩٩٣)، والمؤتمر الدولي للسكان والتنمية (١٩٩٤)، ومؤتمر القمة

العالمي للتنمية الاجتماعية (١٩٩٥). وقد شكل المنهاج إطاراً قوياً لتعميم بعد المساواة بين الجنسين في جداول أعمال المؤتمرات التالية: مؤتمر الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية (المؤتمر الثاني، ١٩٩٦)، ومؤتمر القمة العالمي المعني بالأغذية (١٩٩٦) وغيرها من المؤتمرات [١٥].

وقد جاءت هذه المؤتمرات خلال الالتزامات المعلنة خلال العقود المتوالية التي نظمتها الأمم المتحدة منذ عام ١٩٧٦ حتى عام ١٩٨٥، ومن بينها الالتزامات المتفق عليها والمتعهد بها في مؤتمر نيروبي أمام الحكومات المشاركة [١٦]. ملذ أن تم الاتفاق على استراتيجيات نيروبي التطلعية التي وضعت خطة عمل للنهوض بالمرأة والمؤتمرات التالية تبذل جهوداً متواصلة لوضع تلك الاستراتيجيات موضع التنفيذ. كان آخرها مؤتمر المرأة الدولي في بكين عام ١٩٩٥ والذي نوقشت متابعة قراراته في منتصف العقد في حزيران عام ٢٠٠٠ تحت شعار: المساواة بين الجنسين والتنمية والسلام [١٧] ويتركز جوهر تلك الاستراتيجية حول "أن النهوض بالمرأة وتحقيق المساواة بينها وبين الرجل هي مسألة تتعلق بحقوق الإنسان، وشرط من شروط العدالة الاجتماعية، وهي السبيل الوحيد لبناء مجتمع قابل للاستمرار وعادل ومتقدم (الفقرة ٤١)، مع التأكيد على دور وسائل الإعلام الفاعل والمؤثر في نقل المعلومات والثقافة والتعليم، والتأثير على سلوك الأفراد وتصوراتهم، وفي تغير المفاهيم والعادات والمهارات والمعارف والأفكار (الفقرة ٢٨١)"، وتشير تقارير الأمم المتحدة [١٨] إلا أن بعض دول العالم قد حققت تقدماً في اتجاه المساواة بين الجنسين.

ومن الجدير بالإشارة إليه، ذلك التحول الهام الذي حدث على مدار الربع الأخير من القرن العشرين والذي شهد جميع تلك المؤتمرات التي عقدت من أجل النهوض بالمرأة ومساواتها بالرجل وقد تمثل ذلك في العناية التي أوليت للرجل

في منهاج العمل الأخير، وإن دل ذلك على شيء فإنما يدل على التحول من التركيز على المرأة وحدها إلى التحول للاهتمام بالجنسين معاً والعمل من الاهتمام بالمنظور النوعي، حيث حظيت العلاقة بين المرأة والرجل بأهمية خاصة لاسيما من حيث العلاقة الجنسية والإنجاب، في محاولة للتشجيع على الخروج من إطار القولبة السلبية negative stereo type للدور التقليدي لكل منهما، ومحاولة تدعيم أدوار جديدة تتناسب مع التغيرات الحادثة في مجتمع معاصر (١٩).

ويشير منهاج عمل بكين بشكل صريح إلى دور وسائل الإعلام التي بمقدورها أن تقوم بدور هام وفعال في درء الصور السلبية عن المرأة، وفي نشر الأدوار المستحدثة بين الجنسين. ويدعم هذا الاتجاه التقدم الكبير الذي حدث في الفترة الأخيرة في تكنولوجيا المعلومات والاتصال، وما أحدثه ذلك من توافر المعلومات وسرعة انتشارها إلى أماكن بعيدة، بالإضافة إلى ذيوع أساليب الاتصال الحديثة واستخدامها بأساليب مختلفة بين أوساط ثقافية واجتماعية متنوعة(٢٠).

كان نتيجة هذا الاهتمام الدولي ظهور محاولات جادة على مستوى العالم لوضع استراتيجيات وبرامج للترويج لرسم صورة متوازنة عن المرأة في وسائل الإعلام، لاسيما من خلال المواد البحثية والتعليمية من أجل كفالة التقدير العادل للجنسين عند إنتاج المواد الإعلامية. وقامت في هذا الصدد مجموعة من الدراسات العلمية التي تهدف إلى التعرف على التغيرات في هذا الشأن، سواء في اتجاه تغير صورة المرأة أو رسم صورة متوازنة تعبر عن بذل جهود لإلغاء الأشكال المختلفة للأدوار النمطية التي يقوم بها كل من الجنسين، والتي تحاول بعض وسائل الإعلام الترويج لها وتأكيدها بصورة منتظمة.

وفي هذا الصدد، هناك دراسة تجري حالياً في إيسلندا للتعرف على الصور التي تركز على الفروق بين الجنسين في وسائل الإعلام [٢١]. كما تقوم هولندا بوضع اللمسات النهائية لما يسمى بـ "مرشد لرسم صورة فعالة" يتضمن مشورة مقدمة من "راسمي صور" محترفين بشأن الأساليب التي يمكن من خلالها إزالة الصور النوعية النمطية. كما تقوم الإذاعة الوطنية أيضاً بإدارة مشروع نموذجي ينعقد على مدى خمس سنوات لإيجاد سبل عملية لرسم صور أوسع نطاقاً وأكثر تنوعاً للنساء والرجال [٢٢].

ونفذت الدانمارك مشروعاً لإنتاج برامج إذاعية بشأن مجالات الاهتمام الاثنتي عشرة التي تضمنها منهاج عمل بكين لكي تبث إلى آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية، إلا أن تلك البرامج جاءت مركزة على قضايا صحة المرأة، والمرأة والأسرة، وتنشئة الأطفال، والأزياء والمطبخ، وإدارة شؤون البيت. ولكنها سرعان ما تداركت الأمر وأعدت برامج تتناول القضايا الأخرى التي كانت نادراً ما تثار، مثل : المرأة في سوق العمل، وإتاحة الفرص التعليمية للفتيات، وإدمان المخدرات، ونقص المناعة (الإيدز)، والمرأة في المنازعات المسلحة. كما بذلت جهود في بعض الدول الأخرى ومن أبرزها اليونان من أجل وضع مبادئ توجيهية تشجع على التصوير العادل لقضايا المرأة والرجل من خلال المنظور النوعي. وإلغاء التحيز القائم على أساس الجنس خاصة في لغة الخطاب المستخدم أو في السلوك الذي تتضمنه تلك البرامج. كما تقوم اليابان بالانتهاء من عمل دليل يساعد على كيفية التعرف على الصور المتحيزة ضد النوع، وإلغاء ما يتعلق بأي صور ازدرائية أو تحيزية قائمة على أساس الجنس [٢٣].

وفي بريطانيا اتجهت الإذاعة البريطانية إلى تحقيق خطة لكي تتقلد النساء نسبة (٣٠%) من المناصب الإدارية العليا، ونسبة (٤٠%) من الوظائف العليا والمتوسطة بحلول عام ٢٠٠٠.

وفي فنلندا تكونت شبكة أطلق عليها شبكة صورة المرأة، وتقوم هذه الشبكة باتباع مواد للتدريب على إعطاء صورة منصفة للمرأة لاستخدامها في الإنتاج التلفزيوني. كما أنشأت الهند شبكة أطلق عليها اسم women feature servers لزيادة أعداد النساء العاملات في مجال شبكات الاتصالات [٢٤].

وإذا كانت هذه بعضاً من الجهود الدولية المقدمة لتحسين صورة المرأة، فماذا عن الجهود العربية في هذا الصدد؟

لا شك أن هناك تقدماً لا بأس به قد حدث في اتجاه إعطاء أهمية لتغيير صورة المرأة في الوسائط الإعلامية العربية، وأن هناك تدابير تتخذ في هذا الاتجاه، وأن الجهود المبذولة في هذا الصدد قد ولدت وعياً غير مسبوق بقضية المرأة ليس على المستوى الرسمي فقط، ولكن أيضاً على مستوى الجهود الشعبية ممثلة في المنظمات غير الحكومية التي نشطت نشاطاً ملحوظاً منذ مؤتمر السكان والتنمية الذي عقد بالقاهرة عام ١٩٩٤[٢٥].

وعلى الرغم من الاتجاه العام – دولياً وعربياً – يسير نحو محاولة التغلب على الصورة النمطية للمرأة والتقليل من التمييز بين الجنسين، فإن ذلك الاتجاه يسير ببطء شديد، ولعل ذلك لأسباب من أهمها :

أولاً : على الرغم من وجود أعداد لا بأس بها من النساء في مواقع صناعة القرار الإعلامي – خاصة في الإعلام المرئي والمسموع – فإن فرصتهن في التعبير ضئيلة، حيث تضيع جهودهن وسط بعض المهيمنين على تلك الوسائل من أصحاب الاتجاهات الرجعية ومن المقاومين لحركة التغير.

ثانياً : قد يبدو أحياناً أن تعيين نساء في مواضع صنع القرار أسهل بكثير من تغيير الصورة النمطية السائدة عن المرأة في وسائل الإعلام، ولعل ذلك ما يلاحظ من خلال وجود عدد لا بأس به من النساء في بعض المؤسسات الإعلامية تدعم التمييز بين الجنسين.

ثالثاً : لا توجد سياسة إعلامية واضحة تدعو إلى تحقيق المساواة كاملة بين الجنسين، ومن الواضح أن الدول لا تعمل على تأكيد ذلك الاتجاه، كما لا تمارس نفوذاً أو تدعو إلى تنفيذ سياسات تساعد على تحقيق تغير فعلي في اتجاه المساواة بين الجنسين أو تطبيق مبادئ حقوق الإنسان، وهي أمور يؤدي تطبيقها إلى التغيير الذي يساعد على التطور المجتمعي.

رابعاً : على الرغم من انتظار دور فعال لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، فإن عدد النساء المستخدمات لها قليل. حيث يمنعهن من الاستفادة منها عقبة اللغة أو غياب البرامج التدريبية التي تمكن من استخدام شبكات الإنترنت. وقد يمنع من ذلك أيضاً عدم توافر الميزانيات المطلوبة أو الإدارة الكافية. ويعد ذلك مطلباً أساسياً فالاطلاع على ما يحدث في العالم يساعد على التطوير في اتجاه تقديم صورة متوازنة وغير نمطية وخالية من التفرقة على أساس النوع بين الرجال والنساء [٢٦].

٨- نحو صحافة نسائية رائدة في العالم العربي :

من المهام الصعبة حقاً إجراء تغيير جذري على صورة المرأة في ظل الثقافة السائدة. ولن يتم ذلك فقط بممارسة الضغط على الصحافة النسائية لاعتماد رسائل هادفة وإظهار الصورة الحقيقية للمرأة العربية التي مازالت تتخبط في

أوحال الجهل والتهميش والأمية ومازالت أسيرة مجتمع ذكوري يختزن نظرية دونية لها.

وإنما يتم بتحسين مستواها التعليمي والاقتصادي والاجتماعي والفكري حتى لا تغدو فريسة سائغة لتيار استهلاكي مادي ووسيلة رخيصة للدعاية والإعلان. وهنا يأتي دور الإعلام التربوي التوجيهي – وليس أي إعلام – وإنما إعلام يستطيع التحرر من تأثير الإعلام الغربي، إعلام هادف وموضوعي ينفلت من أسوار ثقافية استهلاكية مادية مشبعة بالروح التجارية. وفي غياب سيطرة مجموعات وآراء خاصة تتدخل في عملية صنع القرارات الهامة. إعلام متجرد من أي انتماء، تسيره أطر ذات كفاءة وخبرة عالية، يلتزم الحياد والموضوعية.

ولتحقيق هذا النوع من الإعلام، سنعرض فيما يلي لأبرز التوصيات التي انتهت إليها الدراسات العربية في هذا الصدد:

٨-١ - النظر إلى قضية المرأة كجزء لا يتجزأ من قضايا المجتمع، وتجنب الفصل التعسفي الذي يؤدي إلى الوقوع في إطار النظرة التجزيئية إلى وضع المرأة وإغفال دورها الحقيقي في تنمية وتطور مجتمعها، والعمل على دمج المرأة في جميع الأنشطة السياسية والاقتصادية المختلفة، وتأكيد فكرة أن النهوض بالمجتمع والرقي به لن يتم إلا بمشاركة المرأة والرجل معاً دون أدنى تفرقة.

٨-٢- من الأهمية بمكان العمل على تغيير المنهاج الفكري والثقافي السائد عن المرأة، ذلك عن طريق تغيير الاتجاهات والأفكار السائدة عن دورها التقليدي في المجتمع، والعمل على تقليل الفجوة الحادثة بينها وبين الرجل، وإعادة النظر في المادة الصحفية التي تعمل على التفرقة النوعية بينهما،

والتي تروج لفكرة أن المرأة إنما خلقت للعمل المنزلي والإنجابي، والرجل خلق للعمل والإنتاج.

٨-٣ - يجب أن تؤدي مجلات المرأة والأسرة دوراً ذا بال في تغيير صورة المرأة عن نفسها، وذلك عن طريق تأكيد الدور الإيجابي الذي تقوم به في المجتمع.

٨-٤ - إن التعارض والتضاد الذي يلاحظ أحياناً في وسائل الإعلام المختلفة فيما يقدم عن المرأة، إنما يفرض أهمية التنسيق فيما تقدمه هذه الوسائل. ولا يعني التنسيق المطلوب مطالبة تلك الوسائل بالخروج بصورة نمطية لا تتغير عن المرأة، وإنما يضع أسلوباً خاصاً يفرض على تلك الوسائل اتباعه من خلال خطوط عريضة، أو اتباع استراتيجية هادفة تعمل على الالتزام بالعمل على تغيير صورة المرأة التي تقدم بشكل سلبي. كما تعمل على ألا تقدم الصورة ونقيضها، أي لا تقدم قيماً إيجابية تعمل على مساعدة المرأة على القيام بأدوارها في بعض الوسائل، كما تقدم صوراً سلبية تهدم تلك القيم أو تسخر منها في وسائل أخرى. فمثل هذا التعارض من شأنه أن يذهب بكل جهود بناءة تعمل على رفع شأن المرأة وتغيير مكانتها في المجتمع.

٨-٥ - ضرورة العمل الدؤوب من أجل إبراز جهود القطاع النسائي بصورة أفضل، مع التركيز على الجوانب التي لها تأثير على تقدم المجتمع ولاسيما على وضع المرأة .

٧-٦ - تقديم المزيد من النماذج الناجحة للمرأة في مجالات متنوعة، مع إبراز سيرتها العلمية، وسبل نجاحها وتخطيها للصعوبات بما يجعلها قدوة لغيرها من بنات جنسها.

٨-٧- النقد الموضوعي للعقبات التي تواجه المرأة في مختلف المجالات، ودعوة الجهات ذات الصلة إلى حل المشكلات المتعلقة بالمرأة بأسلوب عملي.

٨- ٨- تقليص مساحات المواضيع الاستهلاكية غير المرتبطة بتنمية الأسرة وباحتياجاتها الطبيعية. وممارسة عملية اختيار أفضل لما يتم نشره من مواضيع صحفية مأخوذة أو مقتبسة عن المجلات الأجنبية.

٨-٩ - زيادة المواضيع المحلية، واستخدام عدد أكبر من المصادر الصحفية المتوافرة ذات القدرة على تقديم الخبرة والرأي المتصلين بخصوصية المجتمعات العربية وظروفها.

٨-١٠- وضع خطة إعلامية تنسجم مع جهود التنمية الاقتصادية والاجتماعية في الدولة فيما يتصل بالمرأة، والمشاركة في تسليط الأضواء على جهود وبرامج وخطط النهوض بالمرأة على المستوى الوطني.

٨-١١- إعداد أو استقطاب نوعية متميزة من الإعلاميات الراغبات في العمل الصحفي النسائي والقادرات على تلبية متطلباته.

٨-١٢- الاهتمام بالمواهب الواعدة بين النساء غير القادرات على العمل بشكل متفرغ في المؤسسات الصحفية وفق برنامج خاص يعد لهذا الغرض.

٨-١٣- تنمية مهارات الصحفيات العاملات في المطبوعات النسائية عن طريق الدورات الصحفية المركزة، والإيفاد إلى دور نشر نسائية علمية لاكتساب الخبرات، وتحسين ظروف العمل المتصلة بهن.

٨-١٤- يتحتم على المرأة وعلى الصحافة النسائية في عصر الإنترنيت والقنوات الفضائية وتلفزيون الكابل والبريد الإلكتروني وغير ذلك من تكنولوجيا الاتصال، أن تخرج من "روتين" الأزياء و"الموضة" وأخبار النجوم

والفضائح. وأن تلتزم منهجية واستراتيجية تؤهلها لأن تكون أكثر جدية وأكثر فعالية حيث تستطيع المرأة من خلال الصحافة الملتزمة والمسؤولة أن تؤدي دورها كما ينبغي، وأن تكون لها كلمتها في الرأي العام وفي المشاركة السياسة وفي اتخاذ القرار.

٨-١٥- ضرورة قيام المطبوعات النسائية بإجراء استطلاعات دورية منظمة للتعرف على اتجاهات الجمهور.

٨-١٦- ضرورة التزام القيادات الإعلامية العربية بمراعاة الوظيفة الاجتماعية والثقافية للإعلام النسائي بالإسهام في تشكيل الوعي الصحيح عن الواقع المجتمعي بكل ما يحويه من موروثات ثقافية وتحديات اجتماعية وطموحات إنسانية عادلة.

٨-١٧- ضرورة التنسيق بين الصحافة النسائية من ناحية، ومراكز البحوث الاجتماعية والجامعات وجميع الهيئات المعنية بقضايا المرأة والطفولة من ناحية أخرى.

٨-١٨- ضرورة السعي لوضع استراتيجية قومية لتنمية المرأة العربية كإنسانة وكمواطنة تستهدف إزالة جميع المعوقات الثقافية والاجتماعية التي تحول دون تطور قدراتها ومشاركتها بصورة فعالة في النهوض بمجتمعها في مختلف القطاعات والشرائح الاجتماعية.

٨-١٩- إعادة النظر في مناهج التعليم والمقررات الدراسية لتشمل حقوق الإنسان ولاسيما وحقوق النساء والأطفال، وإزالة التمييز الجنسي منها لتحسين صورة المرأة ومكانتها في أذهان الأجيال القادمة.

٨-٢٠ - أن تجري مناقشة الدراسات الأكاديمية حول المرأة وصورتها في الإعلام مع كتاب الصفحات الثقافية والاجتماعية ومع كتاب الأعمدة في الصحف وفي ندوات تلفزيونية.

٨-٢١- الحد من المساحة الإعلانية الكبيرة المخصصة لسلع كمالية تعكس أنماطاً حياتية غير أصيلة في حياة المجتمع العربي، وذلك لتأثيرها السلبي على السلوك الاستهلاكي، وعلى القيم الاجتماعية المرتبطة بذلك.

٨-٢٢ - تحتاج النساء - خاصة في المناطق الحضرية الفقيرة والريفية والبعيدة عن الخدمات - إلى تكثيف الرسائل التي توجه لهن، على أن يكون لتلك الرسائل طبيعة خاصة تعمل على تلبية احتياجاتهن وزيادة وعيهن بأمورهن الخاصة وبشؤون مجتمعهن المحلي والمجتمع العام، وهنا يمكن الإفادة من إمكانية الصحافة الإقليمية كوسيلة اتصال فعالة.

و من المفيد هنا أن نشير إلى تجربة رائدة في هذا المجال، وهي مجلة "الدوار" التي ترأس تحريرها د .عواطف عبد الرحمن أستاذة الصحافة بكلية إعلام القاهرة والتي تتناول قضايا منطقة الصعيد في مصر مثل الثأر، والأمية، وسياحة الآثار، وميراث المرأة وغيرها.

١- تم تحليل عدد واحد خلال عام ٢٠٠٥ من المجلات النسائية التالية:
مجلة المرأة العربية(سورية)، حواء(مصر)، عزة(السودان)، أسماء(الأردن)، الحسناء(لبنان)، الفلسطينية(فلسطين)،مجلة المرأة(العراق)، سمرة(الكويت)، درة الإمارات(الإمارات)، مجلة الأسرة(عمان)، الشرقية(السعودية)، المرأة(تونس)،بنات حواء(ليبيا)، الجزائرية(الجزائر)، عائشة(المغرب).

٢- جون ر.بيتز، الاتصال الجماهيري، ترجمة عمر الخطيب، ط١، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٧، ص٦١.

٣- إبراهيم عبده، دراسات في الصحافة الأوربية: تاريخ وفن، ط٢، القاهرة، مكتبة الآداب، د.ت، ص ١٠٥.

٤- صلاح عبد اللطيف وغازي زين عوض الله،دراسات في الصحافة المتخصصة، جدة، المجموعة الإعلامية للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١١هـ، ص ص ١١١-١١٢.

٥- فاروق أبو زيد، الصحافة المتخصصة، ط١، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٨٧، ص ٨٥- ٩٣.

٦- إسماعيل إبراهيم، الصحافة النسائية في الوطن العربي، القاهرة، الدار الدولية للنشر والتوزيع، ١٩٩٦، ص ص ١١-١٢.

٧- فاروق أبو زيد، مرجع سابق، ص ٨٥.

٨- إسماعيل إبراهيم، مرجع سابق، ص ص ١٧٩- ١٨٠.

٩- ختام محمود محمد، صورة المرأة في الإعلام العربي، النبأ، ع ٧٧، حزيران ٢٠٠٤.

١٠- منيرة المبدل، الصحافة النسائية: الواقع والمأمول، الثقافية، ع ١١٥، ٢٠٠٥.

١١- فوزية سلامة، الصحافة وشهرزاد، الشرق الأوسط، ع ٩٩٧٤، ٢٠ آذار ٢٠٠٦.

١٢- شعلة شكيب، المرأة العربية والإعلام، ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر الثالث للاتحاد النسائي الإسلامي العالمي، ٢٠٠٣.

١٣- وزارة حقوق الإنسان، نشأة وتطور الصحافة النسائية في الوطن العربي، ورقة عمل مقدمة من المركز المصري لحقوق الإنسان، ٢٣-١٠- ٢٠٠٤ ، ص٣- ص٦.

١٤- علي عبد الرحمن عواض، المرأة العربية والإعلام: الواقع المهني والصورة الذهنية، ورقة عمل مقدمة إلى منتدى المرأة والإعلام، القاهرة، ٢٠٠٣.

15- Un,2000,pc/2

16- Un,6,2000p.6

17- Pc/2un,2000

18- E/ cn.6,2000/pc/2

19- I bid,p.10

٢٠- الأمم المتحدة، ٢٠٠٠، ١٧٤، فقرة ٥٤٥.

٢١- الأمم المتحدة، ٢٠٠٠، ١٨٢.

٢٢- المرجع السابق، ١٨٢: ١٨٣.

٢٣- المرجع السابق، ص ١٨٣.

٢٤- ديما نجم، قضايا المرأة في الصحف السوري، مشروع تخرج مقدم لنيل درجة الإجازة في الإعلام، جامعة دمشق، كلية الآداب، قسم الإعلام، ٢٠٠٥، ص ٤٦.

٢٥- وزارة حقوق الإنسان، مرجع سابق، ص ص ٧-٨.

٢٦- المرجع السابق نفسه.

٢٧- منى صلاح الدين، مجلات نسائية جديدة في مصر تطرح رؤية بديلة لقضايا المرأة، مرصد الوطن، ع ....، ٢٠٠٥.

جامعة دمشق Damascus University


وقل رب زدني علما
جامعة دمشق
Damascus University

الفصل الثالث :

٣

صحافة الأطفال

١- مقدمة .
٢- نشأة صحافة الأطفال في العالم.
٣- نشأة صحافة الأطفال في العالم العربي.
٤- مفهوم صحافة الأطفال.
٥- أنواع صحافة الأطفال.
٦- تصنيف صحافة الأطفال.
٧- أهداف صحافة الأطفال.
٨- وظائف صحافة الأطفال.

٩- خصائص صحافة الأطفال.

١٠- واقع صحافة الأطفال في العالم العربي.

١٠-١ أنواع صحف الأطفال.

١٠-٢ الشكل والمضمون.

١٠-٣ القوالب الصحفية المستخدمة في عرض مواضيع صحافة الأطفال.

١٠-٤ الإخراج الصحفي في صحافة الأطفال العربية.

١١- معوقات صحافة الأطفال العربية.

١٢- نحو صحافة رائدة للأطفال في العالم العربي.

Damascus University

١ـ مقدمة :

يتفق رجال التربية وعلماء الاجتماع والنفس على مدى خطورة الأثر الذي تتركه قراءة الصحف في السنوات الأولى من حياة الطفل من ناحية قدرتها على تشكيل ذوقه وتكوين شخصيته.

وإذا كانت صحف الكبار قد وصلت إلى مرحلة التخصص الدقيق، فإن صحافة الأطفال بدورها قد وصلت إلى هذا المستوى. فنجد في الدول المتقدمة صحافة موجهة لمراحل العمر المختلفة، كما فرض التطور ظهور الصحف والمجلات الأدبية والفنية والعلمية والثقافية والرياضية والصحافة المتخصصة في فروع المعرفة المختلفة مثل: (الطيران، والهوايات، والفن التشكيلي)،

وتؤكد العديد من الدراسات والحلقات النقاشية التي تعد خصيصاً للنهوض بالطفل أن عدد صحف ومجلات الأطفال في العالم قد تجاوز "خمسة آلاف صحيفة ومجلة " محلية وإقليمية ودولية . وهذا يؤكد أن شغف الأطفال بالمادة المطبوعة في مجلة أو صحيفة يعكس رغبة أصيلة في إشباع حاجة ملحة عند الطفل وهي "الجوع العقلي" (١).

وبالتالي فقد يتوقف الإشباع المعرفي من هذه المصادر الثقافية على مدى ما تنطوي عليه من قدرة فنية على إثارة اهتمام الطفل وإقناعه وتسليته لحثه على القراءة والاطلاع، ومن هنا فإن من بين أهداف صحافة الأطفال تنمية ميول القراءة لديهم.

واستناداً إلى ما تقدم تتضح أهمية صحافة الأطفال في المجتمع، وخاصة عند تأثيرها على شريحة كبيرة من نسيج المجتمع الذي يقاس مقدار تقدمه بمقدار اهتمامه بالطفل وتنمية قدراته ومواهبه.

٢ـ نشأة صحافة الأطفال في العالم:

ذكر بعض الباحثين أن أول مجلة صدرت للأطفال كانت في فرنسا بين عامي ١٧٤٧م –١٧٩١م[٢]. لكن المصادر لم تحدد تاريخ الصدور تماماً، واكتفت بالإشارة إلى أن صاحبها كان أديباً ولم يفصح عن اسمه. واتخذ اسماً مستعاراً هو صديق الأطفال وأطلق الاسم نفسه على مجلته.

وقد وقف الباحثون مشككين بحقيقة صدورها، إذ استخدم بعضهم ألفاظاً منقولة ولم يجزم أحد منهم أن لديه واحداً من أعدادها بالرغم من المدة الطويلة التي قيل إنها صدرت خلالها. لكن وبالعودة إلى المصادر الأمريكية، لاحظنا وجود تناغم بين نشأة الصحافة في أوروبا وبين نشأتها في الولايات المتحدة الأمريكية، لكن التأكيد في المصادر الأمريكية يوحي بدقة التواريخ، الأمر الذي يشير إلى أسبقية الولايات المتحدة في مجال صحافة الأطفال على غيرها من دول العالم. وتقول موسوعة دوريات الأطفال في الولايات المتحدة أنه في كانون الثاني عام ١٧٨٩م أصدر رجل يدعى "هد سن" وشريكه "جورج غودوين" أول مجلة أطفال في أمريكا وكانت تحمل اسم (the children,s magazine)، ولكنهما أوقفاها بعد ثلاثة أشهر فقط [٣].

وبعد مرور عقد من الزمن على التجربة السابقة – ذات العمر القصير– أصدر"شارلز سميث" مجلة أطفال في نيويورك تحت عنوان (the youth's newspaper) ولكنها فشلت أيضاً بعد ستة أعداد.

أما البداية الحقيقية لمجلات الأطفال الأمريكية فكانت في فيلادلفيا، حيث ظهرت في عام١٨٠٢م مجلتان هما: (the juvenile magazine) و (juvenile olio) واستمرت هاتان المجلتان نحو سنة ونصف السنة.

وبعد عشر سنوات ظهرت مجلة (the juvenile port-folio) على يد صبي عمره (١٤) عاماً هو "توماس كوندي" الذي كان أبوه بائعاً للكتب وصانعاً للحبر، وقد تمكن توماس رغم صغر سنه ووفاة والده من المحافظة على إصدار المجلة حتى عام١٨١٦م.

و في عشرينيات القرن التاسع عشر حدث توسع ملحوظ في إصدار مجلات الأطفال في الولايات المتحدة، فظهر العديد من المجلات مثل (Juvenile Miscellany) عام ١٨٢٦م. أما أهم مجلة أطفال ظهرت في هذا العقد وأطولها عمراً فكانت مجلة (the youth,s companion) التي أصدرها "ناثانيال ويليز" في بوسطن من عام ١٨٢٧م إلى عام١٩٢٩م.

وفي ثلاثينيات وأربعينيات القرن التاسع عشر، ظهرت دوريات أخرى ذات توجه إصلاحي موجهة للفتيان، مثل مجلة (صديق الرفيق) التي صدرت في عام ١٨٣٦م عن جمعية مناهضة العبودية الأمريكية، ومجلة (مدارس الأحد) التي أصدرتها مؤسسات دينية [٤].

ومع بداية القرن العشرين بدأ سيل من المجلات الأمريكية التي أصبحت أكثر نضجاً وتنوعاً ولا يزال بعضها يصدر حتى الآن مثل مجلة (boy,s life) التي صدرت عام ١٩١٠م ولم تتوقف عن الصدور منذ ذلك التاريخ.

وبالعودة إلى فرنسا نجد أنه في عام ١٨٣٢م، أصدر"أميل دور جيراردان" (صحيفة الأطفال) الغنية بالصور التي رسمها وحفرها أفضل الفنانين،إضافة إلى صحيفة الشباب. ثم صدرت صحيفة (الأطفال الصغيرة) و (أحد الأطفال) المخصصة للشابات. ثم (المخزن الجميل) عام ١٨٣٣م المخصصة للصبيان.ثم أصدر"كولات" في عام ١٨٩٩اصحيفة (الفرنسي الصغير المصورة).

ومع بداية القرن العشرين وتطور تقنيات الطباعة وكذلك اتساع الجمهور المتعلم، انخفضت تكلفة الإنتاج فزاد عدد مجلات الأطفال كما زاد عدد نسخها المطبوعة.

ثم ظهرت عدة مجلات مماثلة في فرنسا مثل (الصغير المصور) عام١٩٠١م، و(أسبوع سوزيت) عام١٩٠٤م، و(المدهش) عام ١٩٠٧م، و(الجريء) عام ١٩٠٩م واستمر الاهتمام بمجلات الأطفال في فرنسا حتى الوقت الحاضر، وبحلول عام ١٩٩٦م بلغ عدد المجلات الصادرة للأطفال نحو (٤٦) مجلة.

وإذا انتقلنا إلى بعض الدول الأوربية الأخرى لنتبين مدى اهتمامها بمجلات الأطفال التعليمية،سنرى أنه يصدر في ألمانيا نحو (٨٦) مجلة، ومن أقدمها مطبوعة (academia) التي لا تزال تصدر حتى الآن.

أما في بريطانيا، فهناك عدد كبير من مجلات الأطفال المتنوعة الأهداف، ولكن أقدمها مجلة (young soldier) الدينية الصادرة عام ١٨٤٥م. وهناك مجلة تهتم بالكشافة وهي مجلة (scoutting) ولا تزال تصدر منذ عام ١٩٠٩م.

وإذا اتجهنا إلى قارة آسيا نجد أن اليابان والصين من الدول التي تهتم كثيراً بمجلات الأطفال ولكننا سنذكر الهند كنموذج لقارة آسيا نظراً لتنوع وتعدد اللغات والعقائد. فهناك مجلة تدعى (anandamela) تصدر باللغة البنغالية منذ عام ١٩٧٥م. ومجلة (balivan) تصدر باللغة الهندية منذ عام ١٩٤٨م، ومجلة (balbharati) تصدر بالإنكليزية منذ عام ١٩٦٧م[٥].

أما في الاتحاد السوفييتي (سابقاً) فقد اقتصرت صحافة الأطفال على صحافة الحزب الشيوعي، وكان أبرزها "الطلائع" مدعمة بالتوجه الاشتراكي

والفكر الشيوعي، ولم يكن من حق الأفراد أو التيارات المعادية إصدار أي نوع من الصحف، بما فيها الصحف المتخصصة للأطفال[٦].

وأخيراً في أفريقيا، ظهرت أول مجلة للأطفال في نيجيريا عام ١٩٤٤م كملحق لجريدة (Nigerian review) التي تغير اسمها إلى (New Nigerian) [٧].

٣- نشأة صحافة الأطفال في العالم العربي:

ظهرت بوادر مجلات الأطفال في العالم العربي في الثلث الأخير من القرن التاسع عشر، حيث طبعت أول مجلة في مصر عام ١٨٧٠م وأصدرت جمعية التعاون الإسلامي مجلة "التلميذ" في العام نفسه. وفي عام ١٨٩٧م صدرت "السمير الصغير" عن جمعية التأليف العلمية.

هذا في مصر، أما في باقي أقطار الوطن العربي فقد كان لها بداية تمهيدية تمتد من عام (١٩٢٢-١٩٦٩)م وتمثلت بالصحف المدرسية التي أصدرها بعض المربين وبعض الهيئات التربوية وبعض المدارس لتكون أداة تكمل شيئاً من مناهج التعليم. وبقي هذا التقليد متبعاً في مجلات الأطفال حتى دبت فيها الحيوية والنشاط، وبدأت تصدر مجلات فيها مميزات وخصائص صحافة الأطفال التي تعنى بشؤون الثقافة عموماً دون أن تقتصر على جوانب معينة مفيدة في المقرر المدرسي. وخرجت عن النطاق المدرسي إلى الطابع التجاري بعض المجلات مثل مجلة "الأولاد" المصورة التي أصدرتها دار اللطائف عام ١٩٢٣م ورأس تحريرها "اسكندر مكاريوس" [٨].

وبقي التحسن يسير بطيئاً إلى أن جاءت الستينيات، فصدرت عن دار الهلال بالقاهرة مجلة "سمير" في عام ١٩٥٦م، ومجلة "ميكي" عام ١٩٦١م وهي باسمها ومواضيعها نسخة عربية من سلسلة مجلات "ميكي" الأمريكية لمؤسسها

(والت ديزني). ثم صدرت مجلة "العصافير" في الكويت وقد كتب على الغلاف "أخذت عن ميكي الأمريكية ".

وأصدرت مجلة "العربي" الشهيرة ملحقاً مجانياً لها سمي "العربي الصغير" عام ١٩٥٩م. أما في المملكة العربية السعودية فقد أصدر الشاعر "طاهر الزمخشري" عام ١٣٧٩هـ مجلة (الروضة) وهي أول مجلة ثقافية تصدر للأطفال في المملكة. صدر منها (٢٧) عدداً في سبعة أشهر وتوقفت في نفس العام. ثم صدر في ١٩٧٧م مجلة "حسن" التي تخاطب الأطفال من سن السادسة حتى سن الخامسة عشرة، ثم تتالى صدور غيرها من المجلات [٩].

أما في العراق، فبعد عام ١٩٢٢م بدأت تصدر مجلات مدرسية مثل "التلميذ العراقي" و"مجلة المدرسة" ومجلة "صندوق الدنيا" و"دنيا الأطفال" واستمرت هذه الفترة إلى عام ١٩٦٩م تاريخ صدور "مجلتي" وبعدها "المزمار".

وفي سوريا، ظهرت في البداية مجموعة مجلات أطفال مدرسية حررت هنا وهناك، منها قد صدر وتوقف مثل "تعال نقرأ" التي أصدرها "نزار نجار" وصحيفة "رافع" في دمشق ولكنها توقفت بعد فترة قليلة من صدورها.

وجاء مطلع عام ١٩٦٩م فصدر العدد الأول من "مجلة أسامة" عن وزارة الثقافة، وبصدورها ولد أدب جديد للأطفال في سوريا، ورأسها زكريا تامر ثم عادل أبو شنب وبعده دلال حاتم [١٠].

لقد كانت مجلات الأطفال قبل ستينيات القرن العشرين لا تناسب سن الأطفال كما أن طباعتها رديئة والصور فيها لم تكن ملونة وقد تكون غير مناسبة للموضوع الذي رسمت إلى جانبه. أما بعد هذه الفترة فقد تحسنت صحافة الأطفال تحسناً ملحوظاً وتزايد صدورها حتى غدا في كل قطر من الأقطار العربية بضع مجلات.

والجدول رقم(١) يوضح أبرز الصحف المتخصصة للأطفال الصادرة باللغة العربية، وجهة إصدارها حالياً:

جدول رقم ١: صحف الأطفال الصادرة في العالم العربي

صحف الأطفال	سنة الإصدار	جهة الإصدار	مكان النشر
سمير	١٩٥٦	دار الهلال للطبع والنشر	القاهرة
ميكي	١٩٦٤	دار الهلال للطبع والنشر	القاهرة
المسلم الصغير	١٩٨٢	جمعية الأسرة المسلمة	القاهرة
علاء الدين	١٩٩٤	مؤسسة الأهرام للطبع والنشر	القاهرة
بابل	١٩٩٨	مؤسسة أخبار اليوم للطبع والنشر	القاهرة
أسامة	١٩٦٩	وزارة الثقافة	دمشق
سعد	١٩٦٩	دار الرأي العام للصحافة	الكويت
ماجد	١٩٧٩	مؤسسة الاتحاد للصحافة	الإمارات
سامر	١٩٧٩	دار أبي ذر الغفاري	لبنان
باسم	١٩٨٦	الشركة السعودية للأبحاث والتسويق	لبنان
أحمد	١٩٨٧	دار الحدائق للطباعة	لبنان
فراس	١٩٩٦	الجماعة الإسلامية في لندن	لندن
الرواد	١٩٩٦	الجماعة الإسلامية في لندن	لندن
براعم الإيمان	١٩٨٠	عن مجلة الوعي الإسلامي	الكويت
الفردوس	١٩٩٠	عن مجلة المنبر الإسلامي	مصر
العربي الصغير	١٩٩٢	عن مجلة العربي	الكويت

٤- مفهوم صحافة الأطفال:

ظهرت محاولات عديدة لتعريف مجلات الأطفال كأحد المصادر المعرفية لدى الأطفال في مراحل عمرهم الأولى، بجانب كونها وسيلة من وسائل التعبير عن الذات والكشف عن المواهب الكامنة لدى الأطفال والعمل على تنميتها

بصورة جيدة. وقد اهتمت بعض هذه المحاولات بإبراز خصائص ومجلات الأطفال ومميزاتها ووظائفها.

إلا أن معظم الذين تناولوا المصطلح "صحافة الأطفال" بالتعريف والتحديد الدقيق له أجمعوا على أن مجلات الأطفال تجمع بين مظاهر الكتاب ومظاهر الصحيفة على اعتبار أنها تأخذ من الكتاب عمقه ومميزاته، وتأخذ من الصحيفة دوريتها وشكلها الجذاب. وبالتالي تكسر حالة الملل التي قد تتسرب إلى الطفل أثناء قراءته. كما تعطي دورية الصحيفة للطفل فرصة الرد على ما ينشر في مجلته المفضلة، مع نشر صوره والأنشطة والمواهب المختلفة التي يتميز بها. بجانب التوسع في نشر الصور والرسوم التي تحظى باهتمام كبير من جانب الطفل كوسيلة جذب وتشويق وإمتاع قبل إدراك معاني ودلالات الألفاظ التي يتكون منها الموضوع المنشور[١١].

بينما اهتمت بعض التعريفات الأخرى بإبراز دور القائمين على تحرير مجلات الأطفال وخصائص الجمهور الذي توجه إليه الرسالة الإعلامية.

يعرف عبد التواب يوسف "صحافة الأطفال" على أنها: "المجلات التي تتوجه للطفل، ويحررها الكبار لتثقيف الصغار وهي أكثر انتشاراً من مجلات المدارس"[١٢].

أما ليلى عبد المجيد، فتضع تعريفاً لصحافة الأطفال معتمدة في ذلك على دورية صدور المجلة وتقول في تعريفها إن صحافة الأطفال هي: "المطبوعات الدورية التي تتوجه أساساً للأطفال، وإن اختلفت الكتابات في تحديد سنوات العمر التي تمتد خلالها مرحلة الطفولة، وهي وإن كانت متوجهة للأطفال إلا أنه يحررها الكبار"[١٣].

بينما يشير عبد الفتاح أبو معال إلى أن صحافة الأطفال هي: "المجلات المتخصصة بآداب الأطفال وعلومهم وثقافاتهم، ويشرف عليها إما القطاع العام أو الخاص" (١٤).

في حين يرى سمر روحي الفيصل في تعريفها بأن صحافة الأطفال هي: "الصحف والمجلات التي يقوم عليها الكبار، ويسهم الأطفال فيها بنسب متفاوتة، وهي وسيلة تربوية تكمل ما تقوم به المدرسة"(١٥).

وأخيراً تقدم هذا التعريف للباحثة ميرفت محمد كامل الطرابيشي والذي جمع كل ما أشارت إليه التعريفات السابقة حيث ترى أن صحافة الأطفال هي: "مطبوعة دورية تقدم للطفل الفنون والمعارف والآراء والصور المختلفة، وتحيطه علماً بالقضايا والأحداث التي تدور من حوله"(١٦).

٥- أنواع صحافة الأطفال:

يقسم المهتمون بعلم الصحافة صحافة الأطفال المتخصصة إلى عدة أنواع وفقاً لعدد من المعايير أهمها:

٥-١ المرحلة العمرية:

توجد صحف للطفولة المبكرة، وأخرى للطفولة المتأخرة، وكذلك توجد صحف للطفولة المتوسطة. بما يعني هذا اهتمام صحافة الطفل بكل مرحلة عمرية يمر بها الطفل وذلك لإشباع رغبات وحاجات وطبيعة المرحلة السنية التي يجتازها.

وتنتشر هذه النوعية من الصحف في الولايات المتحدة وألمانيا وفرنسا. أما في الوطن العربي وبلدان العالم الثالث فتكتفي بإصدار مجلة واحدة لكل الأعمار

ومختلف الأذواق، الأمر الذي يؤدي إلى انصراف جمهور كبير من الأطفال وعزوفهم عن قراءتها [١٧].

ومنذ مطلع القرن العشرين، وصحافة الأطفال تشهد تطوراً كبيراً من حيث النوع والكم، وكذلك في الشكل والمضمون على حد سواء نتيجة التطور العلمي والتكنولوجي ودخول التقنية الحديثة مجال صناعة الصحف وفنون الطباعة.

وخاصة أن الصحف الموجهة للأطفال تهدف إلى تحقيق غايات وأهداف تعليمية وتثقيفية للنهوض بهم في نهاية المطاف[١٨].

٥-٢ الدائرة الجغرافية:

وهي تتمثل في إيجاد صحف للأطفال حسب البيئة التي يعيشون بها من منطلق أن اهتمامات الأطفال ليست ثابتة وليست بالطبع واحدة بل متنوعة ومختلفة. فاحتياجات طفل القرية ليست هي احتياجات طفل المدينة أو الحضر. وبالتالي فإن البيئة والموقع الجغرافي يحددان حاجات الطفل من حيث الإشباعات والاحتياجات والتطلعات، لذلك كان التوجه ناحية إصدار صحف للطفل الذي يعيش في القرية والارتفاع بمستواه وتنمية قدراته بحسب الخصائص التي تتميز بها بيئته التي يقطن بها. هذا بعكس طفل المدينة الذي غالباً ما يكون أكثر تفتحاً واحتياجاته تكاد تكون متوافرة، وأدوات الترفيه والتسلية متاحة بشكل أوسع من الوضع الذي عليه طفل القرية. وتنتشر هذه النوعية من الصحف في الولايات المتحدة وأوربا، حيث تصدر الصحف هناك حسب احتياجات طفل البيئة (حضراً كان أم ريفاً) وتلبية احتياجات كل منهما حسب المتوافر في البيئة [١٩].

٥-٣ المضمون المقدم:

تتنوع صحف الأطفال وتتباين فيما بينها بحسب المضمون الذي يركز عليه القائم بالاتصال أو منتج الرسالة. حيث إن الطفل في مراحله الأولى تظهر لديه

اهتمامات ببعض الأمور سواء كانت تقليد صوت مطرب من المطربين أو بوادر شعرية أو زجلية، أو اهتمامات علمية عن طريق مناقشة بعض المسائل العلمية التي قد يكون من الصعب على ولي الأمر الإجابة عليها[٢٠].

أن تلبي صحافة الأطفال احتياجات كل هذا التنوع من جانب الأطفال، كان على القائمين عليها أن ينوعوا من المضمون المقدم وفق احتياجات الطفل، والمساعدة في توجيه نقاط الإبداع لديه التوجه الصحيح، وتنمية مهارات الأنشطة التي يقوم بها واستثمارها الاستثمار الجيد والمفيد، وبالتالي يجد الطفل في مجلته ما يفيده ويساعده على تنمية الموهبة التي منحها الله إياها.

٥-٤ دورية الصحيفة:

وكما أن صحف الأطفال تختلف بحسب المضمون الذي يتنوع بتنوع اهتمامات الطفل ودرجة الإشباع التي تقدمها له صحيفته، تختلف أيضاً بحسب دورية الصدور.

فهناك الصحيفة التي تصدر أسبوعياً وتحاول أن تقدم مواضيع سريعة ومفيدة وملاحقة كل جديد في عالم الطفل والطفولة. وهناك أيضاً مجلة الأطفال الشهرية التي عادة ما تكون أغنى في مضمونها من الصحيفة الأسبوعية بل في طريقة عرض المواضيع. وتعتمد هذه النوعية غالباً على القصص والحكايات والمغامرات المسلسلة. أما النوع الثالث فهو الصحف الفصلية التي تصدر وفق فصول السنة (أربع مرات فقط) وتكون أضخم حجماً وأكثر تناولاً لمختلف القضايا التي تهم الطفولة والأمومة[٢٠].

٦- تصنيف صحافة الأطفال:

تتعدد التصنيفات التي تتناول صحافة الأطفال ولعل من أفضلها التصنيف الذي يقسمها إلى ثلاثة تقسيمات هي [٢١]:

أولاً: مجلات الأطفال العامة.

ثانياً: مجلات الأطفال الهزلية.

ثالثاً: مجلات الأطفال الإخبارية.

أولاً: مجلات الأطفال العامة:

وهي من عنوانها ينكشف مضمونها، إذ أنها سميت بالعامة نظراً لتنوع مضمونها، حيث تتضمن جوانب عديدة مثل القصص والمسلسلات المصورة والأخبار والمعلومات العامة.

ثانياً: مجلات الأطفال الهزلية:

وهي الصحف التي تعتمد على الفكاهة والتسلية والنكتة السريعة، وغالباً ما تكون خدعة أو مغامرة فاشلة، أو جريمة، أو مقلباً، أو حيلة من الحيل.

ثالثاً: مجلات الأطفال الإخبارية:

ومن المصطلح يتضح أن هذه النوعية من المجلات تعطي الجانب الخبري اهتماماً كبيراً عن الفنون الصحفية الأخرى،وهي بالتالي تختلف عن المجلات العامة أو التي تهتم بنشر القصص والمسلسلات. فهي في الغالب تهتم بمتابعة الأنشطة التي يقوم بها الأطفال في شتى الميادين. ومن أبرز هذه الصحف:

(أ) صحف الأطفال الرياضية.

(ب) صحف الأطفال الحزبية.

(ج) صحف الأطفال الدينية.

(د) صحف الأطفال الفنية.

(هـ) صحف الأطفال التجارية

(و) صحف البنين والبنات.

(ز) صحف ذوي الحاجات الخاصة.

٧- أهداف صحافة الأطفال:

ترجع أهمية صحافة الأطفال إلى تمتعها بقدرة هائلة من التأثير في مجال تربية الأطفال والعمل على تزويدهم بالثقافة والمعرفة. إذ تعمل على غرس القيم لدى الأطفال بمراحل عمرهم المختلفة وتنميتها وإشباع حاجاتهم العقلية والعاطفية والاجتماعية فضلاً عن تنمية ميول القراءة لديهم. كما أنها تؤدي دوراً مهماً في تقديم الخبرة الأولى للقراءة والتذوق الفني والجمالي، ومن هنا نستطيع أن نلخص أهداف صحافة الأطفال في النقاط المهمة التالية[٢٢]:

٧-١ تستطيع من خلال موادها ومضمونها المبسط أن تقدم للطفل أصول المعارف من صحة وآداب وعلوم مختلفة.

٧-٢ يمكنها أن تعالج بعض المشكلات التي يتعرض لها الطفل في مراحله العمرية مثل: الأنانية والكذب وحب الذات.

٧-٣ لديها القدرة على تدريب الطفل على التعبير السليم، وتنمية ملكة الإبداع والابتكار لديه، والنهوض بمواهبه المفيدة.

٧-٤ تنشيط خيال الطفل وتغذية عقله بالجديد والمفيد لمرحلته العمرية.

٧-٥ تؤدي دوراً مهماً في تكوين وتشكيل القيم الاجتماعية والدينية لدى الطفل.

٧-٦ تعمل على توسيع دائرة معارف الطفل وتزويده بالخبرات الهادفة.

٧-٧ تؤدي دوراً مهماً أيضاً في رفع مستوى التعبير الشفهي والتحريري للطفل عن طريق المواضيع القابلة للنقاش والرد على البعض منها كتابة.

٧-٨ تؤدي دوراً مهماً في التنشئة الاجتماعية والمحافظة على العادات والتقاليد والقيم السائدة في مجتمع الطفل.

٧-٩ رعاية ثقافة الأطفال من خلال تهيئة الفرص المناسبة للتعبير عن شخصياتهم.

٧-١٠ ربط الطفل بالقضايا الوطنية والقومية بحيث تصبح هذه القضايا ذات اهتمام لديه عند الكبر.

٧-١١ بث روح المسؤولية والشعور بالولاء الوطني واعتبار الوطن هو الكيان الذي يجب الدفاع عنه والمحافظة على ترابه ومقدساته.

٧-١٢ اكتساب الطفل معرفة أشمل وأعمق للعالم المادي والاجتماعي والروحي، وتكوين اتجاهات سوية نحو فكرته عن ذاته والرضا عنها والشعور بقيمه.

٧-١٣ محاولة استشراق الغد والتطلع إلى المستقبل وإعمال الخيال.

٧-١٤ تنمية الإحساس بالجمال والتذوق الفني وتنمية القدرة على الابتكار والإبداع والنبوغ.

٧-١٥ إدراك أهمية ما يتضمنه تراثنا العربي من قيم ومعارف وأساسيات التقدم والتطور.

٧-١٦ الإلمام بطبيعة المجتمع وبتراكيبه، والتفاعل معه عن طريق إبراز دور الطفل في عملية التنمية ومساهمته في حل القضايا الإقليمية والدولية.

٧-١٧ إفساح المجال أمام الأطفال للتعبير عن حقوقهم ومتطلبات كل مرحلة عمرية يمر بها الطفل.

٧-١٨ تشكيل اتجاهات الطفل وصياغتها بما يتفق مع مستقبل المجتمع، وإدراك أن الطفل اليوم هو الشاب غداً، وهو الذي يعتمد عليه الوطن في تسيير شؤونه وتحقيق متطلباته وطموحاته.

٨- وظائف صحافة الأطفال : (٢٣)

وفي ضوء ما سبق يمكن بلورة وظائف صحافة الأطفال فيما يلي:

٨-١ **تنمية معلومات الأطفال وزيادة معارفهم:** إذ أن صحافة الأطفال تساعد على تنمية الوعي الثقافي العام لدى الأطفال عن طرق إمدادهم بالمعلومات

الجديدة، والحقائق العلمية المتنوعة التي تحثهم على توسيع مدركاتهم عما يدور حولهم من أحداث.

٨-٢ **تنمية القيم المرغوب فيها:** يمكن لصحافة الأطفال أن تقوم بتدعيم وغرس القيم الإيجابية المختلفة من خلال القصص المتنوعة وجميع الأشكال التحريرية الأخرى، وإبراز هذه المواضيع بما يساعد الأطفال على تبني القيم الإيجابية ونبذ القيم السلبية غير المرغوب فيها.

٨-٣ **تنمية روح المشاركة لدى الأطفال:** يجب على صحافة الأطفال بث روح المشاركة لدى الأطفال من خلال تحفيزهم على المشاركة في تحرير صحافتهم عن طريق نشرها لخطاباتهم وكتاباتهم.

٨-٤ **تنمية روح الابتكار لدى الأطفال:** تستطيع صحافة الأطفال القيام بهذا الدور إتاحتها الفرصة لتنمية التفكير الابتكاري بمستوياته المختلفة لدى الأطفال.

وفي هذا الإطار يمكنها تشجيع المهارات الابتكارية في جميع المجالات سواء في العلم أو الفن أو الأدب من خلال الصور والرسوم والقصص وجميع المواضيع الأخرى، الأمر الذي يؤدي في النهاية لتنمية مستوى السلوك الابتكاري والإبداعي لدى الأطفال.

٨-٥ **إشباع حاجات الأطفال:** سواء أكانت هذه الحاجات مرتبطة بالنمو العقلي أو النفسي لديهم، كما يمكن لها أيضاً أن تسهم في تشجيع حاجات الأطفال النفسية والاجتماعية مثل الحاجة إلى الحب والانتماء والمشاركة واحترام الذات. ويمكنها أيضاً تشجيع هوايات الأطفال وتنميتها لتساعدهم في إدراك ما يدور حولهم وزيادة قدراتهم على التفكير والتذكر، للوصول في النهاية إلى إشباع الحاجات المعرفية والعقلية لديهم.

٨-٦ **تنمية السلوك الإجتماعي المقبول في المجتمع:** يمكن لصحافة الأطفال القيام بإمداد الأطفال بأنماط السلوك الاجتماعي المرغوب من خلال تقديمها لنماذج السلوك التي تستحق الثواب والعقاب.

٨-٧ **تسلية الطفل وتدريبه على التذوق الفني والجمالي:** يمكن لصحافة الأطفال من خلال مواضيعها المختلفة أن تقوم بتقديم مواضيع التسلية والترفيه في إطار تربوي يهدف بطرقة غير مباشرة إلى تنشئة الأطفال وتدريبهم على التذوق الفني والجمالي من خلال الصور وتناسق الألوان المقدمة بها على صفحات صحفهم بما يسهم في النهاية في رفع التذوق الفني والجمالي العام لدى جمهور الأطفال.

٩- خصائص صحافة الأطفال :[٢٤]

تتميز صحافة الأطفال بخصائص عدة تميزها عن غيرها من أنواع الصحافة الأخرى التي توجه إلى الشرائح الاجتماعية المختلفة، وذلك نظراً إلى طبيعة هذه الصحافة وأهدافها. ونقدم فيما يلي عرضاً موجزاً لأبرز هذه الخصائص:

٩-١ **تثقيف الأطفال وتعليمهم:** تعدّ صحافة الأطفال من المؤثرات الثقافية التي تؤدي دوراً مهماً في تثقيف الأطفال وتشكيل شخصياتهم، لأنها تسهم في توجيههم وإعلامهم وتعليمهم وإقناعهم وتنمية أذواقهم وتكوين مجموعة من القيم والعادات لديهم. وبالتالي إشباع حاجاتهم وتنمية ميولهم نحو القراءة وإثراء لغتهم.

٩-٢ **الاعتماد على الفن البصري:** تعتمد صحيفة الأطفال على الكلمة المطبوعة والصورة واللون في تعبيرها عن الأفكار والحقائق. أي أنها تجمع بين اللغة اللفظية المكتوبة وبين ما يسمى باللغة غير اللفظية (اللغة البصرية) وتكمن

أهمية ذلك في أن الطفل (بصري أولاً) أي أنه يفكر بواسطة الصورة البصرية قبل كل شيء.

٩-٣ **الثراء والتنوع:** إن جاذبية صحافة الأطفال وتنوع مواضيعها يجعلها تشبع رغبات الأطفال وميولهم وأذواقهم، لما تحتويه من معلومات وقصص ومواضيع علمية وثقافية وأبواب للهوايات وغيرها من مصادر التنوع التي تثري ثقافة الطفل وتشبع حاجاته المعرفية المختلفة.

٩-٤ **التشويق والجاذبية:** وذلك نتيجة اختيار المواضيع التي تجذب الأطفال، والحكايات التي تشد انتباههم وتتواصل مع الطفل وتحقق رغباته بما تحويه من صور ورسوم وغلاف ملون. ويدخل في ذلك تعدد الألوان الصاخبة ولا سيما إبراز اللونين الأحمر والأصفر مع الألوان الأخرى إلى جانب الكلمات القليلة مما يجعلها زاهية ومشوقة.

٩-٥ **التواصل مع القارئ (الطفل):** إن قارئ صحافة الأطفال لا تجذبه المعرفة فحسب، بل هو كائن ينمو ويتطور ويسعى للتواصل مع صحيفته أو مجلته لأنها توفر له ما يساعد هذا النمو (التطور). ولذلك تسعى صحافة الأطفال لإقامة علاقات التواصل مع الأطفال ومد خطوط الاتصال الدائمة والمستمرة مع قرائها، سواء عن طرق الهدايا أو المسابقات، أو فتح أبواب الكتابة لذوي المواهب منهم.

٩-٦ **الشخصيات المحببة للأطفال:** تتميز صحافة الأطفال بوجود شخصيات يرتبط بها الطفل ويتعامل معها كأصدقاء له وكمثل أعلى (قدوة)، ولذلك تأخذ مجلات الأطفال أسماء محببة للأطفال مثل (سندباد، ماجد، سامر، سمير، سوبرمان، ميكي..... وغيرها).

١٠- واقع صحافة الأطفال في العالم العربي:

١٠-١ أنواع صحف الأطفال:

تقسم صحافة الأطفال في العالم العربي إلى نوعين رئيسيين وهما : [٢٥]

١٠-١-١ صحف أطفال طابعها تجاري عام:

تنتشر هذه الصحف في الدول الغنية عادة أو الأقطار المميزة ثقافياً حيث تتولى إصدارها المؤسسات الصحفية الكبرى التي تصدر دوريات مختلفة من جرائد ومجلات للكبار وكتباً ثقافية، فتأتي بالتالي صحف الأطفال حلقة متممة للسياسة الصحفية -التجارية - لهذه المؤسسات إذ تهدف من وراء ما تهدف إلى:

- إرضاء أذواق جماهير قرائها.
- توخي الربح المادي أساساً.

وهكذا يصعب بالتالي -أحياناً- الفصل الدقيق بين ما تصدره للكبار وبين ما تصدره للصغار في عالم الصحافة، إلا أنها تجهد نفسها للاحتفاظ بجمهور معين لصحف الأطفال من جمهور قرائها الكبار والراشدين، وهذا يؤدي إلى تجانس نوعي بين قراء هذه المطبوعات الصحفية.

وعليه، يتوافر قدر كبير من الحرية المالية لصحف الأطفال هذه، فلا يضطرها للرضوخ لرغبات الأطفال في تحرير موادها وطريقة إصدارها بالمطلق. ثم إن هذا النشاط الضخم وما يترتب عليه من أرباح يمنح تلك المؤسسات سلطة لا تقبل المنافسة. كما أنها تحرص على إغراق السوق بإنتاجها مع محاولة التجدد، أو الحرص على إصدار مجلات للأطفال بأسماء جديدة جذباً لقراء جدد من الأطفال.

وغالباً ما يتم ذلك بالتنسيق مع المؤسسات الصحفية الكبرى المنتجة والمصدرة لمجلات الأطفال لما في ذلك من فائدة مادية كبرى للفريقين معاً.

تنطبق هذه المقولة على ملحق مجلة العربي (الكويتية) المعروف بمجلة العربي الصغير في بدايات نشأتها وصدورها إلى أن طورت نفسها كمجلة للصغار حالياً.

وهذا ما جرى فعلاً في مصر مع "دار الهلال" في إصدارها مجلتي (سمير) و(ميكي) وسواهما منذ سنة ١٩٥٦م وحتى الآن.

أو كما هو الحال في لبنان اليوم مع دار المطبوعات المصورة في إصدارها اثنتي عشرة مجلة للأطفال مثل (سوبرمان) و(العملاق) و(سندباد) منذ سنة ١٩٦٤م.

هذا، وتتفق هذه المؤسسات مبالغ طائلة في الدعاية لمجلات الأطفال مستخدمة كلّ الوسائل في سبيل زيادة التوزيع. فإلى جانب الدعاية في الصحف العامة نجد اللافتات وتوزيع آلاف النسخ بمجاناً في المدارس والجمعيات وتنظيم المسابقات ورصد الجوائز الضخمة للمشتركين وإصدار أعداد خاصة للإجازات المدرسية أو الأعياد.... الخ. حتى سخّرت الإذاعة والتلفزيون لهذه الغاية.

وقد استطاع هؤلاء الناشرون الإفادة من الأرباح الطائلة فاستخدموا أفضل الرسامين والفنانين والمصورين. كما استخدموا أحدث المطابع وأنسب أنواع الورق وأحسن أصناف مواد الطباعة من ألوان وسواها. وكل هذه الأساليب ذات التكلفة العالية أدت إلى القضاء على مجلات الأطفال الصغرى التي لا تستطيع الوقوف في وجه المنافسة، ولم يبق في سوق صحافة الأطفال سوى مجلات وصحف المؤسسات الضخمة أو العريقة.

١٠-١-٢ صحافة أطفال طابعها توجيهي خاص:

تندرج تحتها صحف المنظمات والمدارس وبعض المؤسسات الصحفية الملتزمة التي تعتبر أن صحافة الأطفال محور أساسي من محاور الثقافة لما

تمثله من عناصر جذب للأطفال لغناها بالمعرفة والصور والرسوم وفي ذلك تعويض عما فات المنهج التربوي المدرسي.

يتميز هذا النوع من صحف الأطفال بالاستقرار المادي، فالصحف الملتزمة مثلاً لا تسعى للحصول على الثراء كسعي الصحف التجارية إليه وهي بذلك تتجه وجهة تربوية خالصة بقصد الإسهام بالتقدم الفكري. وتتسم بالتنظيم الدقيق لسياستها الصحفية على صعيد المركزية لما تبذله من "جهود اتصالية" دائمة مع الأطفال من ناحية التنسيق.

ثم إن ما يترتب على ضآلة التوزيع من خسارة أحياناً يمكن تعويضه عن طريق الدعم والإعلانات المادية التي تقدمها الهيئات المختلفة أو المنظمات الشبابية أو إدارة النشاط المدرسي، وتقدر على الإجمال بثلث تكلفة إصدار المجلة عادة، وهذا ما يحقق لها الثبات والاستمرارية. فمثلاً صدرت بالقاهرة مجلة "الفردوس" عام ١٩٦٩م كملحق لمجلة "منبر الإسلام" في (١٦) صفحة صغيرة بالألوان. وكذلك في بيروت صدرت مجلة "أحمد" عام ١٩٨٦م عن دار الملاك للطباعة في (٤٤) صفحة متوسطة بالألوان، وتهتم المجلتان أساساً بالقصص الهادفة وسير أبطال العرب مع بعض مواضيع الثقافة العامة أو المتخصصة وبطريقة مبسطة جداً، إلى جانب اهتمامها بالمسابقات ورصد الجوائز ومساعدة المحتاجين مادياً ومعنوياً.

١٠-٢ الشكل والمضمون:

١٠-٢-١ الشكل:

لم تكن مجلات الأطفال في بدايتها ملونة وكانت الصور فيها قليلة. ولكنها في العقود الأخيرة بدأت تهتم بالصور الملونة حتى غدت صحف الأطفال اليوم ملونة ومزينة بالصور الجذابة والمشوقة مع اختلاف في الإخراج والإعداد.

فحيث نجد "سمير" القديمة نسبياً لا تهتم كثيراً بالألوان والإخراج الفني، نجد "العربي الصغير" و"ماجد" و"فراس" و" الرواد" و"سلام" وغيرها تصدر جميلة وزاهية.

ولكل مجلة اسم تعرف به يزين غلافها، ولئن كان الاسم قديماً يرتبط بالمدرسة والتلميذ كالأسماء التي ذكرت سابقاً فإنها اليوم شاملة فتسمى بأسماء أعلام أو أطفال أو صفة لهم أو اسم زهرة أو حلم من الأحلام أو لعبة من الألعاب تشد الأطفال وتغريهم بما فيها. وأحياناً يكون الاسم مباشرة مثل: طفولة أو في رحاب الطفولة أو الأذكياء الصغار.

أما حجم المجلات فهو متوسط ومقبول بقياس ٢٧ x ٢١ وتتفاوت بين زيادة أو نقصان سنتمتر واحد عن هذا القياس ما عدا مجلة "المزمار" فإنها بقياس ٣٢ x ٢٥ مما جعلها لا تتناسب وأيدي الصغار. وعدد صفحات المجلات يتراوح بين (٢٠ و ٧٥) صفحة.

(فمجلتي) العراقية (٢٠) عشرون صفحة. ومجلة (العربي الصغير) الحالية نحو (٧٥) صفحة [٣٦].

١٠-٢-٢ المضمون في مجلات الأطفال (فنون الكتابة الصحفية):

إن صحافة الأطفال ذات خصوصية ثقافية وتربوية تنطلق من طبيعة الجمهور الذي تتوجه إليه وتخاطبه، جمهور الأطفال الذين يختلفون في ميزاتهم وحاجاتهم من مرحلة عمرية إلى مرحلة أخرى. ولذلك ثمة ظروف خاصة ومعطيات تفرض على صحافة الأطفال أسلوباً خاصاً في مخاطبة الأطفال. يعتقد

الكثيرون أن صحافة الأطفال تعتمد أساساً على مواضيع التسلية والألغاز والأقوال الضاحكة والمسابقات، وهذا اعتقاد خاطئ لأنه لا يستند إلى أسس صحيحة. فصحافة الأطفال تستوعب ألواناً وصفية / علمية وأدبية. كما أن للطفولة ميزاتها وخصائصها التي لا يمكن للمواضيع المسلية والمضحكة فحسب أن تلبيها.

إن مسؤولية صحافة الأطفال – إضافة إلى كونها وسيلة اتصال جماهيري – هي توسيع دائرة معارف الطفل فيما يتعلق بنواحي الحياة وألوانها المختلفة.

فكل طفل يحمل في أعماقه روحاً شاعرية مرهفة، يستطيع من خلالها أن يرسم صوراً لكل شيء حوله، سواء كان هذا الشيء جماداً / ساكناً، أو كائناً حياً متحركاً. ومن واجب صحافة الأطفال مساعدة الطفل في الحصول على الانطباعات الجيدة والمؤثرة في شخصيته الحالية والمستقبلية، وذلك من خلال المواضيع المختلفة، ولا سيما تلك التي تأتي بقوالب قصصية أو إخبارية أو مقالية أو تحقيقات صحفية.

ومن خلال استقراء مجلات الأطفال في الوطن العربي، وجدنا أن في معظمها زوايا متشابهة، وكل زاوية لها صورها وأشكالها وترتيبها، وهذه الزوايا يكتبها الكبار للصغار، وبعض الزوايا يشارك فيها الصغار وسنتحدث عن كل منها فيما يلي:

١٠-٢-٢-١ زوايا الأخبار:

تشير الدراسات [٢٧] أنه لا يمكن الاستغناء عن الخبر في مجلات الأطفال، لأنهم –الأطفال– في حاجة إلى أن يواكبوا عصرهم، وفي الوقت نفسه يتسمون بحب الاستطلاع، ويرغبون في معرفة الأخبار التي تهمهم في مجتمعهم والعالم من حولهم. وحرمان الأطفال من مواكبة الأحداث وإلقاء الأضواء عليها ومعرفة

خلفياتها يعود عليهم بالكثير من الأضرار. وتشير الدراسات أيضاً إلى أن الأطفال يهتمون بالأخبار المحلية ويتذكرونها بنسبة أكبر من الأخبار الخارجية. ويرجع ذلك إلى اهتمام الطفل بالبيئة التي يعيش فيها، ولذلك خصصت مجلات الأطفال لها المساحة الأكبر. كذلك اهتمت هذه المجلات بالأخبار الخارجية (العالمية) في المقام الثاني ثم بأخبار الرياضة.

فمثلاً أفردت "العربي الصغير" للأخبار العالمية التي تهم الطفل صفحة تحت عنوان(الجريدة) فيها أخبار عن أطفال الحجارة وأخبار عالمية أخرى تناسب الأطفال. وتحولت الزاوية في الأعداد الأخيرة إلى (العالم يتقدم).

وفي "أسامة" زاوية (أخبار من العالم) تشتمل على أخبار الاكتشافات والاختراعات والتجارب وغيرها. أما "سدرة" فتحت عنوان (أخبار من العالم) تقدم نتفاً من النشاطات والاكتشافات العلمية بأسلوب مبسط وسهل مختصر. واهتمت "ماجد" بأخبار الأرض المحتلة تحت عنوان (فلسطين). واعتنت "سمير" بالسياسة في زاوية (سياسة x سياسة) تعرضت في أحد أعدادها لأخبار أهلنا في الجولان ومقاومتهم للاحتلال الصهيوني.

ولبعض المجلات مندوبون من الأطفال ينقلون إليها ما حدث من الأخبار المفيدة والطريفة، فقد خصصت لهم "ماجد" صفحة (ماجد في كل مكان). وفي "سمير" (مراسل سمير الصحفي الناشئ). وتمنح بعض المجلات مثل ماجد وأحمد والرواد بطاقة للمراسلين الصغار.

أما الرياضة وأخبارها، فلا تكاد تخلو مجلة من زاوية خاصة لها تحوي أخباراً رياضية ومقابلة لنجم من نجوم الرياضة وتعريفاً للعبة من الألعاب وتقديم معلومات عن فوائد الألعاب الرياضية.

ولعل زاوية (رياضة) في مجلة "وسام" الأردنية هي من أنسب الأبواب، فأخبارها مختصرة ومزينة بصور معبرة عن الحدث الرياضي مع تقديم شرح مبسط للعبة محبوبة خفيفة ليمارسها الصغار.

وينبغي في الخبر الصحفي المقدم عامةً للطفل أن يضم عنصر الجدة والحداثة، ويقصد هنا بالجدة أن يتضمن معلومة لم يكن يعرفها الطفل من قبل. وقد يكون الخبر عن حدث جديد أو عن حدث وقع منذ فترة، ولم يكن الطفل على دراية به أو علم بتفاصيله. كما يعتبر عنصر الضخامة أحد أبرز العناصر التي تجذب الطفل لقراءة الخبر، فضخامة العدد تضيف للخبر أهمية وتلفت نظر الطفل إليه. ومن العناصر الشديدة الأهمية في الأخبار الموجهة للأطفال عنصر الغرابة والطرافة التي تكون في الجانب غير المألوف في مضمون الخبر[٢٨].

كما يجذب عنصر الشهرة الطفل إلى الخبر، فالأطفال يهتمون بمعرفة معلومات عن المشاهير من نجوم الفن والرياضة. وبجانب ما يحمله الخبر من عنصر الشهرة يوجد أيضاً عنصر آخر وهو التشويق والإثارة التي يمكن أن تتحقق عن طريق الصياغة المناسبة لمادته، وإضفاء صورة ذهنية للخبر[٢٩].

و مجلات الأطفال تستخدم الخبر الصحفي البسيط والمختصر الذي يتضمن معلومة واحدة، أو واقعة واحدة فيقدم وصفاً وشرحاً لجوانبها المختلفة وهذا يتيح للطفل فهمها واستيعابها.

واستناداً إلى ما تقدم يصبح من الضرورة أن تصاغ الأخبار بطريقة جيدة، تجذب الطفل إلى قراءتها، وتبرز ما يحمله الخبر من مضامين وقيم ومبادئ وأخلاقيات وما يحتوي من عناصر الجذب بأسلوب صحفي واضح وسهل.

كما يصبح من الأهمية أن تعمل مجلات الطفل على نشر الأخبار الجديدة والتي تمس حياة الطفل وواقعه، وأن تحرص على متابعتها واستكمالها صحفياً، حتى يستطيع الطفل التعرف على آخر ما وصلت إليه الأحداث، وأن تشرح ما تنشره من أخبار وتبين مدى أهميتها.

١٠-٢-٢-٢ التحقيق الصحفي:

يقوم التحقيق الصحفي في مجلات الأطفال على فكرة يتناولها المحرر من زوايا متعددة ويدعمها بالبيانات والمعلومات. ونظراً لأن الأطفال ليسوا أصحاب مشكلة، فإن الفكرة التي يدور حولها التحقيق عادة طريفة ومسلية حتى يستطيع الطفل استيعابها والاستفادة منها. والتحقيق الصحفي يقوم على معالجة فكرة أو خبر أو مشكلة أو قضية أو هواية ذات صلة بالطفل في مجالات مختلفة. والتحقيق الصحفي يشرح ويفسر ويبحث في الأسباب والعوامل الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، بحيث يجيب عن الكثير من التساؤلات التي يرددها الأطفال والتي تبدأ عادة بكلمة الاستفهام (لماذا؟).

ويحاول البحث عن إجابات لها لتلبية حاجات الأطفال من المعرفة والتسلية والإقناع، ويمكن أن يقدم جوانب طريفة في الحياة مثل المواضيع التي تدور حول لعبة تناسب الأطفال ونشأتها وتطورها، أو إحدى المناسبات لدى شعب من الشعوب ونشأة هذه المناسبة ومظاهر الاحتفال بها[٣٠].

ويمكن من خلال التحقيق أن يتعلم الطفل ما يلي:

- كيفية البحث عن الحقيقة لا من زاوية واحدة، بل من مختلف الزوايا.
- المشاركة والعطاء، فالتحقيق يتخطى الإجابة عن بعض التساؤلات أو وصف الأحداث أو عرض بعض المشكلات إلى طرح الحلول.

- النظر إلى المسائل والقضايا والمشاهدات بما يستحق من اهتمام، مما يؤهل الطفل إلى تحمل المسؤولية.

- الترحيب بالتساؤل والاستفسار والمناقشة، الأمر الذي يفيد الطفل وذلك بإكسابه فن الحوار مع الآخرين بصورة صحيحة.

إلا أنه وحتى يستطيع التحقيق الصحفي أن يؤدي الغرض منه لا بد من توافر الآتي:

- الاستعانة بالصور والرسوم لتوضيح وتثبيت المعنى.
- الالتزام بالواقع والبعد عن الخيال قدر الإمكان.
- توثيق الصلة باهتمامات الأطفال.
- التركيز على الجوانب الإنسانية في القضايا المطروحة[٣١].

١٠-٢-٢-٣ الحديث الصحفي:

يعتبر الحديث الصحفي من القوالب الفنية التي يهتم بها الأطفال، إذ أن الحديث يقربهم من الشخصية محل الحوار، حيث غالباً ما يستهدف الحديث تصوير جوانب غريبة أو طريفة أو مسلية عن حياة الشخصية. ويتم هذا الحوار عادة مع النجوم في مختلف نواحي الحياة كالفن والفكر والثقافة والرياضة والعلوم بكل تخصصاتها.

و يتعرف الأطفال من خلال الأحاديث الصحفية المنشورة في مجلات الطفل على هذه الشخصيات وأنماط تفكيرها وما تحمل من قيم ومفاهيم، ومحطات النجاح التي مرت بها في حياتها ومراحل تعليمها المختلفة.

ويراعى في صياغة الحديث الصحفي في مجلات الأطفال أن يكون على شكل قصة خبرية تبدأ بمقدمة مثيرة، حيث يكتسب الحديث جاذبيته إذا توافر فيه نبض الحياة، واهتم بعرض مجموعة من الأفكار الجديدة، وخلا من النصائح

والإرشاد، وصوّر شخصية المتحدث تصويراً معبراً. ويجب أن يتوافر في الحديث الصحفي المقدم للأطفال الآتي : (٣٢)

- الإجابة عن الكثير من تساؤلات الأطفال. وخاصة فيما يتعلق بالمشاهير ونجوم المجتمع في نواحي الحياة المختلفة.
- حذف ما يمكن الاستغناء عنه من تساؤلات.
- الاهتمام بالعناصر الإخبارية في الحديث.
- تناسب وانتظام الفقرات.
- تغطية الموضوع من جميع زواياه وجوانبه.
- تناسب الصور المنشورة مع نوعية الحديث.

١٠-٢-٢-٤ المقالة الصحفية:

إن المقال الصحفي المقدم للأطفال لا يرتبط بقالب تعبيري محدد، ولا يلتزم شكلاً أدبياً معيناً.. وأبرز ما يميز هذا المقال أنه يخاطب الطفل مخاطبة الصديق للصديق، حيث ينقل له الفكرة أو الرأي أو المعلومة بسرعة وهدوء، وكأن ثمة علاقة حميمية تربط بين الكاتب والطفل، مهّدت للكاتب أن يتحدث إلى الطفل حديثاً ودّياً مباشراً.

وللمقال الصحفي الموجّه للأطفال أنواع متعددة، منها مقالات "الاعتراف" التي تتضمن خواطر أو طرائف أو حوادث تهمّ الأطفال. أو مقالات نقدية "كاريكاتيرية" تجسّد آراء أو مفهومات معنية وتتمتع بالجاذبية والسرعة والسخرية، وهذا ما يجعلها مقبولة لدى الأطفال كمادة إعلامية / ترفيهية وتثقيفية. وهناك المقال "العلمي" الذي يستمد مادته من العلوم المختلفة، ويجد الأطفال فيه الأفكار والحقائق والبراهين التي تزيد من معارفهم وخبراتهم.

و ثمة مقالات"أدبية" تعالج الأنواع المختلفة من أدب الأطفال، وتسهم في تنمية خيال الطفل وقوة الإبداع لديه، كما تعوده طرائق التفكير العقلاني، وتغرس في نفسه مشاعر الخير والنبل، وتعزز القيم الاجتماعية والأخلاقية الأصيلة، إضافة إلى إغناء ثروته اللغوية، وإثارة روح التذوق الأدبي ولاسيما في توظيف القصة والشعر[٣٢].

١٠-٢-٢-٥ القصص والحكايات:

لا تكاد تخلو منها مجلة من مجلات الأطفال العربية، و تتصدر الصفحات الأولى وقد توزع هنا وهناك. وهي قصص مصورة وغير مصورة، المصور منها الصورة فيه تختصر كثيراً من الكلام الوصفي. وتعتمد هذه القصص على الأسلوب الحواري وكانت في البدايات تعتمد على ترجمة بعض المسلسلات المصورة كطرزان وغيره من أبطال المغامرة وقد تسيء أحياناً. ولكنها في الوقت الحاضر أصبحت قصصاً موجهة وهادفة تعمل على تربية الطفل على القيم النبيلة، وهي تجمع بين التسلية والفائدة، إذ يُشد الطفل إلى صورها الجذابة وإلى الحوار الذي يدور بين أشخاصها.

أما القصص غير المصورة، فهي أطول نفساً وأكبر حجماً وكلماتها واضحة، وتكون من واقع الحياة أو من موجودات الطبيعة وما فيها من مخلوقات أو مقتبسة من قصص التراث.

إن معظم الذين يكتبون القصة للأطفال مهتمون بأدب الأطفال، وقد يترجمون بعض القصص المفيدة والمناسبة للصغار.

وكثيراً ما يوفق القاص بقصته المقدمة، ولكن تأتي قصص البعض ذات موضوع لا يلائم الصغار، أو تأتي اللغة فوق مستوى المعجم اللغوي للأطفال. وقد لا يوفق القاص في اختيار شخصياته من الحيوانات.أذكر على سبيل المثال

"مدرسة الدب" لـ "يوسف رعد" في مجلة "سامر" يقول فيها: إن الدب صادق الببغاء ليفتحا مدرسة، كان فيها الدب "شيخاً للكتاب" يقوم بدور المعلم. وقد نجح في تحقيق الهدف من قصته وهو الحض على العلم والتعليم، ولكن اختياره للدب ليمثل المعلم "شيخ الكتاب" فيه حط من قيمته وقيمة العلم، لأنه معروف عن الدب البلادة وقلة الحركة[٣٤].

١٠-٢-٢-٦ الأناشيد:

الأناشيد والقصائد الشعرية محببة لنفوس الأطفال، لما يجدون فيها من ألحان خفيفة حلوة تحرك مشاعرهم، وما فيها من معاني سامية تربي أنفسهم. كما أن المقطوعات الشعرية تقوي فصاحتهم وتكسبهم ثروة لغوية جميلة وقوية، وهي البحور الخفيفة المرقصة. إلى أن الأناشيد تماشت مع شعر التفعيلة، إذ إن العديد من مجلات الأطفال بدأت تنشر الشعر الحر الذي يقل عن إيقاع وحرارة وجرس الأناشيد الكلاسيكية العمودية التي يرددها الصغار وهم يهزجون ويصفقون وخاصة إذا كانت من البحور الخفيفة. ويحب الأطفال الأناشيد التي تحمل في أبياتها قصة، إذ تدور مواضيع الأناشيد حول الأم والأسرة والوطن والطبيعة والواجبات وغيرها من الأمور التي تفرح الطفل وتثقفه، وتزين الأناشيد برسوم تعبر عن المحتوى[٣٥].

١٠-٢-٢-٧ الطرائف:

الطفل من طبيعته الابتسام لأنه يميل للعب والمرح، لذا اتجهت مجلات الأطفال لإدخال السرور والتفاؤل والأمل في نفوس الأطفال. وتوزعت الصفحات في هذا الشأن تحت عناوين متقاربة: (طرائف وابتسامات، طرائف ونوادر، قف وابتسم) تقدم فيها ما يُضحك ويُفرح. كما أنها تقدم أحياناً أقصوصة طريفة بالرسوم بدون تعليق يترجمها الطفل لنفسه ويضحك كما في "العربي الصغير".

وفي الحقيقة كل ما تعرضه مجلات الأطفال تقريباً ممتع ومفرح ويدعو إلى الغبطة والحبور شكلاً ومضموناً، حتى يشبّ الصغار والبشاشة تملأ محياهم، من هذه الطرائف:

"سأل الأب الابن: لماذا تدرس فوق السطح؟ فأجابه: حتى أحصل على درجات عالية".

١٠-٢-٢-٨ زوايا الكتابة والمراسلة:

إن المجلة الناجحة هي التي تخطط لإقامة علاقات شخصية مع قرائها، ففي "العربي الصغير" كتب المحرر تحت عنوان (دعوة للصغار): يسعد العربي الصغير دعوة جميع قرائها الأعزاء للمشاركة في صفحاتها، فإذا كانت لديك قصة أو نكتة أو رسم أو استطلاع مصور عن بلدك أو صورة فوتوغرافية بكاميرات أرسلها على عنوان المجلة فقد تكون أحد المحظوظين بالفوز بإحدى جوائزنا المالية بالإضافة إلى اشتراكات مجانية للذين تنشر موادهم على صفحات المجلة لمدة سنة[٣١].

وهذا ما فعلته أكثر المجلات، وينشر ما يرسله الأطفال في زوايا مثل زاوية (بأقلامكم) أو (قراء سعد يكتبون) أو (الأصدقاء يكتبون) أو (بأقلامنا) أو (الصحفي الصغير) أو (أصدقاء أسامة يكتبون) أو (بأقلام الأصدقاء) أو (سين وجيم). وما ينشر هو مما يقتبسه الصغار من الكتب أو ما يسمعونه أو من إبداعاتهم الشعرية أو القصصية أو الفنية كالرسم وغيره.

ولأهمية هذه الزوايا، فالدعوة قائمة في الأقطار العربية لإصدار مجلة خاصة يحررها الأطفال أنفسهم على غرار ما حدث في الأردن، إذ صدرت مجلة (الكاتب الصغير) في عمان عام ١٩٩٤م، وهي أول صحيفة من نوعها في العالم العربي مخصصة للكتاب الصغار من الأطفال والفتيان والفتيات، يرأس

تحريرها الشاب محمد غوشة (٢٢) عاماً، ويساعده في التحرير بعض الكتاب الصغار سناً والذين برزوا في صفحات الأطفال الأسبوعية[٣٧].

وحرصاً من المجلات على التعارف ومد جسور التواصل بين الأطفال العرب، أفردت صفحة للتعارف ينشر فيها صور وأسماء ومواهب وعنوان من يرغب في التعارف أو المراسلة.

فمجلة "سعد" تقدم باب (المتفوقين) تنشر فيه صورة المتفوق وشهادة تفوقه وعنوانه مما يزيد المتفوق تفوقاً، ويحمس المقصر للجد والاجتهاد والتفوق.

١٠-٢-٢-٩ الصور والرسوم في صحافة الأطفال:

تعد الصور والرسوم التوضيحية أو الكاريكاتيرية من أكثر المواد الصحفية جذباً لاهتمام الأطفال عندما يطالعون أية جريدة أو مجلة، لذا تحرص مجلات الأطفال على توافرها. فالصور ليست عنصراً إخراجياً فحسب، بل مادة صحفية حية لها قيمة جمالية وثقافية كبرى [٣٨].

كما تحتاج معظم الصور إلى بعض الكلمات تسطر أسفلها لشرح عناصرها (caption). ويحقق المزج بين الكلمات والصور فائدة للطفل. فالكلمات توصل المعلومة التي لم تستطع الصورة نقلها، وتوضح الصورة أعماق الكلمات والأبعاد التي لا تقدر على الوصول إليها. وتشكل الصورة في مجلات الأطفال مع النص لغة جديدة وشكلاً من أشكال التعبير الذي يتألف من تحالف وثيق بين الصورة والكلام. وبالتالي تجذب الصورة انتباه الطفل وتثير اهتمامه. ولا تقتصر في تقديمها على تسليته وإقناعه بل تتعدى ذلك إلى إبراز المعاني والمفاهيم وتنمية الخيال وتدفع إلى التأمل والإبداع في المراحل العمرية المختلفة[٣٩].

وظائف الصورة الصحفية بالنسبة لصحافة الأطفال : [٤٠]

(أ) نقل مضمون المواضيع المنشورة بسهولة، وهو ما يساعد على فهمها واستيعابها.

(ب) تعزيز المتن، حيث إن تأثير المضمون (الكلمات) يزداد مع الصورة ليكونا وحدة انسجام إقناعية أكثر من غياب إحداهما عن الأخرى.

(ج) تجعل الصفحة أكثر جاذبيه مع إضفاء المزيد من سهولة القراءة والراحة للعين من خلال تقليل المتن.

صفات الصورة الجيدة في صحافة الأطفال : [٤١]

(أ) مساحة الصورة كبيرة نسبياً بما يساعد على إدراك تفاصيلها.

(ب) تساعد على التشويق وتأكيد الهدف والمضمون.

(ج) أن يصاحبها تعليق مناسب وواضح ويفيد الصورة ولا يتعارض معها، وخاصة في الوصف والتوجه.

(د) التناسب بين المادة المنشورة والصورة، بحيث يكون استخدام الصورة في موضعه وألا يطغى أحدهما على الآخر فيفقد الرسالة دلالاتها أو معانيها، وبالأحرى التأثير المرجو من ورائها.

(هـ) يراعى في نشر الصورة توقيتها وحداثتها، وعدم الالتجاء إلى الأرشيف الصحفي إلا في الضرورة وعند الحاجة الملحة.

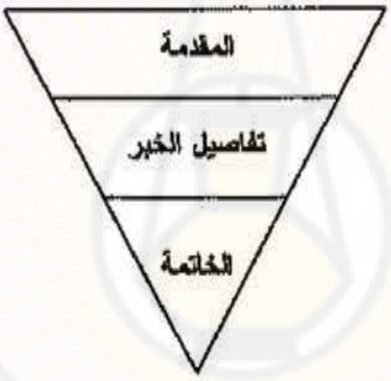
١٠-٣ القوالب الصحفية المستخدمة في عرض مواضيع صحافة الأطفال:

تتعدد قوالب الصياغة الصحفية المرتبطة بمضمون المادة المنشورة في مجلات الأطفال المتخصصة، لعل أبرزها:

١٠-٣-١ الهرم المقلوب:

يرى بعض العاملين في مجال كتابة الطفل بل بعض المتخصصين أن قالب الهرم المقلوب لا يزال أفضل القوالب الفنية لكتابة الأخبار البسيطة على الإطلاق، وحيث إن الأخبار المقدمة للطفل هي عامةً أخبار بسيطة وغير مركبة، وغالباً تشتمل على واقعة واحدة يصبح هذا القالب من أهم القوالب الفنية المستخدمة في مجلات الأطفال[٤٢].

ومن مميزات هذا القالب أنه يقدم المضمون في البداية دون عناء، وهذا من ضروريات النواحي النفسية لدى الأطفال قارئي الصحف والمجلات المتخصصة، كما هو موضح في (الشكل رقم ١).

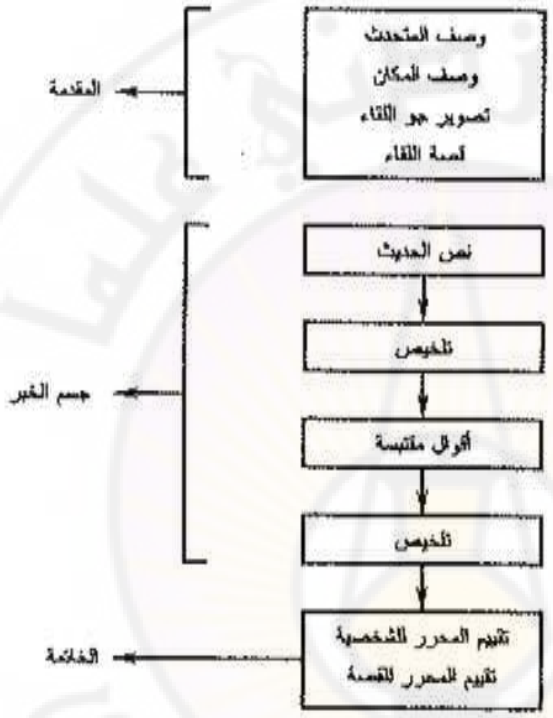


(الشكل رقم ١): قالب الهرم المقلوب

١٠-٣-٢ قالب الهرم المعتدل المتدرج:

يقوم هذا القالب على أساس تشبيه البناء الفني للحديث الصحفي بالبناء المعماري للهرم المعتدل المتدرج، حيث يأخذ شكل المستطيلات المتدرجة ويتكون من ثلاثة أجزاء (مقدمة، وجسم، وخاتمة)، وتمثل المقدمة وصفاً للمتحدث ومكان الحوار والقضية. ويضم جسم الخبر التفاصيل حسب أهميتها،

أما الخاتمة فهي لا تعدو كونها تلخيصاً للحوار وتعليقاً يتضمن تقـويم المحـرر وانطباعاته عن شخصية المتحدث والقضايا التي تناولها [٤٣]. كما في (الشـكل رقم٢).



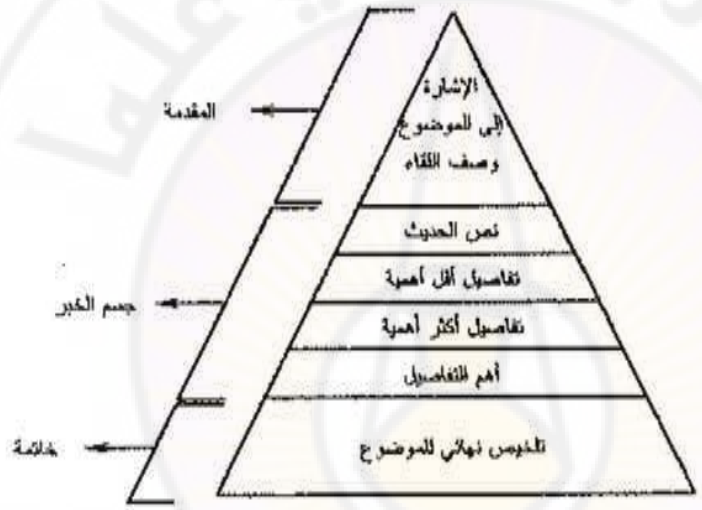
(الشكل رقم ٢) : قالب الهرم المعتدل المتدرج

١٠-٣-٣ قالب الهرم المعتدل:

يستخدم هذا القالب لكتابة الأخبار والأحاديث الصحفية، ويعتمد على مقدمة تشتمل على موضوع الحديث أو القضية المثارة في الخبر، أما جسم الحـديث أو الخبر فيتضمن التساؤلات والأجوبة (س،ج) أو تفاصيل الخبر ابتداء مـن أقـل

التفاصيل أهمية، وانتهاء بأهم التفاصيل (الذروة)، وأخيراً خاتمة تشتمل على تلخيص نهائي للموضوع.

وهو من القوالب الفنية المفضلة لدى معظم كتاب ومحرري مجلات الأطفال، لأن أغلب المحتوى (المضمون) المقدم في هذه المجلات يوضع في قالب قصصي محبب للطفل [٤٤]، وهو ما يتماشى تماماً مع استخدام هذا القالب كما هو موضح في (الشكل رقم ٣).



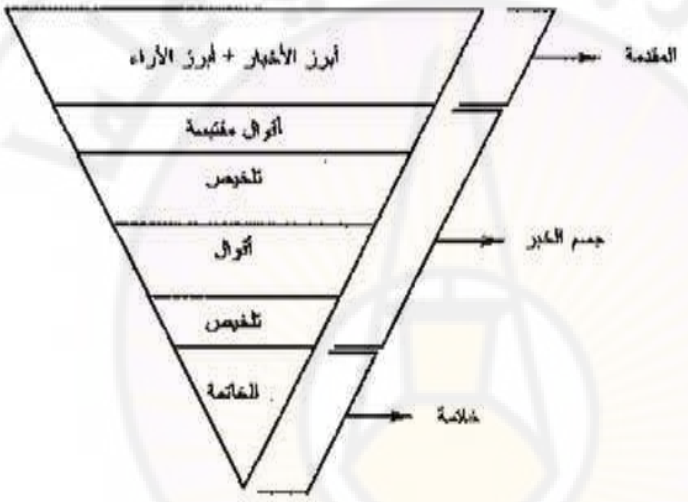
(الشكل رقم ٣): قالب الهرم المعتدل

١٠-٣-٤ قالب الهرم المقلوب المتدرج:

ويستخدم هذا القالب أيضاً لكتابة الأخبار والأحاديث الصحفية في مجلات الأطفال، ويتوقف اختيار المحرر عموماً للقالب الفني الذي سيحتوي مضمون الحديث على عدد من العوامل التي تحقق درجة من التناسب بين الخصائص

التحريرية ومصادر المجلة في إجراء الحديث الصحفي والشخصيات المتحدثة وأهداف الحديث[٤٥].

ويقوم الهرم المقلوب المتدرج على مقدمة تضم أبرز ما في الخبر أو الحديث، ثم سرد الحوار أو التفاصيل، ثم تلخيص لما تم طرحه في الحوار بصورة مبسطة (الشكل رقم ٤).



(الشكل رقم ٤): قالب الهرم المقلوب المتدرج

١٠-٤ الإخراج الصحفي في صحافة الأطفال:

١٠-٤-١ وظائف الإخراج الصحفي في صحافة الأطفال:

١٠-٤-١-١ ما يتعلق بالجانب الجمالي:

(أ) يعمل على جذب انتباه الطفل لقراءة المجلة، وهذا يجعله يفضلها عن غيرها.

(ب) إثارة اهتمام الطفل بعد جذبه لقراءة المجلة.

(ج) تسهيل قراءة مواضيع المجلة لدى الطفل.

١٠-٤-١-٢ أما الجانب الوظيفي:

(أ) إراحة بصر الطفل أثناء مطالعته لأكبر قدر من المواضيع.

(ب) توزيع العناصر التيبوغرافية بشكل جيد ومنسق.

(ج) معرفة حركة عين الطفل أثناء قراءته للمجلة [٤٦].

١٠-٤-٢ أساليب الإخراج الصحفي في صحافة الأطفال:

تتعدد الأساليب الإخراجية لصحافة الأطفال ما بين الجديد والقديم لعل أبرزها:

(أ) أسلوب الكتل:

تقوم الفكرة في الصحافة على أساس تقسيم الصفحة بشكل هندسي إلى كتل متماسكة ووحدات منتظمة، وكأحد التطبيقات الصحفية لهذه المدرسة نشأ الإخراج الكتلي المنتظم وغير المنتظم، حيث تقسم الصفحة لسلسلة من المستطيلات، والنص والصورة يمثلان وحدة متماسكة.

(ب) الأسلوب الأفقي:

وهذا الأسلوب يعد بمثابة الثورة في تطور شكل الجريدة من حيث مراعاته حركة عين القارئ الأفقية، أو من حيث انتشار العناوين على عرض الصفحة، أو بعض أعمدتها، وهي أهم سمة من سمات الإخراج الحديث الذي يتعامل مع الصفحة باعتبارها لوحة بيضاء غير محددة بالأعمدة. ويضفي الأسلوب الأفقي على الصفحة قيمة التنظيم التي يعدها كثير من المتخصصين القيمة الأولى المتوقعة من الإخراج الصحفي التي تسبق أهميتها قيمة التركيز والإبراز.

ويصلح هذا الأسلوب في المواضيع الطويلة، فهو سهل القراءة لأنه لا يحصر القارئ بين أعمدة متعددة على الصفحة، ويعطي إمكانية لإحياء قاع الصفحات بنشر عناوين ممتدة، وأحياناً عريضة في النصف الأسفل منها.

لذلك كان من الأجدر عند التعامل مع الطفل من خلال صحافته أن يتم المزج بين الأسلوبين: الأفقي والرأسي، على اعتبار أن البناء الأفقي الجيد يحتاج إلى عنصر رأسي قوي يوفر التباين على صفحة الجريدة (أو المجلة) [٤٧].

١٠-٤-٣ العناصر التيبوغرافية المستخدمة في صحافة الأطفال:

أولاً – المتن:

تعد حروف المتن الأداة الرئيسية في عملية الاتصال من بين العناصر التيبوغرافية الأخرى التي تشترك في البناء التيبوغرافي للصحيفة، فالشخص الذي يكتفي بقراءة العناوين ومشاهدة الصور فقط لا يلم بموضوع الاتصال إلماماً كاملاً، إذ تتعدد القيود التي تحد من طول العنوان، أو عدد الكلمات التي يتضمنها، أو عدد سطوره، مما لا يجعله كافياً لنقل المعنى كاملاً. كما أن الرسالة التي تحملها الصورة الصحفية أياً كان نوعها، قد تفهم من قبل القارئ بشكل خاطئ إذا لم يكن هناك تعليق عليها يوضحها ويؤكد تفاصيلها.

و حروف المتن هي التي يتكون منها أساسا جسم الخبر (أو الموضوع) ولذلك اصطلح على تسميتها في بحوث الإخراج بـ (body type) [٤٨]، وتتكون من العناصر التالية:

(أ) شكل الحرف:

هو الطريقة التي يظهر عليها الحرف على الورق بعد إتمام الطبع، ويعد شكل الحرف من أهم العوامل التيبوغرافية التي تؤثر في عملية يسر القراءة، وعلى الرغم من أن حروف المتن ليست ذات أهمية من حيث قيمتها التأثيرية،

على أساس أن الغرض منها ليس جذب الانتباه وإنما يسر قراءة المادة المنشورة للطفل دون عناء أو صعوبة.

و يلاحظ تطبيقاً على مجلتي"سمير" و"بلبل" أن مجلة "سمير" عند عرضها للحروف لا تأخذ أشكالاً إلا الشكل المتعارف عليه. أما مجلة "بلبل" فهي قد تميز بعض مقدمات موضوعها بوضعها داخل الشكل المائل، بمعنى أن تصبح الفقرة بألفاظها وجملها مائلة وخارجة عن الإطار المألوف. إلا أنه وعلى الرغم من أن استخدام الحروف المائلة يحقق التباين في شكل الحرف مع الحروف المعتدلة المستقيمة على الصفحة الواحدة، فإن هناك فارقاً واضحاً بين الحروف المائلة جهة اليمين والمائلة جهة اليسار، وإن كانت الغالبية تفضل الحروف المائلة يميناً لسهولة القراءة. وتتنوع الأرضيات المستخدمة في مجلات الأطفال وتأخذ الأشكال التالية[٩]:

- الأرضية السلبية المعكوسة negative:

وهي عبارة عن أرضية سوداء قائمة عليها عناوين ببيضاء، والإفراط في استخدامها يصيب الطفل بحالة من الملل أثناء عملية القراء ة.

- الأرضية الإيجابية positive:

وهي الأرضية الملونة من شبكة رمادية تتنوع درجاتها مابين (٢٠-٢٥هافتون)، ويلاحظ أن مجلتي "بلبل"، و"علاء الدين" تستخدمان هذه الأرضية بصورة جيدة، وتضيفان إليها الألوان لتزيد الموضوع المنشور جاذبية وجمالاً بصورة متميزة.

- المزاوجة بين الأسلوبين السابقين (negative\ positive):

ومع أن هذه الأرضية تفقد الموضوع كثيراً من قيمته، إلا أنها تستخدم بطريقة واضحة في مجلة "ميكي" و"سمير"، وتقل في "بلبل" و"علاء الدين".

- الأرضية الغريزية grise:

عبارة عن أرضية ليست بالرمادية وإنما تأخذ خطوطاً طولية وعرضية، وهي كثيرة الاستخدام في "ميكي" و"سمير"، وتقل أيضاً في مجلتي "بلبل" وعلاء الدين ".

ومن هنا فإن الملاحظ أن استخدام صحف ومجلات الطفل للأرضيات يكمن في تحقيق غرض تسهيل عملية الاستدلال على المادة الصحفية المنشورة وتعطي للصفحة شكلاً جميلاً، بالإضافة إلى كون الأرضية وسيلة من وسائل الإبراز والتنوع لكسر حدة الرمادية في المتن، وذلك يتوقف على شكل الأرضية، ومساحتها، وموقعها، ودرجتها الظلية.

أما الأرضيات المستخدمة في مجلتي "بلبل" و "سمير" عند عرض المواضيع المرتبطة بالطفولة المبكرة، فقد لوحظ استخدام مجلة "بلبل" للأرضيات الرمادية بكثرة لتميز المادة عن البياض السائد في الصفحة، في حين تبتعد عن استخدام الأرضية القاتمة والجريزية، وكذلك المزاوجة بين الأرضيات القاتمة والرمادية، بأن يقسم الخبر المنشور داخل مربع أو مستطيل إلى قسمين: أحد هما يأخذ الشكل القاتم، والثاني يأخذ الشكل الرمادي. أما في "سمير" فهي تستخدم المزاوجة بين الرمادي والقاتم، وتستخدم هي الأخرى الشبكة الرمادية ولكن تأخذ شكلاً ملوناً.

(ب) حجم الحرف المستخدم:

يقاس حجم الحرف بالبنط، ويبدأ القياس من أعلى جزء من الزوائد العلوية إلى أدنى جزء من الزوائد السفلية. ويلاحظ أن مجلة "سمير" تميل أكثر إلى استخدام بنط (٩، ١٠، ١١)، في متن المادة الصحفية المنشورة للطفل.

بينما كل من مجلة "بلبل" و"علاء الدين" تبرز عادة مقدمات موادها ببنط (١٦) أو (١٨) والمادة الصحفية ببنط(١٢أو ١٤).

(ج) كثافة الحروف في صحافة الأطفال:

الثابت أن هناك نوعين من الحروف تزداد وتقل كثافتهما، فنجد (حروفاً سوداء، ونجد أيضاً في المقابل حروفاً بيضاء). ومع أن البنط المستخدم واحد، إلا أنهما مختلفان في الشكل والكثافة وذلك نظراً لاختلاف الدرجة اللونية للحرف بعد إتمام عملية الطبع. وعادة ما تستخدم الحروف السوداء في كل من مجلات "سمير وبلبل وعلاء الدين" من خلال المقدمة المؤهلة للموضوع المنشور.

(د) اتساع الحرف:

وهناك نوعان من الاتساع، أحدهما مرتبط باتساع الجمع والآخر بالاتساع بين الأسطر. وتشير القاعدة الإخراجية في هذا البند إلى أن البياض بين الكلمات من العوامل المهمة والمؤثرة في يسر القراءة. لذا يجب ترك كميات معقولة من البياض بين الكلمات لتحقيق يسر القراءة [٥٠]. إذ أن تضييق المسافات بين الكلمات بحيث تبدو قريبة بعضها من بعض من العيوب الإخراجية المنتشرة في صحافة الأطفال العربية وخاصة في مجلة "سمير" – التي ما تزال إلى الآن – تستخدم الخط اليدوي في القصص والحكايات المنشورة على هيئة بالونات. بينما تستخدم مجلتا "بلبل وعلاء الدين" الحاسب الإلكتروني بصورة أوسع، وإن كان يؤخذ عليهما الإسراف في البياض بين الكلمات والأسطر.

والملاحظ أن مجلات الطفل (بلبل، وعلاء الدين، وسمير، وميكي) تشترك في ترك بياض بين أعمدة المتن مقداره (واحد كور) في معظم الأحيان، مع الاتجاه إلى زيادة هذا الفراغ عن الاتساع المعتاد (واحد كور) في حالة الجمع

على اتساعات أكبر من الاتساع التقليدي حتى بلغ واحداً ونصف كور، واثنين كور.

فالبياض بين السطور ثابت في أغلب الأحيان ويحدد شخصية الصحيفة، أما البياض بين الكلمات والعناوين والفقرات، فيؤدي الدور الرئيسي في تحديد حجم الموضوع والمساحة المحددة له.

و تنفرد مجلة "بلبل" بأنها من أفضل مجلات الطفل العربية من حيث استخدامها البياض المريح لعين القارئ، وابتعادها عن ازدحام الكلمات وتشابك الأسطر بعضها مع بعض .

ثانياً – الجداول والفواصل:

لعل أهم ما يميز صفحات مجلات الأطفال أن إخراج صفحاتها يعتمد على استخدام الجداول والفواصل والإطارات، الأمر الذي يعد استخداماً وظيفياً. في الأجزاء العلوية من الصفحات يقوم المخرج بجعل البياض وسيلة للفصل بين أعمدة الموضوع الواحد. بينما في الأجزاء السفلية يلجأ إلى استخدام الجداول الرفيعة، مما يجعل لهذه الصفحات سياسة ثابتة في استخدام الفصل بين المواد والمواضيع المنشورة.

ثالثاً – العناوين:

تعد حروف العناوين أحد العناصر التيبوغرافية المهمة والأساسية في بناء صفحات الجريدة وتحديد هيكلها العام، إذ لا تكاد تخلو منها صفحة من صفحات الجريدة، ولكن تتفاوت أهميتها من صفحة لأخرى[٥١]، فالصفحة الأولى تمتاز بالعناوين كبيرة الحجم، بينما لا تتضمن صفحة الإعلانات عادة إلا عناوين تجمع أحياناً من حروف صغيرة، لا يتجاوز اتساعها العامود الواحد أو جزءاً منه.

وتطبيقاً على مجلات الأطفال العربية، يلاحظ أن العناوين تتنوع من حيث استخدام المخرج في جمعها أشكالاً كثيرة من الحروف مما أتاحه نظام الناشر الصحفي.

كما تنوعت الأحجام تنوعاً كبيراً أيضاً، وبأساليب مختلفة، فأفرغ بعضها في أرضيات شبكية وجريزية ولكن دون تنوع يذكر في حروفها. وجاءت تمتد على سطر أو اثنين، ومعظمها من جهة اليسار أو ممتلئ. ولكن استخدام الأرضيات بأشكال متنوعة كالأرضيات المستطيلة والمربعة والدائرية أسهم في منح صفحات المجلة طابع الخفة والرشاقة.

و تنوعت أشكال العناوين المستخدمة في مجلات الأطفال العربية:

-فمن حيث الاتساع: استخدمت هذه المجلات العناوين العريضة، والعناوين الممتدة، والعناوين العمودية.

-ومن حيث الوظيفة التحريرية: هناك العنوان الرئيسي، والثانوي، والتمهيدي، والجانبي، والفقرة.

١١ـ معوقات صحافة الأطفال العربية:

تعاني مجلات الأطفال في العالم العربي العديد من الصعوبات التي تقف حائلاً دون الوصول بها إلى المستوى المطلوب، من هذه المشكلات:

١١-١ التعثر المستمر في الصدور، فيندر أن نجد مجلة عربية للأطفال تصدر بشكل منتظم منذ بدء صدورها. هذا إضافة إلى كثرة (الوفيات) بين مجلات الأطفال، فبعضها يصدر عدداً واحداً أو بضعة أعداد ثم يتوقف.

١١-٢ إن معظم المجلات التي بين أيدي أطفالنا في الوطن العربي لم يحدد على غلافها السنوات العمرية الموجهة إليهم، بل تركت عامة. فمجلة "أسامة" كتب على غلافها: مجلة الطفل العربي، ومجلة "وسام" مصورة للأطفال

والفتيان، و"سعد" مجلة الجيل الجديد، و"سدرة" للأولاد والبنات، ومجلتا"فراس" و"الرواد" للفتيان والفتيات.

وبالتالي نلاحظ أن معظم هذه المجلات يوجه إلى المرحلة المتوسطة والمرحلة الأخيرة للطفولة، أما المرحلة الأولى المبكرة فلا توجد لها مجلة مستقلة.

ولكن بعض المجلات خصصت للصغار جداً بعض صفحاتها مثل"أحمد" أفردت باباً أسمته "عصافير الجنة" فيه رسوم وتلوين وأنا شيد قصيرة وحكايات وشيء من العلوم. وكذلك مجلة " العربي الصغير" خصصت للصغار ثماني صفحات مكتوبة بخط واضح وكبير في أكثر الأحيان، وتعوض الكلمة بصورة أو تقص الحكاية بمجموعة من الصور المعبرة.

وبالتالي فمجلة الأطفال العربية موجهة للصغار والكبار معاً مثل"سمير" المصرية التي كتب على غلافها من سن (٨-١٨).

لذلك نحن بحاجة إلى مجلات للمرحلة الأولى تعتمد على الصور والأشكال أكثر من اعتمادها على الكلمات التي إن وجدت يجب أن تكون واضحة ومبسطة حتى يقبل أطفالنا منذ نعومة أظفارهم على القراءة والمطالعة.

و لقد انتبه المشرفون على إصدار هذه المجلات في بعض الأقطار العربية إلى الفارق بين المراحل العمرية للأطفال، ففي سوريا صدرت مجلة"أسامة"للأطفال مابين /٦-٨/سنوات وأكملت دورها مجلة "الطليعي" التي وجهت إلى الأطفال ما بين /٨-١٢/ سنة. وكذلك في العراق إذ وجهت"مجلتي" للمرحلة الثانية /٦-٨/ سنوات، ووجهت مجلة "المزمار"للمرحلة الثالثة /٩-١٢/ سنة.

١١-٤ وإذا كانت صحافة الأطفال في بعض دول العالم تصدر متخصصة مثل: الصحف الإخبارية، وصحف الأطفال الرياضية، وصحف المسلسلات المصورة، وصحف التسالي، وصحف علمية، وصحف للبنات خاصة إلى آخر ما هنالك من تخصصات تهم الطفل، فإن صحافة الأطفال في الوطن العربي جامعة تغطي كل هذه التقسيمات في كل عدد من أعدادها الصادرة. ولو قلبنا صفحاتها- بشكل عام - لوجدنا الزوايا والصفحات التالية:

افتتاحية، قصص وحكايات مصورة وغير مصورة، علوم مختارة واختراعات، استطلاعات ولقاءات وأناشيد وأشعار، أخبار عالمية ومحلية ورياضية، طرائف ونوادر، تسالي ورسوم، أسئلة وأجوبة، تراث وتاريخ ... الخ.

١١-٤ ارتفاع أسعار مجلات الأطفال في كثير من البلدان العربية قياساً إلى مقدرة الأطفال الشرائية.

١١-٥ ضعف التوزيع وقلة وجود هذه المجلات في المنافذ.

١١-٦ عدم قدرتها على منافسة المجلات الأجنبية، ولاسيما في البلدان التي تسود فيها لغة أجنبية بقوة.

١١-٧ استخدامها اللهجة المحلية لبعض البلدان، مثل مجلة "سمير" في مصر، ومجلة "أمفيدش" في الجزائر، ومجلة "مجلتي" في العراق.

١١- ٨ عدم وجود توازن بين مختلف أصناف المعرفة التي تتناولها مجلات الأطفال، حيث يغلب عليها القصص، وبعض هذه المجلات -- على الرغم من قلتها-غير صالحة تربوياً للأطفال، كما أنه ينقصها الكثير من المعلومات التي يحتاج إليها الطفل العربي كالمعلومات العلمية والصحية، كما ينقصها تناول مشكلات المجتمع والمفاهيم الناتجة عن التغير

الحضاري للمجتمع. ومن سلبياتها أيضاً الإقبال على الألغاز والجريمة التي لا تناسب مواضيعها الطفل العربي.

١١-٩ المستوى الفني المتدني ولاسيما في البلدان العربية الفقيرة.

١١-١٠ قلة المحررين الأكفاء، وغياب المؤسسات المتخصصة بالأطفال والتي تعني بإصدار هذه المجلات من وجهة نظر تربوية.

١١-١١ غياب مجلات البنات وسيطرة التوجه الذكوري على معظم المجلات.

١١-١٢ ما زالت مجلات الأطفال تركز -بشكل كبير نسبياً- على طفل المدينة، وقلما تتعرض لاحتياجات طفل الريف أو البادية.

١١-١٣ اتجاه العديد من دور النشر إلى تقليد ومحاكاة مجلات الأطفال الأجنبية، وبالتالي صدرت مجموعة من المجلات التي تعتبر نسخة عربية من بعض الإصدارات الأجنبية من حيث الاسم والمواضيع مثل مجلة "ميكي وسوبرمان... الخ".

والحقيقة التي لم تولها دور النشر اهتماماً، أن هذه المجلات الغربية نشأت في إطار سياسات حضارية عاملة لدى النخبة وصانعي القرار من أجل التحكم في ميول الطفل وغرائزه وتلقينه أخلاقيات المجتمع الغربي التي تدور حول نزعة الكسب والقوة والجشع والاستهلاك وحب الذات والإيمان بالفردية، وهو مالا يتماشى مع أخلاقيات المجتمع العربي.

ولقد كشفت إحدى الدراسات الحديثة [٥٢] التي حملت عنوان "صحافة الطفل في العالم العربي وتأثيرها على شخصيته واتجاهه نحو العنف والعدوانية" ارتفاع معدلات العنف المنشور في صحف الأطفال المصرية والعربية بشكل يدعو إلى القلق، حيث بلغت نسبة القصص التي تحمل عنفاً (٤، ٤٠%) من إجمالي القصص موضوع الدراسة. وبدت مجلات (سوبر ميكي) التي تعتبر نسخ

نسخ عربية لإصدارات غربية تحمل الاسم نفسه على رأس قائمة صحف الأطفال من حيث كم العنف المنشور على صفحاتها. بينما بدت مجلات " علاء الدين، وقطر الندى، والعربي الصغير" أقل صحف الدراسة من حيث العنف المقدم بها.

١٢ - نحو صحافة رائدة للأطفال في العالم العربي:

١٢-١ يجب أن يشرف على تحرير صحافة الأطفال أناس أكفاء يؤمن كل منهم بأهداف المجلة، ويكون إلى جانبه مخرج ناجح، وتقوم بالإصدار مطبعة تتوافر لها الإمكانيات المناسبة.

١٢-٢ أن يشارك الأطفال في إعداد المجلات ويؤخذ رأيهم فيما يقدم، وقد جرت محاولات في هذا الشأن، إذ وزعت مجلة "الطليعي " السورية عام ١٩٧٩م استمارة رأي في ثماني صفحات للوقوف على آراء الأطفال، وفعلت ذلك أيضاً مجلة "أسامة" عام ١٩٧٢م.

وأصدر المجلس العربي للطفولة والتنمية عدداً تجريبياً لمجلة "المختار الصغير" عام ١٩٨٩م مرفقاً به استمارة استبيان موحدة للكبار والصغار على السواء.

وصلت إجابات من /٢٢/ دولة عربية إلى جانب مصر، وتركزت إجابات الصغار عن المواضيع التي يفضلونها على: الثقافة العلمية ثم الإسلاميات ثم القصص والطرائف وأقلام الأصدقاء والثقافة والرياضة والفنون والمكتبة. كما رغب ٥٨% من الصغار في الإسهام بإبداعاتهم في المجلة .

١٢-٣ أن تعقد مؤتمرات متواصلة تناقش الوسائل التي تطور ثقافة الطفل، وأن تؤخذ القرارات مأخذ الجد وتنفذ توصياتها. وقد عقدت مؤتمرات في هذا الشأن نذكر منها المؤتمر الذي عقد في الكويت في شهر شباط عام ١٩٦٨م.

جاء في البند الخامس من توصياته: (إصدار مجلة للأطفال على مستوى الوطن العربي)، وقد أقر مجلس الجامعة العربية هذه التوصيات وعمل على تنفيذها [٥٣].

وفي عام ١٩٧٠م، عقدت في بيروت حلقة العناية بالثقافة القومية للطفل العربي تحت رعاية الأمانة العامة للجامعة وأصدرت التوصيات التالية: [٥٤]

أولا – أن تتبنى الجامعة إصدار سلسلة من ثلاث مجلات للأطفال تصدر شهرياً على الأقل على مستوى الوطن العربي، تخاطب أطوار الطفولة المختلفة(من ٣-٦ ومن ٧-١٠ ومن ١١-١٥) على أن يقوم بتحريرها متخصصون من جميع الدول العربية.و أن تعنى بالجانب القومي والثقافي والعلمي.

ثانياً- وقف إصدار المجلات الأجنبية المترجمة التي لا تتفق مع قيمنا وعاداتنا والثقافة المطلوب تقديمها للطفل العربي.

ثالثاً- تيسير وصول المجلات المحلية الصالحة إلى مختلف أرجاء الوطن العربي.

وتتالت الندوات والمؤتمرات وتحقق من التوصيات ما تحقق وبقي الباقي حبراً على ورق.

ومما تحقق أن توقفت معظم المجلات المترجمة وتقلص دورها كمجلة "طرزان " و"سوبرمان " و" الوطواط " و" ميكي الأمريكية، و"تان تان ".

وصدرت مجلة "المختار للصغار" عن المجلس العربي للطفولة والتنمية، ولكننا لا نراها في مكتباتنا كما أن الأطفال لا يجدون إلا بضع مجلات لا تتجاوز أصابع اليد الواحدة من بين العشرات من مجلات الأطفال في الوطن العربي.

لقد تطورت صحافة الأطفال في الوطن العربي وتقدمت إلى الأفضل من وجوه عديدة خلال السنوات القليلة الماضية، فمن حيث الشكل حدث تطور في الألوان وفي الرسوم والصور وجودة الورق والطباعة. كما أن المضمون تحسن تحسناً ملحوظاً من عدة وجوه أهمها:

١- تخلص من التبعية للمجلات الأجنبية إلى حدٍ ما، وباتت مجلات الأطفال لا تترجم إلا ما هو مفيد ومناسب.

٢- تعددت الزوايا، إذ كانت المجلات في بدايتها مقتصرة على القصص والتسالي والوصايا.

٣- أصبح ما ينشر أكثر مناسبة للأطفال وأعمارهم.

٤- بات المشرفون على تحرير مجلات الأطفال أكثر تخصصاً وفهماً لنظريات التربية وعلم النفس من سابقيهم.

٥- استفادت صحافة الأطفال العربية ولا تزال تستفيد من تجارب صحافة الأطفال في العالم.

٦- تعاونت بعض المجلات مع الجامعة العربية ومنظمة (اليونسف)، مثل مجلة " أسامة " إذ أنها خصصت صفحة لمنظمة اليونسف تذكر فيها أخباراً وآراء ونصائح للأطفال وذويهم.

ونستعرض فيما يلي نموذجاً لتطور صحافة الأطفال يتمثل في مجلة " العربي الصغير"، إذ أنها منذ بداية صدورها حتى منتصف الثمانينيات من القرن العشرين كانت تصدر في بضع صفحات كملحق لمجلة " العربي " الشهرية، فيها بضع زوايا وقصة، وكلماتها صغيرة الطباعة لا تلائم مستوى الأطفال من حيث الشكل.

وفي عام ١٩٨٦م صدرت منفصلة عن المجلة الأم ومتطورة شكلاً ومضموناً. وتوقفت بعد حرب الخليج ثم استأنفت الصدور في صيف عام ١٩٩٧.

ولوحظ التطور فيها إذ أضيف لها أبواب علمية وزاوية للكمبيوتر وتوسعة في التسالي. كما أنها نشطت في المسابقات وتوزيع الجوائز. وأفردت للصغار ثماني صفحات في وسطها، فباتت تناسب جميع مراحل الطفولة. وما قيل عن هذه المجلة يقال عن مجلات أخرى تقدمت وتطورت وتحسنت.

ونتساءل: لماذا لا تصل هذه المجلات المفيدة والمتطورة إلى أطفالنا على نحو كاف ؟

هناك أسباب عديدة منها:

١- عدم استقلالية أطفالنا، إذ أن الكثير منهم لا يستطيعون الذهاب إلى بائعي الصحف. وآباؤهم غير مهتمين بهذا، ماخلا بعض المثقفين الموسرين الذين يحرصون على تأمين الصحف لأطفالهم.

٢- قلة اهتمام الآباء بمستقبل أولادهم الثقافي، وعدم اكتراثهم بتنمية مواهبهم.

٣- تقصير الإعلام في الإعلان عن مجلات الأطفال، إذ قليلاً ما نجد إعلاناً لصحيفة أطفال، ماعدا ما تفعله أحيانا مجلة " الفيصل" سابقاً في زاويتها (الحركة الثقافية في شهر).

لذلك يجب على وزارات التربية والثقافة أن تضع في المدارس والمراكز الثقافية بين أيدي أطفالنا مجلات تناسبهم، وتسهل وصولها إليهم بأثمان زهيدة حتى تنشئ جيلاً مثقفاً واعياً. وأن تباع في المدارس ويعين لها وكلاء توزيع، أو أن تقتني كل مدرسة عدداً من المجلات شهرياً لحساب مكتبة المدرسة توزع على التلاميذ كما توزع باقي القصص والكتب.

مراجع الفصل الثالث

١- ليلى عبد المجيد، الصحافة الاقتصادية وقضايا التنمية، بحث مقدم في الدورة التدريبية المنعقدة من٩-٢٨حزيران ،القاهرة: المجلس الأعلى للصحافة ١٩٩٠، ص١٤٩.

٢-The world book encyclopodia .modern comprehensive picturial , volme 5,e,the quarrie, coporation checago 34 th ed, usa, 1996

٣- I bid

٤-Brown. C.J.The media and the people.- New York: Hott, Remehart and Winston, 1998, pp.22-36

٥-Barnovw, Erick. Mass communication.- New York: Rinhart and company, 1995, pp.25-41

٦- Brown. C.J.(1998), op.cit, pp.35-46

٧- طارق أحمد البكري، الصحافة الإسلامية في الكويت: مجلة المجتمع نموذجاً،رسالة ماجستير، بيروت: كلية الإمام الأوزاعي للدراسات الإعلامية، ١٩٩٦، ص ٧٥- ص ٩٢.

٨-www.odabasham.ora/odaba-a/gaddia-21-8-1-htm.

٩- سحر فاروق، قيم العنف في صحافة الأطفال، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الصحافة والنشر، ٢٠٠٠، ص ص ٧٥-٨٨.

١٠- مصطفى رجب، الإعلام التربوي في مصر، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٩، ص ص ١٥-٢٠.

١١- ميرفت محمد كامل الطرابيشي، مدخل إلى صحافة الأطفال، القاهرة، دار الفكر العربي، ٢٠٠٣، ص ٣٧.

١٢- ليلى عبد المجيد، نحو صيغة لمجلة أطفال عربية،بحث مقدم إلى مؤتمر الطفل وآفاق القرن الحادي والعشرين،القاهرة، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، ١٩٩٣.

١٣- عبد الفتاح أبو معال، أثر وسائل الإعلام على الطفل، القاهرة، دار الشروق، ١٩٩٧، ص ١١٦.

١٤- ميرفت محمد كامل الطرابيشي، مرجع سابق، ص ص ٣٧-٣٨.

١٥- المرجع السابق، ص ٣٧.

١٦- نبيلة راشد،كتب الأطفال ومجلاتهم في الدول المتقدمة، الحلقة النقاشية الإقليمية لعام ١٩٨٤،القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٥، ص ص ١٧٤-١٧٦.

١٧- المرجع السابق نفسه.

١٨- سمير صبحي، الإبداع والصحافة، بحث مقدم إلى المؤتمر العلمي الثالث بآداب المنيا في الفترة من ١٢-١٥ كانون الثاني ١٩٩٢، ص ص ٦١٠-٦١١.

١٩- المرجع السابق، ص ص ٦١٥- ٦٢٢.

٢٠- محمد الحديدي، استخدامات مجلات الأطفال وإشباعاتها لدى الطفل المصري، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الإعلام،قسم الصحافة والنشر، ١٩٩٧، ص ص ٣٥- ٧٥.

٢١- ميرفت محمد كامل الطرابيشي، مرجع سابق، ص ص ٤٣- ٤٧.

٢٢- عيسى الشماس، صحافة الأطفال(خصائصها وفنونها)، مجلة الموقف الأدبي،ع ٣٨٩، أيلول ٢٠٠٣.

٢٣- إيمان السعيد السندوني، دور مجلات الأطفال في تنمية القيم الاجتماعية لدى الأطفال المصريين، رسالة ماجستير غير منشورة، القاهرة، كلية الإعلام، قسم الصحافة والنشر، ١٩٨٤، ص ٥٢.

٢٤- أحمد نجيب، نظرات في مسيرة مجلات الطفل العربي، بحث مقدم إلى الحلقة الدراسية الإقليمية حول مجلات الأطفال لعام ١٩٩٠،القاهرة، الهيئة العامة للكتاب، ١٩٩٢.

٢٥- هلال.م. ناتوت، الصحافة المتخصصة في مصر ولبنان، بيروت، دار الخضر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٤، ص ص ١٠٠-١٠٤.

٢٦-www.odabasham.ora/odaba-a/gaddia-21-8-1-htm.

٢٧- المرجع السابق نفسه.

٢٨- عيسى الشماس، مرجع سابق، ص٣-ص٦.

٢٩- المرجع السابق، ص ٥-ص٧.

٣٠- www.odabasham.ora/odaba-a/gaddia-21-8-1-htm.

٣١- ميرفت محمد كامل الطرابيشي، مرجع سابق، ص ٧٣.

٣٢- فاروق أبو زيد، الخبر الصحفي، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٩٨، ص ١٠٠- ص١٢٥.

٣٣- محمود الشريف، المقال الصحفي، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٩٧، ص ص ١٥- ٤٥.

٣٤- عيسى الشماس، مرجع سابق، ص ص ٦-٧.

٣٥- www.odab asham.ora/odaba-a/gaddia-21-8-1-htm.

٣٦- المرجع السابق نفسه.

٣٧- المرجع السابق نفسه.

٣٨- سعيد المسيري، الإفادة من التراث والفنون الشعبية في رسوم الأطفال، القاهرة، الهيئة العامة للكتاب، د.ت، ص ص ٤٧٢- ٤٧٣.

٣٩- المرجع السابق نفسه.

٤٠- سعيد الغريب، أثر التكنولوجيا في تطور الصورة الصحفية في الصحافة العربية، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الصحافة والنشر، ٢٠٠٠، ص١٨.

٤١- محمد عوض، الصورة الصحفية في الصحافة الحزبية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الزقازيق، كلية الآداب، ١٩٩٣، ص٢٨.

٤٢- ميرفت الطرابيشي، مرجع سابق، ص ص ٩٢-٩٣.

٤٣- المرجع السابق نفسه، ص ٩٣.

٤٤- فاروق أبو زيد، فن الخبر الصحفي، مرجع سابق، ص ٨٥- ص ٩٥.

٤٥- ميرفت الطرابيشي، مرجع سابق،ص ٩٤.

٤٦- سحر فاروق، الإخراج الصحفي في الصحف المصرية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الصحافة والنشر، ١٩٩٥، ص ص ٣٦-٣٧.

٤٧- Walter,Dorwintegae. Design this day.- New york: Harcourt,1990, pp. 212-213.

٤٨- أشرف صالح، إخراج الصحف العربية الصادرة بالإنجليزية، القاهرة، العربي للنشر والتوزيع، ١٩٨٨، ص ص ١٤٠-١٤١.

٤٩- ميرفت الطرابيشي، مرجع سابق، ص ١٠٥.

٥٠- Samuel, Colman and C.Arthur, coan. Proportional form, New york: Putnam sons, 1995, p.610.

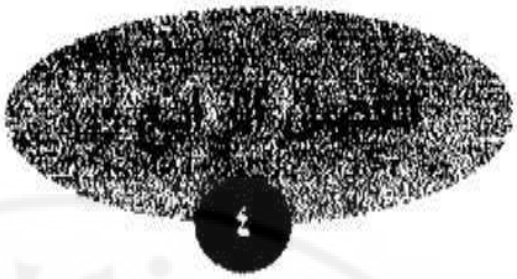
٥١- ميرفت الطرابيشي، مرجع سابق، ص ص ١٠٨-١٠٩.

٥٢- أحمد نجيب، مرجع سابق، ص ٩٥.

٥٣- ليلى عبد المجيد، نحو صيغة لمجلة أطفال عربية، ص ٩٥.

٥٤- www.odabasham.ora/odaba-a/gaddia-21-8-1-htm.


وقل رب زدني علما
جامعة دمشق
Damascus University



الصحافة الفنية

١ـ مقدمة .
٢ـ نشأة الصحافة الفنية في العالم.
٣ـ نشأة الصحافة الفنية في العالم العربي.
٤ـ مفهوم الصحافة الفنية.
٥ـ عوامل انتشار الصحافة الفنية.
٦ـ مصادر التغطية الصحفية للشؤون الفنية.
٧ـ أنواع التغطية الصحفية للشؤون الفنية.
٨ـ عناصر التغطية الصحفية للشؤون الفنية.

– د. سميرة شيخاني.

٩- الكتابة الصحفية للشؤون الفنية.

٩-١ الصحافة الفنية وفن التحرير الصحفي.

٩-٢ الصحافة الفنية والنقد الفني.

وقل رب زدني علما
جامعة دمشق
Damascus University

١ ـ مقدمة :

تعتبر الصحف الفنية من أقدم الصحف المتخصصة، إذ كانت الصحافة في بدايتها –وخاصة في العالم العربي – نشاطاً أدبياً وفنياً، وكان شعار معظم الصحف والمجلات هو الأدب والفن، إلا أنه مع تطور الصحافة تبلور مفهوم الأدب ونشأت دوريات ومجلات متخصصة في فنون الأدب من شعر ونقد وقصة. وعلى جانب آخر تبلور مفهوم الفن مع تطور الحركة السينمائية والمسرحية وظهور التلفزيون ونشأت أيضاً دوريات ومجلات متخصصة في فنون السينما والمسرح والإذاعة والتليفزيون والموسيقى والفنون التشكيلية.

٢ ـ نشأة الصحافة الفنية في العالم:

مما لا شك فيه أن الصحافة المتخصصة تنشأ في أي مجتمع وفقاً لاهتمامات فئة مقيمة من المجتمع تجاه قضايا معينة تحددها الحاجة للتعبير عنها، وينطبق هذا القول على ظهور الصحافة الفنية. فمع انتشار الفنون المختلفة من تصوير وموسيقى وغناء وتمثيل ومسرح وسينما تنتشر الصحافة الفنية لتعبر عن هذه الفنون المختلفة.

وعلى هذا فمن الطبيعي أن تظهر الصحافة بداية في أوروبا، حيث شهدت مع نهاية القرن التاسع عشر نهضة فنية كبيرة وخاصة في فن الرسم والزخرفة والتصوير.

ثم ظهرت السينما عام (١٨٩٥) م في فرنسا لتشكل دفعة قوية للصحافة الفنية. وكان الشعب الفرنسي محظوظاً بمشاهدته أول عرض سينمائي حمل اسم "le grand café". وبعد السينما كانت الإذاعة (١٩١٩) م ثم التليفزيون (١٩٤١) م [١].

وهكذا ظهرت المجلات الفنية التي تنقل أخبار السينما وأخبار الفرق الموسيقية، وبرامج الإذاعة والتليفزيون. وكانت بدايتها من فرنسا حيث صدرت مجلة " كراسات السينما" les cahiers de cenima. وبعدها مجلة "الأول" le premiere.

ثم في بريطانيا، حيث كانت هناك مجلات فنية متخصصة يصدرها معهد الفيلم البريطاني british film institute.

وبعدها ظهرت العديد من الدوريات الفنية المتخصصة في معظم دول العالم(٢).

٣- نشأة الصحافة الفنية في العالم العربي :

تعتبر مصر أسبق الدول العربية في الاهتمام بهذا النوع من الصحافة، حيث كانت مجلة "روضة البلابل" التي ظهرت في تشرين الأول عام ١٩٢٠ م لصاحبها اسكندر شلقون أول مجلة موسيقية متخصصة شهرية. ثم أصدر محمود توفيق مجلة " الصور المتحركة" في أيار ١٩٢٣م كأول مجلة سينمائية متخصصة وكانت تصدر أسبوعية. وقبلها صدرت مجلة " الأدب والتمثيل" كمجلة فنية متخصصة بشؤون التمثيل، وكان صاحب امتيازها حسين محمد حسن ومحررها إبراهيم ركزي (٣).

وفي عشرينيات القرن الماضي نشطت المجلات الفنية التي تهتم بالموسيقى والتمثيل بعد رواج فرقة نجيب الريحاني والكسار وفرقة رمسيس ليوسف وهبي. ومن هذه المجلات "التمثيل" و"التياترو" عام ١٩٢٥م. وفي العام التالي صدرت مجلة "الممثل"، ثم صدرت مجلتان مسرحيتان متخصصتان في عام واحد وهما "ايزيس" و"الستار" عام ١٩٢٧م، وصدرت مجلة خاصة بالمسرح باسم "الناقد" عام١٩٢٧م. وفي عام ١٩٣٠م صدرت بالإسكندرية مجلة "المسرح" (٤).

كانت مجلة "التمثيل" ومجلة "التياترو" من أهم المجلات الفنية المصرية خلال تلك الفترة.

وقد صدر العدد الأول من مجلة "التمثيل" في ٢ آذار عام ١٩٢٤م تحمل شعار خشبة المسرح وحددت تخصصها بأنها مجلة فنية مصورة مهتمة بشؤون المسرح، حيث كانت تنشر مقالات في النقد المسرحي وقصصاً ومسرحيات لإبراهيم المصري ومحمود تيمور، أما مديرها المسؤول فكان يوسف نوبا.

أما مجلة "التياترو" فقد صدر العدد الأول منها في ٥ تشرين أول عام ١٩٢٤م، وكانت تنشر أخبار الحركة المسرحية تحت عنوان " الحركة التمثيلية في شهر"، وقد عملت المجلة على أن يبلغ المسرح المصري الدرجة التي يجب أن يكون عليها كمدرسة للشعب يتلقى منها ما يرفع مستواه الأخلاقي ويجعل الأمة في مقدمة الأمم. وقد عرفت مجلة "التياترو" أيضاً فن الكاريكاتير[٥].

وتذكر الدراسات الإعلامية حول الصحافة الفنية في مصر، أن سنوات الصحافة الفنية قبل عام ١٩٣٠م هي فترة متخصصة، وأن الفترة بعد عام ١٩٣٠م كانت سنوات الصحافة الفنية العامة [٦].

وهذا يعني أن الصحافة الفنية في بداية نشأتها في مصر كانت تعنى بشؤون كل فن على حدة، فالموسيقى لها مجالاتها، وكذلك السينما والفنون التشكيلية. وعامةً كان عدد المجلات الفنية المتخصصة حتى عام ١٩٣٠م ست مجلات هي:

- "الصور المتحركة".

- "أولمبيا السينما توغرافية" لصاحبها حسن عبد الوهاب، صدر العدد الأول منها في أيار عام ١٩٤٨م وكانت المجلة تقع في (٤٠) صفحة ورأس تحريرها السيد حسن جمعة.

- "سينما الستر" اهتمت بشؤون السينما في الشرق، وكان مديرها وناشرها جاك باسكال، ورأس تحريرها فوزي الشوّى، وكانت تصدر في أول ومنتصف كل شهر في (٢٠) صفحة باللغتين العربية والفرنسية، واستمرت في الصدور خمسة أشهر ثم توقفت.

- "الموسيقى" التي أصدرها المعهد الملكي للموسيقى العربية.

- "روضة البلابل" التي اهتمت بنشر تاريخ الموسيقى العربية وتراجم كبار الموسيقيين.

- "الفنون الجميلة" التي ضمت أعمال المصور يوسف كامل وراغب عياد، وأخبار كبار الفنانين مثل المثال محمود مختار ومحمد حسن. وهم الفنانون الذين يمثلون الرعيل الأول لمدرسة الفنون الجميلة (٧).

وبعد عام ١٩٣٠م، تعددت الفنون من مسرح وسينما وموسيقى، وكان هذا حال المجلات الفنية في هذه الفترة، حيث لم تقتصر على التخصص في فن واحد من هذه الفنون، ومن هذه المجلات: "الشعاع" و"النجوم" و"الحسان" و"الملاهي المصورة"، وكلها ظهرت في الثلاثينيات.

وتحولت مجلة "روز اليوسف" التي بدأت فنية عام ١٩٢٥م إلى مجلة سياسية في العام التالي لإنشائها.

وتعتبر مجلة "الكواكب" من أهم المجلات الفنية المتخصصة، وقد بدأت كملحق في مجلة " المصور" عام ١٩٣١م، ثم اندمجت في مجلة " الاثنين" في ٢١ كانون الثاني وشعارها مجلة الفن والجمال، ثم تحولت إلى مجلة فنية مستقلة شهرية في ٨ شباط عام ١٩٤٦م، ثم صارت أسبوعية بعد ذلك. ولا زالت تصدر حتى الآن كأكبر مجلة فنية متخصصة تصدر عن مؤسسة دار الهلال التي تخصصت في إصدار المجلات التخصصية (٨).

ومع ظهور الفنون المختلفة وانتشارها في العالم العربي زاد عدد المجلات الفنية وخاصة في لبنان مثل: "تليسنما"، و"التليفزيون"، و"السينما في أسبوع"، و"المسرح"، و"الفن والنجوم"... الخ.

وفي الإمارات تصدر أربع مجلات فنية هي:

"تراث وفنون" التي صدرت في كانون الثاني عام ١٩٨٠م عن جمعية دبي للفنون الشعبية والمسرح. ومجلة "العهد الجديد" وهي شهرية صدرت عام ١٩٧٣م في أم القوين. ومجلة "القافلة" صدرت عام ١٩٧٧م عن جمعية الفنون الشعبية بأم القوين، ومجلة "السياحة" صدرت عن إدارة الآثار والسياحة بوزارة الإعلام والثقافة.

وفي العراق تصدر دائرة الفنون الموسيقية مجلة "الفيثارة"، وتصدر المؤسسة العامة للسينما والمسرح مجلة "السينما والمسرح".

٤ - مفهوم الصحافة الفنية :

يتسع مفهوم الصحافة الفنية ليشمل كلاً من الصحافة الفنية العامة والتي تجتمع فيها -- وفقاً لسياستها ودرجات تخصصها الفني- جميع أشكال الصحافة الفنية من موسيقية وسينمائية ومسرحية وفنون جميلة. ومن أمثلتها: مجلة "الكواكب" ومجلة "النجوم" ومجلة "دنيا الفن" ومجلة "الاستيديو" ومجلة "الحقيقة".

والصحافة الفنية المتخصصة والتي تنفرد بلون واحد من ألوان الفنون وهي:

أ - الصحافة المسرحية :

تهتم الصحافة المسرحية بشؤون المسرح وتغطية نشاطاته وفعالياته عن طريق:

- تقديم الدراسات الفنية والتاريخية (تاريخ المسارح، تاريخ الفرق التمثيلية، تاريخ مشاهير كتاب وملحني الروايات التمثيلية.... الخ).
- الاهتمام بفن كتابة المسرحية ونشر نصوص الروايات.
- الاهتمام بالمشاكل المحيطة والمؤثرة على النشاط المسرحي.
- تقديم نماذج من النقد المقارن.
- الاهتمام بالدراسات المسرحية من الناحية التقنية والتاريخية والحرفية والعالمية.
- الاهتمام بإحياء ذكرى مشاهير الكتاب والفنانين العالميين.
- نقد وتقويم العروض المسرحية محلياً وعالمياً.
- توثيق الصلة بالحركة الفنية المسرحية في العالم عن طريق دراسة اتجاهاتها وتتبع أخبارها ونشاطاتها.
- ترقية التذوق الفني عند الجمهور وتنقية مقاييسه من شوائب الإسفاف والسطحية[٩].

ومن أمثلتها: مجلة "التياترو" ومجلة "المسرح"، ومجلة "الناقد".

ب- الصحافة السينمائية :

وهي الصحافة الفنية المتخصصة بشؤون السينما وتغطية النشاطات والفعاليات السينمائية عن طريق:

- الاهتمام بتقديم نصوص وملخصات سيناريوهات الروايات السينمائية.
- الاهتمام بأساليب النقد الفني في الصحافة السينمائية الأجنبية.
- الاهتمام بالدراسات السينمائية التثقيفية.

- حرصت الصحافة السينمائية – إلى جانب النقد السينمائي– على نشر بعض الدراسات والمسلسلات التي تتجاوز حدود المعلومات التثقيفية السريعة أو الوقتية إلى جذور أبعد عمقاً سواء بالنسبة لتراث الحاضر السينمائي وتاريخه، أو توقعات المستقبل وغرائبه، أو إنجازات الحاضر ومشكلاته الفنية القائمة.

- متابعة التطور في صناعة السينما.

- نشر نصوص المحاضرات والدراسات السينمائية الأكاديمية في الخارج.

- الاهتمام بالدراسات التحليلية التاريخية، حيث تطرقت هذه الدراسات إلى حدود الدراسات التحقيقية التي تجمع بين المعلومات التاريخية والمشكلة الحية في صورة تحقيقات صحفية مكثفة.

- تخصيص مساحات كبيرة لملاحقة النشاط السينمائي المحلي والعالمي.

- عرض وجهة نظر النجوم المحليين والعالميين في العروض السينمائية.

- الاهتمام بالمسابقات الفنية وكشف المواهب الفنية وتدعيمها في مجالات الإخراج والتمثيل وكتابة السيناريوهات...الخ [١٠].

ومن أمثلتها: مجلة "النقد السينمائي" ومجلة "عالم السينما" ومجلة "سينما الشرق".

ج – الصحافة الموسيقية:

ويهتم هذا النوع من الصحافة الفنية بـ:

- نقد وتقويم الألحان الموسيقية.

- النقد الموسيقي.

- فتح ميادين جديدة للموسيقى المحلية.

- تقديم نماذج من التذوق الفني الموسيقي لمشاهير الموسيقا في العالم.
- الارتقاء بمستوى التذوق الفني الموسيقي عند الجمهور.
- الدراسات الموسيقية التثقيفية.
- التاريخ الموسيقي المحلي والعالمي وتطوره.
- مواصلة الحملة ضد الموسيقا والأغاني الهابطة.
- التربية الموسيقية والتذوق الفني عند الأطفال.
- المسابقات الموسيقية.

ومن أمثلها: "مجلة الموسيقى" و"المجلة الموسيقية" و"مجلة الموسيقى والمسرح"[١١]. والحياة الموسيقية التي تصدر عن وزارة الثقافة في سورية .

د – الصحافة التشكيلية:

يعاني العالم العربي والعالمي من قلة المجلات المتخصصة بالفنون التصويرية الجميلة، ودون شك يعد هذا نقصاً كبيراً وثغرة إعلامية وفنية وصحفية في مجال الفنون التشكيلية.

بل إن الاهتمامات الإعلامية الفنية المتصلة بالفنون التشكيلية في الصحافة الفنية العامة نفسها لم تصل إلى مستوى تعويض النقص في هذه الزاوية، ولدرجة لم تكن معها قليلة فقط ولكنها انعدمت تماماً في بعض الفترات [١٢].

وعموماً تعمل الصحافة التشكيلية على:

- تسليط الضوء على الأعمال والمعارض الفنية المتخصصة في الفنون الجميلة.
- متابعة النشاطات المحلية والعالمية.
- الاهتمام بدراسات الفنون الجميلة من الناحية التاريخية والتثقيفية.

- نقد الأعمال الفنية محلياً وعالمياً.

- الارتقاء بمستوى التذوق الفني للجمهور في هذا اللون من الفنون [١٣].

ومن أمثلتها: مجلة "التصوير الشمسي"، ومجلة "ARTS".

٥- عوامل انتشار الصحافة الفنية:

مما لا شك فيه أن هناك مجموعة من العوامل التي ساعدت وأدت إلى ظهور وانتشار الصحافة المتخصصة عامةً وقد تطرقنا إليها في موضع سابق من الكتاب. إلا أن هناك مجموعة أخرى من العوامل التي ساعدت على ظهور وانتشار الصحافة الفنية خاصة ويمكن إيجازها بالآتي:

٤-١ النهضة الفنية في أوروبا في أواخر القرن التاسع عشر خاصة في مجالي الرسم والتصوير.

٤-٢ رواج الفرق التمثيلية المسرحية في العالمين العربي والعالمي في بدايات القرن العشرين.

٤-٣ ظهور السينما عام ١٨٩٥م في فرنسا وانتشارها في بقية دول العالم.

٤-٤ ظهور التليفزيون في عام ١٩٤١م، والذي أدى إلى زيادة عدد الفنانين والفنانات والبرامج التليفزيونية المتنوعة. فنشأت المجلات الفنية التي جذبت اهتمام القراء حيث تقلب إليهم أخبار هؤلاء الفنانين وأسرار حياتهم الشخصية وتجري معهم الأحاديث التي تثير اهتمام قراء هذا النوع من الصحافة.

٤-٥ التقدم الكبير في فنون الطباعة والإخراج الصحفي في النصف الثاني من القرن العشرين، حيث يعتمد هذا النوع من الصحافة على الورق الفاخر والطباعة الجيدة والصور والرسوم والألوان والإخراج الجذاب [١٤].

٦- مصادر التغطية الصحفية للشؤون الفنية:

يمكن إجمال مصادر التغطية الصحفية للشؤون الفنية بما يلي [١٥]:

٦-١ الهيئات والمؤسسات العاملة في مجالات النشاط الفني مثل وزارات الثقافة والإعلام في الدول التي توجد بها مثل هذه الوزارات، ومثل مؤسسات وهيئات السينما أو المسرح والإذاعة والتليفزيون، وشركات الإنتاج الفني العامة أو الخاصة.

٦-٢ أماكن الإنتاج الفني مثل بلاتوهات السينما، واستوديوهات الإذاعة والتليفزيون، حيث يتم تسجيل أو تصوير الأعمال الفنية سواء كانت أغاني أو أفلام أو مسلسلات أو تمثيليات.

٦-٣ دور عرض الإنتاج الفني مثل دور السينما والمسارح والحفلات الغنائية والمعارض الفنية والمتاحف والمهرجانات الفنية المحلية والدولية.

٦-٤ نجوم الغناء والسينما والمسرح والتليفزيون، ومفهوم (النجم) لا يقتصر فقط على المطربين أو الممثلين، وإنما يتسع ليشمل في كثير من الأحيان كبار الملحنين والمؤلفين في الغناء وكبار المخرجين في السينما والمسرح والتليفزيون، وقد يشمل المفهوم في بعض الحالات بعض الفنيين مثل المصورين أو المنتجين.

٧- أنواع التغطية الصحفية للشؤون الفنية:

هناك ثلاثة أنواع من التغطية الصحفية للشؤون الفنية، وهي [١٦]:

٧-١ التغطية الإخبارية:

وهي تقوم على متابعة الأحداث الفنية الصحفية للشؤون الفنية، سواء ما تعلق منها بالإنتاج الإبداعي أو بالأحداث الشخصية للفنان، ويغلب على هذه

التغطية الطابع التمهيدي، ويحتل عنصر (الشهرة) مكاناً متقدماً في أولويات القيم الخبرية عند النشر.

٧-٢ التغطية التحليلية:

وهي تقوم على عرض القضايا الفنية وشرح وتفسير الأعمال الفنية للكشف عن أبعادها ودلالاتها السياسية أو الاجتماعية أو الفكرية أو الفنية، وهي تهدف إلى مساعدة القارئ على فهم العمل واستيعاب مغزاه.

ويغلب على هذه التغطية الطابع التسجيلي، وغالباً ما تأخذ شكل الحديث الصحفي أو التحقيق الصحفي، وإن كان فن التقرير الصحفي هو أقدر فنون الكتابة الصحفية على أداء هذه الوظيفة.

٧-٣ التغطية التقييمية:

و هي تقوم على نقد الأعمال الفنية والكشف عن العناصر السلبية والإيجابية في هذه الأعمال، وذلك بهدف إرشاد القارئ ومعونته في اختيار أفضل الأعمال الفنية المناسبة للسماع أو المشاهدة. ويعتبر فن المقال النقدي هو أصلح فنون الكتابة الصحفية لأداء هذه الوظيفة.

٨- عناصر التغطية الصحفية للشؤون الفنية:

توجد أربعة عناصر رئيسية للتغطية الصحفية للشؤون الفنية، وهي [١٧].

٨-١ المساهمون في العمل الفني:

لا بد من الإشارة إلى العناصر البشرية التي أسهمت في إبداع العمل الفني وإخراجه إلى الجمهور. وعنصر (الشهرة) هنا يؤدي دوراً كبيراً فكلما ازدادت شهرة الشخصيات المساهمة في العمل الفني ازدادت أهمية هذا العمل، وبالتالي ازدادت أهمية التغطية الصحفية له.

فالأسماء الكبيرة تصنع الأخبار المهمة، والقراء بطبيعتهم يميلون إلى تتبع أخبار اللامعين من نجوم الفن ولكن هذا لا يعني تجاهل غير المشهورين، فعلى الصحافة الفنية التزام غير مكتوب بتدعيم أصحاب الموهبة ولو كانوا من الناشئين أو غير اللامعين.

٨-٢ مضمون العمل الفني:

إن التغطية الصحفية لا بد أن تشمل موضوع العمل الفني وفكرته ومغزاه وأبعاده، حتى يستطيع القارئ أن يفهم العمل وأن يستوعب أبعاده، مع ضرورة التركيز على الأفكار الجديدة التي يطرحها العمل الفني.

٨-٣ شكل العمل الفني:

يقصد بشكل العمل الفني الأساليب الفنية التي يقوم بها العمل، ومدى ملاءمتها لمضمون العمل والجمهور المتلقي.

٨-٤ موقف الجمهور:

إن التغطية الصحفية مطالبة بوصف رد فعل الجمهور المتلقي للعمل الفني، ومدى إقبال أو انصراف الجمهور عن هذا العمل وأسباب ذلك.

٩- الكتابة الفنية للشؤون الفنية:

يتميز تحرير الصحافة الفنية ببعض الخصوصية التي تجعله يختلف نوعاً ما عن أساليب التحرير المتبعة في باقي أنواع الصحافة المتخصصة، حيث يجمع في آن واحد بين فن التحرير الصحفي الحديث وفن النقد الفني الإعلامي الحديث (١٨).

ومن الملاحظ أن الصحافة الفنية – العامة منها والمتخصصة – قد أخذت بأسباب هذين الفنين بدرجة كبيرة وباستيعاب ذكي، بل بسرعة غير عادية.

٩-١ الصحافة الفنية وفن التحرير الصحفي:

و يمكننا أن نميز هنا بين المواد الإخبارية والمواد التفسيرية (غير الإخبارية):

٩-١-١ الصحافة الفنية والمادة الإخبارية:

٩-١-١-١ القصة الخبرية الفنية:

رغم أن فن القصة الخبرية الصحفية يكاد ينقرض في بقية التخصصات الصحفية الأخرى، حيث حل محله فن التقرير الصحفي، إلا أن فن القصة الخبرية الصحفية ما زال يشهد ازدهاراً في مجال الصحافة الفنية، ولعل مرد ذلك أن النسبة الغالبة من الأحداث الفنية تنتمي إلى (الخبر البسيط).

وهو الخبر الذي يقوم على وصف واقعة واحدة، في حين أن الأخبار السياسية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها من مجالات النشاط الصحفي قد غلب عليها طابع (الخبر المركب)، وهو الخبر الذي يقوم على وصف عدد من الوقائع والربط بينها [١٩].

وعلى سبيل المثال، فإن خبراً عن فيلم سينمائي جديد أو مسرحية جديدة أو خبراً عن فنان معين غالباً لا يحتاج بالإضافة إلى وصف الحدث سوى للمعلومات الخلفية اللازمة له. في حين أن الأخبار التي تتناول تغييراً وزارياً أو أزمة دولية أو حرباً بين دولتين هي أخبار مركبة وغالباً لا تقتصر على واقعة واحدة وإنما تضم العديد من الوقائع وتتشابك مع وقائع أخرى قد تحدث بعيداً عن الواقعة الأصلية، لذلك فإن هذه الأخبار تحتاج إلى تفسير وتحليل وإلى عرض لبعض الشخصيات المرتبطة بالحدث، وإلى تناول لأبعاد الحدث ودلالاته. وهذا كله يجعل فن التقرير الصحفي هو الفن الأصلح لمعالجة هذه الأخبار، بينما تكفي القصة الخبرية لمعالجة الأخبار الفنية.

وإذا كان البناء الفني للنسبة الغالبة من الأخبار الصحفية يقوم على قالب الهرم المقلوب، وهو الذي يضم جزءين اثنين: قمة الهرم وجسم الهرم، وحيث تحتل أهم وقائع الخبر المقدمة، بينما تحتل بقية التفاصيل جسم الخبر بادئة بالتفاصيل المهمة ثم التفاصيل الأقل أهمية. فإن بناء الخبر الفني يقوم غالباً على قالب الهرم المعتدل، وهو القالب الذي ينقسم فيه الخبر إلى ثلاثة أجزاء:

المقدمة: تحتل قمة الهرم وتكون مدخلاً يمهد للموضوع ولا يشترط فيه أن يضم أهم وقائع الخبر.

الجسم : يضم تفاصيل الخبر، بادئاً بالوقائع الأقل أهمية ثم يتدرج إلى الوقائع الأكثر أهمية.

الخاتمة : تضم أهم وقائع الخبر وأكثر أجزائه جاذبية للقارئ (الشكل رقم ١).



الشكل رقم ١: البناء الفني للقصة الخبرية الفنية القائم على قالب الهرم المعتدل

ويلاحظ أن طريقة كتابة القصة الخبرية الفنية تشابه طريقة كتابة القصة والرواية الأدبية التي تحتوي على مقدمة وعقدة ثم الحل في النهاية، ويبقى أن الفرق الجوهري بينهما هو أن القصة الأدبية تقوم على وقائع من صنع الخيال، بينما تقوم القصة الخبرية الفنية على أحداث واقعية.

كذلك، فإن استخدام قالب الهرم المعتدل في كتابة القصة الخبرية الفنية يرجع إلى أن الأحداث الفنية غالباً ما ترتبط بأحداث درامية أو قصص إنسانية أو جوانب عاطفية من الحياة.

٩-١-٢ الصحافة الفنية والمواد التفسيرية (غير الإخبارية):

لا يمكننا بصفة قاطعة إسقاط الصفة الإخبارية من أية مادة صحفية أخرى غير الخبر المباشر، لأن هذه المواد إنما تقوم بناءً على خبر سابق أو جار أو متوقع تقوم بتفسيره بطريق أو بآخر.

والتفسير هنا يعني التوجيه والشرح والتعليق والإرشاد.

والمواد التفسيرية قد تأخذ طابع المقال الصحفي بأنواعه، أو البحث، أو التحقيق الصحفي، إلا أن أسلوب الحملات الصحفية قد اتخذ طريقاً جديداً له في الصحافة الفنية الحديثة، فتوزعت مسؤولياته على المواد التفسيرية المختلفة وبالذات على فن المقال الافتتاحي والعامود الصحفي [٢٠].

٩-١-٢-١ الصحافة المسرحية والمواد التفسيرية:

أ- التحقيق الصحفي:

وقد أخذت الصحافة المسرحية بأسلوب التحقيق الصحفي من البداية كأسلوب حديث للفن الصحفي بطريقته المثيرة والعميقة معاً. وإن اصطبغ ببعض الابتكارات لزوم الشيء أو المهنة المسرحية.

ب-الطابع التسجيلي التوثيقي:

ولجأت إليه الصحافة المسرحية بين الحين والحين، وكتبته بأسلوب مباشر وإحصائي.

ج- المقال التثقيفي:

واستخدمته الصحافة المسرحية في تعريف الجمهور بمقومات وأصول الفن المسرحي، بل حرصت المجلات المسرحية على ذكر الأصول الأجنبية للمصطلحات الفنية وتفسيرها في هوامش أسفل الصفحة.

د- استخدام الكاريكاتير والكارتون:

وذلك بالنسبة للمنظر أو الشخصية التي يقوم الرسام بتسجيلها.

هـ- قوالب دوائر المعارف:

استخدمته بعض المجلات بين الحين والآخر، يبدأ هذا القالب بسرد معلومات توحي بالجدية والرصانة والعمق المعلوماتي، ثم يتحول في النهاية إلى سخريات وآراء فنية غير مباشرة.

٩-١-٢-٢ الصحافة السينمائية والمواد التفسيرية:

أ- التحقيق الصحفي:

وقد أخذت الصحافة السينمائية بالتحقيقات الصحفية من البداية أيضاً وبصورة أكثر تكثيفاً من الصحافة المسرحية، كما أن هذه التحقيقات أخذت الطابع المصور في الوقت نفسه.

ولقد لاقت التحقيقات الصحفية في المجلات السينمائية إقبالاً كبيراً من الجمهور بفضل حسن اختيار الأفكار وحسن العرض، وقد اشتملت معظمها على

مقدمات واعية تختلف باختلاف نوع التحقيق، من تقريرية إلى استفهامية إلى تسجيلية أو تهكمية.

ب- الطابع التسجيلي التوثيقي:

وقد اهتمت به الصحافة السينمائية أيضاً وبصورة واضحة بين الحين والآخر. وكانت ذكية في انتقاء هذه التسجيلات وأسلوب تقديمها.

ج- الأحاديث الصحفية:

الحديث الصحفي من أكثر فنون الكتابة استخداماً في المجلات السينمائية، ولقد شهد ابتكارات متلاحقة وخاصة في السنوات الأخيرة، وإن بلغت هذه الابتكارات حداً طريفاً أحياناً.

د- الترجمة عن الصحافة السينمائية العالمية والمقال التثقيفي:

لجأت معظم المجلات السينمائية في العالم العربي إلى الترجمة عن الصحافة السينمائية العالمية في بداية عهدها لتعوض نقص المواد السينمائية المحلية.

وقد انعكس ذلك النقل عن الصحافة الأجنبية في سرعة استيعابها للفنون الصحفية الحديثة، علاوة على ما تضمنته هذه الترجمات من مقالات تثقيفية هامة.

٩-١-٢-٣ الصحافة الموسيقية والمواد التفسيرية:

الأسلوب المعملي (في التحقيق والبحث والتسجيل):

وهو الأسلوب العام الذي يمكن القول إنّ كلّ الفنون الصحفية الأخرى قد اصطبغت به، وذلك راجع لطبيعة اللون الموسيقي الذي يستعين بالصورة البيانية

والجداول العلمية في التوزيع والنوتة الموسيقية ورسوم الآلات الموسيقية وحركاتها.

وإلى جانب ذلك، نشرت الصحافة الموسيقية المقال التثقيفي عموماً أكثر من التحقيق الصحفي أو الدراسات والبحوث التسجيلية أيضاً، أما الأحاديث الصحفية فكانت من أقل الفنون الصحفية استخداماً.

٩-١-٢-٤ الصحافة الفنية العامة والمواد التفسيرية:

أخذت الصحافة الفنية العامة بجميع الأساليب الصحفية التي أشرنا إليها في الصحافة الفنية المتخصصة باستثناء الأسلوب المعملي الذي تميزت به الصحافة الموسيقية، مع الميل إلى التبسيط في عرض الأفكار وتقديم المعلومات مقارنة بالمجلات الفنية المتخصصة، مما أدى إلى تفتيت المواد الصحفية فيها بصورة أكبر، فأكثرت من استخدام التقارير الصحفية، والأحاديث الصحفية، والمقالات التسجيلية والأعمدة، والتحقيقات المصورة. وسنتوقف فيما يلي عند أبرز فنين تميزت بهما الصحافة الفنية العامة، وهما التقرير الفني والحديث الفني:

٩-١-٢-٤-١ التقرير الفني :

التقرير الفني هو أكثر فنون الكتابة الصحفية استخداماً في الصحافة الفنية العامة، وإذا كانت الصحافة العامة تعرف ثلاثة أنواع من التقارير الصحفية وهي: التقرير الإخباري والتقرير الحي وتقرير عرض الشخصيات، فإن الصحافة الفنية غالباً ما تركز على استخدام نوعين فقط من التقرير الصحفي وهما: التقرير الحي وتقرير عرض الشخصيات، وذلك لأن فن القصة الخبرية لا يجعل لفن التقرير الإخباري مكاناً في الصحافة الفنية [٢١].

(أ) التقرير الفني الحي:

ويستخدم في تغطية الحفلات والمهرجانات الفنية بالإضافة إلى عـروض الأفلام والعروض المسرحية والمعارض والمتاحف.

ويقوم البناء الفني للتقرير الفني الحي على قالب الهرم المعتـدل، حيـث تركز المقدمة على وصف جانب متميز من صورة الحدث الفني في حين يحتوي جسم التقرير على التفاصيل الدقيقة لجوانب الحدث الفني، أمـا الخاتمـة فهـي تحتوي على انطباعات المحرر وتقييمه النهائي للحدث الفني (الشكل رقم٢).



الشكل رقم ٢: البناء الفني للتقرير الفني الحي المبني على قالب الهرم المعتدل

(ب) تقرير عرض الشخصيات الفنية:

ويستخدم في تقديم الملامح الدقيقة لشخصية فنية معينة وذلك عن طريـق تحليل الشخصية بأبعادها المختلفة، مع التركيز على جانب معين بارز منها، وقد يتضمن التقرير بعضاً من تاريخ الشخصية وأسلوبها في الحياة وبعض أعمالهـا

الفنية، وقد يحوي التقرير بعض ذكريات المحرر مع الشخصية أو حواراً معها، ولكن الحوار ليس جزءاً أصيلاً في التقرير الذي يجب أن يقدم في النهاية رسماً دقيقاً لصورة الشخصية ليكون بديلاً عن الحوار معها. ويقوم البناء الفني لتقرير عرض الشخصيات الفنية على قالب الهرم المعتدل، حيث تركز المقدمة على وصف جانب بارز من جوانب الشخصية في حين يقدم في جسم التقرير باقي ملامح الشخصية وجوانبها المتعددة، أما الخاتمة فتحتوي على رأي المحرر في هذه الشخصية أو تقييمه لها (الشكل رقم ٣).



الشكل رقم ٣ : البناء الفني لتقرير عرض الشخصيات الفنية المبني على قالب الهرم المعتدل

٩-١-٢-٤-٢ الحديث الفني:

عرفت الصحافة العامة نوعين من الأحاديث الصحفية وهما : الحديث الإخباري وحديث الرأي وقد أضافت إليهما الصحافة الفنية نوعاً ثالثاً وهو

(الحديث الشخصي) أو (الحديث الذاتي)، وهو حديث يستهدف البحث في حياة الفنان للتعرف على جوانبها المتعددة، كيف يفكر؟ وكيف يمارس حياته اليومية ؟ وما أحب الهوايات إلى قلبه ؟ وما أحلامه؟ وما طموحاته؟ ففي هذا النوع من الحديث الصحفي يتركز الاهتمام على شخصية المتحدث أكثر من الاهتمام بأخبار المتحدث كما هو الشأن في الحديث الإخباري، أو مواقف وآراء المتحدث كما هو الشأن في حديث الرأي (٢٢).

وفي بعض الأحيان يأخذ الحديث الفني شكل (المذكرات) أو شكل (الذكريات) ولكنه في جميع الحالات يدور حول شخصية الفنان الذي يجري معه الحديث الصحفي.

وإذا كان القالب الفني الغالب على كتابة الحديث الإخباري أو حديث الرأي هو قالب الهرم المقلوب.فإن القالب الغالب على كتابة الحديث الفني هو قالب الهرم المعتدل، حيث يضم الحديث ثلاثة أجزاء وهي:

- **المقدمة:** تهيئ القارئ للحوار وغالباً ما تركز على وصف شخصية الفنان المتحدث أو تصف مكان الحدث، أو تصف روح الحوار، أو الانطباعات الأولية التي أحسها المحرر عند لقاءه بالفنان المتحدث.

- **الجسم:** ويضم تفاصيل الحوار، حيث يبدأ المحرر بعرض التفاصيل الأقل أهمية ثم يتدرج منها إلى التفاصيل الأكثر أهمية، وقد يأخذ الحوار شكل السؤال والجواب، وقد يأخذ شكل المذكرات أو الذكريات الشخصية وعلى لسان الفنان المتحدث، وقد يأخذ شكل العرض لحياة الفنان بأسلوب المحرر نفسه دون حاجة إلى سؤال أو جواب.

- **الخاتمة:** وتضم الانطباعات النهائية التي خرج بها المحرر من شخصية الفنان الذي يجري معه الحديث (الشكل رقم ٤).



الشكل رقم ٤ : البناء الفني للحديث الفني المبني على قالب الهرم المعتدل

٩-١-٣ الصحافة الفنية وأسلوب المقال الافتتاحي:

أ- أهمية المقال الافتتاحي في الصحافة الفنية:

لعل من السمات التحريرية البارزة في الصحافة الفنية عموماً – والتي كان يطلق عليها الصحافة الأسبوعية – المقال الافتتاحي الذي يحمل وجهة نظر المجلة عموماً باعتباره واجهة أساسية لسياستها الفنية والصحفية، مما أضفى على هذا اللون الصحفي صفة تاريخية هامة بالنسبة للصحف والمجلات الفنية نفسها أو بالنسبة للفترة التي صدرت فيها [٢٣].

(ب) – المقومات الأساسية لتجرير المقال الافتتاحي في الصحافة الفنية:

يتصف المقال الافتتاحي بصفات أساسية يلزم توافرها، وبحيث تتميز عن المقال أو الموضوع العادي فعلاً وذلك من ناحية : التفكير ملياً في موضوع

المقال الافتتاحي وتفحصه وتمحيصه، والثبات على رأي واحد فيه (بحيث لا تحدث تناقضات تضعف تأييد القارئ له)، وتوافر الشجاعة في إبداء الرأي الجديد والصريح (ولكن دون همجية وعدوان)، وإبراز الإحساس بالكيان والذات والكرامة (ولكن بلا تعال وحساسية).

وفي الواقع، عبرت المقالات الافتتاحية في الصحافة الفنية المتخصصة بصدق عن شخصية أصحابها بلا مواراة، وعن ثقافتهم الواسعة، ولمساتهم المبدعة، وعواطفهم الساخنة ومنطقهم المدروس، وتوافر لكتابتها- منذ البداية – أناس أكفاء استوعبوا المقاييس الصحفية من واقع الحاسة الصحفية وصدق الأداء ومسؤولية الكلمة وضخامة الأعباء، إلى جانب الدراسة والتخصص. واستطاعوا بفضل كل هذا مواجهة الكثير من العقبات والأخطاء بما فيها أخطاؤهم هم أنفسهم.

٩-٢ الصحافة الفنية والنقد الفني:

٩-٢- ١الفرق بين تحرير النقد الفني وعرض العمل الفني:

لا بد في بداية حديثنا عن النقد الفني، أن نفرق بين نقد العمل الفني وبين عرض العمل الفني، فالعرض يحمل دائماً صفة تجارية لا تتطرق إلى النقد الحقيقي للعمل الفني.

أما النقد الفني فيهتم بدراسة كل ما يتصل بالعمل الفني (و ليكن فيلماً سينمائياً مثلاً) من حيث الرواية وكتابة السيناريو والإخراج والتصوير والديكور والإضاءة والمؤثرات الصوتية والكادر السينمائي... الخ)، أو بديل هذه المعلومات إذا كان العمل المعروض من نوعية أخرى. وتتطلب عملية النقد الصحفي وجود أقسام خاصة بنوعيات النقد في الصحيفة، وأن توكل هذه المهمة إلى أكثر المحررين ثقافة، وأحياناً يعهد بها إلى أحد المتخصصين من خارج

الصحيفة (من موسيقيين أو فنانين أو كتاب متمرسين) في بعض المناسبات الخاصة[٢١].

٩-٢-٢ المقومات الأساسية العامة لمهمة الناقد الفني الصحفي:

إن مهمة الناقد الفني الصحفي في الصحافة الفنية مهمة المرشد والمعلق. حيث يقدم معلومات دقيقة تتصل بالموضوع محل النقد، ويحدد تماماً المستوى الذي يلزم تحقيقه، ويحدد الأثر الفعلي الذي يسعى العمل الفني للوصول إليه، ويقيس نجاحه أو سقوطه نسبة إلى ذلك.

ثم يقارن العمل الفني المقدم بالأعمال الأخرى الموازية له، ثم أخيراً يصدر أحكامه.

مع ملاحظة ألا يتم تقويم العمل من خلال نوعه واتجاهه فقط، ولكن غالباً ما يحاول الناقد الفني إظهار الدوافع الثقافية والسياسية والاجتماعية للعمل، وربطه بقضايا المجتمع الذي يعيش فيه.

وعلى الناقد الفني تقويم مقدرة الفنانين الذين يقدمون العمل بما يخدم العمل ذاته وبما يصقل طاقاتهم أيضاً،

وعلى هذا، فإن من مواصفات الناقد الصحفي الجيد :

- الدراسة الأكاديمية والتخصص والثقافة الواسعة.
- الدقة والتركيز
- التسامح، بحيث يضع في اعتباره بعض التسويغات لما يراه من ثغرات[٢٥].

٩-٣ المدارس الصحفية في فن تحرير النقد الفني:

من الملاحظ أن أساتذة الصحافة الذين تعرضوا لدراسة النقد الفني الصحفي، لم يتفقوا على صيغة واحدة لأسلوب هذا النقد، وبعضهم قدم أكثر من

صيغة، وإن كان هناك خطوط عريضة تربط بينهم جميعاً بالنسبة لهذه المادة الجديدة في الفن الصحفي، والتي لا يمكن حصرها في قوالب محددة جامدة بحال من الأحوال، فهي تميل إلى التكامل أكثر من التباين[٢٦].

٨-٣-١ طريقة النماذج:

تهدف هذه الطريقة إلى تشويق القارئ في عرض المادة الفنية الصحفية، وتتضمن أربعة طرائق أو نماذج يمكن للمحرر أن يتحين الفرصة لتطبيقها وفقاً لمقتضيات الحال، ويمكن تلخيصها فيما يلي:

أ- إظهار عالم يدركه الجمهور في العمل الفني:

وذلك من ناحية نوعية الفيلم (أو العمل الفني عموماً) فقد يظنه المشاهد فيلماً عاطفياً تماماً، ولكن المحرر يتفحصه بدقة ويكتشف أنه مأساوي مثير للدموع فعلاً.

ب- التركيز على موضوع أو انطباع معين، ثم ربط الرواية كلها بهذا الموضوع:

ومن الواضح أن هذه الطريقة قد لا يمكن اتباعها في بعض الأحيان ولكن إذا تيسر هذا فهي فعالة تماماً. على أن هذا الانطباع المعين أو "العنصر الفقري" قد لا يتعدى كلمة بذاتها تعبر بدورها عن موقف معين ينطبق بها، أو تتصل بشخصية الممثل الذي يقوم بدور البطولة والتي تتكرر مراراً على طول العمل الفني.

كما أنها يمكن تكون "تلميحات" سابقة ذكية وماهرة تعيدنا إلى رواسب فنية تتصل بأسرته القديمة في القرية مثلاً، أو تكون هذه الكلمة الفطرية منعكسة في مقطوعة أو لحن موسيقي معين يفجر كل معانيها.

ج – إعطاء أمثلة أو حالات محددة:

فعندما يذكر المحرر أن تصوير الفيلم جيد أو إخراجه متميز. فقد لا يعني هذا شيئاً كثيراً.

و لكن عندما يستشهد بمثل أو مثلين من المناظر التي أجاد فيها المصور عمله، أو موقف درامي محدد أو أكثر تجلى فيه إبداع المخرج، فإن هذا يعني شيئا مهماً بالنسبة للقارئ.

د- مقارنة العمل الفني بأعمال أخرى:

وعلى أن تكون هذه الأعمال من نفس النوع المعروض فعلاً، مع تحديد مستوى العمل المعروض بالنسبة لهذه الأعمال صعوداً وهبوطاً. على أنه يمكن أن تكون المقارنة هنا على أساس التماثل أو التناقض، فيقارن دور البطل في الفيلم أو المسرحية مثلاً بدوره في فيلم أو مسرحية أخرى كأن نقول إنه أجاد أكثر أو أقل.

٩-٣-٢ طريقة الأسس:

وتعتمد هذه الطريقة من طرق النقد الفني الصحفي على تحديد أسس بذاتها لبناء هذا النقد، تصل إلى ستة أسس يمكن بلورتها فيما يلي:

أ – من المفيد أن نعطي للقراء فكرة عن الغاية قبل تحديد نوع خاص من أشجارها:

وهذا القول المجازي يشير إلى أن القارئ شغوف بمعرفة المعلومات التي تتصل بالعمل الفني (عاطفي أم كوميدي، هادئ أم صاخب، ذو قيمة فعلية،طبيعته، نجومه... الخ) قبل الدخول في الزاوية المحددة التي يبني عليها المحرر نقده هذا العمل.

ب – يجب نقد العمل الفني في ضوء نوعيته والغرض منه:

فالرواية البوليسية أو الخيالية مثلاً، لا تتطلب مقاييس النقد المتبعة في الدراما المعقدة نفسها . فلكل مقاييسه للحكم عليه فعلاً.

ج – تقديم محتويات العمل الفني بالوضوح الكافي بما لا يكشف عن "حبكة" العمل نفسه :

وهذا يساعد القارئ أو المشاهد على تحديد ما إذا كان العمل يهمه فعلاً أم لا. وينبغي هنا أن تبقى حبكة العمل متخفية بالدرجة التي تشوق القارئ إليها. ذلك أن مهمة الناقد الصحفي هنا أن يزيد من الاهتمام العام للعمل لا أن يحبطه.

د– توفير عنصر التشويق في النقد نفسه :

فالقارئ لن يتابع قراءة نقداً باهتاً فاتراً خالياً من عنصر التشويق والإثارة.

هـ– على الناقد أن يضع في اعتباره أنه يخاطب "عامة القراء" أيضاً:

وهم الذين لا يلمون بالمصطلحات الفنية، وعليه فعلى الناقد أن يكتب بأسلوب بسيط ويفسر مصطلحاته ويضعها في مكانها السليم.

و– على الناقد أن يحدد ويقترح تقويماً للعمل الذي ينقده:

فيبين مثلاً، هل هو في قمة النجاح أو دون ذلك ؟ ثم هو– قبل هذا وذاك – عمل إبداعي أم "ذاتي" ؟ وما إلى ذلك.

٩-٣-٣ طريقة الفقرات:

وهي من أبرز طرق النقد الفني الإعلامي، وتتمثل في تقديم سلسلة من الفقرات تؤدي مهمة النقد في النهاية. ويمكن إجمالها وإيضاحها في هذه الفقرات:

الفقرة الأولى: إجابات الأسئلة الخمسة ونعني بها :"من ؟ وماذا ؟ وكيف ؟ وأين ؟ ومتى ؟".

الفقرة الثانية: أسماء الشخصيات الرئيسية وأدوارهم، وفي حالة ما إذا ساق الناقد تعليقاً حولهم فيلزم أن يكون محدداً.

الفقرة الثالثة: تحديد أسماء الشخصيات الفرعية أو الثانوية وأدوارهم. ويلزم أيضاً أن يكون أي تعليق يتصل بهم محدداً.

الفقرة الرابعة: وصف شامل وواضح للعرض الفني، مع ضرورة أن يكون مرتبطاً قدر الإمكان بموضوع أو انطباع أو أثر رئيسي.

الفقرة الخامسة: أسماء القائمين الرئيسيين على إعداد العمل الفني كالمخرج والمصور مثلاً.

الفقرة السادسة: أسماء الشخصيات غير الرئيسية في العمل الفني، مثل "الكورس" في الأعمال الغنائية، و"الكومبارس" في الأعمال المسرحية والسينمائية.

الفقرة السابعة: أسماء الموسيقيين.

الفقرة الثامنة: أسماء القائمين غير الرئيسيين على إعداد وإنتاج العمل الفني مثل : رجل الدعاية والعلاقات العامة، الملقن بالنسبة للمسرح... الخ.

على أنه يمكن للمحرر الفني تغيير ترتيب هذه الفقرات إذا اقتضت ضرورات العمل الفني ذلك، وقد يضطر أحياناً إلى الإيجاز في مقاله، ولا بد هنا من تحديد أولويات هذا الإيجاز وتحديد أي الفقرات المذكورة يستحق أن يتقدم أو يتأخر.

حاولنا في عرضنا لهذه الطرق النقدية الإعلامية السابقة أن تتضمن قدر الإمكان الأسس العامة التي تلزم مراعاتها لنقد جميع الأعمال الفنية المختلفة من مسرحية وسينمائية وموسيقية وتشكيلية.

ذلك أن التفاصيل الخاصة بكل فرع من هذه الفروع من الصعب حصرها بصفة قاطعة، وإن كان من السهل أيضاً تجديدها.

ولهذا فإنه يمكن للناقد أن يطبق هذه الأسس بالصورة التي تتناسب مع نوعية كل فن من الفنون بحسب طبيعته ومعلوماته الأولية والضرورية في الوقت نفسه، والأفراد القائمين على تنفيذه، ومقاييسه الفنية الخاصة به ومدارسها، والمقارنات اللازمة لتفسيره، ودوره ودلالاته بصفة عامة، وجمهوره وطبيعته.

ولعل هذا ما يفسر لنا أن الناقد الفني السينمائي مثلاً لا يختلف عن الناقد الفني المسرحي أو الموسيقي أو التشكيلي إلا في طبيعة المعلومات والتكنيكات الأساسية التي يلزم أن يحيط بها أكثر من زميله الآخر وفقاً لنوعية الفن الذي تخصص في كتابته.

٩- ٤ مقال النقد الفني:

مقال النقد الفني هو الأداة التي يستخدمها النقاد الصحفيون في تقويم الإنتاج الفني للكشف عن جوانبه الإيجابية والسلبية، ولإرشاد القارئ ومساعدته في اختيار ما يسمعه أو يشاهده من الأعمال الفنية.

وينقسم المقال النقدي الفني إلى نوعين:

الأول: عامود النقد الفني:

وهو أكثر استخداماً في الصفحات الفنية في الجرائد اليومية والمجلات الأسبوعية العامة، ويتميز بالإيجاز والبساطة وعدم الإغراق في التفاصيل الفنية الدقيقة والحرص في استخدام المصطلحات الفنية المتخصصة، ويعود ذلك إلى أن هذا العامود موجه إلى القارئ العادي الذي لا يستطيع إدراك أو فهم المصطلحات العلمية في مجالات النقد الفني المختلفة(٣٧).

الثاني: مقال النقد الفني التحليلي:

وهو أكثر استخداماً في المجلات الفنية المتخصصة، ويمتاز بالإسهاب حيث تفرد له المساحات الكافية لاستعراض الخصائص الفنية للعمل الفني، ويسمح فيه باستخدام المصطلحات الفنية المتخصصة، وذلك لكون هذا المقال موجهاً إلى القارئ المثقف والذي يملك الدراية الكاملة بهذه المصطلحات[٢٨].

ويقوم البناء الفني لمقال النقد الفني بنوعيه على قالب الهرم المعتدل حيث تركز المقدمة على السمة الغالبة على العمل الفني سواء كانت هذه السمة إيجابية أو سلبية، أما الجسم فهو يحتوي على عرض موضوع العمل الفني وتحليل لمختلف الجوانب السلبية والإيجابية فيه، بالإضافة إلى المعلومات الخلفية اللازمة عن العمل الفني والأشخاص الذين اشتركوا في إبداعه.

أما خاتمة المقال فهي تضم التقويم النهائي للعمل الفني(الشكل رقم ٦).



الشكل رقم ٦ : البناء الفني لعامود النقد الفني القائم على قالب الهرم المعتدل

مراجع الفصل الرابع

١- بارعة شقير وسميرة شيخاني، تكنولوجيا المعلومات والاتصال،دمشق، منشورات جامعة دمشق، مركز التعليم المفتوح، ٢٠٠٤، ص ١٩٥.

٢- صلاح عبد اللطيف وغازي زين عوض الله، دراسات في الصحافة المتخصصة، جدة، المجموعة الإعلامية للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١١هـ، ص ١٩٩.

٣- المرجع السابق، ص ١٩٦.

٤- المرجع السابق، ص ١٩٧.

٥- المرجع السابق، ص ص ١٩٧- ١٩٨.

٦- أحمد المغازي، التذوق الفني والفن الصحفي الحديث، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٤، ص ص ٢٤٠- ٢٤٥.

٧- المرجع السابق نفسه.

٨- صلاح عبد اللطيف، مرجع سابق، ص ١٩٨.

٩- أحمد المغازي، مرجع سابق، ص ٣٣- ص ٥٥.

١٠- المرجع السابق، ص ٧٠- ص ٩٩.

١١- المرجع السابق، ص ١١٠- ص ١٢٦.

١٢- المرجع السابق، ص ١٣٦- ١٤٠.

١٣- المرجع السابق نفسه،

١٤- صلاح عبد اللطيف، مرجع سابق، ص ١٩٦- ٢٠٠.

١٥- فاروق أبو زيد، الصحافة المتخصصة، ط١، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٨٧، ص ص ١٣٢-١٣٣.

١٦- المرجع السابق، ص ١٣٣- ص١٣٥.

١٧- المرجع السابق نفسه.

١٨- أحمد المغازي، مرجع سابق، ص ٢٤٥.

١٩- فاروق أبو زيد، مرجع سابق، ص١٣٦- ١٣٧.

٢٠- أحمد المغازي، مرجع سابق، ص ٢٤٩.

٢١- فاروق أبو زيد، مرجع سابق،ص ١٢٠- ص ١٢١.

٢٢- المرجع السابق نفسه.

٢٣- أحمد المغازي، مرجع سابق، ص ٢٥٤-ص ٢٥٥.

٢٤- المرجع السابق، ص ٢٢٧.

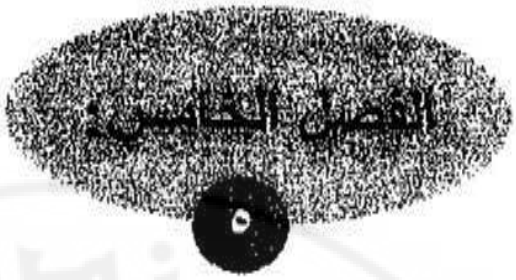
٢٥- المرجع السابق، ص ٢٢٨.

٢٦- المرجع السابق، ص ص ٢٢٨- ٢٣٥.

٢٧- فاروق أبو زيد، مصدر سابق، ص ١٢٠-ص ١٢١.

٢٨- المرجع السابق نفسه.

Damascus University



صحافة الحوادث

١ـ مقدمة .
٢ـ نشأة صحافة الحوادث في العالم.
٣ـ مفهوم صحافة الحوادث.
٤ـ عناصر التغطية الصحفية في صحافة الحوادث.
٥ـ مصادر التغطية الصحفية في صحافة الحوادث.
٦ـ أنواع التغطية الصحفية في صحافة الحوادث.
٧ـ فن التحرير الصحفي في صحافة الحوادث.


وقل رب زدني علما
جامعة دمشق
Damascus University

١ـ مقدمة :

صحافة الحوادث أو "صحافة الجريمة" كما يسميها البعض من أقدم ألوان الصحافة المتخصصة التي عرفها العالم.

وفي الواقع، أن هذا الاختلاف في التسمية يحمل في داخله اختلافاً آخراً في المفهوم والمعالجة الصحفية. وبالتالي نحن هنا أمام اتجاهين اثنين:

فبينما يقصر أصحاب الاتجاه الأول التغطية الصحفية لهذا اللون من الصحافة على أخبار الجريمة كالقتل والخطف والاغتصاب وجرائم العرض والشرف والسرقة والاختلاس والتبديد والسبب والقذف والانحراف بالسلطة واستغلال النفوذ والنصب والتحايل على القوانين، وبالتالي ينطبق على هذا اللون من التغطية اسم "صحافة الجريمة". يتسع مفهوم أصحاب الاتجاه الثاني ليشمل إضافة إلى أخبار الجريمة الحوادث غير المألوفة التي قد لا يكون وراءها قصد إجرامي مثل: حوادث الغرق والانتحار وسقوط المباني وتحطم الطائرات والقطارات والحرائق وكذلك أخبار الكوارث الطبيعية: كالزلازل والبراكين والعواصف والفيضانات... الخ، وهو ما يمكن تسميته بـ"صحافة الحوادث".

والرأي الذي نميل إليه هو إطلاق اسم "صحافة الحوادث" على هذا اللون من الصحافة المتخصصة لاتساع المفهوم وشموليته.

٢ـ نشأة صحافة الحوادث في العالم:

أخبار الحوادث والجريمة هي أقدم أنواع الخبر، فقد ارتبطت الأخبار عند أوائل الصحفيين بإدارات الشرطة ومجالس المدينة والبرلمانات والمحاكم، وركزت بوجه عام على جرائم القتل والكوارث الطبيعية، بالإضافة إلى المباريات الرياضية [١].

ويكثر هذا النوع من الصحافة في الدول الأوربية، ويجد قراءً كثيرين يميلون إلى معرفة أخبار الجريمة وتفاصيلها. كما تكثر في الولايات المتحدة وبريطانيا صحف تقصر نشاطها على نشر أخبار الحوادث المثيرة والمتعلقة بالمشاهير ورجال الأعمال بهدف زيادة التوزيع. ومن هذه الصحف:

مجلة (sun) التي تصدر في لندن وتعتبر أكثر المجلات توزيعاً في بريطانيا [٢].

على الصعيد العربي تخصص معظم الصحف العامة اليومية والأسبوعية صفحات ثابتة لأخبار الجريمة والحوادث، بالإضافة إلى بعض الإصدارت الصحفية المتخصصة في هذا الشأن. فعلى سبيل المثال، كانت تصدر في القاهرة مجلة بعنوان (الجريمة) لصاحبها"أديب ألبير"، تقتصر على نشر أخبار الجرائم والحوادث وتقارير الشرطة وتحقيقات النيابة والمحاكم. وتصدر مؤسسة الأخبار صحيفة نصفية باسم (أخبار الحوادث) وكذلك تقصر اهتمامها على نشر أخبار الجريمة والحوادث.

وفي الإمارات تصدر مجلة (الشرطة والأمن العام) عن وزارة الداخلية والعلاقات العامة في أبو ظبي منذ تشرين الثاني عام ١٩٧٠. وهناك مجلة (الشرطة) التي صدرت عام ١٩٧٥ عن وزارة الداخلية، ومجلة (الأمن) التي صدرت أيضاً عام ١٩٧٥ عن إدارة العلاقات العامة بقيادة شرطة دبي.

٣- مفهوم صحافة الحوادث:

يتسع مفهوم صحافة الحوادث ليشمل مجالين رئيسيين:

الأول: الحوادث التي يكون وراءها قصد إجرامي وخرق للقوانين، وينطبق هذا على جرائم القتل والسرقة والخطف والاغتصاب والانحراف بالسلطة واستغلال النفوذ....الخ.

الثاني: الحوادث التي لا يكون ورائها قصد إجرامي، وينطبق هذا على حوادث السيارات والقطارات وتحطم الطائرات وغرق السفن والحرائق وكذلك على الكوارث الطبيعية كالزلازل والبراكين والعواصف والفيضانات....الخ.

٤- عناصر التغطية الصحفية في صحافة الحوادث:

توجد سبعة عناصر لابد من توافرها في التغطية الصحفية لصحافة الحوادث وهي[٣]:

٤-١ **الجدة:** ولعل هذا العنصر يجب أن يتوافر في جميع أنواع الخبر وخاصة في عصر الاتصالات الحديثة، إلا أن الجدة هنا لا تقتصر فقط على حداثة الجريمة، بل تمتد إلى معرفة تفاصيل جديدة تؤدي إلى فتح ملفات بعض الحوادث أو الجرائم من جديد.

٤-٢ **الشهرة:** والمقصود بالشهرة هنا:

٤-٢-١ الأشخاص المشهورون الذين لهم علاقة بالجريمة، فهناك أسماء تصنع أخباراً، فكيف إذا كانت هذه الأخبار تتعلق بجريمة أو حادث ما. مثل (مقتل الفنانة ذكرى) و(انتحار داليدا).

٤-٢-٢ الأماكن المعروفة التي جرت فيها وقائع الجريمة، حيث تكتسب بعض الجرائم أو الأحداث أهمية خاصة بسبب وقوعها في أماكن شهيرة كبرج إيفل، أو أهرام مصر، أو سوق تجاري معروف....الخ.

٤-٣ **الضخامة:** والضخامة تعني هنا:

٤-٣-١ عدد الضحايا، فكلما كان عدد الضحايا كبيراً اكتسب الخبر أهمية أكبر.

٤-٣-٢ حجم الخسائر، فالخسائر الكبيرة في الممتلكات تضفي على الخبر أهمية إضافية.و مثال هذا (غرق العبارة المصرية في البحر الأحمر في شتاء ٢٠٠٦).

٤-٤ **الغرابة والطرافة**: إذا كانت الجريمة في حد ذاتها حدثاً غير مألوف، فإن هناك جرائم غير مألوفة، أي أن تناقضها مع الناموس الطبيعي للحياة مضاعف وهو الأمر الذي يكسبها أهمية أكثر عند النشر.

مثال هذا (رجل في أحد أحياء القاهرة يقذف زوجته بموقد كاز يؤدي إلى وفاتها، والسبب تتبعها للأخبار المتتالية التي يبثها التلفزيون عن كسوف الشمس، بينما ينتظر هو كأساً من الشاي).

٤-٥ **التشويق**: فالأخبار المشوقة المشتملة على العديد من الوقائع المثيرة والمترابطة، والمتعلقة بشخصيات معروفة وبأحداث غامضة تكتسب أهمية كبرى لدى الصحيفة والقارئ معاً.

٤-٦ **الصراع**: في أخبار الجريمة والحوادث نجد كل ألوان الصراع، كصراع الإنسان ضد كوارث الطبيعة (الزلازل والعواصف وتحطم الطائرات وغرق السفن...الخ). وصراع الإنسان ضد الانحرافات الاجتماعية والقانونية كحوادث القتل والاغتصاب والسرقة والنصب واستغلال النفوذ....الخ.

٤-٧ **الاهتمامات الإنسانية**: كالجرائم التي تترافق بطابع درامي مؤثر، مثل (القاتل يكتشف أن الرجل الذي سرقه وقتله هو والده الذي انفصل عن والدته منذ عشرين عاماً).

٥ـ مصادر التغطية الصحفية في صحافة الحوادث:

تقسم مصادر التغطية الصحفية في صحافة الحوادث إلى قسمين رئيسيين:

الأول - المصادر الحية:

يقصد بالمصادر الحية الجناة والمجني عليهم والشهود والمحامون ورجال النيابة وجهات التحقيق.

الثاني - المصادر غير الحية:

مثل سجلات أقسام الشرطة وسجلات المحاكم وبعض الإصدارات الصحفية وقواعد البيانات المتخصصة في الشؤون القانونية، مثل قاعدة بيانات (lexis) التي تقدم خدماتها عادة للمشتغلين في مجال القانون، وتحتفظ بأحكام وقرارات المحاكم العليا والابتدائية والمحاكم الفيدرالية، والكثير من ملفات المحاكم البريطانية والفرنسية، بالإضافة إلى مئات المراجع المتخصصة في شؤون القانون التي قلما تستطيع الصحف الحصول عليها بدون الاستعانة بهذه القاعدة [٤].

٦- أنواع التغطية الصحفية في صحافة الحوادث:

هناك خمسة أنواع من التغطية الصحفية في صحافة الحوادث، هي [٥]:

٦-١ تغطية تمهيدية: وتهتم بالحصول على المعلومات الأولية المتعلقة بحادث (أو جريمة ما)، وذلك قبل الكشف عن جميع ظروفه وملابساته.

وينطبق هذا على التغطية التمهيدية لحوادث تحطم الطائرات أو غرق السفن أو الكوارث الطبيعية. فمثلاً عند تحطم طائرة ما، تسارع الصحافة إلى تقديم بعض المعلومات الأولية مثل نوع الطائرة، وعدد المصابين، وعدد القتلى، والظروف الجوية التي قد تكون سبباً في الحادثة، والخسائر المادية.

وبعد استكمال التحقيق في الموضوع والوصول إلى الأسباب الحقيقية للحادث، تستكمل الصحافة تغطيتها للحادث من خلال ذكر أسبابه، والكشف عن

هويات الضحايا وظروفهم العائلية، والإجراءات القانونية التي تتخذها الحكومات في مثل هذه الحوادث عادة.

٦-٢ تغطية تسجيلية أو تقريرية:

وتهتم بتقديم جميع التفاصيل والمعلومات الخاصة بحادث ما أو جريمة معينة، وذلك بعد الكشف عن كل أسباب هذا الحادث، أو كل ظروف وملابسات هذه الجريمة.

٦-٣ تغطية تمهيدية تسجيلية:

وهي التي تجمع بين النوعين السابقين في آنٍ واحد، فتقدم بعض جوانب الحادث أو الجريمة التي تكشفت بشكل فعلي، وتتوقع الجوانب الأخرى التي لم يتم الكشف عنها بعد.

٦-٤ تغطية تفسيرية:

وتقوم على أساس التحليل السببي لتفسير الحوادث والجرائم وفهمها، فهي تذهب إلى ما هو أبعد من تغطية ملابسات الجريمة إلى البحث في أسبابها العميقة وانعكاساتها على المجتمع.

٦-٥ تغطية استقصائية:

وتقوم على أساس الإبراز والتركيز والتحري، ويشبه عمل المحرر الصحفي هنا عمل رجال الشرطة، ويختص هذا النوع من التغطية بحالات الإجرام الخفي، أي الجرائم التي يصعب توصل رجال الشرطة إليها بينما يمكن للصحافة أن تكشف عن بعض جوانبها.

وقد لا تجد الصحافة صعوبة في متابعة الإجرام الظاهر، ولكنها مطالبة ببذل جهد أكبر لتغطية الإجرام الخفي. وعن طريق هذا اللون من التغطية

الصحفية يمكن للصحافة أن تقدم مساعدة حقيقية للشرطة والمجتمع في الوقت نفسه.

٧- فن التحرير الصحفي في صحافة الحوادث:

يلاحظ أن أكثر الفنون الصحفية استخداماً في صحافة الحوادث هو فن التقرير الصحفي.

ولكن البناء الفني للتقرير يختلف عند استخدامه في مجال صحافة الحوادث عنه في المجالات الأخرى وذلك على النحو التالي:

أولاً: البناء الفني لتقرير الحوادث المبني على قالب الهرم المعتدل:

ويقوم على أساس معاملة تقرير الحوادث كالقصة الأدبية، أي مقدمة وعقدة وخاتمة، بحيث يأخذ شكل الهرم المعتدل الذي يضم ثلاثة أجزاء هي:

أ- المقدمة:

وتركز على زاوية معينة في الحدث تكون بمثابة تمهيد يعد القارئ لتقبل تفاصيل الحادثة (أو الجريمة)، وينطلق هذا التمهيد من بداية وقائع الحادثة، ويشترط فيه أن يثير اهتمام القارئ وأن يجذبه إلى تكملة بقية تفاصيل الحادثة، أي يدفعه إلى الانتقال من قراءة المقدمة إلى قراءة جسم الخبر.

ب-الجسم:

ويضم جميع وقائع الحادثة (أو الجريمة) وتفاصيلها الدقيقة، بحيث يبدأ من الوقائع المهمة فالوقائع الأكثر أهمية، بحيث يشمل جسم التقرير العناصر التالية:

(أ) كيف تم الإعداد للجريمة ؟

(ب) المناخ والجو النفسي الذي وقعت فيه الجريمة.

(ج) تطور الوقائع التي أدت إلى وقوع الجريمة.

(د) الملابسات التي سبقت ارتكاب الجريمة.

(هـ) أسباب الجريمة ودوافعها.

(و) واقعة الجريمة نفسها، وكيف حدثت،والأشخاص الذين اشتركوا فيها.

ج- الخاتمة:

وتضم أهم وقائع الحادثة (أو الجريمة) ونهايتها، وتشمل العناصر التالية:

(أ) المجني عليهم وأسماءهم وحالتهم بعد ارتكاب الجريمة (عدد الوفيات، وعدد الإصابات).

(ب) الجناة أو المتهمين وأسماءهم، وحالتهم بعد ارتكاب الجريمة.

هل تم القبض عليهم أم تمكنوا من الهرب ؟ هل اعترفوا بجريمتهم أم أنكروا الاتهامات ؟ هل تم حبسهم رهن المحاكمة، أم أفرج عنهم بكفالة ؟ أم أخلي سبيلهم لعدم كفاية الأدلة ؟ (٦)



(الشكل رقم ١): البناء الفني لتقرير الحوادث المبني على قالب الهرم المعتدل.

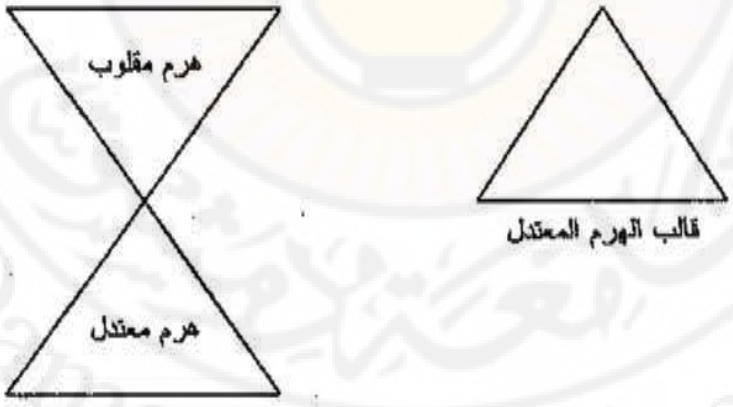
ثانياً: البناء الفني لتقرير الحوادث المبني على قالب الساعة الرملية hourglass:

تقرير الحوادث – وكما ذكرنا سابقاً – يكتب عادة بقالب الهرم المعتدل، وكان صالحاً عندما كان التقرير بسطاً يضم وقائع أو عناصر محددة، ولكن ثورة المعلومات والاتصالات الحديثة أفرزت نوعاً آخر من التقارير تشتمل على عدة وقائع تحتاج إلى معلومات خلفية كثيرة، وتتطلب قدراً كبيراً من السرد والوصف والشرح والتفسير [٧]. إذن أصبحنا أمام مشكلتين:

الأولى: تعدد الوقائع والأحداث والعناصر التي يتضمنها التقرير الواحد.

الثانية: حاجة هذه الوقائع إلى معلومات خلفية كثيرة.

وكان الحل ابتكار قالب فني جديد، تم فيه الإبقاء على "الهرم المعتدل" الذي يصلح عادة للسرد والوصف والشرح والتفسير، ولكن أضيف إليه "الهرم المقلوب" الذي يصلح لترتيب الأحداث والوقائع وفقاً لأهميتها، واتفق على تسميته بقالب "الساعة الرملية"[٨]، (الشكل رقم ٢)



(الشكل رقم ٢): البناء الفني لتقرير الحوادث المبني على قالب الساعة الرملية

إذن قالب "الساعة الرملية " هو في حقيقته جمع بين قالبي"الهرم المقلوب" و"الهرم المعتدل" ولهذا يسمى أحياناً بـــ "الهرم المزدوج" DOUBLE PYRAMID.

يستخدم هذا القالب حالياً بنجاح في كتابة التقارير التي تغطي الحوادث والجرائم والكوارث والنكبات، والتقارير التي تغطي محاضر الشرطة وجلسات المحاكم النيابية [٩].

ويمكننا تطبيق الشكل السابق على التقرير التالي الذي يغطي إحدى جلسات المحاكمات، يبدأ"الهرم المعتدل" فيه من الفقرة السادسة:

بقلم دار لي كليند نين، وكالة أنباء نيويورك تايمز:

نيويورك – ر. أ: بينما كان كلاوس فون بولوف يجلس محتقن الوجه، صامتاً لا يبدو عليه أي تعبير، أعلنت هيئة المحلفين يوم الثلاثاء أنه مذنب في التهمة الموجهة إليه، بمحاولة قتل زوجته الثرية مارتافون بولوف بحقنها بالأنسولين.

وقد استمع فون بولوف إلى كلمة "مذنب" (٢٤) مرة وهي تتدفق من الرجال السبعة والنساء الخمس وهم ينهضون للإدلاء بأصواتهم بوساطة كاتب المحكمة. ولم يبد عليه أي وميض من الانفعال حيال القرار، ويواجه رجل الأعمال الهولندي البالغ من العمر (٥٥) عاماً حكماً حده الأقصى (٤٠) عاماً في السجن.

الهرم المقلوب: وهمس ستيفن فاميليتي ممثل الدعاء إلى رئيسته سوزان ماك جيرل نائبة المدعي العام في رود آيلاند قائلاً: "يا إلهي... لقد نجحنا "، وضغط على يدها وهما يستمعان إلى قرار المحلفين. وذكر مكتب المدعي العام في رود آيلاند أن هناك قراراً سابقاً للمحكمة العليا للولاية قرر أنه إذا ماتت مسز فون بولوف، فإن زوجها لا يمكن اتهامه بالقتل لأن ذلك سوف يشكل خطراً مزدوجاً، وسوف يبدأ الاستئناف الآن. ولكن في يوم الثلاثاء وبعد تسعة أسابيع من المحاكمة و(٥٦) شاهداً و(٣٦) ساعة من المداولات، وافق المحلفون على الشكوك التي أثارتها الأسرة الحزينة والخادمة الخاصة لمسز فون بولوف في البداية.

الهرم المعتدل: وترقد مسز فون بولوف (٥٥) عاماً التي كانت تسمى في يوم ما "صاني" أي الشمس الساطعة لجمالها وحلو معشرها في حالة غيبوبة بمستشفى كولومبيا المشيخي في نيويورك دون أن يبقى من وظائف المخ شيء فوق جذع دماغها، وقد ظل الدفاع عدة أسابيع يوحي بأنها ضحية لضعفها نتيجة انغماس مدمر للذات في شرب الخمر والعقاقير، ولكن المحلفين قرروا غير ذلك.

وقد أدلى هارولد برايس فارينجر من نيويورك وهو المحامي الأول لفان بولوف ببيان الدفاع لمئات المخبرين الذين يمثلون منافذ الأخبار في أنحاء العالم.

وقال فارينجر: "لا أدري إن كنا سنعرف إن كان لعلاقته الغرامية بامرأة أخرى، أو خلفيته الأرستقراطية، أو جنسيته الهولندية دور في هذه القضية".

وتابع فارينجر وهو يقف مع زميله المحامي جون ف. شيهلان من بروفيد أنس: "لقد استقبل القرار كرجل، ونحن نعتزم استئنافه ".

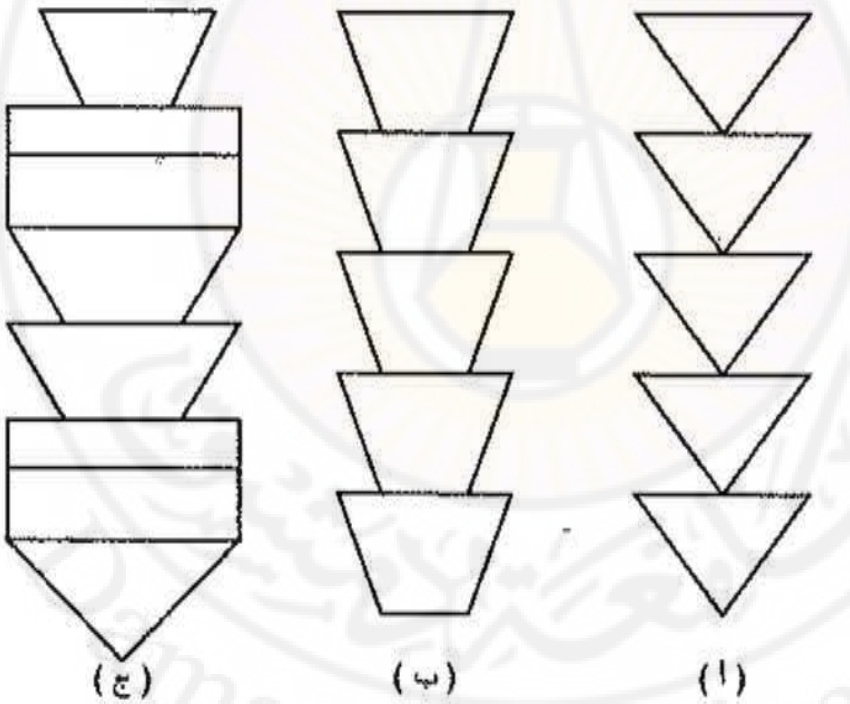
ثالثاً: البناء الفني لتقرير الحوادث المبني على قالب الأهـرام المتعاقبـة

:The Series Pyramids

قالب الأهرام المتعاقبة "هو قالب حديث مستوحى من قالب" الهرم المقلوب" التقليدي، ويستخدم لكتابة التقارير الشديدة التعقيـد The Complex Reports، ويأخذ ثلاثة أشكال أو قوالب:

- القالب (أ): يأخذ شكل المثلثات الحادة Triangles
- القالب (ب): يأخذ شكل المثلثات غير الحادة Wedges
- القالب (ج): يأخذ شكل المستطيلات Rectangles [١٠]،

(الشكل رقم ٣).



(الشكل رقم ٣): البناء الفني لتقرير الحوادث المبني على قالب الأهرام المتعاقبة

القالب (أ): عبارة عن مجموعة من الأهرام المقلوبة الصغيرة، كل هرم يتوضع فوق هرم آخر ويختلف هذا القالب المستحدث عن قالب "الهرم المقلوب" التقليدي في أن الأخير يختص بالتقارير البسيطة المشتملة على عنصر واحد the single element، أما هذا القالب فيصلح لكتابة التقارير المشتملة على عدة أحداث أو وقائع أو عناصر The multie elements ، ويستخدم بنجاح لكتابة التقارير التي تغطي محاضر الشرطة أو جلسات المحاكم[١١].

هذا القالب يفرض على من يستخدمه التزامات ثلاثة:

الالتزام الأول: كل هرم من الأهرام الصغيرة يستخدم لتغطية جانب واحد من جوانب التقرير، أو عنصر واحد، أو واقعة واحدة، أو زاوية محددة. حيث يحذر الجمع بين عنصرين أو أكثر في هرم واحد، وعلى المحرر أن لا ينتقل إلى هرم آخر إلا بعد أن يستوفي العنصر الوارد في الهرم السابق بشكل كامل.

الالتزام الثاني: عند الانتقال من نقطة إلى أخرى (أو من هرم إلى آخر)، يجب على المحرر أن يبدأ بمقدمة جديدة، أو يستخدم أسلوباً تعبيرياً مختلفاً بحيث يبرز أهمية كل جزء بشكل واضح.

الالتزام الثالث: نظراً لأن التقارير التي تغطي محاضر الشرطة وجلسات المحاكم تشتمل عادة على مواضيع كثيرة قد لا تتصل بالموضوع الرئيسي، تصبح مهمة المحرر أن يعطي هذا التقرير المظهر المتصل، بمعنى أن يقدمه بشكل مترابط من غير انقطاع [١٢].

وهناك اتجاهات عديدة في استخدام هذا القالب، وهذه الاتجاهات تعتمد على حكم الصحفي ولكن سوف نقوم بتحليل اتجاهين فقط من هذه الاتجاهات فيما يلي:

الاتجاه الأول:

التقارير المشتملة على واقعة فردية ذات جوانب متعددة:

كثيرة هي تقارير الحوادث التي تقوم على نقاط متعددة ترتبط بموضوع واحد، في مثل هذه الحالة يقسم المحرر تقريره إلى عدة نقاط، والنقطة التي تبدو له أكثر أهمية سوف يجعلها هي المقدمة مع دعمها بالمعلومات اللازمة، ثم تتبعها النقطة الثانية مع عبارة للربط، أو جملة أو جزء من جملة.

بطريقة نفسها تقدم النقطة الثالثة وتدعم بالمعلومات الخلفية اللازمة [١٣].

وتنظيم تقرير ذي واقعة واحدة متشعبة الجوانب يأخذ الشكل التالي:



(الشكل رقم ٤): التقارير المشتملة على واقعة فردية ذات جوانب متعددة

ويمكن تطبيق الشكل السابق على التقرير التالي الذي أخذناه من صحيفة "توبيكا كابيتال جورنال" وهو بقلم "ستيف فراي":

المقدمة:

(الواقعة الرئيسية: طفلة مفقودة)

دقت التليفونات في وحدة الأشخاص المفقودين في شرطة توبيكا بصورة مستمرة يوم الأربعاء، بينما كان المواطنون يقترحون أماكن ينبغي أن يبحث المحققون فيها عن جاكي ف. هاي، طفلة توبيكا ذات السنوات الخمس التي اختفت منذ خمسة أيام.

دعم الواقعة الرئيسية بالمعلومات:

استمع المخبرون السريون في صبر وهم يدونون بين حين وآخر موقع منزل ما، أو أحد المعالم من بعض الشهود. كان أغلبهم مواطنين يسألون عما إذا كانت الشرطة قد تفقدت هذا المنزل المهجور، أو ذلك الجدول المائي. وقال بعضهم إنهم ممن يتصلون بالأرواح وربما ساعدوا الشرطة للوصول إلى الطفلة المفقودة. ولم يكن أحد قد قدم حتى الآن أية معلومات مجدية في القضية.

وجاكي هي ابنة السيد والسيدة أولين هاي (٣١٢٤) كولفاكس، وقد أبلغ عن فقدها في الساعة ٤،٤٠ مساء السبت الماضي، وكانت تلعب مع صديقاتها في حديقة كولفاكس آند جولف، وكانت الشرطة قد أوقفت رجلاً لاشتباهه باختفاء الطفلة، ولكن أطلق سراحه يوم السبت.

النقطة الثانية:

متابعة معلومات قد تبشر بشيء ما.

ومتابعة لمعلومات بدت أكثر تبشيراً بالأمل من غيرها، قام بعض الضباط في غير نوبات عملهم بالبحث دون جدوى في عدة حقول خلف متجر "ك.

مارت"رقم (٤٠) بالشارع (٢٩) شرقاً بعد ظهر الأربعاء. وكان مفتشو إدارة مكافحة الحرائق قد عادوا قبل ذلك إلى البحث في منزل (٢٧١٠) كاننجهام والذي أتلفه الحريق، ولكنهم لم يجدوا شيئاً

معلومات الواقعة الثانية:

سؤال صديقات الطفلة

إن سؤال الشرطة لرفيقات الطفلة في اللعب، وعمليات التفتيش الواسعة بوساطة متطوعين على مقربة من بيت آل هاي، ومساعدة الوسطاء الروحانيين، كل ذلك لم يقدم شيئاً. وكان عدم وجود صور فوتوغرافية حديثة للطفلة المفقودة مشكلة للشرطة. وعندما شوهدت الفتاة آخر مرة كانت ترتدي ثوباً مجعداً من قطعتين مصنوعاً من القطن،وبنطلوناً قطنياً من اللون الأزرق الفاتح. ويبلغ طولها ثلاثة أقدام وبوصة واحدة، وهي زرقاء العينين شقراء أشبه بصبي هولندي.

النقطة الثالثة:

المخبر السري يتكلم

كانت المذكرات والتقارير التي تتعلق بالبحث متناثرة فوق مكتب الرقيب بيل باتييل المخبر المحقق الذي يقود البحث عن جاكي، وكان باتييل قد عالج ثماني من عشر حالات لأشخاص مفقودين منذ تعيينه في الوحدة.

توثيق الواقعة الثالثة:

حديث المخبر

وقال باتييل: "هناك دائماً الكثير من الانفعالات والإحباط في أية قضية تتعلق بطفلة، إنها تصبح عبئاً شخصياً عليك" وقال: " إن قضية اختفاء ابنة هاي

لا تزال تصنف باعتبارها تحقيقاً ". ثم يشرح بقوله: " لا تستطيع أن تسميها جريمة إلا بعد أن يصبح لديك بعض الأدلة. وعندما تختفي طفلة ما فإن الشيء الوحيد الذي تستطيع أن تلجأ إليه هو أن تبحث عن معارف الطفلة، ولكن الأطفال لا يتكلمون مثلما نتكلم، واهتمامهم بالتفاصيل ليس كاهتمام شخص بالغ". وقال: "سوف أفعل كل شيء يعيد جاكي".

الاتجاه الثاني:

التقارير المشتملة على عدة وقائع:

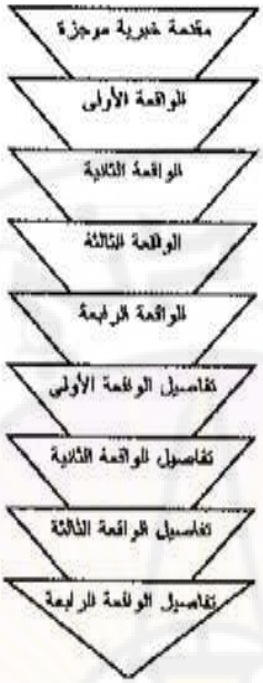
و نميز هنا بين التقارير المشتملة على عدة وقائع متساوية الأهمية، والتقارير المشتملة على عدة وقائع غير متساوية الأهمية

التقارير المشتملة على عدة وقائع متساوية الأهمية:

أول سؤال يجب أن يسأله الصحفي هو: هل لوقائع التقرير أهمية متساوية ؟ أم من الواجب إعطاؤها نوعاً من الأسبقية ؟ وإذا حدد الصحفي أن هذه الوقائع ذات أهمية متساوية. فإنه سوف يستخدم مقدمة خبرية موجزة من فقرة واحدة وذات نقاط تفصيلية محددة، وهذه المقدمة ستقوم بعرض كل واقعة. وسوف يتبع هذه المقدمة الخبرية خبر انتقالي، ثم شرح لكل واقعة من الوقائع. وإذا قمنا بإدخال كل واقعة من الوقائع في المقدمة الإخبارية، فإننا نكون قد حققنا قاعدة الهرم المقلوب لأن بقية التقرير تتكون من شرح لما تم ذكره في المقدمة.

وبالطبع لن تكون هناك وقائع خبرية جديدة تستحق المناقشة في هذه الحالة يمكن أن نضعها بعد المقدمة الخبرية [١٤].

وبالتالي يأخذ التقرير الصحفي الشكل التالي:



(الشكل رقم ٥): التقارير المشتملة على عدة وقائع متساوية الأهمية

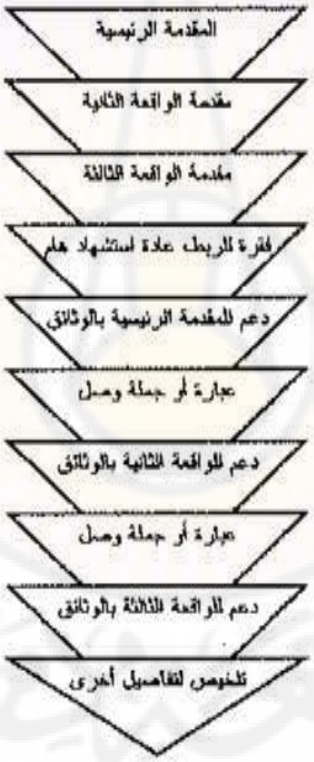
التقارير المشتملة على عدة وقائع غير متساوية الأهمية:

ناقشنا في الفقرة السابقة التقارير المشتملة على عدة وقائع متساوية الأهمية، ولكن كيف سيكتب التقرير إذا قرر الصحفي أن هناك إحدى الوقائع تحتاج إلى اهتمام أكبر من غيرها؟ وماذا إذا أراد أن يعطي لأحد المواضيع (أهمية أولى أو أكبر)، ووضع باقي المواضيع (الوقائع) في"أسبقية" أي برتبها حسب أهميتها؟

في مثل هذه الحالة سيكون الصحفي أمام تقرير معقد، ومن الواضح منذ البداية أنه سيستبعد احتمال استخدام المقدمة الخبرية المختصرة (الموجزة) ذات ثلاثة أو أربعة المواضيع، ويستخدم بدلاً عنها مقدمات متعددة تعرف كل

منها في أقسام الأخبار بالصحف بـ"العناوين الممتدة"، لأنها تأخذ شكل عناوين رئيسية على عامود أو اثنين أو أكثر.

وبعد المقدمات المتعددة هذه التي تشتمل كل منها على موجز لواقعة من الوقائع، تأتي فقرة للربط، ثم دعم للمقدمة الرئيسية بالوثائق(المعلومات الخلفية)، ثم عبارة أو جملة وصل، ثم دعم للواقعة الثانية بالوثائق، ثم عبارة أو جملة وصل، ثم دعم المقدمة الثالثة بالوثائق، وأخيراً تلخيص لتفاصيل أخرى، وبالتالي شكل التقرير سيبدو هكذا:



(الشكل رقم ٦): التقارير المشتملة على عدة وقائع غير متساوية الأهمية

القالب(ب):

ويصلح لكتابة التقارير الصحفية الأشد تعقيداً والمشتملة على جوانب متعددة وتفاصيل كثيرة ومتشعبة. ولهذا يسعى المحرر أثناء تغطيته لكل جانب من جوانب التقرير إلى ذكر أهم ما فيه من معلومات، ويبدأ بالأهم منها فالمهم، وهكذا حتى يصل إلى المعلومات التي لا تحمل أهمية للقارىء ـ بل على العكس من هذا ـ من شأنها أن تسبب له التشتت والملل فهنا يستبعدها ويتجاوزها.

ولهذا نجد أن كل مثلث (أو هرم) غير حاد من أسفله نظراً لمحاولة المحرر الابتعاد عن التفاصيل المملة، فهو وقبل أن يدخل القارىء في مرحلة الملل، ينقله سريعاً لنقطة هامة مثيرة وجديدة يشد بها انتباهه[١٦].

ويمكننا تطبيق القالب(ب) على هذا التقرير الذي يصف حريقاً، وقد أخذناه من جريدة "ميامي هيرالد":

أدى حريق يتصاعد منه دخان بلا لهب من سلك بال لجهاز تكييف هواء إلى إشعال النيران في أريكة. وانتقل بسرعة عبر ألواح خشبية تكسو أحد الجدران ودمر الجزء الداخلي من منزل في ليجارو سيتي بعد أن حوله إلى جحيم وقتل خمسة أطفال وكلبهم الصغير يوم الأربعاء الماضي.

أما الأبوان جون بول ديكسون(٥٤) عاماً ويعمل مراقب لشركة ريد لاند للبناء وزوجته باربارا(٣٨) عاماً وطفلاهما الأخران دلبرت(٣)أعوام وتراسي(٩) أعوام قد أصيبوا بجروح وحروق ولكنهم ظلوا أحياء.

وقال أنطوني سبادارو رجل الإطفاء بالمدينة الذي حمل طفلتين من الموتى عمرهما (٥) و(٦) أعوام من المنزل المنكوب:" إن جهازاً لكشف الدخان بعشرة دولارات كان كفيلاً بإنقاذ خمسة أرواح".

وقد عثر عليهما في فراشيهما وعلى مقربة منهما عروستان لطفلتين صغيرتين، وقال سبادارو إنهما كانتا طفلتين شقراوين ترتديان قميصي نوم طويلين، وقد وضعت إحداهما رأسها بين يديها وكأنها كانت نائمة.

وكان أحد الجيران قد حاول إنقاذ الأطفال، ولكنه تراجع للخلف بسبب كلبين للأسرة كانا يزمجران ويهاجمانه وهما يحاولان حماية المنزل المحترق في ذعر. أحدهما كان متوسط الحجم قصير الشعر والثاني من الكلاب المدربة على صيد الطيور.

كان اللهب يندفع من كل نافذة، وقد اشتعلت الأبواب بالنيران وارتفع عمود ضخم من الدخان نحو السماء عند وصول رجال الإطفاء في الساعة ٢,٥٤ صباحاً.

أخذ الأبوان والجيران يصرخون في ذعر أن هناك خمسة أطفال في الداخل.

لم تكن هناك أية علامة على وجود حياة داخل البيت التواضع الذي يبلغ عمره عشر سنوات وبه أربع غرف نوم. وقد اضطر لهيب النيران رجال الإطفاء إلى التراجع حيث اشتدت الحرارة إلى حد أنها صهرت حافة المنزل المصنوع من الألمنيوم.

وفي الساعة ٣,٠٣ صباحاً وصلت مضخة ضخمة مزودة بثلاثة آلاف جالون من الماء، وكان اللهب قد أخذ يخمد واستطاع رجال الإطفاء دخول المنزل بعد خمس دقائق، ولكن الوقت كان متأخراً بالنسبة لمن في الداخل.

وتبين أن جوزيف ديكسون (١٣) عاماً ــ أحد الأبناء ــ قد لقي حتفه وهو يحاول النجاة، واستقر ستار إحدى النوافذ فوق جسده في غرفة نوم مظلمة وقد قطعت يديه، في حين رقد كلبه الأليف عند قدميه.

أما واندا ديكسون (٦) أعوام وميستي هوجان (٥) أعوام ـــ وهي حفيدة جون ديكسون ـــ فقد لقيتا حتفهما في فراشيهما. كما ماتت الطفلتان بولا وريبا (٣) أعوام وهما جاثمتان وقد حشرتا في أحد الأركان بينما كانتا تحاولان النجاة من النار.

وقد قدرت الخسائر في المنزل المنكوب رقم (٢٩٤٤٥) جنوب غرب المقاطعة (١١٥) بمبلغ (٤٥) ألف دولار، إضافة إلى تلف محتوياته التي تقدر بـ (١٠) آلاف دولار.

القالب (ج):

ويعتبر من أعقد القوالب الفنية الحديثة على الإطلاق، ويلائم كتابة تقارير الحوادث الشديدة التعقيد والتي تتطلب تارة ترتيب الأحداث بحسب أهميتها كما هو متبع في قالب " الهرم المقلوب"، وتارة ترتيب الأحداث بما يشبه السرد القصصي كما هو متبع في قالب " الهرم المعتدل". وأحياناً حسب تسلسلها الزمني أي الحدث الأهم يمكن أن يأتي في أي مكان من التقرير الصحفي.

إذن، هذا القالب المعقد هو في حقيقته مزيج من عقدة قوالب فنية، وهذا ليلائم كتابة تلك التقارير الشديدة التعقيد التي يفضل فيها أحياناً ذكر كل التفاصيل المتعلقة بأحد الجوانب، وفي أحيان أخرى يصبح من الأفضل اقتطاع التفاصيل القليلة الأهمية.

هذا القالب المعقد يشبه عادة بـ "قطار الشحن"Train Freight ،فمن المعروف أن "القاطرة"Disel تتزود بالطاقة في أثناء الرحلة، وكذلك هذا القالب الفني يقسم إلى سلسلة من الأجزاء تشبه العربات المتلاحقة، في كل جزء يزود المحرر قارئه بمعلومات أو أحداث جديدة [١٧].

إن هذا القالب المعتمد على نظام الأجزاء (العربات المتلاحقة)، يعطي للمحرر مساحة كبيرة من الحرية لأنه يمكنه في أي مرحلة من مراحل الكتابة من إعادة ترتيب الفقرات والأجزاء. بمعنى أن هذا القالب يعتمد على مبدأ" التعويض" أو " التبادل "، فالأجزاء قابلة للتبادل بسهولة، ويمكن تغيير مكان أحدها وإحلال جزء آخر بدلاً منه وهكذا.

وهذا تقرير حي كتب بهذا القالب،أخذ من جريدة " جلوب " الصادرة في بوسطن ويدور حول عاصفة ثلجية اجتاحت نيو إنجلند. وقد قسمه المحرر إلى عدة أجزاء، كل جزء يختص بوقائع أو معلومات محددة على الشكل التالي:

١- وصف شدة العاصفة.

٢- ذكر الخسائر في الأرواح والإصابات وإغلاق المدارس وتعطل وسائل النقل.

٣- تنبؤات مكتب الأرصاد الجوية الأمريكي.

٤- تغطية للخسائر المادية: المشردين . وحطام دور الأعمال والمصانع والبيوت، وحالات انقطاع الكهرباء في بعض المناطق.

٥- ذكر جهود فرق الإنقاذ.

٦- تفاصيل عن خطط لإعادة الأمور إلى حالتها الطبيعية.

وفيما يلي جزء من التقرير:

المقدمة: عاصفة تجتاح نيوإنجلند:	أدت عاصفة قوية على المحيط انحرفت دون توقع داخل اليابسة أمس، إلى دفن أغلب ولاية نيو إنجلند في الجليد متسببة في تراكمات لم تحدث من قبل في مناطق عديدة منذ عاصفة ١٩٧٩م الثلجية.

النتائج:إغلاق المطار، وانقطاع الكهرباء، ووفاة أربعة أشخاص.	إن العاصفة التي تدفعها رياح بقوة النوة البحرية تصل سرعتها إلى (٥٠) ميلاً في الساعة، والتي تسميها إدارة الأرصاد الجوية بواشنطن عاصفة ثلجية، اضطرت السلطات إلى إغلاق مطار لوجان، وتركت الآلاف في أنحاء المنطقة بلا كهرباء، وتسببت في موت أربعة أشخاص على الأقل.
التنبؤات: طرق تغمرها الثلوج.	وبينما بدأ الجليد يخف في الليلة الماضية، حذرت إدارة الأرصاد الجوية من استمرار الرياح الشديدة، وانخفاض درجات الحرارة إلى (٣٠) تحت الصفر في الصباح، كما حذرت من قيادة السيارات فوق الطرق الثلجية ووصفتها بأنها بالغة الخطورة.
نتائج إضافية: إغلاق المدارس	ألغت إدارة مدارس بوسطن الفصول الدراسية اليوم، وكذلك فعلت عشرات المدارس في المناطق الأخرى.وقد ألغى مجلس نواب ولاية ماشوستس جلسته اليوم،غير أنه ينتظر أن تفتح مكاتب الولاية والمدن.
تأخير القطارات :	سوف تسير قطارات الضواحي وخطوط م.ب.ت.أ. اليوم، ولكن من المنتظر حدوث تأخير، وكانت حالات التأخير التي تتجاوز الساعتين أمراً شائعاً على خطوط م.ب.ت.أ. أمس. ولكن هيئة النقل ذكرت أمس أنها ستواصل تسيير القطارات خلال الليل على أمل إبقاء القضبان نظيفة. كما تتوقع بدء الخدمة اليوم.
عمق الجليد داخل بوسطن وخارجها:	حتى وقت متأخر أمس، تساقطت كميات من الجليد تصل إلى قدمين في مناطق واقعة جنوب بوسطن وجنوب شرق أيلاند، وهي أكثر المناطق تعسراً من العاصفة الثلجية. ففي بوسطن سقطت (١٣) بوصة من الثلج حتى الساعة ١٠,٣٠ مساء متجاوزة الاثنتي عشرة بوصة التي تساقطت يومي الخامس والسادس من كانون الأول عام ١٩٢٦ م، مما يجعل هذه العاصفة الثلجية أسوأ العواصف التي أصابت المدينة في مثل هذا الوقت المبكر من الموسم كما تقول

	إدارة الأرصاد الجوية.
تنبؤات الأرصاد الجوية:	كانت الأرصاد الجوية قد تنبأت بكميات معتدلة فقط من الجليد المتراكم عندما بدأ الثلج في الهطول في بوسطن بعد ظهر السبت. قال مونتي جلوفنسكي خبير الأرصاد بمكتب الأرصاد الجوية: " كنا نعرف أن لدينا عاصفة كبيرة للغاية، ولكن كل المؤشرات التي لدينا كانت تقول أنها سوف تسلك طريقها نحو الشمال الشرقي، ولن يصل إلينا كل هذا القدر من الجليد". وتابع:" ولكن عندما بدأت العاصفة تقدمت تدريجياً، ثم تراجعت ومضت في طريق أكثر انحرافاً نحو الغرب وبكثافة ثلجية شديدة".
عرقلة تطهير الطرقات	جاءت العاصفة ـ غير المتوقعة ـ بالنسبة لبوسطن في وقت لم تكن فيه قدراتها على كسح الجليد أسوأ مما كانت، ففرق الطوارىء تعمل تحت ضغط شديد لتقوم بأكثر من تطهير الطرق الرئيسية الكبرى. وقال جوزيف كاسازا مدير الأشغال العامة في مؤتمر صحفي عقده أمس أن تخفيضات الميزانية التي فرضها الاقتراح بتحديد الضريبة بـ (٢٠٥) دولارات فقط، هي السبب في الأداء السيء.

واستمرت جريدة" جلوب" في تقريرها هذا بسرد باقي التفاصيل، وهي تتبع الملخص الذي احتوته المقدمة بصفة عامة مع التوسع في كل نقطة، فالموتى الأربعة مثلاً ذكرت هوياتهم وأسباب وفاتهم...الخ. وكان أسلوب التقرير رشيقاً وسريعاً وبعيداً عن الانفعال.

ثالثاً- البناء الفني لتقرير الحوادث المبني على قالب القوائم List Technique :

قالب القوائم هو قالب مستوحى من قالب " الهرم المقلوب " التقليدي، ولقد أصبح من القوالب الفنية المهمة في الربع الأخير من القرن العشرين

وبدايات القرن الواحد والعشرين. ويأتي في المرتبة الثانية من حيث الاستخدام بعد قالب الهرم المقلوب.

أما عن سبب بروزه وزيادة أهميته في الوقت الحالي، فهذا يعود لكونه من أصلح القوالب الفنية على الإطلاق لتغطية الأخبار والتقارير التي تدور حول الدراسات والأبحاث ــ وما أكثرها في عصر انفجار المعلومات ــ وهو كثير الاستخدام في الصحافة الأمريكية على وجه الخصوص.

كما استخدم ــ وبنجاح كبير ــ في صحافة الحوادث لتغطية محاضر المحاكمات ومحاضر الشرطة.

يستخدم " قالب القوائم " في صحافة الحوادث لكتابة التقارير التي تضم عدة نقاط متساوية الأهمية، وينبغي تسليط الضوء عليها بشكل متوازن[١٨].

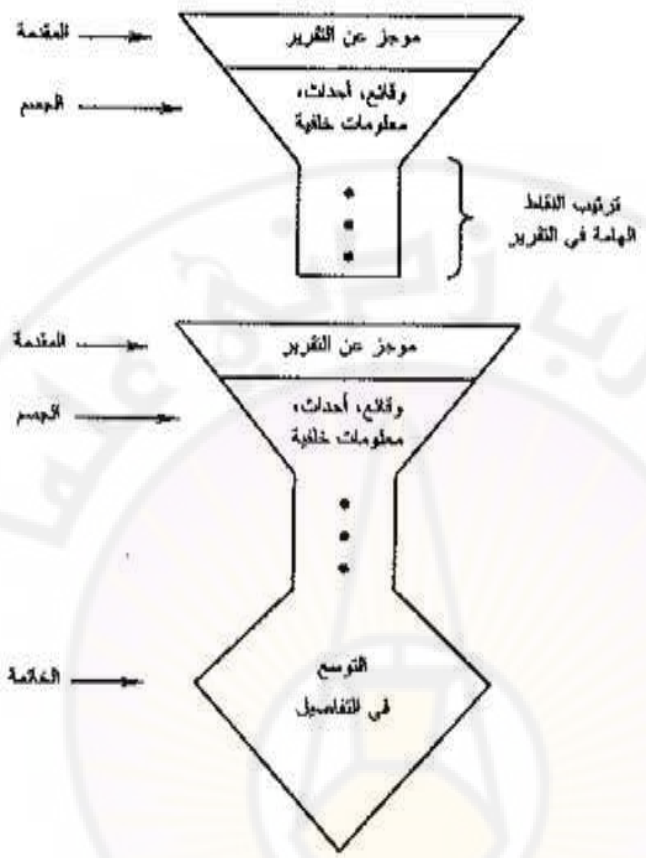
وعموماً، عندما يستخدم المحرر" قالب القوائم " أو كما يسميه البعض بـ " قالب الفهرس " يجب أن يقسم تقريره إلى:

المقدمة: وتشتمل على موجز عن التقرير.

الجسم: ويتضمن جميع الوقائع والأحداث والتفاصيل والمعلومات الخلفية، حيث يضع المحرر قائمة بأهم النقاط أو الجوانب التي يضمها التقرير ليعالجها بالتفصيل كل نقطة على حدة.

وإذا استخدم المحرر قائمة ثانية في منتصف التقرير، هنا يجب أن يبدأ بمقدمة ثانية وبعدها يضع قائمة أخرى تتضمن أهم النقاط المراد مناقشتها.

الخاتمة: وفيها يقوم المحرر بعملية " توسيع " Elaboration لكل ما ورد من نقاط مهمة في القوائم(الشكل رقم ٧).



(الشكل رقم ٧): البناء الفني لتقرير الحوادث المبني على قالب القوائم.

هذا، ويجب ألا تتجاوز القائمة الأولى التي تأتي في بداية التقرير خمسة بنود، إلا أنه يمكن التوسع في القائمة الثانية التي تتجاوز أحياناً ستة بنود.

وأخيراً، في حال استخدام هذا القالب يجب على المحرر أن يعرض كل بند من بنود القائمة بفقرة منفصلة وتعتبر الجمل المتساوية الطول المتوازية هي الأكثر فعالية ولكن لا يعتبر هذا شرطاً ملزماً في أية حال [١٩].

ومن الفنون الصحفية المستخدمة أيضاً في صحافة الحوادث فن التحقيق الصحفي ويكتب عادة بالقوالب الفنية التقليدية، ولكن سنعرض هنا لأهم القوالب الفنية الحديثة المستخدمة في كتابته في بعض الصحف والمجلات الغربية.

أولاً: البناء الفني للتحقيق الصحفي المبني على قالب وول ستريت جورنال Wall Street Journal Formula:

قالب وول ستريت جورنال هو قالب فني جديد قدمته لنا مجلة " وول ستريت جورنال " وقد حمل اسمها. وأحياناً يسميه البعض" مدخل التركيز على الفرد" وهي تسمية صحيحة تماماً، لأن التحقيقات التي تكتب عادة بهذا القالب تنطلق من حكاية أو قصة أو قضية أو مشكلة تتعلق بفرد من الأفراد، والذي يمثل بدوره شريحة معينة من شرائح المجتمع، قد تكون شريحة من الفلاحين أو العمال أو الطلبة أو الشباب ....الخ. فتناقش أولاً مشكلته ثم تربطها بمشكلات مشابهة لأفراد أو أشخاص آخرين من نفس الشريحة، بحيث تشكل هذه المشكلات ظاهرة أو قضية واحدة مثل مشكلة انحراف الأحداث، يحاول المحرر في خلال تحقيقه الوقوف على أسبابها وتحليل ومناقشة الحلول اللازمة لمعالجتها[٢١].

أما عن البناء الفني لهذا القالب، فينقسم إلى:

مقدمة: تتضمن مدخلاً يمهد لموضوع التحقيق.

الجسم: يضم عادة ثلاث فقرات:

الفقرة الأولى: وفيها يسلط المحرر الضوء على القضية الأساسية التي يعالجها التحقيق، ويبين للقارىء ما تنطوي عليه من أهمية.

الفقرة الثانية: يتابع فيها عرض الوقائع والمعلومات الخلفية، ويورد قصصاً مشابهة لقصة " بطل " التحقيق، أي ذلك الشخص الذي يمهد بمشكلته لموضوع التحقيق. ويحاول دعم هذه القصص بالمعلومات الخلفية والاقتباسات المناسبة

والاستشهاد بآراء المتخصصين، أو ببعض الوثائق المكتوبة والصادرة عن وسائل الإعلام أو الهيئات والمؤسسات الرسمية وغير الرسمية.

الفقرة الثالثة: تتسع لكثير من النقاط المهمة التي يمكن الحديث فيها بالتفصيل مثل: أسباب المشكلة التي يتناولها التحقيق، وشرح نتائجها وانعكاساتها على المجتمع، أو أية نقاط أخرى يرى المحرر ضرورة إضافتها لجسم التحقيق.

الخاتمة: عبارة عن دائرة تراجعية، حيث يعود المحرر مرة أخرى للمقدمة التي بدأ بها التحقيق، أي إلى الشخص الذي يبني من خلاله تحقيقه. وأحياناً يقدم لنا فيها رؤيته عن تطورات الأحداث مستقبلياً، ولكن عن طريق الرجوع إلى المقدمة مرة أخرى ليربط أحداث الماضي بالمستقبل[٢٢]. (الشكل رقم (٨).



(الشكل رقم ٨): البناء الفني للتحقيق الصحفي المبني على قالب وول ستريت جورنال

وأخيراً، يصلح هذا القالب لكتابة تحقيقات الحوادث المبنية على السرد القصصي، حيث يقدم المحرر تحقيقه في شكل قصة يسردها كما تسرد القصص الأدبية، ولكنه يختلف عنها في كونه يقوم على الوقائع الحقيقية وليس على الوقائع الخيالية.

ثانياً- البناء الفني للتحقيق الصحفي المبني على قالب الجوهرة The Jewel:

قالب " الجوهرة " كان قريباً إلى الأذهان إلى أن ارتفعت به مجلة " وول ستريت جورنال " إلى مستوى الشكل الفني الصحفي. وأساساً فإن هذا الشكل مستوحى من قالب " الهرم المقلوب " التقليدي، ويعتمد على نفس مبدأ قالب " الساعة الرملية"، أي أنه يتألف من هرمين: " هرم مقلوب " و " هرم معتدل ". ولكن على العكس من قالب " الساعة الرملية "، فهنا قالب " الهرم المعتدل " في الأعلى، وقالب " الهرم المقلوب " في الأسفل(٢٣).

وعموماً، في هذا القالب يلجأ المحرر أولاً إلى مقدمة روائية مشوقة يشد بها اهتمام القارىء، ويليها حكاية أو بعض الرؤى التجسيدية التي تؤدي إلى لب الموضوع، وتسمى عادة " فقرة التكشف "، أي يبدأ فيها بالكشف عن الموضوع.

وبعد فقرة التكشف هذه، تأتي الفقرة " ذات الدلالة "، وهنا يبدأ المحرر بالدخول أكثر إلى لب الموضوع والربط بين أجزائه تمهيداً للبدأ بـ " الهرم المقلوب"

إذن الفقرات السابقة الذكر (المقدمة الروائية، وفقرة التكشف، وفقرة الدلالة)، تؤلف مجتمعة " الهرم المعتدل ".

وعند البدء بـــ " الهرم المقلوب "، يجب على المحرر أن يبدأ بمقدمة جديدة تتضمن أهم ما في الموضوع مثل المقدمات العادية والمتعـــارف عليهـــا عنـــد استخدام " الهرم المقلوب ". ويلي المقدمة ترتيب الأحداث والتفاصيل والمعلومات الخلفية تنازلياً حسب الأهمية إلى أن نصل إلى أقل الأحداث أهمية على الإطلاق (الشكل رقم ٩).



(الشكل رقم ٩): البناء الفني للتحقيق الصحفي المبني على قالب الجوهرة

وقالب " الجوهرة " المعتمد على دمج قالبي " الهرم المقلوب " و " الهـــرم المعتدل " أعطى المجال واسعاً للمحرر لكي يعرض تحقيقه بشكل مفصل ومنظم، وفي الوقت نفسه يضفي عليه طابعاً قصصياً محبباً للقارىء يشـــده فـــي بدايـــة التحقيق ويدفعه لمتابعة القراءة حتى النهاية، حيث الوقائع والتفاصـــيل المرتبـــة ترتيباً تنازلياً حسب الأهمية.

ويمكننا تطبيق الشكل السابق على هذا التحقيق الصحفي الذي أخذناه مـــن صحيفة " شيكاغو صان تايمز " بقلم فيتز باتريك:

العنوان:	ورحل الأب جيمس جاكسون
مقدمة روائية:	كانت نسخة الإنجيل البالية على مائدة غرفة الجلوس مازالت مفتوحة على الفقرة التي كان الأب جيمس جاكسون يقرؤها عندما جاءت طرقة على الباب. وكانت نظارته لا تزال على المائدة أيضاً، حيث وضعها السيد جاكسون وهو ينهض ليستقبل رجال الشرطة والصبيين اللذين يبلغان السابعة من العمر، وكانا السبب في وفاته.
فقرة التكشف: تطور الشخصية الأساسية	كان السيد جاكسون في الثانية والستين من العمر، وهو راعي كنيسة القديس لوقا التي تقدم خدماتها لجمعية الشابات المسيحيات بالشارع خمسين عند التقائه مع شارع أندوفا في واشنطن بارك. وكان قد قام بأعمال خيرية كثيرة لصالح السمفار في منطقته، بحيث لم يكن هناك ما يثير الدهشة لأن الأولاد يعرفون أن السيد جاكسون يقيم بالطابق الثالث من المبنى القديم في (٤٥٥٠) كوتيج جروف، وأنه يقود سيارة سوداء. كانت الفتاة الصغيرة تقول: " لقد كان رجلاً رائعاً، إنه جدي". وكانت السيدة أوليفيا وليامز (٢٧) عاماً، تجلس على نفس المقعد الذي كان يستخدمه جدها دائماً وهو يقرأ. إنه على مقربة من النافذة ويتيح له فرصة النظر إلى السيارات المارة في كوتيج جروف عندما تتعب عيناه من القراءة.
الفقرة ذات الدلالة: الدخول إلى موضوع التحقيق	وقالت السيدة وليامز: " ما زلت أعتقد أنه مجرد حلم فظيع، وما زلت أعتقد انني قد أستيقظ وأجد أنه غير حقيقي". ولكن كان حقيقياً أن السيد جاكسون قد مات، وأن أرملته استقلت سيارة أتوبيس بعد ظهر الأربعاء وتوجهت إلى وسط المدينة لشراء بعض الملابس لكي ترتديها في جنازته التي ستقام يوم السبت.

الهرم المقلوب: المأساة، المقدمة العادية	لقد مات السيد جاكسون يوم الاثنين بعد أن أصابته نوبة قلبية بينما كان يجرى استجوابه في مبنى الشرطة الجديد في شارع (٥١) ووتويرث. كان قد وضع تحت الحجز بعد أن أبلغ الصغيران الشرطة أنه اختطفاهما تحت تهديد المسدس و أجبراهما على الذهاب إلى منزله. وقال السيد جاكسون منكراً عندما وجه الصبيان الاتهام إليه: " ولكنني كنت بعيداً عن المنزل طوال اليوم، واسألوا زوجتي وأختي فقد كانتا معي طول الوقت". ودحضت السيدتان الاتهام أمام الشرطة ولكن دون جدوى.
دعم المقدمة بالوثائق:	كانت والدتا الصبيين مع الشرطة في ذلك الحين، وقد ظلتا تصيحان بأشياء رهيبة في وجه السيد جاكسون وتطالبان الشرطة بالتعمق في المسألة. ظل السيد جاكسون يردد مرة بعد أخرى:" ولكنني لم أر هذين الغلامين من قبل قط، بل أنني لا أعرفهما. ولم أمسك مسدساً أبداً في يدي طوال حياتي، بل إنه ليس لدي مسدس بكل تأكيد".
تفاصيل الاعتقال:	قال أحد ضباط الشرطة: " إننا آسفون، عليك أن تأتي إلى مركز الشرطة، أحضر قبعتك ومعطفك". كان السيد جاكسون مذهولاً، لم يكن هناك ما يمكنه عمله سوى اتباع الأوامر، إنه معتقل. وفي مركز الشرطة، قدمت والدتا الصبيين شكوى تتهمان فيها السيد جاكسون باحتجاز الولدين بصورة غير مشروعة. في حين كان الصبيان في غرفة صغيرة لمزيد من الاستجواب. وقال الرقيب سام بابيتش يوم الأربعاء:" لا أحب مجرد التفكير في هذا، إنه شيء بشع، لقد أشار هذان الصبيان إليه بالاتهام، ولم يكن

	هناك شيء آخر نستطيع عمله. لقد تعرفا علـى سـيارته، وكانـا يعرفان أين يقيم، وذكرا قصة مقنعة تماماً" وبينما كان السيد جاكسون يحاول دحض تلك " القصـة المقنعـة " أصيب بنوبة قلبية،ونقلته الشـرطة علـى عجـل إلـى مستشـفى بروفيدانت ولم يكن هناك ما يستطيع أحد أن يفعله. لا، بل كان هناك شيء واحد . فعندما سمع الصبي الذي وجه أغلب الاتهامات أن السيد جاكسون قد مات ـ عمل ما يستطيع ـ فقال: " أظن أنه من الأفضل أن أخبركم بأننا لم نذكر الصدق حقاً، فـالأب جاكسون لم يفعل لنا أي شيء سيئ، لقد لفقنا القصة فقط لأننـا لـم نذهب إلى المدرسة وكان علينا أن نجد عذراً جيداً". كانت زوجة جاكسون في مركز الشرطة عندما خـرج الصـبيان اللذان في السابعة من عمريهما من غرفة الاستجواب واتجها نحـو الباب. كانت هناك دموع في عينيها ولكنها تكلمت وهـي تسـيطر بشدة على مشاعرها، وقالت للصبي الذي اعترف بالحقيقة:" يا بني مهما تفعل طالما منحك الله من الحياة لا تكذب مرة أخرى قط. لقد قلت كذبة اليوم كان ثمنها حياة رجل طيب".

ثالثاً: البناء الفني للتحقيق الصحفي المبني علـى قالـب المقـاطع Sections Technique:

يقسم هذا البناء الفني التحقيق الصحفي إلى أجـزاء Sections تشـبه فصـول الكتاب، ويتم الفصل بين هذه الأجزاء إما باستخدام نقطـة كبيـرة (.)، أو بـدأ الكلمة الأولى من كل مقطع بحرف كبير Large Capital.

وكل جزء من هذه الأجزاء منفصل عن الآخر، له مقدمة Lead وجسم Body وخاتمة Kicker ويعرض لجانب محدد ومستقل من جوانب التحقيق(قائم بحد ذاته). أي أن هذه الأجزاء منفصلة ومترابطة في الوقت نفسه.

أما من حيث الانفصال، فيعني أن كل جزء يعرض جانباً محدداً أو زاوية خاصة من زوايا الموضوع. ومن حيث الترابط، فهذه الأجزاء يربطها جميعاً وحدة الموضوع كالكتاب تماماً[٢٤]. ويقسم هذا القالب إلى ثلاثة أجزاء فأكثر، تتخذ شكل المربعات المتلاحقة، (الشكل رقم ١٠).



(الشكل رقم ١٠): البناء الفني للتحقيق الصحفي المبني على قالب المقاطع

وفي هذا البناء، يجب أن يتمتع كل جزء من أجزاء التحقيق بالتأثير والقوة والفعالية. بمعنى أن تكون جميع الأجزاء عبارة عن سلسلة متكاملة مترابطة من حيث التأثير، هذا على الصعيد العام للتحقيق.

أما على الصعيد الخاص بكل جزء، فيجب أن يستمر من أوله إلى نهايته بنفس القوة والفعالية والتأثير، فلا يجوز أن يبدأ التحقيق بداية قوية ثم ينتهي نهاية

ضعيفة، أو يتمتع بمقدمة قوية ونهاية قوية، بينما يكون جسم التحقيق ضعيفاً وغير مترابطٍ أو منطقي.

فإذا تخيلنا التحقيق وفقاً لهذا القالب الفني مقسوماً إلى حلقات، يجب أن يتصاعد الحدث في كل حلقة من بدايتها ثم يزداد تشويقاً وإثارة إلى أن يصل للذروة في نهاية الحلقة. وفي الوقت نفسه هذا التشويق يشجع القارىء لمتابعة الحلقة التالية.

أما عن أسلوب تنظيم هذه المقاطع، فيمكننا القول ان " بناء المقاطع " من أكثر القوالب الفنية الحديثة مرونة على الإطلاق، حيث يفسح للمحرر مجالات عديدة للاختيار والإبداع[٢٥].

يستطيع المحرر أن يقسم موضوع التحقيق مثلاً إلى عدة نقاط حسب وجهة نظره، وكل مقطع من المقاطع تناقش من خلاله نقاط محددة.

وعموماً، يستخدم هذا البناء حالياً لكتابة التحقيقات الطويلة والشائكة والتي تتطلب كثيراً من البحث والاستقصاء، ودراسة الأسباب والربط بين الوقائع بكثير من المعلومات الخلفية، ومقارنة الحجج والبراهين بعضها ببعض والتدقيق في النتائج. ويستخدم أيضاً لكتابة التحقيقات الشديدة الأهمية، والتي تنشر عادة في موضع بارز على الصفحة. ويكون شديد الفعالية في كتابة التحقيقات الصحفية المعتمدة على السرد القصصي، خاصة تلك التي تتناول الحوادث المتضمنة بعض الجوانب الإنسانية المؤثرة كسقوط طائرة أو غرق باخرة أو وقوع زلزال.أو بعض الجرائم التي تتضمن أحداثاً دراميةً[٢٦].

بقي أن نقول ، إن استخدام هذا القالب يعتبر مناسباً جداً في الأيام التي تنشر فيها عدة تحقيقات متقاربة في الأهمية، بحيث يصبح من السهل تسليط الضوء عليها جميعها بشكل متوازن.

١- Brian S. Brook. News reporting and writing.- N.Y.: ST. Martin, S press, 4th.ed., 1992, pp. 4.5.

٢- صلاح عبد اللطيف وغازي زين عوض الله، دراسات في الصحافة المتخصصة، جدة، المجموعة الإعلامية للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١١هـ، ص٢٨.

٣- سميرة شيخاني، أثر تكنولوجيا الاتصال والمعلومات على تطور فنون الكتابة الصحفية، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الصحافة والنشر، ١٩٩٩، ص ٢١٨- ص ٢٣٧.

٤-Alfred Lawrences. News reporting and writing, Boston: Allyn and Bacon, 1996, p. 432.

٥- سميرة شيخاني، مرجع سابق، ص ٩٨- ص ١٤٠.

٦- فاروق أبو زيد، الصحافة المتخصصة، ط١، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٨٧، ص

٧- سميرة شيخاني، مرجع سابق، ص ٢٧٨.

٨-Walter, Fox. Writing the news: Aguide for print journalists.- USA: Iowa state university press/AMES, 2nd.ed., 1993, pp.77.79.

٩-Carole, Rich. Writing and repor ting news. Belmont: Wadsworth publishing company. 2nd.ed., 1997, pp.219-220.

10- Gene, Gilmore. Modern news paper editing.- USA: Iowa state university press/AMES, 1990, p. 111.

11-Izard S.Ralph. Fundamentals of news reporting.- USA: Dendall/ Hunt publishing company, 6th.ed, 1994, pp. 126-197.

12-Walter, Fox.(1993), op. cit, pp. 90-98.

١٣- ون هوهنبرج، الصحفي المحترف، ترجمة محمد كمال عبد الرؤوف، ط٥، القاهرة، الدار الدولية للنشر والتوزيع، ١٩٩٠، ص ١٧٤.

14- Izard S. Ralph. (1994), op. cit, p. 127.

15- Ibid, pp. 128- 129.

16- Gene, Gilmore.(1990), op. cit, p.111.

17- Ibid, pp.111-112.

18- Carol, Rich.(1994), p.221.

19- Ibid, p.222.

٢٠-ليونارد راي تيل ورون تيلور، مدخل إلى الصحافة: جولة في قاعة التحرير، ترجمة حمدي عباس، ط١، القاهرة، الدار الدولية للنشر والتوزيع، ١٩٩٠، ص ١٢٧.

21- Carol, Rich.(1994), op.cit, p.116.

٢٢-ليونارد راي تيل ورون تيلور، مرجع سابق، ص ١٢٧.

23- Carol, Rich.(1994), op. cit, pp.116-117.

24- Melvin, Mencher. Basic media writing.- Madison: Brown and Benchmark, 9th., 1993, p. 139.

٢٥-ليونارد راي ورون تيلور، مرجع سابق، ص ص ٢٢٤- ٢٢٥.

٢٦-سميرة شيخاني، مرجع سابق، ص ص ٣٧٠- ٣٧١.

الفصل السادس

٦

الصحافة الرياضية

١- مقدمة .
٢- مفهوم الصحافة الرياضية .
٣- نشأة الصحافة الرياضية .
٤- مصادر المعلومات في الصحافة الرياضية.
٥- مهام المراسل الصحفي الرياضي .
٦- بناء القصص الصحفية في الصحافة الرياضية .
٧- الصحافة الرياضية السورية .


وقل رب زدني علما
جامعة دمشق
Damascus University

١- مقدمة :

تعد الصحافة الرياضية من أكثر أنواع الصحف المتخصصة انتشاراً وجماهيرية نظراً لطبيعة الدور الذي تقوم به، والوظيفة التي تؤديها، فقد استحوذت اهتمامات قطاعات كبيرة من الجمهور على اختلاف وتنوع فئاته واهتماماته ولاسيما فئة الشباب التي أقبلت على مطالعة الصفحات والصحف الرياضية بنهم شديد .

فلا تخلو صحيفة عامة من صفحات أو أبواب مخصصة للرياضة، وصارت الموضوعات الرياضية القاسم المشترك بين معظم المطبوعات، وتنال من المشرفين على إصدارها جل عنايتهم، فحين يُخطط لإصدار أية صحيفة أو مجلة تدرج من ضمن أولويات هذه المطبوعة الشأن الرياضي حرصاً منها على الوصول لأكبر عدد من القراء والارتقاء بمستوى التوزيع وعائداته وهو ما يؤثر في نحو ما بنسبة الإعلانات وأسعارها، ويلجأ كثير من الصحف إلى إصدار ملاحق متخصصة ولعل الملاحق المتخصصة في الرياضية هي أول ما يفكر به صناع القرار في المطبوعات، وثبت بواقع التجربة العملية حين توزع الصحيفة ملاحق من هذا النوع ترفع من نسب توزيعها .

وتختلف الموضوعات الرياضية عن موضوعات الصحافة الأخرى بمجموعة ميزات تؤهلها لتبوؤ مكان الصدارة، فهي ممتدة (الألعاب الرياضية : كأس العالم ، بطولات التنس ...)، ومتجددة (ما إن ينتهي موسم حتى يبدأ الموسم التالي)، تقوم على فكرة التنافس الذي يبعث في القراء فضول المطالعة، لها جمهورها العام الذي يفرض على الآخرين المشاركة إن أرادوا أن يكون لهم قبول اجتماعي، وغيرها من أسباب جعلت تناول الأخبار الرياضية محل اهتمام العامة والخاصة .

وتطورت الملاحق الرياضية فيما بعد لتصبح صحفاً مستقلة تصدر أسبوعية أو نصف شهرية وتركز صدورها بالحجم النصفي (تابلويد)، لتنشر أخبار الألعاب الرياضية ولاسيما كرة القدم كأبرز معالم الرياضية الجماهيرية، وتجري الأحاديث الصحفية مع مشاهير اللاعبين الذين يثيرون إقبال القراء بما يروونه من قصص التفوق والنجاح، فضلاً عما يهم الجمهور العام ويجدون فيه ما يستحق المتابعة . ومثل هذه المواضيع تعتمد عليها الصحف والمجلات الرياضية اعتماداً كبيراً لجذب القراء، إضافة إلى الاهتمام بنشر تفاصيل المباريات الرياضية والتوسع بها أفقياً (يقوم على قاعدة التعريف بالرياضات الجديدة وطرق ممارستها...) ورأسياً (بتعميق الفهم العام لممارسة كل رياضة والجديد فيها من قوانين وانتصارات ....) .

استطاعت الصحافة الرياضية أن تحقق نجاحاً وتؤدي دوراً وسيطاً بين الرياضة والجمهور، وخلقت نوعاً من المشاركة الجماهيرية بين ممارسي الرياضة وعشاقها، وهو دور من أدوار الإعلام ولاسيما الإعلام الرياضي . كما استطاع الإعلام الرياضي أن يجعل من أبطال الرياضة أساطير (في زمن لا يعترف بالأسطورة) وقدوة للآلاف من عشاق بعض الألعاب الرياضية (من منا لا يعرف بيليه – كلاي – ريكاردو – زين الدين زيدان ..)، وكم من صحيفة أصدرت ملصقات "بوستر" لمشاهير اللاعبين أقبل عليها القراء على نحو غير مسبوق؛ بل أصبح هذا الأسلوب أحد أبرز أساليب رفع أرقام توزيع العديد من الصحف والمجلات .

ونشأت علاقة تعايش بين الإعلام والرياضة وأصبحت تغطية الألعاب الرياضية معياراً رئيسياً لشراء الصحف من قبل المتحمسين للألعاب الرياضية،

وتزيد التقارير الجذابة من الاهتمام الوطني بالرياضة، وتشجع القراء على مطالعة الموضوعات الرياضية [1] .

وأكد العديد من الدراسات في الغرب أن الرياضة تمثل الاهتمام الأول لدى القراء فيما يتعلق بالهوايات التي يفضلونها وخاصة كرة القدم والتنس .. وتأتي بعد الرياضة، هوايات أخرى لها صحفها ومجلاتها مثل لعبة الشطرنج وجمع الطوابع والصيد وغيرها .

٢- مفهوم الصحافة الرياضية :

قسمت الرياضة إبان الثورة الصناعية إلى صنفين : نخبوي وشعبي . وكانت الرياضات النخبوية مثل : الغولف والصيد وركوب الخيل والتنس والسباحة... تمارس من قبل الطبقة العليا في المجتمع، يمارسونها في أوقات فراغهم ولاسيما في فصل الصيف . بينما الرياضات الشعبية التي تضم كرة القدم والسلة والطائرة والجري والقتال الفردي فكانت من نصيب الطبقات الشعبية من المجتمع، على اعتبار أن هذه الطبقة ليس لديها الوقت الكافي لممارسة رياضة منتظمة، وهي بحاجة لوسائل تعينها في الدفاع عن نفسها فاشتهرت رياضات القتال الفردي والدفاع عن النفس، رغبة في الأمان الاجتماعي وإثبات الذات .

أما الطبقة الوسطى التي يتاح لها بعض الوقت لممارسة الرياضة فقد وقفت ضد الطبقية العليا في المجتمع، واستطاعت أن توسع انتشار الرياضات النخبوية، وأصبح متفرجو الفرق الرياضية فعالين في أدوات الترفيه مما ساعد في ارتفاع شعبية الفرق الرياضية ومشاهديها وقرائها، واتسعت مجالات الرياضة وتنوعت[2] تغطيتها للأحداث الرياضية، وتعزز دور العاملين في هذا الحق الصحفي الناشئ، فانقسموا إلى فريق مهمته الأساسية نقل الأخبار في المقام

الأول وبنسبة أقل التعليق عليها، وفريق يعرض وجهات النظر المتباينة التي لا تعد في النهاية تجسيداً لسياسة الصحيفة[٣]. وثالث لتحليل المجريات الرياضية، ورابع لتنسيق الموضوعات في الصفحات المخصصة للرياضة فضلاً عن طاقم المصورين والرسامين، وبدأت تنمو هذه المواد من زوايا صغيرة إلى صفحات ثم إلى أبواب ثم إلى صحف متخصصة . وارتفع الاهتمام الجماهيري بهذه الصحف ارتفاعاً كبيراً .

حيث تعادل الصفحات الرياضية في الجرائد الأمريكية عدد صفحات السينما والمسرح والعلوم والفن مجتمعة، وينفق المعلنون أكثر من ٣،٧ بليون دولار كرعاية للأحداث الرياضية، وتضع الأنظمة التربوية استثمارات ضخمة في التربية الجسدية بحيث يستطيع الأطفال ممارسة الرياضات في مدارسهم ...

وتشير نتائج الدراسات أن كثير من الأمريكيين يعرفون عن الرياضة أكثر مما يعرفونه عن العلوم والسياسة والاقتصاد، ويناقشون الأخبار الرياضية مع الأقارب والأصدقاء والغرباء بشكل أسرع وأذكى مما يفعلونه في أي موضوع آخر، حيث يبرز تأثير النزعة الرياضية في الحياة الاجتماعية اليومية لكل شخص[٤] .

وتعد الصحافة الرياضية اليوم مهنة متعددة المهارات تتطلب من المحترفين القدرة على الاتصال مع جمهور متنوع [٥] . وفي الوقت نفسه تحمل الكثير من خصائص الصحافة العامة، صحيح أنه كان ينظر لها بوصفها صحافة ترفيه وتسلية وليس صحافة معلومات، ولكن منذ نمو الألعاب الرياضية وإقبال الناس عليها، أخذت الصحف تميل لتزويد القراء بمعلومات كاملة، علماً أن بعض الألعاب والأحداث الرياضية بما تحمل من عناصر المنافسة جعلت من التغطية الصحفية لها أمراً محبذاً .

بل أخذت تتفرع لأنواع مصغرة وتتمايز طرق التغطية الصحفية تبعاً لنوع الرياضات المقامة، التي تقسم إلى رياضات كبيرة (كرة القدم وما يشابهها) في مقابل الرياضات الصغيرة (الاسكواش وما يماثلها) ، ويمكن ملاحظة ذلك من خلال المدرجات المخصصة لكلا اللعبتين، وكذلك هناك رياضات جماهيرية في مقابل رياضات أقل شعبية، فكرة القدم ليست جماهيرية في الولايات المتحدة على الرغم من جماهيريتها في كل العالم، وتحظى رياضة التنس والتزلج في كندا بجمهور كبير، ورياضات الخيول في الهند وباكستان ليس لها هذا الحضور في دول أخرى .

والرياضات الفردية (كألعاب القوى) في مقابل الألعاب الجماعية، فالأخيرة لها جمهورها الذي يزيد على جمهور الرياضات الفردية، وكذلك نوع الرياضة إن كانت موجهة للرياضيين العاديين أو لذوي الاحتياجات الخاصة ...

كما أن أهمية الحدث الرياضي يؤدي دوراً في التغطية الصحفية بين مباراة محلية وإقليمية، وإقليمية وقارية، وقارية ودولية ....كما أن الرغبة في تعميم رياضة معينة ودعمها تحتاج لتغطية أوسع كحالة رياضة الفروسية في الدول العربية، والرياضات النسائية ...[٦] .

٣- نشأة الصحافة الرياضية :

نشأت الصحافة الرياضية في البداية كصحافة أنشطة وهوايات وتسلية لما كان للهوايات والأنشطة الفردية من أهمية القراء، ومن بين هذه الصحف ما اعتنى أكثر بالجانب الرياضي، وخاصة تلك التي تهتم بأنشطة الكشافة، وزاد عددها في الدول الغربية نتيجة إقبال القراء عليها ولاسيما من فئة الشباب، وتفرع عنها تخصصات رياضية دقيقة، فلم تعد صحفاً رياضية عامة بل صار

لكل رياضة منها صحفاً ومجلات منها مثلاً ما تخصص في كرة القدم وأخرى في التنس وثالثة في الفروسية غيرها في المصارعة والملاكمة والألعاب الفردية، أو في سباق الدراجات، وتنوع صدورها فمنها ما يصدر أسبوعياً أو شهرياً أو على مراحل زمنية مختلفة ، وظهرت في السنوات الأخيرة صحف رياضية يومية التي تشبه إلى حد بعيد في إخراجها وصفحاتها الصحف اليومية العامة بل تنافسها .

ولعل السبب الأساسي في انتشار الصحافة الرياضية في العالم كان نتيجة انتشار ظهور وانتشار الأندية الرياضية كمجالات للتدريب الرياضي، وملتقى يجمع الرياضيين ومشجعيهم، وظهور كرة القدم بوصفها لعبة جماهيرية اكتسحت الرياضات الأخرى في القرن التاسع عشر، وانتشار وسائل الاتصال الجماهيرية الأخرى ولاسيما الراديو والتليفزيون ونقلها المباريات الرياضية والتعليق عليها مباشرة، مما أكسبها المزيد من الجماهيرية، ودخول الكثيرين في مجال المقامرين في الرهان على الفائزين، وغيرها من أسباب ضاعف من أهمية الصحافة الرياضية .

ومع اهتمام الجمهور بكرة القدم ظهرت الصفحات الرياضية الثانية التي تعنى بشؤون الرياضة ، ثم تطورت هذه الصحافة إلى إصدار ملاحق رياضية توزع مع الصحيفة وخاصة في أثناء المباريات الرياضية ذات الاهتمام الضخم من الجماهير .

وأحدث ظهور التلفزيون منافسة حادة مع الصحف حول جذب الجمهور إلى الرياضة وفرقها المتعددة فلجأت بعض المؤسسات الصحفية والاتحادات والأندية إلى إصدار صحف متخصصة ومجلات متخصصة فيما يتعلق بالشؤون

الرياضية كلها، وكثير من هذه الصحف والمجلات لم يكتب له الاستمرار لأن نموه كان يتوقف على قوة النادي أو الاتحاد الذي أصدرها، وبقيت الصحف التي تصدر عن النوادي الكبيرة أو المدعومة من قبل الرعاة أو من جهات حكومية .

واللافت للانتباه زيادة عدد الصحافة الرياضية في بريطانيا على أي نوع من أنواع الصحف المتخصصة الأخرى . وهذه الصحف لا تقصر مادتها على ما تخصصت فيه ولكنها تعطي قدراً ضئيلاً من الاهتمام بموضوعات أخرى إلى جانب ما تنشره من مواد متخصصة في الشؤون الرياضية .

وانتقل هذا التخصص إلى المجلات الكبيرة مثل التايم التي أصدرت عدة طبعات كل طبعة تتخصص في نوع معين من الصحافة وتتوجه إلى إقليم معين فهناك Time A و Time Z وهناك Time A plus. وتعتبر مجلة سبورتس ايلوستريتيد Sports Illustratid "الرياضة المصورة" ، مثالاً آخر للطبعة المتخصصة فهي لا تقصر طبعاتها على أربع طبعات إقليمية توزع في أنحاء بريطانيا، بل تصدر أيضاً طبعة مالكي المنازل Homeownen Editing التي يقدر عدد مشتركيها نحو ٦٤٠ ألف مشترك، وتقدم للمعلنين طبعات خاصة عن موضوعات ومقالات تعنى بالتنس والغولف والاسكوائش الكروكيه وغيرها .

كذلك انتشرت الصحافة الرياضية في العالم العربي وأقبل عليها القراء والجمهور، وذلك في أواخر الثلث الأول من القرن العشرين، وكانت مجرد أبواب صغيرة وقصيرة تنشرها الصحف العامة .

بينما ارتبط انتشار الصحف في منطقة الخليج العربي والمملكة العربية السعودية بانتشار الصحف الرياضية، التي تعددت وأشرف عليها مسؤولون

وصحفيون تولوا بعد ذلك رئاسة تحرير الصحف العامة ، فالصحافة الرياضية أسهمت في إعداد جيل من الصحفيين في هذه المنطقة .

وتعد صحيفة الرياضة التي تصدرها مؤسسة الشرق الأوسط السعودية في جدة أول صحيفة رياضية متخصصة في العالم العربي تصدر يومياً في قطع قياسي يماثل قطع الصحف العامة، وقد نبعت فكرة إصدار الجريدة الرياضية عن مجموعة الشركة السعودية للأبحاث والتسويق الدولية لإقبال القراء على الصحافة الرياضية في المملكة العربية السعودية ودول الخليج والدول العربية . وتتميز الصحيفة بطباعتها على ورق ملون، لتطبع في كل من الرياض والظهران بواسطة الأقمار الصناعية، وتركز على الأخبار والموضوعات الرياضية في المملكة العربية السعودية والدول العربية وسائر دول العالم .

٤- مصادر المعلومات في الصحافة الرياضية :

لوسائل الإعلام الجماهيري عامة العديد من المصادر تزودها بالأنباء والآراء، وعلى الرغم من إمكانية اعتماد الصحافة الرياضية جزئياً على هذه المصادر لتغطية الكثير مما تنشر ، ولاسيما الأحداث الرياضية التي تقع بعيدا عن الصحيفة أو لعدم وجود مراسلين خاصين بها في تلك المناطق، لكن التغطية الرياضية تحتاج لتقنيات خاصة للتعامل مع المصادر المتاحة لتمكين المراسل الصحفي من إعداد موضوعات تستأهل المطالعة . فالقضية الأساسية في الصحافة الرياضية ترتبط بقدرتها في الوصول إلى مصادر المعلومات وكمية ونوعية ما يستحق النشر منها في العدد القادم – فكثير من القصص يرد إلى الصحف لكنه لا يحظى بفرصة النشر لأسباب عديدة لعل أبسطها اختيار

موضوعات بسيطة أو فوات أوانها نتيجة دورية الصدور وغيرها من مسوغات الحفظ ، وقد يصل ما لا ينشر إلى ٩٠% من المواد التي ترد إلى الصحيفة.

وقبل موعد الطباعة بساعات قليلة يقرر محررو الجريدة ما الذي ينشر؟ وما الذي يحفظ ؟ وأي القصص يكتفى بنشر موجز عنها ؟ وأيها يحتاج لتفاصيل أكثر؟. وأي القصص يحتاج لإضافة وجهة نظر المحرر أو الصحيفة ؟... وتتحدد الإجابة عن هذه الأسئلة من خلال قدرة هذه القصص على إحداث تغيير في أرقام المبيعات، ومدى مجاراتها لاهتمامات القراء .

وتقتضي الكتابة الرياضية شأنها في ذلك شأن الكتابة الصحفية الأخرى نسب الأخبار لمصادرها عند النقل من مصدر معين، وعند الاقتباس يشار إلى ذلك صراحة، وفي حال حضر المراسل المباراة من الممكن الكتابة عنها من دون ذكر المصادر إن رأى الحدث بنفسه [٧] فهو يكتب من موقع شاهد العيان .

وتبقى معاناة الصحفيين الرياضيين قائمة نتيجة نقص مصادر المعلومات ووعورة طرق النفاذ لها، فيجدون أنفسهم في أرض الملعب بين مئات المشجعين، يعيشون حالة ذهول وعجز، وتؤدي خبرة الصحفي وقدراته الشخصية دوراً في ذلك، وغالباً ما تكون البرامج الرياضية وجداول المواعيد الرياضية والنتائج الرسمية والمدربين والإداريين وأقسام المعلومات الصحفية... مصادر ثرية للمحرر الرياضي، ويتوقف استثمار هذه المصادر ولاسيما الحية منها (وهي في الموضوعات الرياضية أكثر أهمية) على قدرة الصحفي في الوصول لها والسعي للحصول على معلومات ذات قيمة منهم .

ويوجد اليوم عدد كبير من المواقع على الانترنيت تنشر الكثير من الأخبار الرياضية المصورة، مما يجعل الانترنيت خياراً مرغوباً أمام صحفيي

الرياضة . ويؤمن البريد الالكتروني لصحفيي الرياضة الكثير من المعلومات من الجمهور مباشرة، وعن طريق منتديات المناقشة يمكن اختيار بعض الرسائل التي تستأهل النشر في هذا النوع من الصحف [٨].

وتبقى المشكلة في قدرة الصحفي الرياضي على التزام الحياد وهي خاصة من خصائص الصحفيين عامة، فكيف يجب أن يكونوا محايدين وملتزمين بإبعاد آرائهم عن الأخبار الرياضية التي يغطونها، وفي الوقت نفسه عليهم التعليق عليها ويمتدحون أو يدينون الفرق طبقاً لظروف المباريات .

٥- مهام المراسل الصحفي الرياضي :

لم يعد دور الصحفي الرياضي تقليدياً في إخبارنا بمن ربح أو خسر بل يواصل تقديم أشياء مهمة في توضيح سببُ الفوز والخسارة، بإضافة معلومات وتحليلها وتقديم وجهات نظر متعددة [٩] فإن كان الفوز أو الخسارة قد علمه من التليفزيون أو الراديو إن كانت المباريات منقولة مباشرة أو مسجلة وبثت قبل موعد صدور الصحف، على الصحف أن تبحث عن أشياء يحتاجها القراء لتفسير الفوز أو الخسارة ، ووضع الأمور في نصابها رغبة في تطوير أداء الفرق والأشخاص على السواء . ولأن معظم الكتابات الرياضية ترد من مراسلين توفدهم صحفهم لتغطية أحداث رياضية معينة، ينبغي أن تتوافر فيهم مجموعة واجبات تمكنهم من أداء أدوارهم على النحو الأمثل ، ولعل أبرزها : [١٠]

١- الذهاب إلى مكان اللعبة الرياضية قبل بدءها بوقت كاف حتى يتمكن من بدء عمله على نحو صحيح، فثمة معلومات يحتاجها ومزيد من الوقت يحتاجه للحصول على قوائم وإحصاءات الفرق والجداول... التي يودعها في مادته لرفع قيمة وأهمية ما يكتبه .

٢- لا بد من قراءة الصحف الصادرة أو التي ستصدر قبل نشر الموضوع، فهي معين للمراسل لإثراء قصته، وفرصة سانحة لينفرد بما سيكتب مضيفاً لما لم يكتب عنه، أو ما سيكتبه بالتفرد عن الصحفيين يمثل قيمة مضافة للصحفي والصحيفة على السواء . وإعادة إنتاج ما كتبه الآخرون تراجع في مستوى الإنجاز الصحفي .

٣- من المهم الحصول على المقالات التي أجراها المراسلون الأخرون (إن تمكن من ذلك) قبل بدء اللعبة، لأنه بعد اللعبة سيحصل على النتيجة وردود الأفعال .

٤- على المراسل أن يتذكر أنه ليس المراقب الوحيد للعبة، ويجب أن يحتفظ بالمعلومات التي حصل عليها ويحللها بموضوعية .

٥- على المراسل أن يكتب ما يستطيع مما قرأ وشاهد وسمع في أثناء الحدث الذي يغطيه، ولكن بتركيز وانتباه .

٦- على المراسل مراجعة ما كتبه وحذف الأقل أهمية منه، وتعد هذه القراءة قراءة عملية يتم إنجازها بعد الفروغ من الكتابة مباشرة .

٧- ينبغي إعادة قراءة القصة مرة أخرى قراءة عاطفية لاكتشاف تركيب الجمل وترابطها ودقة التعبير والدلالات المتضمنة في الموضوع، وهل هي قابلة للفهم من الجمهور العام ؟ أم بحاجة إلى تعديل ؟ وهل تحتوي ما يسيء لمشاعر الآخرين . أم ما تتضمنه يقع في إطار النقد العام يتقبله الآخرون بروح رياضية ؟ .

٨- الإشارة إلى المصور (إن لم يكن المراسل مصوراً) بالتقاط الصور التي تعبر عن المحتوى العميق لما يراد نشره .

٩- إن معرفة المراسل بقواعد اللعبة التي يغطيها والتغييرات التي طرأت عليها يجعله يغطيها بطريقة أفضل .

١٠- معرفة المراسل للطاقم الفني والمدربين واللاعبين وخصائص الجمهور الذي يحضر المباراة ... والاستفادة من هذه المعرفة في خدمة ما يكتب، يجعله ينتج موضوعاً يحتوي على الكثير من المعلومات التي يقبل عليها القراء بنهم .

٦- بناء القصص الصحفية في الصحافة الرياضية :

يتميز فن تحرير الصحافة الرياضية عن غيره من فنون تحرير الصحافة المتخصصة الأخرى بأنه أقرب أنواع الصحافة إلى الجماهير، ولذلك يتخلل أسلوب الكتابة الرياضية بعض الكلمات العامية الأقرب إلى إفهام القراء، واستخدام الصور الحيوية، وغزارة الألوان، والتعليق الحيوي من أبرز معالم الفنون الصحفية التي يتطلع إليها القراء، فالقراء عادة يكونون قد شاهدوا المباراة في التلفزيون أمس وعرفوا نتيجتها، لكنه عندما يعود في اليوم التالي لقراءة الصحيفة يسعى لمعرفة ما هو رأي المتخصصين في الرياضة فيما جرى في المباراة، ورأي الصحيفة المتخصصة بها أيضاً، وكيف كان مستوى التحكيم وهل كان الحكم على حق عندما احتسب لأحد الفريقين ضربة جزاء وهكذا، فالقارئ يريد من الصحيفة الرياضية أن تشاركه رأيه أو تبدي رأيها في المباراة ويتطلع كذلك للوقوف على رأي المدربين والفنيين واللاعبين وكبار المعلقين .

ومن معالم التغطية الإخبارية ظهور لون جديد يلبس صيغة التحليل الإحصائي فبدأنا نرى في الصحف إحصاءات ونتائج فرق على مر السنين، وسجل بعدد الألعاب ونتائجها وأخطائها... مما بعث في الكتابة الصحفية الرياضية الحركة، ودفع القراء إلى مطالعتها [١١].

وتأخذ الكتابة عن لعبة رياضية أو حدث رياضي خطوات كتابة القصص الإخبارية نفسها، ويتمثل الفارق الأساسي بين الكتابة الرياضية والكتابات الأخرى في السبق الرياضي الذي يؤكد في المقام الأول على الإجابة عن سؤالي : من ؟ وماذا ؟ وترد في الغالب في جملة واحدة موجزة[١٢]. فضلاً عن متممات القصة الأخرى، إن تضمين هذه النقاط في القصة الإخبارية يجعلها أكثر كمالاً وهي:[١٣]

٦-١- السبق الرياضي :

يستخدم السبق الرياضي عادة للإجابة عن سؤالي : من؟ وكيف؟ في المقام الأول، وهذا لا يعني أنه يغفل الإجابة عن بقية الأسئلة : (من ، ماذا ، متى ، أين ، كيف) لكنه يركز أولاً في الإجابة عن سؤال من ؟ التي تتضمن الظروف أو أسماء اللاعبين ... ومن ثم الإجابة عن سؤال كيف ؟ التي تتضمن وصفاً مختصراً للمباراة أو النتيجة التي آلت إليها، ويلاحظ أن الإجابتين هما الأهم في القضية الرياضية لأن الإجابة عن "ماذا" - عادة هي نوع الرياضة أو اللعبة، والإجابة عن "متى" هي موعد عقد المباراة أو الحدث الرياضي، وأين هي المكان الذي وقع فيه الحدث أو المباراة، وهي إجابات لا تمثل قيمة في السبق الرياضي .

وغالباً ما يتم وضع السبق في موجز في مقدمة القصة للتأكيد عليه، وينبغي عدم تكراره في متن القصة، فإذا نسي القارئ النتيجة يمكنه الرجوع بسهولة إلى السبق أو موجز السبق [١٤].

- مثال :

(بدران) يسجل في الشوط الثاني من ركلة جزاء، وفريق (....) الصاعد من الدرجة الثانية يفشل في إحراز التعادل .

هذا المثال يؤكد أن بدران (اسم افتراضي) الذي سجل هدف (يجيب على سؤال من) ، وهدفه كان من ركلة جزاء (يجيب عن سؤال كيف) ، هذا السبق الموجز هو ما ينبغي التأكيد عليه في السبق الرياضي الصحيح، والنموذج الذي ينبغي على كتاب الرياضة إتباعه .

٦-٢- خلفية نبأ السبق Lead :

نموذج آخر ينبغي التعرف عليه ولاسيما في تغطية الأحداث الرياضية والمباريات التي نقلت عبر الراديو أو التلفزيون، والقراء يعرفون مسبقاً النتيجة النهائية للحدث أو المباراة (من فاز ؟ وكيف انتهت المباراة؟) مما يضطر المحررون الرياضيون إلى كتابة سبق يؤكد خلفية النبأ لجذب القراء، وهو ما يسمى " **اقتباس الغرفة المغلقة** " .

مثال :

يكتب المحرر : لو لم تلتو قدم (سعيد) وأسقط الحاجز الخامس، لكان أول من يتقلد الذهب الخالص .

هذا السبق يؤكد خلفية النبأ وليس النبأ، فهو يتضمن الإجابة عن "من" ؟ (سعيد) وكيف ؟ (التواء القدم وسقوط الحاجز) وبذلك يقدم تفسيراً أعمق من نقل الخبر الخام في الإجابة عن "من" ؟ وكيف ؟ فقط .

٦- ٣- الجسر Bridge :

مفهوم الجسر في القصص الرياضية لا يختلف عن "تكنيك" استخدامه في القصص الإخبارية الأخرى، فالجسور هي الروابط بين عناصر الخبر متعدد

المضامين، كما تستخدم لأغراض تنسيق المحتوى الذي يطلب تقديمه، وغالباً ما يكون بناء الجسر أكثر أهمية من متن القصة .

ويُعبر عن الجسر في نسب المعلومة الموجودة في السبق لمصادرها، والتعريف بهوية الأشخاص أو المجموعات التي لم تقدم في السبق، وربط القصة بقصة أخرى سابقة أو لاحقة، أو إظهار حقائق ثانوية في القصة (كانحياز الحكم، أو رمي اللاعبين بالحجارة) أو عرض الحقائق الثانوية التي تشرح طريقة أداء اللعبة (كارتكاب أحد اللاعبين خطأ ولماذا أوقف الحكم المباراة) أو شرح موقع الفريق إذا كسب المباراة، وما سيؤول إليه إذا خسر اللقاء وما هو عدد الأهداف التي يجب أن يحققها ليتأهل إلى الدور الثاني ... وهكذا [١٥].

٦-٤- الجسم Body :

يقدم جسم القصة الرياضية متكاملاً، وإن قسم إلى أجزاء ينبغي أن يضيف كل جزء إلى سابقه شيئاً جديداً، فليس من الضروري الكتابة عن كل مراحل المباراة إن لم يحدث فيها شيء يستأهل الكتابة، وليس من ضرورة للاستزادة في الشرح إن لم يكن هناك شيء يستحق ذلك .

وفي حالة ذكر أسماء اللاعبين الجدد الذين انضموا إلى اللعبة إن كانوا مؤثرين في سير الأحداث في المباراة، ينبغي تقديم أسمائهم في جسم القصة، وإن لم يحدثوا أي فارق في المباراة يفضل عدم ذكر أسمائهم أو تأخيرها لنهاية القصة، فمن غير المجدي أن يوصف دخولهم وأماكنهم وفرصهم التي لم تسفر عن شيء . وفي بعض الأحيان عندما يتم اللجوء إلى الشرح ليس من الضروري الكتابة عن جميع التفاصيل، بل ينبغي التركيز على اللاعبين الأساسيين فقط [١٦].

٦-٤- الاقتباسات الرياضية :

تستخدم الاقتباسات في قصص الرياضة بالطريقة نفسها التي تستخدم فيها الاقتباسات في الكتابة الإخبارية، فإن احتوت القصة الرياضية على اقتباسات من لاعبين أو مدربين أو مدربين فنيين، تستخدم بأمانة وتوضع بين علامتي تنصيص وتنسب لمصادرها، وغالباً ما توضع في المقدمة أو في أثناء شرح القصة [١٧].

٦-٥- اختيار المصطلحات الرياضية :

ينبغي على محرر الرياضة معرفة المصطلحات الرياضية التي يكتب عنها، فإن لم تكن الرياضة شائعة من الحكمة البدء بقراءة صفحات الرياضة في الصحف الأخرى للاستفادة من خبرة الآخرين في تغطية هذه اللعبة، أما إن كانت الرياضة جماهيرية فلا بأس من الاعتماد على الخبرة الشخصية، وهنا تبرز الفروق الفردية بين المحررين فيكون للخبرة قيمتها [١٨]. ولا يعرف الصحفي هذه المصطلحات، بل ينبغي أن تكون في مستوى فهم القارئ العادي، فحتى اليوم تستخدم مصطلحات : على بعد ٢٠ يارده ووحدة القياس هذه غير معروفة جيداً في منطقتنا . أو سباق العشرة أميال : فأي ميل معتمد ؟ هل هو الميل البحري أم البري ؟ مع أن وحدة القياس المعروفة هي بالمتر .

٦-٦- التضخيم وأفعال الوصف :

يُدخل محرر الرياضة وجهة نظره الخاصة في الحدث الذي شهده، فيصف دفاع أحد الفريقين بالتدهور، وهجوم الآخر بالحماس، وقدرة أحد الفريقين على اللعب بانسجام وتفاهم، وبراعة المدير الفني في تبديل أحد اللاعبين، والإجراءات الصائبة التي اتخذها الحكم حيال مشكلة ما ...

وفي الكتابة الرياضية هذا الرأي مكانه مقدمة الخبر، لأنه يعزز من فرص قراءة الموضوع، وينصح كتاب الرياضة باذخار التضخيم (التهويل) حتى يتم التأكد من معرفة كل شيء مما يكتب عنه، فمن غير المنطقي أن تبدأ بتضخيم قدرات فريق وتأتي نتيجة المباراة خلاف ذلك .

وغالباً ما يرد التضخيم عند الوصف ويبالغ كتاب الرياضة باستخدام مفردات اللغة التي تعبر عن التهويل (كشر عن أنيابه، أخرج مخالبه، استنفد طاقاته، كافح، بذل كل ما عنده، فرط حماسه...) وعند استخدام مثل هذه المفردات فمكانها الطبيعي العنوان الرئيسي للقصة على ألا تسيء إلى الأخلاق الرياضية [١٩].

٦-٧- العادات المزعجة :

يفترض في محرر الرياضة الحياد والموضوعية، وفي بعض الصحف التي تمولها أو تنشرها الأندية يلجا كتابها إلى التضخيم واستخدام مفردات مزعجة مثل (سحق رأس الـ ، أخرجه من الميدان مطأطأ الرأس، كسر أنف) وغيرها من المفردات التي لا ترقى إلى مستوى الأخلاق الرياضية وقواعد الرياضة التي تحتمل الفوز والخسارة وتؤكد التنافس الشريف [٢٠].

وغالباً ما ينصح كتاب الرياضة بشد عضلات كتاباتهم من خلال التشبيه والاستعارة [٢١] على أن لا يخالف ذلك القاعدة السابقة .

٦-٨- الرتب والألقاب :

جرت العادة في الكتابة الرياضية عدم استخدام الرتب ولاسيما في الرياضات العسكرية إن لم يكن لذلك ضرورة، وخلافاً للكتابة العلمية التي تستخدم الاختصارات فالكتابة الرياضية لا تستخدم الاختصار بل تكتب الاسم

كاملاً، وأصبح شائعاً يمكن اختصار ما يمكن اختصاره، وما الاكتفاء بذكر اللقب (الكنية) إلا شكل من أشكال الاختصار، وفي كثير من الألعاب يسمى اللاعبون المهرة بألقاب غالباً ما تكون مختصرة ومركزة يفضلون هم أنفسهم استخدامها .

وعلى محرر الرياضة التدقيق في أسماء اللاعبين جيداً للتأكد من عدم ورود خطأ في ذلك، وينبغي أن تمتد عنايته أيضاً للنتائج التي حققها الأفراد أو الفرق في الفوز والخسارة، وعدد النقاط والأهداف، فالخطأ فيها لا يجوز ولا يمكن تبريره [٢٢].

٦-٩- الأضواء الجانبية :

ينبغي على كتاب الرياضة أن يعيروا انتباههم لنقاط الجذب الجماهيري الأخرى خارج إطار اللعبة التي يتم تغطيتها، فثمة الكثير من المعلومات التي تهم القراء (كعدد الجمهور، عدد الإصابات وشدتها، حالة الملعب، حالة الطقس، الإجراءات الأمنية، فرق الإسعاف والإطفاء، المواصلات إلى الملعب ...) وغيرها من الأضواء التي تبعث الطمأنينة في نفوس القراء أو تفسر ما جرى وترفع من مقروئية الكتابة الرياضية [٢٣].

٦-١٠- استخدام ما يسمى (الخبطة الصحفية) : [٢٤]

تعني الخبطة في المفهوم الواسع أن تقدم للقراء ما يسعون إليه، ويستطيع المحرر تحريك هذه المساعي بخلق الاهتمام في أشياء لم تلفت عناية البعض وهي جديرة بالعناية، أو تقديم حزمة من المعلومات نوعية وجديدة، وهو ما يطلق عليه مفهوم الخبطة التي تؤثر في أرقام المبيعات وتضاعف من أعداد القراء .

ويرتبط مفهوم الخبطة بنوع اللعبة الرياضية، فرياضة الرماية غالباً ما يتم الإخبار عنها بصرياً، وعلى الصحف التي تقوم بتغطيتها تقديم صورة للحدث بكامله ومشهد تسلم الميداليات أو كؤوس الفوز [٢٥].

٦-١١- العتبة :

يشير مفهوم العتبة إلى حجم الحدث الذي يؤثر في فرصة تغطيته في النشر والوصول إلى القراء، فإن كان الحدث صغيراً قد يمر من دون ملاحظة، بينما تحظى الأحداث التي تستمر لمدة طويلة باهتمام وتغطية صحفية أكبر [٢٦].

ويتطلب العديد من البطولات الرياضية الشعبية عدة شهور لتحديد الفائز (كرة القدم ..) بما يسمح لمراسلي الألعاب الرياضية ترجمة كل ما جرى في خلال يوم أو أسبوع ... وتزويد صحفهم بالحقائق والآراء لتمييز تقاريرهم عن التقارير المنشورة في وسائل الإعلام الأخرى .

٦-١٢- القرب أو الصلة :

تقرير عن كرة القدم في آسيا له قراء أكثر من تغطية مباراة مصارعة في بريطانيا، أو لعبة إسبانية محلية ... وهو ما يفسّر **بالقرب الثقافي أو الصلة :** حيث يفترض المعيار الأول بأن القراء يحتاجون للشعور بشعور المجتمع نفسه الذي يحدث فيه الحدث أو شعور متابعي الحدث .

بينما تشير الصلة إلى الخاصة النفسية التي تدفع القراء إلى متابعة الألعاب الفردية أو الفرق التي تربطهم بها صلة، تماماً كما يندفع مشجعو فريق كرة القدم لتشجيع فريقهم في منطقة أخرى، أو أبناء الوطن لتشجيع فريقهم الوطني ...وكيف اندفع آلاف العرب لتشجيع فريقي المملكة العربية السعودية

وتونس في بطولة كأس العالم (ألمانيا ٢٠٠٦)، وكيف تابع القراء أخبار الفريقين عبر وسائل الإعلام لوجود الصلة بين الفريقين والقراء .

وقد يكون للصلة وجه آخر يرتبط بلاعب في فريق ما، كحالة المشجعين العرب لفريق فرنسا لوجود أحد اللاعبين من أصل عربي (زين الدين زيدان / الجزائر).

٦-١٣- غير المتوقع :

قد يبدو المتوقع طبيعياً ويحظى بفرص نشر أقل من فرص ما هو غير متوقع، ففوز لاعب في إحراز نصر على خصمه سواء كان النصر غير متوقع أو درجة النصر غير متوقعة، كلاهما يرجح اللاعب لاحتلال موقع الصدارة في وسائل الإعلام . كما أن انتصار فريق في أية لعبة رياضية يخطف الأضواء الإعلامية نحو هذا الفريق، ويسمح للصحفيين بكتابة تعليقاتهم حول كلا الفريقين المنتصر والمهزوم، سواء كانت حالة أسف على ما جرى أو رغبة في الانتصار للمستضعف [٢٧].

وقد تستغرق بعض قصص الرياضة وقتاً أطول للوصول إلى النتيجة، ولكن الصحف الرياضية تواصل متابعة ما يجري، وتعرض لكل مرحلة على حدة، وتغطية أنباء بطولات كرة القدم خير مثال على ذلك [٢٨].

٦-١٤- الاستشهاد بالتحليل النقدي :

هذا الأسلوب مشتق من الموضوعات السياسية ووجد له مكاناً في الصحافة الرياضية، لكن التحليل غالباً ما يحتاج لمساحة أكبر، حيث يتفاوت حجم الموضوعات الرياضية طبقاً لطبيعة الموضوع ونوع الصحيفة (قياسية، نصفية) ولكن في حال نشر موضوعات من هذا النوع لابد أن تتضمن الاستشهاد

بالعناصر الرئيسية الخمسة للتحليل النقدي وهي: **الوصف، الدليل، السياق، التطبيق، التحليل** [٢٩].

٧- الصحافة الرياضية السورية :

اقتصرت تغطية أخبار الرياضة بعد الاستقلال على عدد محدود من الأخبار المنشورة في الصحف العامة في تلك الفترة، ولكن الأهمية الرياضية وقناعة الناشرين بدور الإعلام في تنمية الرياضة، ولوجود قراء متحمسين لمتابعة الأخبار الرياضية، بدأت تفرد معظم الصحافة السورية زوايا أو صفحات من أعدادها للتغطية الرياضية، ولا تخلو صحيفة أو مجلة مما يُصدر اليوم من صفحة أو صفحات تهتم بالشأن الرياضي .

أما الصحافة الرياضية المتخصصة في سوريا فتعود إلى عام ١٩٤١م عندما أصدر الصحافي كامل البني ملحقاً رياضياً لصحيفة الأيام، وكان الملحق أسبوعياً أسماه (الأسبوع الرياضي)، وتركز اهتمام الملحق بالشأن الرياضي وقضايا الشباب، ولكن الصحيفة وملحقها لم يستمرا أكثر من سنتين .

ثم عاود البني بمساعدة أبنائه لإصدار أول صحيفة رياضية في سورية بعد الاستقلال أسماها أيضاً (الأسبوع الرياضي) ولا تزال مستمرة في الصدور إلى اليوم .

وفي عام ١٩٦٢ صدرت صحيفة رياضية خاصة باسم "الرياضة" لصاحبها عرفان أوبري ولا تزال مستمرة في الصدور إلى اليوم .

وفي عام ١٩٦٤ صدرت عن مؤسسة الوحدة للصحافة والنشر صحيفة الموقف الرياضي ولا تزال قيد الصدور إلى الآن .

وفي عام ١٩٨٢م أصدر الاتحاد الرياضي العام صحيفة تغطي أنشطته وتهتم بالشأن الرياضي باسم الاتحاد .

وفي الثمانينات من القرن الماضي صدرت صحيفتا الملاعب والهدف عن إدارة الإعداد البدني في الجيش والشرطة، استمرتا في الصدور بضعة أعوام وتوقفتا لأسباب غير معلنة .

وبعد صدور المرسوم رقم ٥٠ لعام ٢٠٠١ صدرت صحيفة الرياضيّة، كما صدرت صحيفة باسم الكنانة تهتم بشكل رئيسي بالأخبار الرياضية، وظهرت في مدينة حلب صحيفة السنابل في عام ٢٠٠٥ تهتم بأخبار حلب الرياضية .

- ومن نماذج الصحافة الرياضية الصادرة :

١- الموقف الرياضي :

صحيفة رياضية أسبوعية تصدر كل سبت في دمشق عن مؤسسة الوحدة للصحافة والنشر، يتكون طاقمها من ١٣ محرراً فضلاً عن أمين تحرير ورئيس تحرير، ويتبع الصحيفة عدد من المراسلين في المحافظات السورية، صدر عددها الأول في عام ١٩٦٤م، وفي كانون الثاني من عام ٢٠٠٦ أحدثت الصحيفة عدة تعديلات في طاقم تحريرها، ومع بداية آذار من عام ٢٠٠٦ صدرت بقطع نصفي (٢٩/٣٨،٥سم) يختلف عن إصدارها السابق، كما أدخلت الألوان في طباعة أربع صفحات من صفحاتها، مع الإبقاء على رتبة ورقها الذي يعد دون المستوى المطلوب . كما زاد عدد صفحاتها من ثماني صفحات إلى ١٦ صفحة، ولعل هذه التغييرات جاءت متزامنة مع تغيير الإدارة في مؤسسة الوحدة أولاً، والرغبة في منافسة الصحافة الرياضية الخاصة التي دخلت ميدان التنافس بقوة أمام الصحافة المملوكة للدولة .

وتتوزع مواد الصحيفة :

١- تخصص الصفحة الأولى للأخبار العامة وافتتاحية العدد .

٢- تفرد من الصفحة الثانية حتى التاسعة لتغطية الأخبار المحلية بعنوان (ملاعب محلية) .

٣- تخصص الصفحة العاشرة والحادية عشرة والثانية عشرة للأخبار الرياضية المتنوعة بعنوان (كوكتيل رياضي) .

٤- تخصص الصفحة الثالثة عشرة لأخبار الرياضة العالمية بعنوان (ملاعب العالم) .

٥- تعنون الصفحة الرابعة عشرة بعنوان (صالات السلة) .

٦- وتبقي الصفحة قبل الأخيرة للأخبار التي جرت في اليوم السابق بعنوان (حدث أمس) .

٧- تنشر في الصفحة الأخيرة مجموعة من الأخبار الخفيفة المنوعة .

أعادت الصحيفة تبويب موضوعاتها فعنونت الصفحة (٢ و٣) باتحادات ومحافظات، والرابعة (واحة الموقف) والخامسة (أسبوعيات) والسادسة (عربيات) والسابعة (عالميات) .

وفي تحليل عينة مكونة من ١٢ عدداً من الصحيفة، سحبت بأسلوب العينة الاحتمالية المنتظمة في النصف الأول من عام ٢٠٠٦، تبين نتائج تحليل أعداد العينة ما يلي :

١- تصل نسبة الأخبار في الصحيفة إلى ٤٠%، والتقارير الإخبارية إلى ٢٢%، والتعليقات إلى ٩%، والحديث الرياضي إلى ١٣%، و١٤% للزوايا الثابتة،

و١% فقط للتحقيقات الرياضية . ولعل التغيير الجوهري في الصحيفة هو تغيير طرأ على العديد من أسماء الزوايا الثابتة .

٢- تنشر الصحيفة القصص الإخبارية بدون تعليق أو شرح بنسبة ٨٦%، ونسبة ١٠% عرض موضوعات نقدية موجهة للإدارات الرياضية ومعظمها نشر في الزوايا الثابتة .

٣- اهتمت الصحيفة باللاعبين في قصصها الإخبارية بنسبة ٣٥% من مجموع الأخبار التي تنشرها، ثم بالإدارات الرياضية بنسبة ٢٣%، ثم بالمدربين بنسبة ٢٤%، ومسؤولين عن الرياضة بنسبة ١٦%، وبالجمهور بنسبة ٢% .

٤- يبرز اهتمام الصحيفة بأخبار الرياضة والشأن الرياضي المحلي، فنشرت ما نسبته ٦٨% من موضوعاتها عن أحداث وشخصيات محلية، و١٨% عن أحداث رياضية عربية، و١٣%عن أحداث رياضية عالمية . وتركزت الأحداث الرياضية المحلية في المحافظات، وهو ما يعبر عن اهتمام الصحيفة المحلي في المقام الأول .

٥- معظم ما ينشر في الصحيفة معروف المصدر، وتشير صراحة لأسماء المراسلين ووكالات الأنباء والمصادر الالكترونية، وهو نموذج طيب في النشر ويعبر عن مصداقية الصحيفة وأمانة إدارتها .

٦- تحتل تغطية كرة القدم ما نسبته ٤٧% مما نشر في الصحيفة، والسلة ١٢%، والطائرة٧%، والسباقات المتنوعة ١١%، وألعاب القوى ٩%، والرياضات الأخرى ١٤% ويلاحظ أن اهتمام الصحيفة الأول بكرة القدم أو بالرياضات الشعبية عموماً، وبالرياضات الجماعية ثانياً، ولم تحظ الرياضات الأخرى بحضور تستحقه .

٧- تهتم الصحيفة بعرض الصور، وما نسبته ٦٥%من المواد المنشورة مصحوب بصورة أو أكثر، و٣٥% منها لم ترافقه صور، وفيما يتعلق بالموضوعات المصورة ٥٧% من مجموع القصص تصاحبها صور شخصية، و٨% منها تصاحبها صور موضوعية معظمها متوسط الحجم يمتد على عمودين . وكان ينبغي الاهتمام بالصور الموضوعية أكثر من الصور الشخصية لأنها أساس الجانب البصري في الحدث الرياضي .

٨- وبالنظر للصور الثابتة والمتحركة نجد ٧٢% من الصور المنشورة صور ثابتة نتيجة ارتفاع نسبة الصور الشخصية، وفقط ٢٨% من الصور المنشورة التقطت للاعبين في أوضاع متحركة، وهو ما لا ينسجم مع روح الصحافة الرياضية التي تعج بالحركة وتعبر عن نشاط الشباب .

٢- صحيفة الاتحاد :

تصدر عن الاتحاد الرياضي العام وهي ناطقة باسمه، وتعبر عن سياسته صدر العدد الأول منها في ١٠ تشرين الأول عام ١٩٨٢م . وطبع العدد صفر بأربع صفحات قياسية (٣٢ / ٥٨سم)، تصدر أسبوعياً صباح كل سبت، وبعد سنتين من انطلاق الصحيفة قررت لجنة المتابعة والتنسيق في الاتحاد الرياضي العام وبالتنسيق مع هيئة التحرير في الصحيفة زيادة عدد صفحاتها إلى ثماني صفحات وهو العدد الذي تطبع به الصحيفة طبعة السبت ، وتقرر في اجتماع لاحق للاتحاد الرياضي في ٢١ تموز ١٩٩٨م أن يتم إصدار المطبوعة مرتين أسبوعياً صباح كل سبت وثلاثاء، وكانت طبعة الثلاثاء الأولى في ١٢ أيلول ١٩٩٨م وقد صدرت في صفحتين فقط، بعد ذلك زاد عدد صفحات طبعة الثلاثاء إلى أربع صفحات ولا يزال كذلك حتى يومنا هذا .

تطبع صحيفة الاتحاد الرياضي عشرة آلاف نسخة صبيحة يوم السبت وثلاثة آلاف نسخة كل يوم ثلاثاء، ولكن بعد صدور المرسوم الذي سمح بإصدار صحف ومجلات خاصة زاد المرتجع من الصحيفة، حيث كان قبل صدور المرسوم قرابة أربعة آلاف وسبعمئة نسخة أسبوعياً وأصبح المرتجع الآن قرابة ستة آلاف وثلاثمئة نسخة أسبوعياً أي أن نصف الأعداد تقريباً يتم إرجاعها لمؤسسة المطبوعات التي تقوم بالإشراف على الصحف في سورية [٣٠].

وفي تحليل ١٢ عدداً من الصحيفة سحبت بأسلوب العينة الاحتمالية المنتظمة من الأعداد الصادرة في النصف الأول من عام ٢٠٠٦م تبين نتائج تحليل مضمون العينة ما يلي :

١- تهتم الصحيفة بالأخبار الرياضية بنسبة ٢٩%، وبالتقارير الإخبارية بنسبة ٣٩%، وانخفضت نسبة الزوايا الثابتة إلى ما دون ٩%، وبقية النسبة ذهبت لأنواع صحفية أخرى، حيث تنخفض نسبة التعليقات والتحقيقات، وهو ما يفسر تأثير التمويل الحكومي على نوعية الجهد الإعلامي في الصحيفة .

٢- تهتم الصحيفة بأخبار كرة القدم بنسبة ٤٥% ولم تغفل الرياضات الأخرى فنشرت في أحد أعدادها صفحة كاملة عن كرة اليد، وفي عدد آخر صفحة كاملة عن كرة السلة ... وجاء هذا النشر إما لمناسبة رياضية أو لسد عجز تحريري في الصحيفة، وهو ما يمكن ملاحظته في عدم ترتيب الموضوعات الرياضية فهي تغيب وتحضر من دون توازن استراتيجي في النشر وبدون ترتيب في الصفحات .

٣- تهتم الصحيفة في المقام الأول بالأخبار المحلية بنسبة ٦٤%، وبالأخبار الرياضية العربية بنسبة ١٨% والعالمية بنسبة ١٣%، وتذهب بقية النسبة إلى

موضوعات خفيفة وتسالٍ ومعلومات حول الرياضة، وهو ما يشير إلى اهتمام الصحيفة المحلي لأن توزيعها داخل القطر .

٤- تهتم الصحيفة بنشر الخبر بعد تحريره ولكن بدون تعليق عليه بنسبة ٨٧%، ونشر الخبر مع التعليق عليه بنسبة ١٣%، وهو ما يشير لتدني مستوى طاقم العمل في الصحيفة بالاكتفاء بنشر الخبر فقط .

٥- تهتم الصحيفة بدرجة أقل في تفسير الأخبار والتعليق عليها .

٦- تهتم الصحيفة بنشر الصور، ولكن مجموع الصور في كل عدد لا يتجاوز العشرين صورة، وتنشرها ملونة فقط على الصفحتين الأولى والأخيرة، وتبدو طباعتها في الصفحات الداخلية رديئة غائبة الملامح، ومعظمها ينشر بحجم متوسط .

٧- معظم الصور المنشورة أخذت الشكل الهندسي وبنسبة ٧٨%، و١٠% محذوف الخلفية، وبقية النسبة بأشكال أخرى (مربع وبيضوي) .

٨- تنشر الصحيفة معظم عناوين الصفحة الأولى والأخيرة بالألوان وغالباً ما يأخذ شعار الصحيفة اللون الأخضر .

٩- تبلغ نسبة المواد الإعلانية ١٢% من مساحة الصحيفة وهو ما يشير لتعويلها على الدعم الحكومي، وعدم عنايتها بالمادة الإعلانية كمصدر من مصادر التمويل، وكانت معظم إعلاناتها صغيرة وفي الصفحات الداخلية، كما أن معظم المعلنين من القطاع الحكومي ومؤسساته الرسمية .

١٠- يغيب رأي القارئ في الصحيفة فتندر في صفحاتها رسائل للقراء، وإن كان ثمة رسالة فتنشر كما لو كان من طاقمها وليس رأي قارئ، كما تغيب فيها

استطلاعات الرأي، والتحقيقات التي تبرز وجهة نظر الجمهور الرياضي أو القراء .

٣- صحيفة الملاعب :

أصدرت مجموعة علكوش التجارية صحيفة الملاعب، وصدر عددها الأول في ١ آذار ٢٠٠٢م، صدرت في البداية أسبوعية وبعد أشهر قليلة من إصدارها أخذت تصدر مرتين في الأسبوع في يومي السبت والثلاثاء، وإصدار الثلاثاء هو الأساسي، أما إصدار السبت فثانوي لتغطية أخبار الدوري السوري، لذلك غالباً ما يتوقف هذا الإصدار بانتهاء هذا الدوري، وتصدر الصحيفة بـــ ١٦ صفحة بقطع أصغر من القطع النصفي، وقطع إصدار السبت أصغر قليلاً من إصدار الثلاثاء، كما تلجأ الصحيفة لإصدار ملحق في أثناء دوري كرة القدم أو السلة السوري .

وفي تحليل لـــ ١٢ عدداً من صحيفة الملاعب سحبت بأسلوب العينة الاحتمالية المنتظمة في خلال النصف الأول من عام ٢٠٠٦م ، تبين نتائج تحليل مضمون أعداد العينة ما يلي :

١- تهتم صحيفة الملاعب بالأخبار الرياضية بنسبة ٤٥%مما ينشر، وتقدم أخبارها بطريقة تختلف عن تقديم الأخبار السياسية أو الاقتصادية، حيث تفرد الصحيفة أعمدة أطراف الصفحات لنشر الأخبار ولاسيما القصيرة منها، وتحتل الأخبار المحلية أولوية النشر حيث تُنشر في صفحات متقدمة وتخصص لها مساحات أكبر .

٢- بلغت نسبة الأحاديث الصحفية ١١% مما نشر وتركز معظمها في لقاءات مع مسؤولين في الاتحاد الرياضي والأندية الرياضية، ونادراً ما تنشر أحاديث مع لاعبين .

٣- معظم ما ينشر في الصحيفة مواد خام لم يخضع لتحليل أو مناقشة ويغيب رأي الصحيفة أو المحرر على المواد المنشورة .

٤- نشرت الصحيفة ما نسبته ١٥% من موضوعاتها تحمل نقداً لبعض الإجراءات تتركز على أخطاء إدارية، ولم تنتقد لاعبين .

٥- تهتم الصحيفة بالأحداث الرياضية المحلية بنسبة ٥٤%، وتفرد الصفحتين ١٤ و١٥ لنشر موضوعات رياضية عالمية، وفي الوقت نفسه يلاحظ تدني نسبة نشر موضوعات رياضية عربية وإقليمية، وهو ما يشير إلى أنها صحيفة محلية وموجهة لجمهور داخلي (سورية) لكنها مهتمة بالرياضة العالمية .

٦- تهتم الصحيفة بأخبار الملاعب بنسبة ٣٦%، وبالقضايا الإدارية الرياضية بنسبة ٢٩%، وبعرض رأي الجمهور بنسبة ١٥% .

٧- تبين النتائج أن الصحيفة تهتم بأخبار كرة القدم ومشاكلها الإدارية بنسبة ٧١% ، وكرة الطائرة بنسبة ١١%، والسباقات بنسبة ٥%، وهو ما يبين إغفال الصحيفة للرياضات الأخرى وتركيزها على الرياضات الشعبية، ليس لأهمية هذه الرياضات فقط ، بل لأن معظم قراء الرياضة هم من عشاق كرة القدم .

٨- تهتم الصحيفة بأخبار الفرق العالمية والمحلية التي تحتل الدرجة الأولى بنسبة ٤٥%، والفرق الأخرى من الدرجة الثانية فتغطيها بنسبة ١٧%، أما الفرق الأخرى تأتي في المرتبة الثالثة وبنسبة ٥% فقط .

٩- تتنوع مصادر معلومات الصحيفة، وما نسبته ٤٦% منها مجهول المصدر، و٣٣% مما تنشر فمصدره مراسلو الصحيفة في محافظات القطر، والباقي يكتبه العاملون في مقر الصحيفة، والصحيفة لا تبين إن كانت مصادر الأخبار من الوكالات أم من مواقع على الانترنيت (وهو الأرجح) .

١٠- الصحيفة مصورة ، وما نسبته ٤٨% من عدد الصور المنشورة هي صور شخصية لأشخاص ورد ذكرهم فيما نشر، وبعض الكاريكاتير والرسوم البيانية، كما تنشر الصور الموضوعية بنسبة ٣١% مع أن طبيعة الصحافة الرياضية وتركيز مضامينها على الأحداث تقتضي نشر الصور الموضوعية لا الشخصية، أو المزاوجة بينها، لكن الصحيفة أكثرت من نشر الصور المفعمة بالحركة وهو اتجاه محمود في نشر صور الصحافة الرياضية .

٤- الرياضية :

صدر العدد صفر من صحيفة الرياضية في ٢٠٠٣/٤/١٣م، صدرت أسبوعية في ٣٢ صفحة من القطع النصفي (٣٥/٢٥سم) وبالألوان، وطبعت الصحيفة من عددها الأول ٥٠ ألف نسخة لم يتجاوز المرتجع منه ١٠%، وهذه الكمية المطبوعة تعتبر قياسية بالمقارنة مع الصحف القومية، كما أن الصحافة الناشئة لا تعرف على وجه التعيين عدد جمهورها، ونتيجة هذا الإقبال على الصحيفة قررت منذ عددها الخامس والسبعين الصدور مرتين في الأسبوع بدلاً من صدورها أسبوعياً، وتطبع ما يقرب من ٩٠ ألف نسخة لإصداري السبت والثلاثاء على مطابع خاصة .

ومن تحليل ١٢ عدداً من الصحيفة سحبت بأسلوب العينة الاحتمالية المنتظمة من الأعداد الصادرة في عام ٢٠٠٦م ، تبين نتائج التحليل ما يلي :

١- تهتم الصحيفة بالأخبار والتقارير الإخبارية بنسبة ٢٤%لكل منهما، والتحقيقات بنسبة ١٢%، كما اهتمت بالزوايا الثابتة بنسبة ١٧%، وبقية النسبة لأنواع صحفية أخرى، وهو ما يشير إلى التوزيع المنصف نسبياً لإنتاج إعلامي متوازن .

٢- تهتم الصحيفة بأخبار كرة القدم بنسبة ٣٢% ويليها في اهتمام الصحيفة أخبار الرياضات الأخرى : كرة السلة والطائرة واليد بنسب متقاربة، وفي المرتبة الثالثة الرياضات التي تحظى بنسبة تغطية محدودة جداً، مع محافظة الصحيفة على تسلسل النشر طبقاً للرياضات آنفة الذكر .

٣- تهتم الصحيفة بالأخبار الرياضية المحلية حيث بلغت نسبتها ٣٧% من مجموع ما نشر، ثم الأخبار العربية بنسبة ٢٠%، والعالمية بنسبة ٢٣%، وبقية النسبة لأخبار عامة ومعلومات رياضية، وربما يعود ارتفاع نسبة الأخبار العالمية نتيجة الزيادة النسبية لأخبار كرة القدم، وهذه اللعبة أكثر تطوراً في أوربا والعالم وكذلك نتيجة التحضيرات لكأس العالم في نهاية ٢٠٠٦ .

٤- تهتم الرياضية بعرض الخبر والتعليق عليه بمستويات مختلفة من التعليق بنسبة ٧٠% مما نشر، كما تهتم بعرض الخبر في أكثر من عدد بنسبة ٢٠%، وتتعدد ألوان التعليق فمنها ما يكتبه المحرر ومنها ما يعرض على القراء، ومنها يعرض على الخبراء، ومن الأمثلة البارزة في هذا الصدد تحليل خسارة المنتخب السوري أمام البحريني في تصفيات آسيا المؤهلة لمونديال ألمانيا ٢٠٠٦ .

٥- تهتم الصحيفة بنشر الصور، ويتراوح عدد الصور المنشورة في كل عدد من أعدادها ما بين ٥٠ و٧٠ صورة، فلا تخلو صفحة من صفحاتها من ثلاث صور على الأقل وبأحجام متنوعة، ومعظمها ملون وبطباعة جيدة، فما نسبته ٧٦% نشر بشكل مستطيل ، و٢٣% منها محذوف الخلفية، لأن الأخير يلائم الصحف الرياضية، وبقية النسبة لأشكال مربعة ودائرية .

٦- تعمد الصحيفة لطباعة عناوينها بألوان متنوعة يأخذ في الغالب لون الزي الموحد للفريق الذي يتم الحديث عنه .

٧- ترتفع نسبة المادة الإعلانية في الصحيفة لتصل إلى ٥٦% من مساحة المطبوعة، ومع أن هذه النسبة تعبر عن تجاوز التوصيات بحيث لا تزيد نسبة الإعلان عن ٣٠% من مساحة المطبوعة، وتعبر زيادة المساحة الإعلانية على حجم التمويل المرتفع وقدرة إدارة الصحيفة في الوصول لمصادر التمويل، ولاسيما التمويل الإعلاني . ومعظم المواد الإعلانية عن فعاليات اقتصادية وتجارية أهلية ينشر ما يقرب من ٨٠% منها في الصفحات الداخلية، وتخصص الصفحة الأخيرة لإعلان واحد يحتل الصفحة بكاملها، وقد يعود إقبال المعلنين على النشر في الصحيفة لأنها ملونة بالكامل، وفي كثير من الأحيان يعد اللون من الخصائص البيعية للكثير من السلع .

٨- تهتم الصحيفة بآراء القراء، فتفرد باباً لبريد القراء يعرضون فيه أفكارهم وآراءهم ومقترحاتهم، كما تجري بين الحين والآخر استطلاعاً للرأي حول الصحيفة واحتياجات القراء .

ولمزيد من فهم الصحافة الرياضية السورية تم تحليل الخبر الرئيسي في ٣٦ عدداً من الصحف الرياضية (الاتحاد، الموقف الرياضي، الرياضية) بواقع ١٢ عدداً من كل صحيفة سحبت بأسلوب العينة الاحتمالية المنتظمة في النصف

الأول من عام ٢٠٠٦م، أخذاً بالاعتبار أن الخبر الرئيسي يحدد اتجاهات التحرير والإخراج، وفي التعريف الإجرائي للخبر الرئيسي : هو أهم الأخبار المنشورة في الصحيفة، لذلك توليه الصحف أهمية نظراً لأهمية الحدث الرياضي واهتمام القراء به على السواء، لذلك تفرد له مساحة أكبر من بقية الأخبار، ولأنه كذلك غالباً ما ينشر على صدر صفحاتها، وتزوده بوسائل إبراز الخاصة، والجدول التالي يبين اهتمامات الصحف المدروسة :

- من الجدول التالي نستنتج الآتي :

١- تهتم الصحافة الرياضية في المقام الأول برياضة كرة القدم وبنسبة ٨٣،٣% وطبقاً للتحليل الإحصائي فهي لا تولي أهمية للرياضات الشعبية عامة بالقدر نفسه الذي توليه لكرة القدم تحديداً، كما أن الصحف الخاصة أكثر اهتماماً بهذه الرياضة من الصحف المملوكة للدولة، وهو ما يشير للعلاقة بين أخبار كرة القدم ونسب التوزيع من جهة، وأن الرياضات الأخرى ليست بجماهيرية كرة القدم، وهو ما لم تسهم الصحافة الرياضية في قيادة دفعته ورفع منسوب الاهتمام به، بل غابت في الأخبار الرئيسية رياضات النخبة والرياضات الناشئة عامة .

٢- تهتم الصحافة الرياضية السورية بالأخبار الرياضية المحلية أولاً، وبالأخبار المحلية العربية، وكل ما تنشره في أخبارها الرئيسية إما محلي أو محلي عربي، كمشاركة الفرق السورية بدورات عربية، نظراً لاهتمام الصحف المدروسة بالرياضة المحلية وتوجيهها لجمهور محلي في المقام الأول .

٣- تنشر الأخبار الرئيسية في معظم الأحيان على مساحة أكبر تشمل ربع صفحة أو ثلث صفحة ، وبعضها ينشر على عدة صفحات، وهذه الحالة تبرز في الصحافة الخاصة على نحو أكبر من الصحافة الممولة من الحكومة .

جدول رقم (١)
الخبر الرئيسي في الصحافة الرياضية السورية :

المجال	الصحيفة	الاتحاد		الموقف الرياضي		الرياضية		المجموع	
المجال الرياضي	تشرين	١٠	٨٣,٣%	٨	٦٦,٦%	١٢	١٠٠%	٣٠	٨٣,٣%
	البعث	-	-	٣	٢٥%	-	-	٣	٨,٣%
	الثورة	-	-	-	-	-	-	-	-
	الوحدة	-	-	١	٨,٣%	-	-	١	٢,٨%
المجال الجغرافي	الفداء	٢	١٦,٦% ٧%	-	-	-	-	٢	٥,٦%
	المحلي	٣	٢٥%	٤	٣٣,٣%	٤	٣٣,٣%	١١	٣٠,٥%
	العربي	٩	٧٥%	٨	٦٦,٦%	٨	٦٦,٦%	٢٥	٦٩,٤%
المساحة	١/٤	٤	٣٣,٣% ٤%	-	-	-	-	٤	١١,١%
	١/٣	٤	٣٣,٣% ٤%	٧	٥٨,٣%	-	-	١١	٣٠,٥%
	١/٢	٤	٣٣,٣% ٤%	٣	٢٥% ١١,٦%	١	٨,٣%	٦	١٦,٦%
الصور	نعم	١٢	١٠٠%	١٢	١٠٠%	١٢	١٠٠%	٣٦	١٠٠%
	لا	-	-	-	-	-	-	-	-
العنوان	الخبر	٨	٦٦,٦%	٩	٧٥%	٨	٦٦,٦%	٢٥	٦٩,٤%
	التحقيق	٤	٣٣,٣%	٣	٢٥%	٤	٣٣,٣%	١١	٣٠,٥%
الألوان	نعم	١٢	١٠٠%	١٢	١٠٠%	١٢	١٠٠%	٣٦	١٠٠%
	لا	-	-	-	-	-	-	-	-

٤- جميع الأخبار الرئيسية المنشورة في الصحف المدروسة مزودة بالصور وهو ما يشير إلى أهمية الصورة في الصحافة الرياضية خاصة، وبعضها مزود بالعديد من الصور الشخصية والموضوعية .

٥- لأن الخبر الرئيسي ينشر في الغالب على الصفحة الأولى وهذه الصفحة ملونة في الصحافة الرياضية، تعمد الصحف إلى إدخال اللون على الصورة (لون كامل) وعلى العناوين (ألوان منفصلة) ويطغى عليها اللون الأحمر ، والأزرق ، فضلاً عن الأرضيات الملونة .

٦- زودت الأخبار الرئيسية بعناوين عريضة (يمتد على اتساع الصفحة) بنسبة ٦٩،٥% وعناوين ممتدة (على أكثر من عمود) بنسبة ٣٠،٥% ، وبعضها الأخر مزود بكلا النوعين من العناوين فضلاً عن العناوين العمودية ، وجميعها ملون كما ذكرنا .

- من مطالعة النتائج السابقة يمكن استخلاص مجموعة نتائج لعل أبرزها :

١- اهتمام الصحافة الرياضية السورية بلعبة كرة القدم، وهذا لا يعد عيباً في ذاته بقدر ما يعبر عن تدني الاهتمام بالرياضات الأخرى، بل إغفال لدور الصحافة الرياضية في إدخال وتعليم هذه الرياضات من خلال تكثيف نشرها وشرح قواعدها، كما أن الاهتمام بكرة القدم يغفل الرياضات الجماهيرية الأخرى (اليد ، السلة ، القوى ...) .

٢- ضعف الجانب المعلوماتي وتدني مستوى التحليل الرياضي، فمعظم ما ينشر يقدم أخباراً تكاد تخلو من العمق المعلوماتي للحدث، أو تفسير أسباب الفوز أو الخسارة، وفي حال تناولها غالباً لا يعدو هذا التناول عن رأي شخصي للمحرر أو المراسل .

٣- تحرر بعض العناوين بلهجة عامية، وهو إجراء شائع في كثير من الصحف الرياضية في العالم، ولكن تجاوزها إلى لغة صحفية بسيطة يعد أفضل بكثير من الانحدار بلغة الصحافة إلى العامية .

٤- ثمة خلل في المصطلحات الرياضية وأسلوب المعالجة الذي يأخذ في بعض الأحيان طابع العرض الإخباري السياسي، ولا شك أن إحداث تغيير نوعي في طريقة تناول القصص الرياضية كمادة خفيفة من شأنه إحداث نقلة نوعية في صحافتنا الرياضية .

٥- يغيب عن الموضوعات المنشورة رأي القراء والجمهور الرياضي، ويكتفى بنشر القضايا الرياضية من وجهة نظر اللاعبين والإداريين، أو من يتسلمون مناصب قيادية رياضية، وهو اتجاه غير محمود في الغالب لأن القارئ يحب أن يرى صورته في الإعلام أو صور من يماثلونه، وبذلك فالصحف الرياضية مدعوّة لفتح قنوات اتصال مع القراء والجمهور الرياضي لتعزيز أواصر العلاقة بينها وبين جمهورها .

٦- تدني نسبة الاهتمام بالأخبار الرياضية العربية والعالمية، وهذا من شأنه أن يجعل القراء يميلون للصحف المنافسة العربية أو لوسائل الإعلام الأخرى (إقليمية أو عالمية البث) ، فتزويد القراء بنسب مقبولة عن الأحداث ذات الأهمية العربية والعالمية من شأنه أن يعزز ثقة القراء بهذه الصحف .

٧- إحداث تغييرات شاملة بالتوافق مع التغيير في إدارات هذه الصحف، وكان ينبغي عمل هذه التغييرات بشكل جزئي وبناءً على نتائج دراسات علمية .

٨- تدني نسبة الصور الموضوعية المفعمة بالحركة والنشاط، وإن وجد هذا النوع من الصور فهو في معظمه مأخوذ عن مصادر أجنبية، وهو ما يشير إلى غياب الصحافي المصور المحترف بشؤون الرياضة .

٩- تغفل بعض الصحف مصادر معلوماتها بما من شأنه التشكيك بمصداقية الصحيفة ، بل يعد إساءة قد تكون متعمدة، وتضليلاً للقراء .

١٠- تدني مستوى الطباعة ونوعية الورق المستخدم في الصحف الرياضية على الرغم من اعتمادها على تمويل جيد .

١١- يلاحظ ارتفاع نسبة المواد الإعلانية في الصحف الرياضية الخاصة ، مما طغى على نسبة الموضوعات الرياضية، وكان ينبغي الالتزام بالحدود المسموح بها طبقاً لمواثيق النشر في الصحيفة ، صحيح أن الإعلان مصدر أساسي من مصادر تمويل الصحف، ولكن ينبغي ألا يكون على حساب القراء .

مراجع الفصل السادس

1 - Whition , Steven : sports journalism as an information resource : a case study 1998 . Available: http://www.Emeraldfulltext.html.

2 - Intille, Stephen.S:sport online , may 25 , 1996 , available : http://www.sportonlines htm.

3 - Media and Sports Journalism BA. , 2006 available : http://www.Journalism.org /resources / research /reports / sports / defaut.asp/

4 - Intille, Stephen.S:sport online , may 25 , 1996 , available : http://www.sportonlines htm.

5 - Lock , Jan : Sport journalism. Available : http://www.brighton.ac.uk .

6 - Sports Writing structure : Integated publishing , Available : http://www.tpub.com

7 - Ibid .

8 - Ibid .

9 - Media and Sports Gournalism BA. , 2006 available : http://www.Journalism.org /resources / research /reports / sports / defaut.asp.

10 - Sports Journalism : writing About Sports , As a writer you will need a dictionary and the saursus , su just to start is one. Available: http://www.angelfire.com/ar2/videomanual1/journalism.htm

11 - Media and Sports Gournalism BA. , 2006 available : http://www.Journalism.org /resources / research /reports / sports / defaut.asp.

12 - Sports Writing structure : Integrated publishing , Available : http://www.tpub.com

[13] - Sports Journalism : writing About Sports , As a writer you will need a dictionary and the saursus , su just to start is one. Available : http://www.angelfire.com/ar2/videomanual1/journalism.htm

[14] - Sports Writing structure : Integrated publishing , Available : http://www.tpub.com

[15] - Ibid .

[16] - Ibid .

[17] - Ibid .

[18] - Ibid .

[19] - Ibid .

[20] - Ibid .

[21] - Weiner , Evan : The Importance of sports journalism in today's world . Available :

- www.ehow.com/tips
- www.Thesportjournal.org

[22] - Sports Writing structure : Integrated publishing , Available : http://www.tpub.com

[23] - Ibid .

[24] - Ibid .

[25] - Sports Journalism : writing About Sports , As a writer you will need a dictionary and the saursus , sujust to start is one. Avaliable: http://www.angelfire.com/ar2/videomanual1/journalism.htm

[26] - Whition , Steven : sports journalism as an information resource : a case study 1998 . Available: http://www.Emeraldfulltext.html.

[27] - Ibid .

[28] - Ibid .

[29] - Ibid .

[30] – للقاء للطالب أسامة اللحام مع المسؤولين عن الصحيفة في أيار ٢٠٠٦ .


وقل رب زدني علما
جامعة دمشق
Damascus University

الفصل السابع :

٧

الصحافة المدرسية

١- مقدمة .
٢- نشأة وتطور الصحافة المدرسية .
٣- أهداف ووظائف الصحافة المدرسية .
٤- أنواع الصحافة المدرسية .
٥- مجالات عمل الصحافة المدرسية .
٦- العمل في الصحافة المدرسية :
٦-١- طاقم عمل الصحافة المدرسية .
٦-٢- مواصفات صحفيي الصحافة المدرسية .
٦-٣- تدريب الطلاب في الصحافة المدرسية .
٧- فنون الكتابة في الصحافة المدرسية .

---

* - د . محمد الرفاعي .


وقل رب زدني علما
جامعة دمشق
Damascus University

١ ـ مقدمة :

إن توسيع دائرة تفكير الطلبة ليمتد إلى خارج أسوارها محرض للعقل ليسأل الكثير من الأسئلة، وليربط ما يجري داخل المدرسة بما يتم خارجها، حتى لا تصبح المدرسة جزيرة معزولة وغير مرغوب فيها من قبل التلاميذ . وعندما تثار بين الطلبة أسئلة مثل : لماذا نجح هذا الطالب، ولماذا فشل ذاك؟. ولماذا أصبح أحدهم مهندساً، ولم يحقق الآخر ما يصبو إليه ؟ ولماذا بني هذا السد في هذا المكان بالذات (لماذا وضع هذا الشيء في هذا المكان) ولم يوضع هناك ؟ . لا بد أن تأتي الإجابات في أثناء طرح الأسئلة، سواء كانت بتحليل عقلي أو بمساعدة الآخرين، المهم تحفيز العقل على طرح الأسئلة وتنشيطه لاكتشاف الإجابات . وهذا هو الدور الأساسي للصحافة المدرسية وكفاءتها تتوقف على قدرتها في تحفيز العقل على طرح الأسئلة وتقديم الإجابات بأسلوب منظم، وعلى هذه القاعدة نمت الصحافة المدرسية في أوربا وأمريكا وتقدمت تقدماً كبيراً، وأصدرت المدارس هناك صحفاً على مستوى عالٍ من الفن الصحفي للإسهام في تحقيق الأهداف التربوية .

ففي بداية القرن الماضي لم ينظر إلى النشاط الصحفي على أنه أحد وظائف المدرسة، أو أنه يقوم بدور فعال في تربية التلميذ وإكسابه خبرات كثيرة تنمي شخصيته، بل كان ينظر إليه أحياناً على أنه مضيعة لوقت التلميذ ومعوق من معوقات الاهتمام في المقررات الدراسية التي كان ينظر إليها على أنها الأصل في تربية التلميذ .

والصحافة المدرسية بوصفها نشاطاً مدرسياً تهيئ للطالب فرصة التعلم عن طريق العمل، وتكون حافزاً على الأصالة والتقدم عندما يرى الطلبة أن إنتاجهم سوف يطبع وأن الآخرين سوف يقرؤونه ويعلقون عليه . ومع نشأة

المدرسة كان هذا الإعلام يتم مشافهةً يقوم أحد الطلاب أو المعلمين بارتجال ما تود المدرسة إبلاغه للطلاب من أخبار وتوجيهات، وغالباً ما كان يتم في أوقات مقننة، عند اجتماع الطلاب الاجتماع الصباحي أو المسائي أو بعد انتهاء الفرص، أو في داخل الصفوف المدرسية، حيث يتولى مشرف الصف (الطالب أو المعلم هذا الدور). أو تكتب الأخبار والتوجيهات على الورق وتعلق على في لوحة المدرسة (لوحة الإعلانات) .

ومع تطور الحياة في المدرسة وتنامي أعدادها، وتطور وسائل الاتصال أصبح الارتجال الشفهي للأخبار والتوجيهات المدرسية يتم عبر إذاعة مدرسية أو ما يسمى الصحافة المسموعة، وتحولت الورقة الإخبارية في لوحة المدرسة صحيفة معلقة تصدر بصفة دورية، وتستخدم قواعد الفن الصحفي في التحرير والإخراج والإدارة [1] .

٢ـ نشأة وتطور الصحافة المدرسية :

نبعت فكرة الصحافة المدرسية [2] إضافة لما سبق، من الرغبة الكامنة في أن يكون أطفال اليوم قراء صحافة المستقبل، ومشاركين إيجابيين في المجتمع الإعلامي من جهة، ومن جهة أخرى حتى تكون الصحف المدرسية معيناً تربوياً للمعلمين لإنجاز رسالتهم على أكمل وجه .

فالصحافة المدرسية نوع من أعرق أنواع النشاط المدرسي الذي يلقى إقبالاً واهتماماً متزايداً من الطلاب، وقد تطورت النظرة إلى الصحافة المدرسية تبعاً لتطور النظرية التربوية وتطور مفهوم المنهج المدرسي .

وقد ساعد على هذا التقدم الظروف التي تهيأت للمدارس ومنها : تحول الإعلام إلى علم يدرس في الجامعات وتزامن هذه النقلة مع تطور في الفنون

الصحفية، وتنامي دور الإعلام وأهميته في المشاركة في بناء المجتمع، فضلاً عن تطور المفاهيم التربوية وإيلاء الإعلام دوراً كبيراً في التنشئة الاجتماعية ، والاهتمام بالنشاط المدرسي واعتباره جزءاً من المنهج الدراسي، ومنها أيضاً توافر ورق الصحف للمدارس بأسعار مناسبة، ووجود أنواع حديثة وبسيطة من الطابعات تمكن التلاميذ من إنتاج صحفهم بوسائل قليلة التكلفة، يتدربون بواسطتها على عمليات إنتاج الصحف وتوزيعها .

وقد واكب هذا التقدم في الممارسة تقدم مماثل في الدراسات والأبحاث، حيث اهتمت الجامعات ومراكز البحوث التربوية بالرسائل والمؤلفات والأبحاث الخاصة بالصحافة المدرسية حيث تؤخذ من الممارسة وتعطيها . وإذا أخذنا بوجهة النظر التي تقول إن المنهاج الدراسي يتضمن جميع الخبرات التي يمارسها التلميذ تحت رعاية المدرسة، فإن التفرقة بين المقررات الدراسية والنشاط المدرسي تصبح غير ذات جدوى، أي أنها تختفي ويصبح كل ما يمد التلاميذ بالخبرة يدخل في نطاق المنهج الدراسي[٣]. وهكذا ازداد الاهتمام بالصحافة المدرسية نظراً لما تقدمه للطلاب من خبرات تربوية كثيرة، ولما لها من أثر كبير على العملية التعليمية بالمدرسة [٤].

ولعل أبرز تطورات الصحافة المدرسية ليس في بروزها كمعلم من معالم النشاط المدرسي، بل في تحول الصحيفة المدرسية إلى ورقة في الجريدة الإقليمية، حيث ظهرت في بعض المدارس الأمريكية فكرة إصدار الجريدة المدرسية كجزء منتظم من الصحيفة العامة التي تصدر في المدينة، وقد يكون لها أيضاً طاقم تحرير خاص بها، واسمها المميز لها وسياستها المتفق عليها في تقديم الأخبار والتحقيقات والمواد الخاصة بها .

وإذا كانت جريدة المدينة تطبع في القطع القياسي العادي، يمكن طباعة الورقة المخصصة للمدرسة على ورق من قطع نصفي، يمكن سحبها من الجريدة الأم وطيها من الوسط ليسهل توزيعها بمفردها على الطلاب، ومن ثم فإنها تصبح جريدة مدرسية تتكون من أربع صفحات ، توزع مع الجريدة العامة إما توزيعاً شاملاً أو بالاستثناء (يتم اختيار مناطق معينة أو مشتركين معينين لتصل إليهم، أو طبقاً لرغبة مشتري الجريدة إن كان يرغب بهذا الملحق أو لا) .

وغالباً ما يكون تضمين الصحيفة المدرسية كورقة في جريدة المدينة هو الخطوة الأولى لتقديم جريدة مدرسية مستقلة، وفي مثل هذا الإجراء تحدد الميزانية للاحتياجات والمعدات التي يستعملها طاقم الصحيفة في إصدار هذه الورقة . وبهذا الإجراء تتوافر المساعدات المهنية لإصدار جريدة مدرسية بمعونة طاقم إصدار صحيفة المدينة، تلك المساعدة يمكن أن تقدمها جريدة المدينة لرفع مستوى نشر الأخبار في الجريدة المدرسية، ورفع مستوى كتابة العناوين وصياغة التحقيقات وكتابة الافتتاحيات، وتوزيع الصحيفة، وتدريب طاقمها من الطلاب، ومن مميزات هذه الطريقة أيضاً أن النشر يكون دورياً بما يكفي لتغطية الموضوعات الإخبارية الحديثة .

وفي بعض الأحيان لا يجد الطلاب بين أعضاء هيئة التدريس من يستطيع تقديم التوجيه الفني الكفء لإصدار جريدة صغيرة، وتضمين الجريدة المدرسية كورقة في الصحيفة الإقليمية يسمح للطلاب والمشرفين أن يتعلموا معـاً في جو من التعاون بدلاً من التجربة والخطأ والتكاليف التي لها قيمتها[٥].

وعندما تصدر الجريدة المدرسية في صفحة من الجريدة الإقليمية تصبح الجريدة المدرسية الجريدة الإقليمية نفسها، فيجب على طاقم الصحيفة أن يضع في اعتباره على نحو جاد أن يصبح أعضاؤه كاتبي تحقيقات ومراسلين من

المناطق الريفية، وموزعين ومندوبي إعلانات، ومساعدي محررين للتمرن على الأعمال الصحفية، أو مساعدين في الصياغة والجمع، أو في أي مركز يستطيعون فيه أن يقوموا بعمل يكلفهم به رئيس تحرير الجريدة المحلية [٦].

والتطور الأهم يتمثل في تحول الصحيفة المدرسية إلى جريدة إقليمية أو محلية : حيث اتجهت بعض جرائد المدارس الثانوية في الولايات المتحدة الأمريكية لأن تصبح جرائد أقاليم استناداً إلى حقيقتين أساسيتين :

١) الاتجاه إلى ضم المدارس في مناطق كبيرة متجاورة، بمعنى ظهور التجمعات التعليمية، وهو ما يعني خدمة الجريدة المدرسية أعداد غفيرة من الطلاب، فضلاً عن تنامي أعداد طلبة المدارس .

٢) ميل الجرائد المحلية الصغيرة إلى الاختفاء عن مسرح الحياة لدرجة أن كثيراً من المدن ذات الحجم الكبير نسبياً ليس بها جرائد محلية، في حين تقل المخاطرة في إنتاج الصحف المدرسية لأن الشريحة الموجهة لهم من القراء. الأمر الذي أتاح إمكانية تحول الجريدة المدرسية إلى جريدة محلية أو إقليمية، وفي كثير من الحالات تبلغ المساحة التي يخدمها تجمع مدرسي شامل قدر المساحة التي تخدمها جريدة محلية .

وبهذه الطريقة تحول العديد من الصحف المدرسية شيئاً فشيئاً إلى جرائد محلية، ونمو الصحيفة المدرسية إلى محلية يمكن أن يعرف الآباء بمظاهر النجاح التي تحققها المدرسة والمشكلات التي تقابلها، وتستطيع أن تثير اهتمامهم وإعجابهم بتعليم أبنائهم .

وقد بدأ الاهتمام بالصحافة المدرسية في الوطن العربي مبكراً وكانت مصر سباقة في هذا المجال، وتزامن ظهور الصحف المدرسية فيها مع بداية

الاهتمام بنشر التعليم، وكانت أول صحيفة مدرسية في مصر صحيفة "روضة المدارس" وأصدرت أول أعدادها في ١٧ نيسان عام ١٨٧٠م واهتمت بنشر الإنتاج الأدبي والفني والعلمي للطلاب . وفي ٢٨ شباط من عام ١٨٩٣م أصدر مصطفى كامل صحيفة "المدرسة" وهو لا يزال طالباً بمدرسة الحقوق، وكانت أول صحيفة يصدرها طالب في مصر . ومنذ عام ١٩٧٦م صدر قرار وزاري يقضي بتعيين أربعين من خريجي كليات الآداب بلقب اختصاصي صحافة إعدادي وزعوا على المدارس الكبرى [٧].

كما ظهرت أول جريدة مدرسية في سورية في عام ١٩١١م باسم (المدرسة) . ويحصي الدكتور شمس الدين الرفاعي العديد من الصحف المدرسية في بيروت منها : النشاط، ١٨٩٦م، المنارة ١٨٩٩م، الكنانة ١٩٠٠م، العلمية ١٩٠٢م، النهضة الأدبية ١٩٠٢م، صوت الاستعدادية ١٩٠٢م، الرقيب ١٩٠٢، العصر ١٩٠٣م، ثمرة النجاح ١٩٠٤م، المبتدئون ١٩٠٦م، الأرزة ١٩٠٧م، صدى الاستعدادية ١٩٠٧، المباراة ١٩١٠م، الأستاذ ١٩١٢م، المدارس ١٩٠٦. ومن المجلات : غادة الفكر ١٨٩٨م، زهرة الكلية ١٨٩٩م ، الحديقة ١٩٠٠م، الحظ ١٩٠١م، العفة ١٩٠١ ، الزهرة ١٩٠٣، الغادة ١٩٠٣م، الدائرة ١٩٠٤م، أرزة التاج ١٩٠٤م، المنارة ١٩٠٤م، سورية ١٩٠٦م، المقتطف ١٩٠٨م، التلميذ ١٩١٠م، ثمرة الأدب ١٩١١م، العروة الوثقى ١٩١١م، مدرسة التهذيب ١٩١٣م وغيرها من الصحف والمجلات)[٨] .

وفي عام١٩٧٧م بدأ اهتمام الدول العربية بالصحافة المدرسية، فطلبت سلطنة عمان من وزارة التعليم المصرية اختصاصيين في الصحافة المدرسية، كما طلبت وزارة التربية والتعليم في السودان تنظيمات وبرامج جهاز الصحافة

المدرسية في مصر لإنشاء جهاز وبرامج مشابهة في السودان[٩]. ولا تخلو اليوم وزارة تربية عربية من جهاز أو إدارة يعنى بالصحافة المدرسية .

ومن نماذج الصحافة المدرسية التي ظهرت في سورية نقدم بعض الأمثلة التي ظهرت في مدارس حلب على سبيل المثال لا الحصر :

- **وحي التجهيز** : مجلة مدرسية أصدرتها مدرسة تجهيز البنات الثانية في عام ١٩٤٧م وهي مجلة متواضعة الشكل والمحتوى .
- **هي** : مجلة أصدرتها مدرستا تجهيز البنات ودار المعلمات عام ١٩٤٨م وهي عبارة عن كتابة يدوية موجهة إلى الفتيات ولاسيما الدارسات في دار المعلمات، تعتبر من المجلات المدرسية محدودة الانتشار والإمكانيات، وامتازت بموضوعاتها التوجيهية والتربوية، وكان لهذه الموضوعات دور في توجيه الفتيات الوجهة السليمة، وغرس الأخلاق الحميدة، وتناولت طرق التدريس إضافة إلى القصص والأمثال ذات المعاني والعبر .
- **النشء الجديد** : من المجلات المدرسية التي أصدرها دار المعلمين عام ١٩٤٨م موجهة إلى الشباب، عالجت موضوعات فكرية وأدبية وفنية وتربوية... مكتوبة بخط اليد، محدودة الانتشار... هيئة الإخراج...
- **صوت الطالب** : مجلة أصدرتها ثانوية المأمون عام ١٩٥٠م وهي مجلة مدرسية نوعت في موضوعاتها، إلا أن كتابتها كانت يدوية وإخراجها محدود.
- **همسات المعري** : نشرة دورية مدرسية أصدرتها ثانوية المعري بحلب عام ١٩٥١م واستمرت عام واحد في بضعة أعداد، صدر جلها في المناسبات تناول خطباً وموضوعات مدرسية وتوجيهات تربوية...

- **فتاة العروبة** : في عام ١٩٥١م أصدرت طالبات ثانوية العروبة هذه المجلة، وتعد من المجلات المدرسية المحدودة الإمكانيات الشكلية والتحريرية، اهتمت بقضايا الطالبات وشؤون المدرسة .

- **زراعة الحور في سورية** : مجلة طلابية أصدرتها ثانوية سيف الدولة عام ١٩٥٥م، وبالعنوان نفسه صدرت مجلة عن غرفة زراعة الحسكة . كما أصدرت ثانوية سيف الدولة أيضاً مجلة "سيف الدولة" وهي مجلة طلابية صغيرة الحجم اهتمت بموضوعات مدرسية وتربوية متنوعة بإخراج محدود .

- **صوت الإسلام** : مجلة أصدرتها الثانوية الشرعية في حلب عام ١٩٥٦م، وهي مجلة مدرسية، على الرغم من تنوع اهتمامات موضوعاتها إلا أنها انصبت في الغالب على موضوعات إسلامية . مع أنها صدرت في صفحات تزيد في بعض الأحيان عن الخمسين إلا أن إخراجها ظل محدوداً وتوزيعها كذلك .

- **نشرة الروتاري** : مجلة أصدرها نادي الروتاري عام ١٩٥٧م . وهي من المجلات المدرسية والتربوية لكنها كانت محدودة الإمكانات طباعة وإخراجا وتحريرا وتوزيعا، لكن كان لها الفضل في اكتشاف وتشجيع العديد من الأقلام وصقل الكثير من المواهب للاستمرار في العمل الكتابي والصحفي، وكان شعارها (سيد القوم خادمهم) .

٣ـ أهداف ووظائف الصحافة المدرسية :

للصحافة المدرسية أهداف ووظائف عديدة تحققها إلى جانب العملية التربوية منها :

- تعد أقدر من دروس الإنشاء العادية على تدريب الطلاب على الكتابة والتعبير، فهي مجال مهم لتحقيق أهداف مادة الإنشاء أو التعبير اللغوي . كما تدرب الطلاب على أن يكونوا كتاباً ممتازين، فهي تعلمهم طرق الكتابة المشوقة ذات الصبغة الاجتماعية الواقعية، ويصبحون كتاباً أكثر مرونة من كتاباتهم لمواد اللغة التقليدية، لأنهم يكتبون من واقع تجاربهم المتنوعة إلى صحيفتهم، أو إلى برنامج نشاط صحفي يشرف عليه أساتذتهم، أن يكيفوا كتابتهم مع الوسيلة والجمهور .

- تشجع الصحف المدرسية التعبير الابتكاري أو التعبير الخلاق، وتحرير الصحيفة المدرسية وإخراجها وإدارتها يعتبر في حد ذاته عملاً خلاقاً بدرجة كبيرة، كما تهيئ الصحافة المدرسية فرصة لرعاية الكتابة الإبداعية بكل أشكالها من شعر ومسرحيات وتقارير عن التجارب الأصيلة في العلوم والأبحاث في الآداب والعلوم الإنسانية والقصص القصيرة والمقالات [١٠].

- يتعلم الطلاب من خلال الصحافة المدرسية كيفية مقابلة الآخرين، وتنمي عندهم صفة العمل الجماعي أو العمل ضمن فريق يتعاون أفراده لإنجاز أهداف محددة، إضافة لتقبل التلاميذ الاختلاف مع الآخرين، وتقبل الفوارق الفردية واستغلالها لصالح الجماعة، كما تنمي لديهم الشعور بالانتماء وهو شعور يحتاجه الوطن والمواطن على السواء .

- تقدم الصحافة المدرسية للطلاب خبرات صحفية متنوعة، فهي تدربهم على كيفية الحصول على الأخبار ونشرها، وكيفية التقاط صورة جيدة وإعدادها للنشر، وكيف يأخذ الفن مكانه في الصحف من الناحية الصناعية، وكيف تنشر الصحف وتوزع وكيف تحصل أثمانها وكيف تمسك دفاترها ،

وكيف تقرأ الأصول وتراجع، وكيف تعاد صياغتها لتناسب النشر، وكيفية كتابة العناوين وتصحيح التجارب، وينمو فهمهم وتمكنهم من فنون الاتصال، كل هذه الخبرات تتطلبها الصحافة الجيدة . كما تكسبهم فنون الإلقاء (في الصحافة المسموعة) وكيفية إعداد الموضوعات الصحفية المسموعة والمصورة وتسجيلها وإنتاجها وبثها باستخدام التقنيات العديدة المخصصة لذلك .

– يمكن لطاقم العمل في الصحافة أن يتدرب في أثناء عمله على الملاحظة الدقيقة والكتابة الصحيحة المحايدة بالعناية التي يتطلبها النشر . كما يمكن للطلاب من خلال الصحافة المدرسية أن يتعلموا كيف ينظمون مشروعاً ويخططون له وحدة متكاملة، وأن يتأكدوا أن كل جزء أو عمل فردي له فرصته في نجاح المشروع الكلي . والعمل في الصحافة المدرسية ينمي عند الطلاب صفات المبادأة والشعور بالمسؤولية والثقة والاعتماد على النفس، والحكم الصائب . ويستفيد من ذلك على نحو خاص الأفراد الذين يريدون العمل بهذه المهنة في المستقبل (١١).

– تقوم الصحافة المدرسية بدور فعال في التوجيه المهني عن طريق النشر، فتنشر الأخبار والتحقيقات الصحفية والمقالات عن الفرص المتاحة في دخول الكليات والمعاهد، أو مراكز التدريب والمصانع والشروط المطلوبة في كل منها، بما يتيح للطالب فرصة اختيار المهنة التي تتناسب مع ميوله وقدراته، وإعداد نفسه لها .

– تشيع الصحيفة المدرسية جواً من العلاقات الطيبة والتعارف السريع والتوحد مع الجماعة داخل المدرسة . كما أنها أداة إعلامية للوصول إلى رأي

عام في الموضوعات الجدلية التي تنشأ في المدرسة، ولشرح مشكلات الطلاب وهيئة التدريس لمجتمع المدرسة، وعن طريقها يمكن أن نشرح ونناقش بوضوح القواعد الجديدة، والمناهج الجديدة، والتقارير الجديدة، والمشروعات الجديدة التي تنشأ في المدرسة، وهذا يساعد على خلق التصرفات السليمة للطلاب وهيئة التدريس .

- تسجل الصحيفة المدرسية الأحداث المدرسية وتحكي تاريخ المدرسة، يمكن للطلاب أن يعودوا إليها إن رغبوا في معرفة تاريخ مدرستهم، ويمكن أن يعاد طباعة أهم الأحداث المدرسية التي وردت فيها في دليل المدرسة الذي يصدر ليعرف الطلاب الجدد بمدرستهم [١٢].

- تعد الصحيفة المدرسية وسيلة للعلاقات العامة بين المدرسة كمؤسسة تعليمية وأولياء أمور الطلاب وأسرهم والمجتمع المحلي بأسره، فالمدرسة بحاجة إلى تعريف جمهور أولياء الأمور وأفراد المجتمع المحلي بفلسفتها في التربية وبرامجها وأنشطتها والجهود التي تبذلها من أجل تربية النشء لكي تكسب تعاطف هذا الجمهور وتأييده لها .

- تستطيع الصحف المدرسية أن تؤدي دوراً حيوياً في الحملات التي تهدف إلى تحسين المشروعات البيئية . والإعلام ضروري في المجتمع المدرسي كما هو ضروري في غيره من المجتمعات، فنشر الأخبار وشرح مغزاها وتوجيه الطلاب يسهل سير الأمور المدرسية ويسهل مهمة الإدارة .

- تسمح الصحافة المدرسية للتلاميذ في مراحل الدراسة من خوض تجربة إنجاز صحف في جو حقيقي، وتحت إشراف مهني واقعي، في جمع وتحرير واصطفاء ونشر الموضوعات المتعاقبة، بأدوات حقيقية لخدمة المشروع

الثقافي والتربوي للمدرسة، من خلال سماح الصحافة المدرسية وتشجيعها على إنتاج تحريري أفضل، وتحرضهم على أخذ أمكنتهم التي يستحقونها كمواطنين كاملي الأهلية في محيطهم الصغير [١٣].

كما تهدف الصحافة المدرسية أيضاً إلى :[١٤]

١- تكوين قراء لهم إطلاع واسع على مجالات الحياة المختلفة خارج مجال المقررات الدراسية .

٢- تدريب الطلاب على العمل الصحفي وتشجيعهم على ممارسته في سن مبكرة لاكتشاف المواهب الإعلامية والأدبية والعمل على تطويرها .

٣- جعل الطلبة يدركون ماهية العمل الصحفي وهم في سن مبكرة .

٤- تنمية الجوانب الأخلاقية في أثناء الممارسة المشفوعة بأخلاقيات مهنة الصحافة وترويض نفوس الطلبة على اتباع السلوك المرغوب إنسانياً (الصدق، الموضوعية، الحياد، الأمانة ...)، هذه الرموز قد لا يكون لها معنى إن لم يتم ممارستها على أرض الواقع، أو قد لا تدرك من قبل صغار السن إدراكاً كلياً بدون أمثلة تطبيقية تعزز هذه المفاهيم والتصورات .

٥- تسعى الصحافة المدرسية لتنمية الشعور بالمواطنة، وتوضح مفاهيم الحقوق والمسؤوليات .

٦- تكافح الفشل المدرسي أياً كان مصدره من خلال النشر، وما تقوم به الصحافة في هذا الجانب لا يخرج بعيداً عن سابقه، فمن الأمثلة الشائعة التي تواجهنا كثيراً تسويغ الفشل وربطه (بقسوة المعلم أو نقص كفاءته ...) وهذا التسويغ قد يكون في كثير من الأحيان تجني على الحقيقة ومجافاة

للموضوعية كخاصة أساسية من خصائص الإعلام، فالعمل الإعلامي عندما يرسي الموضوعية وتصبح خاصة متجذرة في نفوس الطلبة سينفتح العقل على مسوغات أخرى للفشل، وقد تكون قسوة المعلم أو نقص كفاءته إحداها ولكنها ليست الأسباب الوحيدة التي أفضت إلى الفشل، أو أسبابه الأساسية، ونتيجة لهذا يندفع العقل للبحث عن مسوغات أخرى، وفي رحلة اندفاعه هذه يكتشف نقاط الضعف، ومعلوم أن اكتشاف السبب والمسبب أولى خطوات العلاج الصحيح .

٧- تجعل الصحافة المدرسية الطلبة يكتشفون أسرار العمل الصحفي وبطلانه على عمل المؤسسات الصحفية .

٨- تسهم الصحافة المدرسية في ربط المدرسة مع الواقع المحلي من خلال نشر موضوعات تهم محيط المدرسة، كما تعزز من فرص اللقاءات الاستثنائية بين خبراء الإعلام والطلبة من طواقم عمل الصحف، بما يعمق فهم الظاهرة الإعلامية وعلاقتها بالمجتمع، وبما يعطي فرصة سانحة للتلاميذ لتنمية ملكات التفكير والتأمل، وهي من الأدوار الأساسية للعلم والمدرسة أيضاً، فعلى سبيل المثال _ لا الحصر _ لماذا نحتفل بعيد المعلم أو عيد الأم ؟ فرصة اللقاءات الاستثنائية تفسر هذه الظاهرة وترقى بها على مستوى الممارسة من صيغتها الاحتفالية إلى مستوى الوعي بهذه الاحتفالية، وتصبح الإجابة عن السؤال لماذا نحتفل بهذين العيدين غير كافية إن كانت الإجابات : لأن المعلم رسول، لأنه يعلمنا، لأننا يجب أن نكرمه / أو لأنها أمي، لأنها تستحق التكريم .... على الرغم من أهمية هذه الإجابات لكنها تلغي التأمل والتفكير المتعمق في مدلولها، حتى المدلول اللفظي والمعنوي لها بعد تعليبها في شعارات يقبلها المتلقي من دون إعمال العقل أو التفكير العميق .

٤-أنواع الصحافة المدرسية :

يتنوع الإعلام المدرسي بين المسموع والمطبوع والمرئي وظهر أخيراً الإعلام الإلكتروني واستخدمته العديد من المدارس لأغراض إعلامية ودعائية :

أولاً – الإعلام المدرسي المسموع : ومن أشكاله :

١-١- الإعلام الشفهي :

وهو أبسط أنواع النشر المدرسية على الإطلاق، حيث يقوم مسؤول من المدرسة أو من ينوب عنه من الطلاب بإلقاء الأخبار والتوجيهات مشافهةً على الطلاب في أثناء اجتماعهم في الصباح مثلاً، أو يدعوهم إلى اجتماع من أجل هذا الغرض، أو يذهب إليهم في صفوفهم لإبلاغهم الرسالة الإعلامية المرغوبة، وهذا الإعلام بسيط وتقليدي ما لبثت أن تطور وأدخلت عليه تعديلات كأي مظهر من مظاهر الحياة المدرسية، وسار تطورها في اتجاهين :

- **الاتجاه الأول** : باتجاه الإعلام المطبوع .
- **الاتجاه الثاني** : باتجاه الإعلام المسموع والمرئي[١٥]. والإلكتروني .

١-٢- الجريدة المسموعة :

وهي ما يطلق عليه في مدارسنا الإذاعة المدرسية، وهي فنياً محطة يتصل بها لاقط صوتي ومكبر صوت، تختلف كفايتها في نقل وتكبير الصوت طبقاً للحاجة (سعة المدرسة ، عدد الطلاب ، إمكانات المدرسة المالية ....) .

وللجريدة المسموعة وظائف عديدة تتمثل في : نشر الأخبار، وتفسيرها والتعليق عليها وبث روح الحماس في الطلاب والترفيه عنهم وتسليتهم .

وفي الإذاعة المدرسية يمكن تسجيل المادة الإعلامية على أشرطة قبل إذاعتها، أو استخدام الاسطوانات بأنواعها، وميزة تسجيل الصوت على أشرطة أنه يمكّن من إعداد المادة الإذاعية سلفاً، وتحديد الوقت اللازم لإذاعتها، وإعادة تسجيلها مختصرة أو مطولة لتلائم الوقت الذي يرى فيه المسؤولون تخصيصه لهذه المواد، وتلافي الأخطاء إن وجدت قبل البث[١١].

ثانياً – الإعلام المدرسي المرئي :

نظراً لأهمية الصورة ولاسيما في حياة الأطفال لجأ العديد من المدرس لإقامة صحافة مرئية سواء كانت دارات تلفزيونية مغلقة بمنفذ واحد أو متعددة المنافذ، أو أجهزة عرض فيديو، أو CD أو DVD ، وسواء عمدت إلى العرض على شاشات كبيرة أكثر من ٣٦ بوصة، أو باستخدام تقنيات الإسقاط في العرض (شاشات العرض) في موقع واحد أو عدة مواقع، وهي تستخدم لعرض الأخبار والموضوعات العلمية والثقافية والفنية سواء أنتجها الطلبة أو منتجة من منظمات عالمية أو إقليمية أو قطرية لتعليم الطلبة على إنتاج مواد مشابهة تخدم محيط المدرسة وطلابها .

ثالثاً – الإعلام المدرسي المطبوع : ومن أشكاله :

٣-١- الصحيفة المعلقة (منشورات الحائط) :

بدلاً من أن يرتجل المسؤول المدرسي أو الطالب المكلف الأخبار والتوجيهات الموجهة إلى الطلاب، يقوم بكتابتها على ورقة ويبذل جهداً أكبر في استكمالها وترتيبها وصياغتها، ثم يعلقها على سبورة أو في لوحة الإعلانات، ولكن هذه الورقة الإخبارية المعلقة ما لبثت أن تطورت إلى جريدة معلقة تستخدم الفنون الصحفية المختلفة . فظهر فيها الخبر والتحقيق والمقال والتقرير والمادة

الأدبية شعراً ونثراً . وقسمت إخراجياً إلى رأس وجسم، وقسم الجسم إلى أعمدة وأشكال هندسية، واستخدمت أنواع الخطوط العربية المختلفة في كتابة العناوين الكبيرة، وتوخت الدقة والجمال والوضوح في كتابة حروف متون الموضوعات، واستخدمت الصور والرسوم والفواصل بين هذه الموضوعات، وقامت بتوزيع موادها على حيز الصحيفة بما ييسر القراءة ويضفي على الصحيفة وظيفية جمالاً. وإدارياً أصبح لها رئيس تحرير ونائب له ومخبرون ومعلقون وكاتبو تحقيقات وسكرتير وغيرهم مما يحتاجه العمل الصحفي[١٧].

٣-٢- الجريدة المصور (فوتو كوبي) أو المطبوعة (بالاستنسل) :[١٨]

ينتشر إصدار الصحف المدرسية المصورة تصويراً عادياً (فوتو كوبي) أم المطبوعة بالاستنسل في المدارس الصغيرة التي لا تمتلك إمكانيات إصدار جريدة مطبوعة .

٣-٣- الصحيفة المطبوعة :

تصدر الصحيفة المطبوعة التقليدية في المدارس الثانوية والجامعة وتصدر في الغالب في أربع صفحات من القطع النصفي، وتقسم صفحاتها في الغالب إلى خمسة أعمدة وفي بعض الأحيان إلى أربعة أو ستة أعمدة، والمدارس الكبيرة تصدر صحفها أسبوعياً، والمدارس الأقل حجماً تصدر صحفها كل أسبوعين أو حتى كل شهر، وهذا النوع من الصحف المدرسية أكثر نفقات ولكنه في الوقت نفسه أكثر تحقيقاً لأهداف الصحافة المدرسية . وظهر هذا النوع من الجرائد المدرسية المطبوعة في المدرسة الثانوية في الولايات المتحدة الأمريكية منذ عام ١٩٢٠م، واحتل مكاناً بارزاً وسط المطبوعات المدرسية [١٩].

٣-٤- المجلة المدرسية :

وظيفة المجلة المدرسية School Magazine تشجيع الإنتاج الإبداعي لدى طلاب المدارس ونشره، أو نشر أفضل ما فيه سواء كان هذا الإنتاج أدبياً أو فنياً أو تجارب عملية أو علمية جديدة، أو أبحاثاً اجتماعية قيمة [٢٠].

والنشاط الإبداعي لا يقتصر على الفنون والحرف، لكنه ينبغي أن يكون جزءاً أساسياً من العلوم الإنسانية، كما أن العلوم البحتة حتى في المراحل الأولية ليست مجردة من الإمكانيات الإبداعية، فكثير من التغيرات الانفعالية التي تحدث في المراهقة تحفز الناشئين على البناء والخلق، كما تحفزهم على الاستقصاء والمعرفة .

والمجلة أقدم أنواع الصحف المدرسية وهي امتداد لنشاط الكتابة الإبداعية في المدرسة التقليدية، حيث جرت العادة على قراءة مقالات الطلاب وقصائدهم وغيرها من الإنتاج الإبداعي في اجتماعات المجموعات الأدبية وفي المناسبات العامة، كالأيام الوطنية وحفلات التخرج، ثم يطبع ما نشر في الاحتفال في شكل مجلة مدرسية أصبح هدفها فيما بعد نشر الأعمال الإبداعية للطلاب سواء كانت أدبية أم فنية أم علمية [٢١].

ومن طبيعة المجلة كذلك أن تنشر الموضوعات غير العادية في أقسام المدرسة المختلفة، مثل تجربة جديدة قام بها الطلاب في أحد الصفوف أو في إحدى المواد كمادة الفيزياء، أو بحث أصيل في التاريخ القومي، أو الطرق الجديدة في التدريس، أو سبل النجاح غير التقليدية، أو مشروعات في إحدى ورش النجارة، أو رحلة قام بها صف من الصفوف أدت لأشياء مثمرة، أو تجربة زراعية أو صناعية قامت بها المدرسة . وغالباً ما تنشر هذه الموضوعات مدعومةً بالرسوم والصور .

وهناك بعض النقاط التي تراعى في تحرير المجلة المدرسية حتى يمكنها أن تؤدي الوظيفة المنوطة بها منها : (٢٢)

١- أن يذكر أسماء منتجي المواد المنشورة من كتاب ورسامين ومصورين ومن ساعدهم وأشرف على عملهم .

٢- أن تحافظ على المادة المختارة للنشر في المستوى المطلوب ، ومن الأفضل نشر مجلة صغيرة قيّمة خير من مجلة تحتوي على أعمال هابطة لا تستحق التقدير .

٣- تحرير المادة جيداً، فالقواعد السليمة للغة وعلامات الترقيم والهجاء مطلوبة في العمل الصحفي المدرسي لأن الصحف المدرسية تؤخذ على أنها أحسن إنتاج في المستوى التعليمي .

٤- أن تحتفظ المجلة دائماً بالذوق السليم في اختيار المواد وعرضها، ومهما تكن المادة المنشورة في المجلة المدرسية فإن الشرط الرئيسي فيها هو أن تكون مبتكرة، فليس هناك قيمة تربوية تنتج من نقل أعمال الكتاب الكبار والتي قد لا تكون خير أعمالهم .

في المدارس التي تنشر مجلة لأول مرة يكون عدد جيد أو عددان أفضل من ثلاثة أو أربعة رديئة، فالكيف يأتي قبل الكم دائماً، وتتوقف دورية المجلة على وجود جريدة للمدرسة فعند وجود جريدة يكتفى بعدد أو عددين، وإذا لم يكن للمدرسة جريدة فقد تزيد أعداد المجلة إلى أربعة أو ستة تنشر عدداً من المقالات والتقارير .وعلى هذا ربما تصدر مرة في الشهر أو مرة أو مرتين في السنة (٢٣).

٣-٥- دليل المدرسة :

تصدر بعض المدارس دليل المدرسة School Handbook ليعرف الطلاب - المستجدين منهم خاصة - كل ما يهمهم أو ينبغي أن يعرفوه عن

المدرسة، ومناهجها وتقاليدها وقوانينها ونظمها وأنواع أنشطتها وكيفية ممارسة هذه الأنشطة، غالباً ما يكون سهل الحمل يمكن للطالب أن يضعه في جيبه، مغلف بغلاف متين حتى لا يبلى من كثرة الاستعمال . يهدف دليل المدرسة إلى تقديم المعلومات الخاصة بالمدرسة والعاملين بها وبرامجها وقوانينها ونظمها وأنواع النشاط فيها، ويعطي المشورة والنصيحة في كل ما يتعلق بذلك .

ويؤدي الدليل خدمة جليلة تعين الطالب الجديد على سرعة تلاؤمهم مع أجواء المدرسة، وسرعة اندماجهم فيها، ويجعلهم يشعرون أنهم بين ذويهم ويشعرهم بعضويتهم في أسرته . ويستفيد الطلاب جميعهم من الإجراءات التنظيمية للإدارة التي ترد في الدليل، فهو يضع في يد كل طالب مذكرة مبسطة بالبرامج الدراسية ومواعيد الدروس، وأسماء الأندية وأمكنتها في المدرسة، وأنواع النشاط ونسبة الحضور المقررة، والشروط اللازم توافرها للانتساب والممارسة، وتقاليد المدرسة وغيرها من المعلومات المهمة [٢٤].

وغالباً ما يقسم دليل المدرسة إلى الأقسام الآتية ويشرح النقاط الوازدة في كل منها : [٢٥]

أ- مقدمة وتضم :

١- المدرسة .

٢- تاريخ الإصدار .

٣- تصدير .

٤- المكان وكيفية الوصول إليه .

٥- أسماء أعضاء هيئة التدريس والأعمال المكلفين بها .

٦- شعارات الطلبة وملابسهم الرسمية .

٧- أهداف المدرسة والأعمال المعهودة إليها .

٨- تحية العلم .

٩- صورة المدرسة .

١٠- التحية - طريقة تحية الأستاذ والزملاء في المدرسة .

١١- قائمة محتويات الدليل .

١٢- هيئة تحرير الدليل .

١٣- مجلس التعليم .

ب_ تنظيم المدرسة :

١- قوانين الحضور والغياب ونسبة الحضور .

٢- الأعذار، الغياب، التأخير، ترك الصف .

٣- بناء المدرسة .

٤- الملاعب والباحات الخاصة بالمدرسة .

٥- تقويم السنة الدراسية .

٦- نظام الامتحانات .

٧- التعليمات الخاصة بإطفاء الحريق ونظام المرور .

٨- المعلومات الخاصة بالمكتبة .

٩- إجراءات التحويل من صف إلى آخر أو من مدرسة إلى أخرى أو اختيار اللغات الأجنبية .

١٠- نظام التقارير التي ترسل إلى الآباء .

١١- نظام قاعة المطالعة ولوائحها .

١٢- المشرفون .

١٣- الاجتماعات العامة .

١٤- الشروط الخاصة باستعمال الأدراج وإغلاقها .

١٥- جداول الدروس .

١٦- درجات كل سنة أو كل صف .

١٧- طرق التسجيل .

١٨- طرق القبول .

١٩- الكتب والدفاتر والمواد المدرسية الأخرى وأمكنة بيعها أو توزيعها .

٢٠- مخابئ الوقاية من الغارات الجوية (الملاجئ وكيفية الوصول لها).

٢١- مصرف المدرسة أو المصرف الذي تتعاون معه المدرسة لتسديد رسوم التسجيل أو المعونات أو الهبات والهدايا .

٢٢- مقصف (كافيتريا) المدرسة ومتوسط أسعار بيع مواده) .

٢٣- تذاكر النشاط (قدم -- سباحة -- سلة -- يد ...).

٢٤- أمكنة إقامة حفلات المدرسة وكيفية المشاركة بها .

٢٥- الأشياء المفقودة وكيفية الإبلاغ عنها، أو تسجيل المفقودات .

٢٦- أماكن وقوف السيارات وطرق نقل الطلاب وتوزيعهم بحسب أماكن سكنهم .

٢٧- غرفة الطبيب وتقديم الإسعافات الأولية .

٢٨- مكاتب وأقسام المدرسة .

جـــ برنامج الدراسات :

١- ترتيب الطلاب ونجاحهم من صف لآخر .

٢- شروط القبول بالمدرسة .

٣- شروط النجاح والتخرج .

٤- المناهج .

٥- المقررات الأساسية والإضافية .

٦- برنامج التوجيه .

د_ أنواع النشاط الخاصة بالطلاب :

١- النوادي والمنظمات .

٢- الألعاب الرياضية - جداولها - تسجيلاتها .

٣- أسماء المشرفين على النوادي والصفوف في المدرسة .

٤- الحروف والأرقام المسلسلة .

٥- نوادي الفرق الموسيقية والطرب (الكونسرفتوار - الأوركسترا).

٦- المناظرات والمباريات الثقافية .

٧- مكان المسرح وغرف التمثيل وكيفية الانضمام لها .

٨- نظم النوادي ولوائحها .

٩- قواعد شغل وظائف المدرسة وإجراءاتها .

١٠- الجوائز التي تقدمها المدرسة .

١١- الانتخابات التي تجرى في المدرسة وطرق الاقتراع .

١٢- المطبوعات المدرسية وكيفية المشاركة بها .

١٣- برامج الاستراحات في المدرسة والفرص بين الدروس .

١٤- المهام غير الصفية التي يكلف بها الطلاب وطرق تأديتها .

هـ_ العادات العامة والتقاليد :

١- العناية بالملكية الشخصية .

٢- المحافظة على المدرسة وأملاك الآخرين (العامة والخاصة).

٣- الزي المدرسي الموحد .

٤- آداب الذوق واللباقة .

٥- شروط استعمال التلفون (المحمول أو تليفون المدرسة) .

٦- أناشيد المدرسة (العامة والخاصة بكل مدرسة) .

٧- تبادل الكتب (بين الطلاب أو الاستعارة من المكتبة) .

٨- لوحات النشر والإعلان .

٩- الواجبات المنزلية .

١٠- اقتراحات وتوجيهات خاصة بالدراسة .

١١- النصب التذكارية إن وجدت وشروحات عنها .

١٢- كيفية زيارة المدرسة وأمكنة انتظارهم ومواعيد الزيارات .

١٣- وفقره حول هل تعلم تقدم من خلالها معلومات تهم المدرسة والطلاب وأولياء أمورهم .

١٤- بعض الشرح عن الروح الرياضية وكيفية ممارسة هذه الروح داخل المدرسة وخارجها .

١٥- نبذة عن تاريخ المدرسة .

١٦- مجلس الآباء والمعلمين، مواعيد وأمكنة انعقاده .

١٧- الرسوم المدرسية وغيرها .

١٨- قائمة محتويات دليل المدرسة .

ينبغي أن يُحرّر دليل المدرسة بأسلوب واضح وجمل وفقرات قصيرة، ويوزع على الطلاب الجدد مجاناً، كما ينبغي أن ينظر إليه على أنه خلاصة كل المعلومات الخاصة بالمدرسة، وتقبل تعليماته في العادة دون تساؤل .

أما من الناحية الصحفية فليس هناك من حاجة في أن يكون طاقم الدليل كبيراً، ويتبع فيه ما يتبعه في طواقم الصحف الأخرى من توزيع العمل والسياسة

التي ينتهجها، على أن تشمل هذه السياسة تدريب عدد من الطلاب من جميع السنوات قبل النهائية حتى يكتسبوا الخبرة من الطلاب الأكبر والأكثر خبرة في هذا المجال، حتى يكون هذا النشاط خبرة تعليمية مستمرة، فلا يضطر المشرف إلى البحث عن أعضاء جدد كل سنة .

ويختار لدليل المدرسة اسم مناسب، ويحمل غلافه شعار المدرسة أو صورة المدرسة، على أن يصور تصويراً جذاباً . ولا يصدر الدليل إلا مرة واحدة في السنة .

٣-٦- الكتاب السنوي :

يقدم الكتاب السنوي School Yearbook للطلاب سجلاً مصوراً للمدرسة في سنة مدرسية، بتركيز أكبر على طلاب السنة النهائية الذين يقضون سنتهم الأخيرة في المدرسة .

ويحتل الكتاب السنوي مكاناً فريداً بين مجموعة الصحف المدرسية لأن قيمته تزداد كلما تقادم عليه الزمن - أو على الأقل - يتجدد الاهتمام به ما امتدت حياة معظم الذين يقتنونه . ويمتاز بأنه يقدم تاريخ المدرسة خلال سنة، ويستطيع أن يساعد الآباء على فهم أوضح للبرنامج الكلي للمدرسة خلال العام الدراسي، فالوظائف المتزايدة للمدرسة الحديثة والمقررات الدراسية وبرامج النشاط يمكن إطلاع المجتمع المحلي عليها من خلال كتاب سنوي جيد، وهذا طريق آخر لربط المدرسة بالمجتمع، ومن ثم فإن الكتاب السنوي يمكن أن يكون أداة فعالة للعلاقات العامة تكسب تأييد الجمهور للمدرسة، ولكن دون الانحراف عن وظيفته الرئيسية، ألا وهي تزويد الطلاب بسجل تذكاري لحياتهم المدرسية.

والكتاب السنوي يظهر مرة واحدة في العام، وموعد صدوره هو الأسبوعان الأخيران من العام الدراسي في معظم الأحيان . ويضم تراجم وملخصات وسجلات ووقائع وما شابهها من المواد التي تسجل تاريخ المدرسة مع قليل من المجهود الأدبي، وتمثل صور الطلاب جزءاً أساسياً فيه، ويراعى في الأصل المكتوب أن يثير الاهتمام لكي يزيد من قيمة الكتاب السنوي، والأصول المكتوبة تشمل ما يكتب عن النشاط المدرسي، وما يسجل عن أحداث السنة المدرسية، وشرح صور العمل والتعريف بالصور الجماعية والكتابة التي تصاحب كل طالب من طلاب السنة النهائية .

وينبغي مراعاة التوازن بين ما ينشر من برامج نشاط رياضي وثقافي، واجتماعي، وأحداث ذات دلالة في حياة الطلاب، وتفوق في الدراسة، ونشاط دراسة المناهج داخل الصفوف، والكلمات التي يلقيها المديرون في الاجتماعات المدرسية، والشعارات المدرسية وأهداف الصحف المدرسية .

رابعاً – الإعلام المدرسي الإلكتروني :

نظراً لارتفاع تكاليف النشر المطبوع والمصور، وحاجته لمعدات تقنية عالية التكلفة، ونقص موارد الصحف المدرسية التي ترد في الغالب من الدعم الحكومي المخصص للأنشطة المدرسية وتبرعات أولياء الأمور والداعمين للمشروعات الصحفية من أهالي الحي أو أصحاب الفعاليات الاقتصادية والاجتماعية أو المعلنين أو المتطوعين للعمل بدون مقابل، تلجأ المدارس إلى النشر الالكتروني، والعديد من المدارس عبر العالم مواقع الكترونية بتكاليف أقل نسبياً من النشر التقليدي، فاهتمت بإنشاء مواقع الكترونية لها بعد شيوع استثمار الشبكات ولاسيما الانترنيت في مجالات عديدة .

ومن يتولى عمليات الإشراف والإنتاج الإعلامي في المدرسة يقوم بمساعدة آخرين على إمداد المواقع الالكترونية بالأخبار والتحقيقات والأحاديث .... وفضلاً عن انخفاض تكلفة النشر الالكتروني فهو يحتاج لإمكانيات تقنية عالية، ويتصف بالعديد من الميزات الأخرى لعل من أبرزها :

١- يعد نقطة التقاء ما هو مطبوع ومسموع ومصور في وعاء اتصالي واحد بما يعظم من دور المؤثرات السمعية والبصرية على المستخدمين .

٢- يجمع النشر الالكتروني ألوان الصحافة المدرسية في نشر جديد له خصائصه آنفة الذكر وميزاته وقابليته لاحتواء الكتاب السنوي والصحيفة والمجلة والدليل معاً، فقط بتقسيم الموقع لأيقونات يمكن الاطلاع على محتوياتها تباعاً .

٣- قابلية النشر الالكتروني للتعديل والتطوير والتحديث بتكاليف منخفضة بالقياس إلى النشر التقليدي .

٤- عدم نفاد النسخ لأنها تقوم على أساس غير فيزيائي ومن الممكن طباعة ما نحتاجه منها في الوقت الذي نريد في حالة الرغبة في قراءتها مطبوعة، أو تحويل محتواها لصيغة مطالعة أخرى صوتية مثلاً أو إضافة مؤثرات بصرية كتكبير أو تصغير الخطوط أو تغيير لون الخلفية أو غيرها من الإجراءات المسهلة لعملية القراءة .

٥- تتحول الصحافة المدرسية الالكترونية لمنتدى حوار بين الطلبة وتزيد من فرص التلاقي الفكري من خلال تكوين أندية للمناقشة أو منافذ للدردشة .

٦- قد تسمح بعض المواقع في النشر الفوري من دون المرور في مرحلة الرقابة المسبقة، وبعضها الآخر يعين مديراً للإشراف على ما ينشر ضماناً لمصداقية الموقع وخلوه من الأخطاء من أي نوع .

٧- لا يعرف النشر الالكتروني نسبياً مشكلات محدودية المساحة أو الوقت، فعن طريق زيادتهما يتاح للطلبة نشر المزيد من نتاجهم الإعلامي المتنوع، ومن الممكن تغطية موضوعات لا تهم إلا فئة قليلة من الطلبة .

٨- نجح الكثير من المدارس في جعل مواقعها نقطة التقاء بين أولياء الأمور وإدارة المدرسة، وقد جرت العادة أن تكون هذه اللقاءات سنوية أو نصف سنوية أو شهرية، وهي مع النشر الالكتروني يوميةً .

٩- ينشر كثير من المدارس نتائج امتحانات الطلبة بعد صدورها مباشرة لتصل إلى كل طالب في منزله .

١٠-يحتاج النشر الالكتروني لمهارات تقنية قد لا تتاح لإدارة المدرسة أو للمشرفين على الموقع من بين الطلبة، فتستعين بخبرة المتطوعين والمعاهد والجامعات وبيوت الخبرة التقنية لإنشاء وتطوير وتدريب الطاقم الصحفي الالكتروني في المدرسة طلبة ومعلمين ،لاستمرار النشر طوال مدة الدراسة، وقد يتوقف أو ينخفض تواتره خلال إجازات منتصف العام وإجازة الصيف والإجازات العارضة .

٥- مجالات عمل الصحافة المدرسية :

تتعدد اهتمامات الصحافة المدرسية ولكنه ليست كمجالات الصحافة الأخرى فهي تركز على المجالات التالية : [٢٦]

٥-١- الحياة المدرسية :

كالإدارة، والصف، والنشاطات المصاحبة للمنهج، والمنظمات المدرسية، والمطبوعات المدرسية، والحياة الاجتماعية في المدرسة ومحيطها، والأنشطة الرياضية في المدرسة مع المدارس الأخرى، والمناهج الدراسية ميزاتها وصعوباتها وآفاق تطويرها، والسلوك القويم في داخل المدرسة وخارجها، والأخلاق التي يتحلى بها الطالب في المدرسة وخارجها .

٥-٢- الشؤون غير المدرسية :

ما يتعلق منها بالمجتمع المحلي، أو ما له علاقة بالإقليم الذي تقع فيه المدرسة، والقطر أو البلد (فهي جزء من هذا النظام الوطني)، والعالم بوصف العلاقة بين طلاب العالم متشابهة .

٥-٣- المجال النقدي :

وتشمل الفن، والكتب، والمسرح، والسينما، والموسيقى، والراديو، والتسجيلات، والتلفزيون، والحاسوب والعابه، وقاعات الإنترنت .

٥-٤- المجال التعليمي :

ويشمل منهج الدراسة في المدرسة، والنشاط المدرسي، وكيف القراءة أو المطالعة، واختيار الكلية أو المعهد مستقبلاً، وفرص اكتساب مهارات التعليم الإضافية، وتنمية المواهب المرتبطة بالتفوق الدراسي .

٥-٥- المجال المهني :

ويشمل اختيار العمل، والتمرن على العمل، وفرص الحصول على عمل مستقبلاً، وكيفية ممارسة عمل يدر دخلاً جيداً .

٥-٦- المجال العسكري :

ويشمل لوائح الخدمة العسكرية، والفرص المتاحة في الخدمة العسكرية، وقانون التجنيد، ومشروعات ما بعد الخدمة .

٥-٧- المجال الشخصي :

ويشمل مشكلات الأولاد والبنات وعلاقة مكل منهما بالآخر، والقواعد المدرسية، وفنون التعامل مع الآخرين (الاتيكيت)، والأزياء المفضلة ، وآداب الطعام، ومفهوم الصداقة، والصحة الجسمية، والصحة النفسية، والهوايات ، والدين .

٥-٨- الأحداث الخاصة :

ولاسيما الأسابيع ذات الأهمية النسبية في حياة الطلاب والمدرسة وأولياء الأمور مثل : أسبوع الكتاب، أسبوع التعليم، حملات الهلال والصليب الأحمر، الحملات المحلية والقومية الأخرى (التبرع للفلسطينيين - التبرع للبنانيين ...). وينبغي أن تكون الأخبار في الجريدة المدرسية كاملة ودقيقة ومتوازنة، وتتناول ما يتعلق بحياة الطلاب واهتمامهم، حتى إذا نشرت أخباراً قومية وعالمية عليها أن تبرز الصلة بين هذه الأخبار وحياة الطلاب، ويجد المشرف الصحفي في المدرسة فرصة ليدرب تلاميذه على فهم الوظيفة الإعلامية للجريدة ويدلل على أهمية الإعلام في عالمنا المعاصر .

كما تراعي الصحف المدرسية وظيفة التوجيه وتسخرها لخدمة الأهداف التربوية الخاصة بالمرحلة التعليمية، وتدريب الطلاب على أداء هذه الوظيفة وتعويدهم على القراءة الناقدة لما ينشر من موضوعات . وتقوم الصحف المدرسية بتسلية القارئ من خلال الموضوعات الصحفية الخفيفة والمشوقة، غير أن هذا لا يمنع من وجود مواد الترفيه في المواد الصحفية الأخرى [٢٧].

وعلى الجريدة المدرسية السعي للارتقاء بذوق الطالب في اختيار مواد الترفيه الرفيعة من بين ما يقدم، وتساعده على قضاء وقت فراغه بطريقة مفيدة وعلى فهم الوظيفة الترفيهية للجريدة .

أما وظيفة الترويج والإعلان فإنها تدرب الطالب على هذا الفن من فنون الإدارة الصحفية بكل جوانبه، وتعلمهم كيف يحصلون على الإعلان لنشره في جريدتهم، وتعرفهم بمزايا نشر الإعلان وعيوبه بما يحويه ذلك من تفضيلات كثيرة [٢٨].

٦- العمل في الصحافة المدرسية :

يبرز دور الإدارة المدرسية، ولاسيما المدير[٢٩] في تكوين وتطوير الصحف المدرسية، في سعيه وإشرافه على تدريب الطلبة ورعايتهم ورفع مستوياتهم المهنية، كما يمارس نوعاً من الرقابة على ما ينشر من خلال مراجعته لبعض أو كل الموضوعات المحررة قبل نشرها، وقد يعود إليه الأمر في نشر أو عدم نشر بعض الموضوعات . وكلما منح المدير هامش حرية أكبر لطاقم العمل الصحفي برز التنوع في الإنتاج التحريري وتعددت وجهات النظر التي تعبر عن حالة صحية في العمل الصحفي، إذا تم تحت مظلة الرموز الموضوعية لهذه المهنة (الصدق، الأمانة، الإخلاص، عرض الرأي والرأي الآخر، الحياد ....) . فعملية اتخاذ قرار فيما ينشر أو يحفظ [٣٠] دون المساس بصدق الرواية المنشورة أو المحفوظة في نشر أو حجب نصف الحقيقة أو الرأي والرأي الآخر (على أن تكون له وجاهته) ... إصدار الحكم في هذا الشأن هو من صميم عمل المعلم والصحفي في الوقت نفسه .

وفي معظم الأحيان يتولى المرشد (النفسي أو الاجتماعي) دور الناصح لما يقرر نشره، فهو يقوم بدور المستشار الإعلامي لما يصدر عن المدرسة من صحف، وبقدر وعي المستشار للظاهرة الإعلامية وحساسيته لما تود المدرسة نشره يمكن الحكم على نتائج العمل الصحفي، فهو لا يكتفي بالإطلاع على نتاج الطلبة التحريري، أو يشير إلى تصويب بعض الكلمات أو الجمل لأضرارها النفسية إن نشرت بصيغتها المعدة ... بل يقيم الأرضية الثقافية للطلبة المشاركين في تحرير الصحيفة المدرسية، ويدلي باقتراحاته لإدارة المدرسة ولزملائه، لتصويب المناهج الدراسية من خلال تلمّسه لصور الضعف لدى الطلاب فيما يكتبونه للنشر .

وعندما يخطئ الطلبة في الموضوعات التي تتناول الجغرافيا أو التاريخ، فثمة أمر يجب التأكيد عليه وهو أن المنهاج الدراسي لم يغط هذه الجوانب أو ربما سيغطيها في الفصول الدراسية التالية، وهذا يخلق حوارا بين طلبة الصفوف الأدنى والأعلى لتوسيع نطاق فهم الموضوع المعد وتصويب أخطائه، وقد يرجع السبب لعدم استيفاء شرح بعض الدروس أو عدم استيعاب الطلبة لها، وهذه المقترحات التي يشير إليها المستشار تشكل معيناً للإدارة وللهيئة التعليمية على تطوير كفاياتهم الدرسية .

وربما يبرز بشكل واضح قدرة الطلبة على التعبير والإنشاء والكتابة بلغة عربية سليمة، وفي حال تراجع هذه القدرات لدى معظم الطلبة يكون ذلك مؤشراً على ضرورة أن تفعل الإدارة وأعضاء الهيئة التعليمية شيئاً ما للنهوض بمستوى الطلبة .

ومتابعة المستشار وطاقم عمل الصحيفة المدرسية للمطبوعات الأخرى يحول دون نقل بعض الطلبة لموضوعات جاهزة من دوريات أخرى، ونشرها

في صحيفة المدرسة، وهو بذلك يرسي قيم الأمانة والصدق و فضلاً عن كونها قيماً إنسانية، فهي قيم تربوية تسعى المدرسة لتأكيدها وتنشئة الأطفال عليها .

وفي مجال الانتفاع من التقنيات المتاحة نجد معظم الطلبة في مدارسنا يعرفون برنامج معالجة الكلمات (word) ويدركون أنه برنامج لتنضيد النصوص، ولكن قلة من الطلبة استخدمه لإنشاء مذكرات أو قصص إخبارية، أو كيفية وضع علامات التصحيح وتعليمات الطباعة لتصبح صالحة للنشر في صحفهم المدرسية، وهو عمل متمم للمنهج المدرسي، ورافد من أهم روافده، وخبرة لها صفة الدوام لظروف اكتسابها بطريقة شخصية ومباشرة .

فمخابر الحاسبات موجودة في معظم المدارس، وغالباً ما يكون تعلمها معرفة مكوناتها المادية والبرامجية وكيفية التشغيل، وعلى الرغم من اعتبار هذه المقدمة أساسية في التعامل مع المعطى التقني لكنها لا تصل إلى مرحلة كيفية استثمار التقنيات المتاحة لأشياء حقيقية في المجتمع .

٦-١- طاقم عمل الصحافة المدرسية :

ممارسة العمل الصحفي في الصحافة المدرسية[٣١] يعلم الأخلاق المهنية وأساسيات فنون الكتابة الصحفية، ويكسب الطلبة مهارات لغة التعبير الخاصة بكل وسيلة إعلامية (مسموعة، مشاهدة، مقروءة) فضلاً عن مهارات التعامل مع التقنيات الجديدة . وليس بالضرورة أن يضم طاقم عمل الصحافة المدرسية جميع الطلاب، بل غالباً ما يقتصر على عدد محدود منهم، وهناك خمسة شروط ينبغي مراعاتها في تنظيم طاقم العمل في الجريدة المدرسية، علماً بأن أوضاع المدارس تختلف من مدرسة إلى أخرى :

١. أن يكون التنظيم مرناً بما فيه الكفاية ليسمح باستغلال قدرات الطلاب الشخصية إلى أقصى حد ممكن .

٢. أن يتم تنظيم الطاقم بحيث تتحدد المسؤولية بوضوح، وبحيث لا تحتاج معرفة المسؤولية عن عمل ما إلى سؤال الآخرين .

٣. البدء بوضع تخطيط للترويج للجريدة ورفع مستواها .

٤. أن يكون هناك تخطيط دقيق لتدريب كل عضو من أعضاء الطاقم على العمل المناط به .

٥. أن ينظم الطاقم في وحدات عمل يتوافر لها في داخلها قدر من التكامل .

وتقوم بعض المدارس بعمل اختبار قدرات في الفنون الصحفية حتى تستطيع تكوين طاقم العمل تكويناً سليماً، وكل طالب متفوق في فن خاص يعهد إليه القيام به في الجريدة، ومن الطرق التي اتبعتها المدارس بنجاح الاستعانة بالمدرسين في جميع الصفوف ليرشحوا من يرون فيهم القدرة على العمل الصحفي، وكذلك عمل مسابقات في صفوف المدرسة في العمل الصحفي واختيار الفائزين لجريدة المدرسة، وبهذا يكون الطاقم النهائي يمثل أحسن القدرات الصحفية بالمدرسة .

ويختلف عدد أفراد الطاقم الذي يصدر الجريدة والتخصصات المطلوبة من جريدة إلى أخرى، فجريدة معلقة تصدر كل أسبوع يمكن أن يصدرها طاقم من خمسة طلاب هم : رئيس التحرير ومندوب الأخبار وخطاط يقوم في الوقت نفسه بعمل سكرتير التحرير وإخراج المادة المكتوبة والمصورة، ورسام ومصور، ويمكن أن يضاف إلى عمل كل واحد من هؤلاء أعمال أخرى، كمحرر رياضي ومحرر فن، وكاتب تحقيقات صحفية، ويمكن أن يتبادل طاقمان

إصدار هذه الجريدة لإتاحة الفرصة لعدد أكبر من الطلاب لممارسة الصحافة المدرسية .

أما الجريدة الأسبوعية النصفية المطبوعة من أربع صفحات كتلك التي تصدرها المدارس الكبيرة فإن طاقمها ينقسم إلى قسم للتحرير وآخر للإدارة، وإذا كانت الجريدة كبيرة وسريعة الدورية احتاجت إلى عدد كبير من الوظائف، وإذا كانت صغيرة وبطيئة الدورية أمكن جمع عدد من هذه الوظائف في يد شخص واحد والاستغناء عن بعض الوظائف تماماً [٣٢].

٦-٢- مواصفات صحفيي الصحافة المدرسية :

ينبغي أن تتوافر مجموعة صفات في صحفي الصحيفة المدرسية منها :

١) الاهتمام الكبير بالناس وما يحدث لهم من خلال التعرف على مشاكلهم وهمومهم وحاجاتهم ومحاولة اقتراح الحلول المناسبة .

٢) القدرة على مقابلة الناس بسهولة وعلى التحدث إليهم وذلك بوجود حاسة حب الاستطلاع فيما يتعلق بالناس وما يفعلونه .

٣) القدرة على اكتساب ثقة الآخرين من خلال إجادة كل عضو من الطاقم لنوع الفن الصحفي الذي يمارسه في الجريدة المدرسية .

٤) القدرة على التحدث والكتابة بلغة جيدة وذلك لتقديم مادة إعلامية جديرة بالاهتمام وتقبل الناس لها .

٥) القدرة على التصرف والتمتع بسرعة البديهة في المواقف التي يمكن أن تواجه أعضاء طاقم العمل .

٦) المثابرة من خلال السعي الدؤوب لمعرفة ما وراء الأخبار والقدرة على متابعة الحدث إلى نهايته .

٧) تحمل المسؤولية كل بحسب المهمة الموكلة إليه حتى لا تتداخل الأعمال وتعم الفوضى .

٨) دقة المحافظة على المواعيد في كل مراحل إنجاز الجريدة المدرسية .

٩) المبادأة من خلال قدرة العضو على البدء بالعمل بسرعة دون تلكؤ أو انتظار المساعدة من أحد .

١٠) الدقة في نقل وتسجيل الأخبار والمعلومات وتجنب الخطأ مهما صغر .

١١) الرغبة في تقدير الشواهد على كلا الجانبين قبل اتخاذ القرار .

١٢) الاهتمام الواسع وسعة الاطلاع والثقافة العالية والخبرة الجيدة بمختلف الموضوعات التي يمكن أن تتناولها الجريدة المدرسية .

١٣) الحاسة الصحفية حتى يستطيع العضو أن يصل بسرعة إلى الحقائق المهمة في الموضوعات المختلفة .

١٤) حدة الملاحظة في الأسلوب والأفكار والصياغة لكسب اهتمام الجمهور .

١٥) تذوق القراءة : ومعرفة بمفردات اللغة وتعابيرها لإنجاز المادة المطلوبة بسهولة ويسر .

٦-٣- تدريب الطلاب في الصحافة المدرسية :

قد لا تتوافر الخبرات في المدير أو المعلم المرشد (المستشار) لأسباب أو لأخرى، وهنا لا بأس من الاستعانة بخبرة صحفيين محترفين يتطوعون لتنمية خبرات طاقم عمل الصحف المدرسية . إضافة لعمل دورات متخصصة في هذا

المجال ترعاها وزارة التربية أو نقابة المعلمين أو الصحفيين أو غيرها من المراكز المهنية المتخصصة .

وتنظيم زيارات ميدانية لطاقم العمل في الصحف المدرسية لمقار الصحف الإقليمية أو المركزية أو بعض الصحف الخاصة، واستوديوهات الصوت والصورة ... يكسبهم الخبرة والمهارة المطلوبين، ويطلعهم عن كثب على كيفية إنتاج إعلامي يفخرون به في المستقبل . ومن أبرز طرق تدريب الطلاب على ممارسة الأعمال الصحفية :(٣٣)

١- أن يذهب العضو المبتدئ في العمل الصحفي مع عضو قديم في نفس تخصصه ليرعاه ويوجهه في بداية عمله .

٢- عقد اجتماعات دورية بعد صدور كل عدد برئاسة رئيس التحرير ويحضرها المشرف الصحفي، وذلك لدراسة الأخطاء والمعوقات التي حدثت وتلافيها في العدد التالي واقتراح التحسينات اللازمة .

٣- دراسة النماذج الممتازة من الفنون الصحفية في الصحف المدرسية والعامة، فمندوب الأخبار مثلاً يدرس الأخبار التي تتوافر فيها كل الشروط اللازمة في الخبر الصحفي، ويفعل ذلك أيضاً كاتب التحقيقات وكاتب المقالات ومحرر الفن، والمصور ومندوب الإعلان وغيرهم، وعلى كل عضو أن يقرأ في كتب الفن الصحفي في الفرع الذي اختاره .

٤- اختيار الجماعة التي ستصدر الجريدة في العام القادم في نهاية العام الدراسي الحالي حتى يتدرب كل عضو على العمل الذي سوف يقوم به، وذلك حتى لا يحدث تدهور في القيمة حينما يتخرج من المدرسة أولئك الذين يحتلون المناصب الكبيرة في الجريدة، وبعض المدارس تجعل

المرشحين الذين سيصدرون الجريدة في العام القادم يصدرون العدد الأخير من الصحيفة هذا العام .

إن تدريب الطلاب على العمل كفريق بالطريقة نفسها التي يلعب بها فريق كرة القدم أو يعزف فيها فريق الموسيقى في المدرسة، فلكل فرد في طاقم الجريدة عمل يقوم به في إصدارها، كما أن لكل فرد في فريق كرة القدم وفريق الموسيقى دوراً يقوم به . ورئيس تحرير الجريدة يشبه في دوره "مايسترو" فريق الموسيقى و"كابتن" فريق كرة القدم، فإذا استطاع طاقم الجريدة أن يعمل بهذه الطريقة فإنها ستحقق أهدافها وتنتج مستوى عالياً من الصحف بالإمكانيات والجهود والخبرة المتوفرة .

٧- فنون الكتابة في الصحافة المدرسية : (٣٤)

٧-١- الخبر في الجريدة المدرسية :

الخبر في الجريدة المدرسية هو تقرير عن حادث يهتم طلاب المدرسة وجمهورها بمعرفته، والخبر يشمل الحقائق ويقدمها بتشويق إلى القراء، والمخبر الصحفي الناجح هو الذي يجعل الحقائق مشوقة للقراء . ونجاح المخبر الصحفي في المدرسة يحتم عليه أن يوجه كل أخباره إلى قراء المدرسة .

ومن العناصر التي تجعل الأخبار مشوقة : الفورية أو الآنية، القرب، الأهمية، الشهرة، الدراما، الغرابة، الصراع، العواطف والغرائز، التقدم والنجاح .

وعلى المخبر أن يمتاز بالقدرة للوصول إلى مصادر أخبار الجريدة المدرسية ولعل أبرزها :

١) الإداريون في المدرسة ورؤساء الأقسام والشعب الدراسية، والمدربون والرياضيون والمشرفون على النشاط وغيرهم .

٢) السجل الذي يحتوي على خطة النشاط المدرسي وتواريخها، وهو محفوظ لدى إدارة المدرسة، وعلى الجريدة أن تحتفظ بنسخة منه لأنه يحوي على الأخبار المتوقعة .

٣) دليل المدرسة، وكثيراً ما يحتوي تقويماً للأنشطة السنوية .

٤) المعلومات التي تصلح كأخبار من المدرسين والطلاب، والجريدة المدرسية الناجحة تتبع نظاماً يجعل جميع المدرسين والقيادات الطلابية مصادر نشطة للأخبار .

٥) المطبوعات والصحف، وخاصة التي تصدرها الكليات والجامعات في المنطقة .

٦) مجلس الآباء والمعلمين ورابطة الخريجين .

٧) مجموعة نشطة من المحررين الذين يلتقطون الأخبار أثناء ممارستهم لحياتهم اليومية .

٧-٢- المقال في الجريدة المدرسية :

التوجيه أو نشر الرأي والتعليق على الأخبار هو الوظيفة الثانية للجريدة المدرسية بعد نشر الأخبار، وتقوم الجريدة بهذه الوظيفة (التوجيه) عن طريق المقال الافتتاحي والعمود الصحفي . والمقال الافتتاحي مكانه صفحة الرأي في الجريدة المدرسية، ويعبر عن رأي الجريدة وناشريها، ولهذا لا يوقع باسم كاتبه،

والقراء يعرفون أنهم يقرؤون رأي الجريدة ويستطيعون أن يختاروا بين أن يصدقوا أو لا يصدقوا كما يريدون .

أما العمود الصحفي فيحمل الطابع الشخصي لكاتبه في الرأي والأسلوب الذي يعرض به الرأي، وكاتبه مسؤول عنه أمام القراء ولهذا يوقع باسمه[٣٥].

ومن أنواع المقال في الجريدة المدرسية :

١- **المقال التفسيري** : يتناول موضوعات مثل : أسباب عمل بطاقة الدرجات الجديدة، أو أسباب إطالة أو تقصير اليوم المدرسي، أو أسباب إنشاء نظام التدريس الجماعي، أو إنشاء الدائرة التلفزيونية المغلقة في المدرسة، أو منع استخدام المحمول في غرف الصف، وغيرها من موضوعات .

٢- **المقال النقدي** : ومن موضوعاته : عادات الطلاب غير المستحبة، ونواحي النقص مثل الحاجة إلى عيادة مدرسية أو غرفة استقبال ضيوف، أو برنامج توعية صحية، أو سوء التصرف أو الأخطاء التي تقع في أية ناحية من نواحي الحياة المدرسية وغيرها .

٣- **مقال التقويم أو الثناء أو الاعتراف بالجميل** : يقدم الثناء أو العرفان بالفضل لشخص أو منظمة قامت بعمل ناجح، وموضوعات هذا النوع من المقال في الجريدة هي : بلوغ المدير أو أحد المدرسين أو طاقم الإدارة سن التقاعد، أو مسرحية أو حفلة غنائية يجري عرضها، أو فوز فريق رياضي في البطولة، أو موت عضو من هيئة التدريس أو الطلاب .

٤- **مقال الترفيه والإمتاع** : يشمل موضوعات هذا النوع : البدع والتصرفات غير العادية وتناولها بسخرية، والأزياء، والأغاني، والطقس، والهتافات أثناء المباريات الرياضية وغيرها [٣٦].

حيث يختار كاتب المقال فكرة تهم جمهور قرائه ويفكر فيها ملياً ويدرسها حتى يتأكد أنه قد فهمها تماماً، ويجمع عنها كل المعلومات الموثوق بها . ثم يبدأ بكتابة المقدمة التي يستخدم فيها كل براعته ليكسب اهتمام القارئ ويدفعه للقراءة، وبعدها يكتب صلب المقال ويراعي فيه ذكر الشواهد المنطقية والأدلة، والمواقف المشابهة والأمثلة الواقعية والمقتبسات مما يجعل فكرة المقال واضحة ومتسلسله منطقياً . وفي الخاتمة يصل الكاتب إلى النتيجة، والمقال الجيد هو الذي يجعل القارئ يشعر أنه وصل إلى هذه النتيجة بنفسه .

ويتوخى كاتب المقال البساطة في مقاله أسلوباً ومعنى ولا يتعالى على قرائه أو يجعل التبسيط مسوغاً للهبوط عن مستواهم [٣٧].

٧-٣- التحقيق الصحفي في الجريدة المدرسية :

من أنواع التحقيقات في الجريدة المدرسية :

١- **التحقيق الإخباري** : هو الذي يبنى موضوعه على أحداث تجري حالياً تحمل تشويقاً، ومفعمة بالحس الإنساني وأكثر من الخبر العادي إثارة لحب الاستطلاع لدى القارئ .

٢- **التحقيق التاريخي** : يتناول الموضوعات التاريخية المتصلة بالمدرسة، ويصبح أكثر تشويقاً إذا اتصل بحدث حالي، فاجتماع الخريجين هذا العام يقدم مادة عن أول اجتماع لخريجي المدرسة والاجتماعات التي تمت بعد ذلك .

٣- **تحقيق الشخصية** : هو أكثر من وصف للشخص لأن وصف الشخص أو ملخص حياته يوضح الشخص من الخارج، أما تحقيق تصوير الشخصية فإنه يقدم الشخص من جميع النواحي، ويترك كلمات الشخص وسلوكه تبعث الحياة في الموضوع .

٤- **تحقيق الخبرة الشخصية والأعمال المنجزة :** يتناول الخبرات والأعمال غير العادية وهوايات الطلاب في المدرسة، وفي الصناعات والفنون المختلفة والموسيقى، وتصميم الآلات مجال خصب لهذا النوع من التحقيقات، وعلى الصحفي ألا يقرض الشخصية التي يقدمها بل عليه أن يدع الحقائق تقوم بذلك (٣٨).

٥- **تحقيق التحري :** يقوم على فكرة البحث عن الأسباب التي أدت لشيء معين يقع في دائرة اهتمام الطلبة .

٦- **أنواع أخرى من التحقيقات المدرسية :** - تحقيقات الرحلات .- تحقيقات المجتمع المحلي التي تحاول بها الجريدة التقريب بين المدرسة والمجتمع .- حديث الجماعات حيث يأخذ الصحفي رأي عدد كبير من الناس حول موضوع يهم القراء في المدرسة .- تحقيقات عن أماكن طريفة داخل المدرسة وخارجها مثل : مطبخ المدرسة، وتحويلة التلفون (المقسم)، وورشة النجارة، ومكتب الإدارة وغيرها .- تحقيقات تلخص سلسلة كاملة من الحوادث مثل جميع المنح والجوائز التي منحت للمدرسة وللحي وجميع الحفلات المدرسية وغيرها .- تحقيقات المناسبات والذكريات عن الأعياد وذكرى عظماء الرجال والنساء .- الحملات والأسابيع المدرسية كحملة الهلال والصليب الأحمر وأسبوع الكتاب .- موضوعات خفيفة تثير اهتمام الطلاب مثل التعليقات الخفيفة والتوائم المقيدين بالمدرسة وتحقيقات عن المدرسين .- موضوعات تفسيرية عن الاستعراضات والمعارض المدرسية .- تحقيقات عن القيد بالمدرسة وإحصاءات عن الطلاب وآبائهم .- تحقيقات إحصائية عن مختلف أنواع الحياة المدرسية .- تحقيقات عن المسرحيات المدرسية .

- تحقيقات تختص بالدراسة والمنهج . - تحقيقات عن "الموضة" والأزياء المدرسية . - الطلاب الذين لديهم أقارب مشهورون .- تحقيقات عن الكليات والجامعات التي يهتم بها الطلاب [٣٩].

٧-٤- الحديث في الجريدة المدرسية :

الأشخاص هم الذين يصنعون الأحداث، ومن هنا كانت أهمية إجراء الحديث الصحفي مع هؤلاء الأشخاص لمعرفة الأحداث وتفسيرها .وأول خطوات الحصول على الحديث الصحفي : تحديد موعد مع الشخص الذي سيجرى معه الحديث . وعلى الطالب بعد ذلك، أن يتأكد أنه يفهم الموضوع الذي سيجري حوله الحديث فهماً جيداً، ويراعي فيه أن يكون مشوقاً لقرائه، وأن يكون واضحاً ومحدداً بحيث لا يتشعب أثناء الحديث، وعليه أن يعرف الشخص الذي سيجري معه الحديث معرفة جيدة .

والطالب الذي يقوم بهذه المهمة عليه أن يعرف مصادر المعلومات المختلفة وأن يتقن طريقة الحصول عليها، ومن مصادر المعلومات : دوائر المعارف، والقواميس، وفهارس المكتبات، والملفات المدرسية مثل سجلات الخريجين والطلبة والمدرسين وتقارير الإدارة ودليل التلفون ودليل المدينة وكتب السيرة والتقاويم، وكتب المقتبسات ومجلدات الصحف المدرسية والعامة وغيرها.

وعند بداية الحديث على الطالب أن يخلق جواً من الألفة بينه وبين الشخص الذي يجري معه الحديث، فإذا كان الحديث مع طالب حصل على جائزة علمية، عليه أن يهنئه بحرارة ويظهر سروره بفوزه واهتمامه بمعرفة ما تفوق فيه، وإذا كان الحديث مع أديب كبير تكون مقدمة الطالب إليه إعجابه بأحد مؤلفاته وهكذا [٤٠].

[illegible]- إذا أردنا أن تؤدي الصحف المدرسية وظائفها وتحقق أهدافها ينبغي النظر إلى :

- الاهتمام بالأخبار المدرسية أولاً ثم بالأخبار العامة التي تؤثر تأثيراً مباشراً في حياة الطلاب وتثير اهتمامهم .
- أن تكون الأحاديث الإذاعية قائمة على أحداث واقعية من الحياة للمدرسة وتتناول موضوعات تهم طلاب المدرسة .
- عدم تقسيم الأحاديث الإذاعية على أقسام المواد الدراسية يوماً بعد يوم، بل يجب أن تقدم هذه الأحاديث الأحداث التي تهم الطلاب بحسب أهميتها .
- مراعاة التوازن في أداء وظائف الجريدة الثلاثة :
  ١- نشر الأخبار المدرسية .
  ٢- التعليق عليها وتوجيه الطلاب .
  ٣- الترفيه عن السامعين من الطلاب وتسليتهم .
- استخدام أجهزة التسجيل لحساب الوقت الذي تستغرقه المادة، وللحصول على تسجيلات من خارج المدرسة .
- استغلال الفرص بين الدروس لإذاعة مواد ترفيهية خفيفة، أو إذاعة بعض التسجيلات الجيدة التي سبق إذاعتها [٤١].
- على الرغم من أهمية الصحافة المدرسية والحاجة لوجودها، إن لم تمارس بوعي ربما تصبح عنصر هدم لا بناء، فهذا النشاط جزء من الأنشطة غير الصفية وليس كل الأنشطة، وينبغي أن يمارس في حدود تسمح للطلبة

بممارسة أنشطة أخرى موازية، ودون تأثير سلبي على سير العملية الدراسية أو الإخلال بخططها، بل دعم هذه الخطط وتصويبها .

- ربما نتذكر كيف حاول أولياء أمورنا صرفنا عن اللعب ووصفه بشيء لا قيمة له، بل مضيعة للوقت والجهد وتبديد للمال .... في حين ينظر للعب كجزء من النشاط المدرسي شريطة أن يكون موجهاً، ويهتم آباء اليوم بلعب الأطفال كاهتمامهم ببرامج تعليمهم، وينظر إلى اللعب كمدخل من مداخل التعليم .
- ينبغي أن تتنوع مضامين الصحافة المدرسية وتحدد أولوياتها بما لا يسمح بطغيان جانب على آخر، فالمادة الإخبارية مهمة بقدر حاجة الأطفال لتلك الأخبار، والحاجة إلى الترفيه، ينبغي أن تشبع احتياجهم لذلك . وعلى الصحافة المدرسية أن تحقق التوازن بين وظائف الإعلام فلا يطغى الترفيه ليصبح مملاً ، ولا يطغى الإخبار ويتحول إلى تعبئة إيديولوجية لجهة معينة ... فالتوازن في الإعداد يفضي إلى إنسان متوازن في الفكر .

- يراعى في الإعلام المدرسي الشريحة العمرية للمتلقي فما يروق لمن هم دون السادسة قد لا يعجب من هم في سن الدراسة في مراحلها الأولى .. وهذا الأخير قد لا يروقهم ما يقدم لمن هم في سن المراهقة، فكل شريحة عمرية تلائمها رسائل معينة ينبغي أن يتم اختيارها ومعالجتها ونشرها بما يلائم الشريحة العمرية الموجهة لها .

- من صعوبات النهوض بالصحافة المدرسية غياب الوعي بأهمية الظاهرة الإعلامية، بل نظرة البعض إلى الأنشطة غير الصفية نظرة دونية، ويضاعف من هذه المشكلات عدم وجود قادرين على استثمار الأجهزة الإعلامية المتاحة في المدارس، ورغبة البعض فيما يسمونه الحفاظ عليها من العبث أو التخريب أو السرقة فيضعونها في أمكنة آمنة فتبقى حبيسة المخازن مما يفقدها أهمية وجودها .

مراجع الفصل السابع

[١] – سامي عبد العزيز الكومي: الصحافة المدرسية،(القاهرة، دار الشعب، ب ت)، ص١٥– ١٦.

[٢] - Dossier de Preparation done , elasse – presseu . Avaliable : http://www.espiegle .org / classes – presse sur me sure .

[٣] – سامي عبد العزيز الكومي : الصحافة المدرسية ، مرجع سابق ، ص٣ .

[٤] – المرجع السابق ، ص٦– ٧ .

[٥] – المرجع السابق ،ص٣٣ .

[٦] – المرجع السابق ، ص٣٤ .

[٧] – المرجع السابق ، ص ٣٥ .

[٨] – شمس الدين الرفاعي : تاريخ الصحافة السورية ، الجزء الأول ، (القاهرة : دار المعارف بمصر ، ١٩٦٩) ، ص ٢٩٥ وما بعدها .

[٩] – سامي عبد العزيز الكومي : الصحافة المدرسية ، مرجع سابق ، ص١٩ .

[١٠] – المرجع السابق ، ص٨ .

[١١] – المرجع السابق ، ص١١ .

[١٢] – المرجع السابق ، ص١٣ .

[١٣] - Dossier de Preparation done , elasse – presseu . Avaliable : http://www.espiegle .org / classes – presse sur me sure .

[١٤] -Ibid .

[١٥] – سامي عبد العزيز الكومي : الصحافة المدرسية ، مرجع سابق ، ص٢٦ .

[١٦] – المرجع السابق ، ص٢٩ .

[١٧] – المرجع السابق ، ص٢٧ .

[١٨] – المرجع السابق ، ص٣٠ .

[١٩] – المرجع السابق ، ص٣٢ .

[٢٠] – المرجع السابق ، ص ١٨ .

[٢١] – المرجع السابق ، ص ١٠٣ .

[٢٢] – المرجع السابق ، ص ١٠٥ .

[٢٣] – المرجع السابق ، ص١٠٧ .

[٢٤] – المرجع السابق ،ص ٩٥ .

[٢٥] – المرجع السابق ، ص٩٥ .

[٢٦] – المرجع السابق ، ص٤٠ .

[٢٧] – المرجع السابق ، ص٤١ .

[٢٨] – المرجع السابق ، ص٤٢ .

[٢٩] – Hunt, Albert . R: The Dow Jones Newspaper Fund Princeton , New Jersey ٢٠٠٦ Avaliable : www.dj.NewspaperFound.dawjous.com

[٣٠] - Ibid .

[٣١] - – Ibid

[٣٢] – سامي عبد العزيز الكومي : الصحافة المدرسية، مرجع سابق ، ص٤٢ .

[٣٣] – المرجع السابق ، ص٥٣ .

[٣٤] – المرجع السابق ، ص٥٥ وما بعدها .

[٣٥] – المرجع السابق ، ص٥٧ .

[٣٦] – المرجع السابق ، ص٥٨ .

[٣٧] – المرجع السابق ، ص٥٩ .

[٣٨] – المرجع السابق ، ص٦٠ .

[٣٩] – المرجع السابق ، ص٦١ .

[٤٠] – المرجع السابق ، ص٦٣ .

[٤١] – المرجع السابق ، ص١٢٨ .

الفصل الثامن :

٨

الصحافة المحلية

١ـ مقدمة .
٢ـ نشأة الصحافة المحلية .
٣ـ أهمية الصحافة المحلية .
٤ـ وظائف الصحافة المحلية .
٥ـ فنون الكتابة في الصحافة المحلية.
٦ـ مشكلات الصحافة المحلية .
٧ـ الصحافة المحلية في سورية .

---

* ـ د. محمد الرفاعي .


وقل رب زدني علما
جامعة دمشق
Damascus University

١ ـ مقدمة :

تمثل الصحافة المحلية جزءاً لا يتجزأ من حياة وأنشطة الناس في المناطق المختلفة حيث تركز جهودها على تغطية القصص المحلية وتفسيرها في سياقها المحلي، أو تبحث عن القصص الإقليمية والعالمية وتفسرها في إطار ما هو محلي، فهي تبحث عن خصائص المكان الذي تصدر فيه وتهتم بتقديم خدمات لسكانه وتراعي ثقافتهم العامة.

فالمقالات المنشورة في الصحافة المحلية تؤثر في الناس على نحو كبير نظراً لوجود هذه الصحافة في مستوى قاعدة الحياة الاجتماعية، لأنها تهتم بنشر تقارير عن قضايا عالمية، تحاول معرفة كيفية تأثير ذلك في الناس الذين يعيشون في مجتمع محلي صغير [١].

فمثلاً يمكن لمجموعة من النساء المسنات تنظيم جهودهن والمساعدة في تنشيط بيع الأشياء القديمة أو الخضراوات، فلولا جهود هؤلاء النسوة ما كانت عملية البيع لتتم، قد لا يكون هذا أمراً مهماً فيما يحدث في العالم برمته، لكنه أمر مهم لهؤلاء النسوة في إطار مجتمعهن الصغير، كما يحتل أطفال المدارس حيزاً كبيراً في الصحف المحلية ولاسيما من يقوم منهم بأعمال متميزة، كمن يقومون بأعمال مبهرة ومفيدة كقصص المتفوقين منهم [٢] .

لقد أصبحت الصحافة المحلية (على الأقل في أوربا وشمال أمريكا) بطاقة تعريف تصف الجهود التي يبذلها رؤساء التحرير ومديرو الأخبار لتأدية مهامهم الصحفية بالطرق التي تساعد القراء في التغلب على الشعور بالعجز والعزلة، وتهدف إلى تثقيف القراء بالمسائل والأحداث الجارية ليتمكنوا من اتخاذ قرارات تصب في المصلحة العامة في إطار محيطهم الجغرافي الصغير، وإنشاء

المشاركة في الحوار الذي يخدم عموم الأفراد، وممارسة مسؤولياتهم على الوجه الأكمل، من خلال استخدام طرق التحفيز ومساعدة المجتمع المحلي على بناء قدراته الذاتية [٣] أو اكتشاف قدراته الكامنة غير المستثمرة وتوجيهها الوجهة الصحيحة، وهو أسلوب جديد على الصحفي ابتكاره إن كانت أساليب العمل الصحفي القديمة عديمة الجدوى، لذلك يبرز دور الصحفي في الصحافة المحلية كمن يقوم بدور (الموجه) من دون التخلي عن دور (المراقب) ويسعده التخلي عن دور (المهاجم) كما هو السائد في الصحافة المركزية .

إن لفظ صحافة محلية يشير إلى الصحافة غير المركزية، وقد تشمل رقعة انتشارها بهذا المفهوم مدينة أو قرية أو حياً أو ضاحية، وربما تتسع لتشمل محافظة أو عدة محافظات متجاورة يقوم بينها تجانس اجتماعي وثقافي واتصال، وهذا الطابع المحلي هو الذي يحدد جمهورها وأهدافها وأسلوب أدائها، بل هو الذي يحدد محتواها وقوالبها وأشكالها، والإعلاميين الذين يقومون بالمهام الصحفية فيها [٤]، وطبيعة أدوارهم ومستوى أدائهم المهني .

وقد تصدر الصحافة المحلية إذن لمواطني جزء محدد من أجزاء الإقليم، كأن تكون هناك صحافة محلية في عاصمة المحافظة لسكان العاصمة فقط، أو حي سكني من العاصمة نفسها [٥]. وقد تصدر في طرف من الإقليم وليس في المركز الجغرافي [٦] .

ويسميها بعض الباحثين صحافة إقليمية، وتشيع تسمية صحف الضواحي في أوربا وأمريكا على هذا النوع من الصحف . إن مسمى الصحافة المحلية هو الأنسب خاصة أن هذا المسمى يعطيها تميزاً عن غيرها من أنواع الصحف التي تصدر على المستوى القومي . وهذه الصفة تضفي طابعاً جغرافياً محدداً قد يكون الانتماء إلى حي في المدينة أو إلى قرية أو مدينة صغيرة أو بلدة، أو مدينة

ذات وضع مركزي بالنسبة لما حولها، وذلك فيما يتعلق بوظيفتها الاقتصادية وأنها مركز تسوق أو صناعة معينة، كما يمكن أن يكون الطابع المحلي هو الذي نجده في عاصمة الدولة نفسها، إذا نظرنا إليها باعتبارها مدينة قائمة بذاتها، وليس إلى دورها باعتبارها عاصمة الدولة [٧] .

ومما سبق يتضح أن الصحف التي تصدر في المحافظات أو أجزاء منها، وتوزع في المحيط الجغرافي للمحافظة تنتمي إلى هذا النوع من الصحافة.

٢ـ نشأة الصحافة المحلية :

ظهر العديد من الدعوات لإقامة نوع جديد من الصحافة يقوم بمهام تحفيز القراء على المشاركة والارتباط بمجتمعات محلية، على أن تتحمل مسؤولية معالجة مشكلاتهم، وذلك لسببين : [٨]

١- أخذاً بالمقولة السائدة : إذا أدت الصحافة عملها على نحو مختلف، يؤدي الناس عملهم على نحو مختلف أيضاً . فإذا استطاعت الصحف أن تجعل الناس يسيرون بالاتجاه الصحيح، تكون قد أدت خدمة مجتمعية عالية المستوى، وأسهمت في توجيه أفراد المجتمعات المحلية نحو ما هو مجد ومثمر .

٢- تقوم الصحافة المحلية بمهام زرع الأفكار الجديدة النافعة في المجتمع الذي تظهر فيه، وتوجه اهتمامها لخدمته، فعندما تزرع بذور الابتكار في مكاتب التحرير، تنتج أفكاراً مبتكرة ما من شك سيكون لها فوائدها في هذه المجتمعات، على أن تزرع هذه الأفكار بالتوازي مع جهود وسائل الاتصال الأخرى الشفهي والمسموع والمرئي والإلكتروني .

ونتيجة صعوبات توجيه رسائل إعلامية عامة يكون لها التأثير نفسه في مختلف أنحاء البلاد، بدأ التفكير في الإعلام المحلي، الذي يراعي خصوصية المجال الجغرافي والبشري، فظهر بتنوعه المسموع والمرئي والمقروء، بل أفرز الخطاب الإعلامي مفهوم مراعاة خصوصية كل منطقة جغرافية، والخصائص التي تمتاز بها الأقليات . وتأسيساً على ذلك بدأ التطبيق العملي لهذه الأفكار فظهرت الصحف المحلية في النصف الأول من القرن السابع عشر (في أوربا)، كمنشورات منتظمة الصدور، تضمنت هذه المنشورات موضوعات إخبارية وبعض المعلومات عن العالم الخارجي، ولكن اهتمامها الرئيسي كان منصباً على القضايا المحلية النادرة، وفي النصف الأخير من القرن السابع عشر بدأ محتوى الصحف بالانتقال نحو القضايا الأكثر محلية .

بل أصبحت الصحف بدءاً من منتصف القرن التاسع عشر الوسائل الأساسية لنشر الأخبار وذلك في خلال الفترة ما بين ١٨٩٠م ، ١٩٢٠م التي تعرف بالعصر الذهبي للإعلام المطبوع [٩] .

واستفادت الصحافة المتخصصة من الميزات النسبية لهذا العصر، لكنها انفردت بعدم البحث عن أخبار جديدة بقدر محاولتها تسليط الضوء على القضايا التي لم يتم تغطيتها في الصحافة القومية (التي توزع في عموم البلاد)، وهذا يمثل أحد التحديات التي تواجه الصحافة المحلية الصغيرة، فقد تتناول الصحافة القومية قضية ما بشكل عابر، فيتعين على الصحف المحلية أن تتناولها بعمق وتفصيل (إن كانت تهم المنطقة التي تصدر بها الصحيفة) [١٠].

وغالباً ما تصدر الصحف المحلية أسبوعياً، نتيجة ضعف إمكاناتها المالية، وقلة عدد المشتغلين بها، فضلاً عن رغبتها في التفرد عن الصحافة القومية ودورية الصدور هذه تبيح لها هذه الرغبة، وينبغي ألا يظن أن مفهوم

الصحيفة المحلية مرادف لمحدودية التوزيع، أو الصحف الصغيرة جداً، أو الصحف غير المقروءة، بل على العكس من ذلك حيث ينظر لها من حيث تفردها في خدمة إقليم أو ضاحية أو منطقة جغرافية معينة، فصحيفة ريبابليان Republian التي تصدر في إحدى البلدات الريفية غرب ولاية ميريلاند الأمريكة توزع ما يزيد على ١١ ألف نسخة أسبوعياً، وقد بدأت في الصدور عام ١٨٧٧م ولا تزال مستمرة في الصدور . وتوزع صحيفة واشنطن سيتي بيبر Washengton City Paper نحو ٩٠ ألف نسخة . وتوزع صحيفة هيرالد بويلوب Herald Boialob التي تصدر في واشنطن نحو ٣٠ ألف نسخة أسبوعياً [١١] .

٣-أهمية الصحافة المحلية :

لقد تغيرت النظرة للصحافة المحلية نتيجة سببين أساسيين :

- **أولهما** : أنه تم الحكم على هذه الصحافة من خلال إصداراتها المتنوعة ومضامينها التي لاقت اهتمام القراء، وجذبت المعلنين وحققت موارد تكفي لاستمرار صدورها وتطورها، إضافة إلى أهميتها كمصدر من مصادر التزود بالأخبار والموضوعات خاصة فيما يتعلق بالمحيط السكاني والجغرافي الذي تصدر فيه .
- **ثانيهما** : قدرة الصحافة المحلية على استمرار الصدور وتوسعها وتفردها عن الصحافة القومية، ونوعية خدماتها التي تميزت بها في خلال القرن الماضي، وهو ما أرسى مفاهيم ووظائف الإعلام المحلي الأخرى .

وأوضحت الإحصائيات أن ٨٠% من أفراد عينة استطلاع كانوا من القراء المنتظمين للصحف المحلية في بريطانيا، كما أظهر استطلاع آخر للرأي جرى في بريطانيا أن ١٤% فقط [١٢].

حيث يوجد في بريطانيا خارج لندن نحو ٧٠٠ صحيفة محلية أسبوعية يتراوح توزيع كل صحيفة منها ما بين ٥ إلى ٤٠ ألف نسخة، بينما توجد صحيفة أو اثنتان يبلغ توزيعهما أكثر من ١٠٠ ألف نسخة، وبعض تلك الصحف متخصص في نشر أخبار الرياضة، وتتنوع ملكية تلك الصحف حيث يمتلك بعضها أفراد، وبعضها الآخر شركات طباعة ونشر، أو ناشرين يمتلكون سلسلة صحف [١٣] .

وتنبع أهمية الصحافة المحلية من أهمية الدور الذي تقوم به في مجال التنمية المجتمعية المركزة على مناطق معينة ومنها :

١- تمثل الصحافة المحلية في مجال التنمية الاجتماعية قناة اتصال أساسية بين المسؤولين في الإقليم أو الحي أو البلدة التي تصدر ها وأبناء هذه المنطقة حيث تركز اهتمامها في هذا المجال .

٢- تسهم الصحافة المحلية في مجال التنمية الاقتصادية في حل المشكلات الاقتصادية المحلية في مجالها الجغرافي، مثل مشاكل الزراعة والصناعة ومجالات الري والصرف وتطوير القرى والاهتمام بمشروعات الإنتاج الاقتصادي . فعلى سبيل المثال ليس هناك جدوى اقتصادية من نشر موضوعات في الصحف المركزية حول تربية وتطوير دودة القز (الحرير) لكن هذا الموضوع يحتمل الكثير من المناقشة في المناطق التي يقوم اقتصادها على هذه الزراعة (حالة الساحل السوري)، وهذا هو شأن زراعات القمح

والتبغ والأشجار المثمرة والبيئة الملائمة لكل منها، وهو حال الصناعات على تنوعها .

٣- تقوم الصحافة المحلية في مجال التنمية الثقافية والتعليمية بدور مهم في محو الأمية (على اختلافها) والتوسع بالجامعات والمراكز الثقافية، وتنشيط الحركة الأدبية والمسرحية والفنية، وتسهم في حل ما يواجهها من مشكلات .

٤- تنشر الصحف المحلية موضوعات سياسية تنمي الوعي في المجال السياسي فنشرت الصحف كل ما يتعلق بالتطورات السياسية القومية والإقليمية وانعكاساتها على الإقليم الذي تصدر فيه، ودعوتها الناس للمشاركة في الانتخابات والاستفتاء العامة، من شأن ذلك النهوض بالوعي السياسي لدى أبناء الإقليم [١٤].

٥- يتم تدريب الصحفيين الشباب في الصحف المسائية والأسبوعية المحلية، وهي بذلك مجال تدريبي وحلقة وسطى بين الصحافة المدرسية والصحافة القومية .

٦- أصبح هناك مؤسسات تمتلك وتدعم الأنشطة الإعلامية المحلية لأسباب عديدة لعل أبسطها الرغبة في النهوض بالمجتمع المحلي نحو الأفضل، وتحسين نوعية حياة السكان المحليين .

٧- تمثل الصحف المحلية مخزناً لأسرار السلطات المحلية (ما لها وما عليها) وهي بذلك تشكل رافداً لسياسات اختيار المسؤولين المحليين، ومعينا لتنظيم المحليات في إطار التخطيط المركزي .

٤- وظائف الصحافة المحلية :

يتكون قراء الصحف المحلية من السكان القاطنين في الجهة التي تصدر بها الجريدة، وعليه يجب أن تطلع بدقة على عدد السكان، وتحدد من يقرأ ومن

لا يقرأ، والأخير لماذا هو مُعرض عن القراءة، ومن يتابع الجريدة بشكل مستمر ومنتظم ومن لا يتابعها، فضلاً عن عدد المشتركين من خارج المحيط الجغرافي إن وجدوا . وغالباً ما يُقبل القراء المحليون على جريدتهم إذا شعروا أنها قريبة منهم وتلبي بعض احتياجاتهم، فالقارئ يهمه معرفة مشكلات منطقته وأخبارها أكثر من غيرها، ويعنيه الإجراءات التي تم اتخاذها لحل هذه المشكلات، وهل كانت هذه الإجراءات سليمة أثمرت عن جدوى حقيقية أم لا، وما الإجراءات البديلة ؟ . هذا هو الدور الذي تقوم به الصحافة المحلية ، وتستطيع أن تحقق الكثير من المكاسب لخدمة المنطقة التي تصدر بها من كفاءة محرريها وصدقهم وتهاونهم ومتابعتهم للقضايا الملحة الناشئة في محيطهم، فقد تكون قضية ما أو تحقيق معين أو حديث ...لا يعني شيئاً بالنسبة لصحفي في صحيفة قومية، ولكنه يعني الكثير لصحفي في صحيفة محلية، وهذا يبدو في عين القارئ المحلي أنه يستحق النشر أو يستأهل القراءة . على سبيل المثال : كيف استطاعت سيدة أن تنشئ مشروعاً صغيراً لم يخطر على بال أحد، وبتكاليف متواضعة، وكيف نما هذا المشروع ليصل عدد العاملين معها ما يزيد على عشرين !! ماذا لو أن هذا المشروع لا يصلح أن يتم إلا في مناطق معينة دون غيرها . هذا هو مجال الصحافة المحلية، وهنا تبرز وظائفها .

صحيح أن الصحافة المحلية ليست بديلاً عن الصحافة القومية، ولها أن تعالج من حين لآخر موضوعاً تراه مهماً، إلا أنها يجب أن تبقى السمة الغالبة فيها السمة المحلية [١٥] .

وعلى الشباب الذين يتطلعون للكتابة في الصحف المحلية الصغيرة أن يتوقعوا القيام بمهام صعبة، والعمل بجد من دون أن يحصلوا على الأرجح على ما يكفي من الأجور، وكانت الصحف المحلية لا تزال ركيزة وسنداً لمجتمعاتها،

وقد تكون نقطة انطلاق جيدة نحو حياة مهنية ناجحة للصحفيين المبتدئين [١٦]. أو الصحفيين قيد التمرين .

وتسعى الصحافة المحلية في نهاية المطاف إلى تحقيق جملة وظائف لعل أبرزها : [١٧]

١- تحسين قدرة المجتمع المحلي على التعامل مع المشكلات التي تواجهه .

٢- رفع درجة معرفة الناس بالمشكلات المحيطة بهم، والمسائل التي تقع في مجال اهتمامهم، والسبل المثلى لحلها .

٣- تؤثر الصحافة المحلية على نحو إيجابي على الأفكار التي يحملها المواطنون عن وسائل الإعلام ولاسيما الصحافة، فهي دافع لهم لسلك السلوك المرغوب اجتماعياً .

٤- تنمي الصحافة المحلية روح المشاركة السياسية، فقد أشارت دراسات عدة أجريت أن بعض قادة المجتمع المحلي يعرضون عن ترشيح أنفسهم في الانتخابات البلدية، ولكن بعد اشتراكهم في الصحافة المحلية وقراءتهم لها، دخلوا المعترك السياسي وحصلوا على أصوات مكنتهم من استلام مواقع قيادية في مجتمعاتهم المحلية .

ومن أبرز الوظائف المتوقعة من إصدار صحيفة محلية جيدة الآتي:[١٨]

١. تقديم تغطية إعلامية متوازنة للأحداث الجارية في المجتمع المحلي الذي تصدر فيه الصحيفة .

٢. تقديم خلفيات وتفسيرات وتعليقات لما يحدث في ضوء الفهم المحلي لها .

٣. إتاحة الفرصة لأفراد المجتمع المحلي لإبداء آرائهم وطرح أفكارهم بحرية مع التركيز على شرح المبهم لإزالة سوء الفهم، وتعزيز القيم الإيجابية الداعمة للنهوض المجتمعي .

٤. تعزيز الانتماء المحلي في الإطار الضيق، والانتماء الوطني في الإطار الكلي، وهو حاجة مهمة ومقوم أساسي من مقومات الرقي والتقدم الاجتماعي الهادف .

٥. تكوين صلة وعلاقة سليمة بين الحاكم والمحكوم في الإطار المحلي . والتركيز على عوامل البناء في هذه الصلة، وبما ينعكس على المجتمع المحلي بالمنافع .

٦. أن تسعى لاكتشاف المواهب الجديدة والعمل على رعايتها وتنميتها، في العلم والأدب والفن والرياضة، على أن تتم على نحو متوازن فغالباً ما يفهم من رعاية المواهب رعاية مواهب الغناء والعزف على الآلات الموسيقية والخطابة ... ، نعم هي مهمة ولكن ينبغي ألا يغيب دور الصحافة المحلية في رعاية المواهب الأخرى .

٧. تعمل الصحافة المحلية على تشجيع التنمية المحلية في مختلف صورها وأشكالها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية ....

٨. دعم الصحافة المحلية مشروعات حماية البيئة وتنميتها وتطويرها .

٥ـ فنون الكتابة في الصحافة المحلية :

تختلف فنون الكتابة في الصحافة المحلية عن القواعد المتبعة في فنون تحرير الصحف القومية في النوع والدرجة، حيث تمتاز بتركيزها على

المضامين المحلية، أو انعكاسات ما هو قطري وإقليمي ودولي على ما هو محلي، ومن هذه الفنون :

٥-١- الخبر في الصحافة المحلية :

من أساليب محاولة الصحفيين العاملين في الصحافة المحلية إيجاد تعريف جديد للخبر، يتجاوز مفهوم النزاع بين من يتولى المنصب الحالي ومن يريد الحلول محله، بين منتصر وخاسر، أو مؤيد ومعارض . إلى مفهوم أوسع وأشمل من تغطية أخبار الأحداث والاجتماعات والصراعات، إلى نقل المعرفة ليس من خلال تطور الحدث وتداعياته، بل عن طريق تغطية الاختلاف كما تغطي الاتفاق، وتتعامل مع قصص النجاح كتعاملها مع قصص الفشل ... بما يساعد المجتمع المحلي على تجاوز مشاكله الصعبة .

فالسكان المحليون ربما يتعايشون مع الخبر لأسبوع أو شهر، ويمضون الكثير من الوقت في تمحيصه، ولأن المجتمعات المحلية صغيرة الحجم ومتقاربة في علاقاتها الاجتماعية، أصبحت الصحف المحلية مثل سجل لذكريات الحي وسكانه [١٩] . وهو ما ينبغي منحه أولوية في التغطية الإخبارية .

فإذا ما أرسل مراسل لتغطية اجتماع محلي يوافق عليه الجميع، من المحتمل جداً أن يعود المراسل ليخبر رئيس التحرير أنه (لم يحصل شيء على الإطلاق) فلا شيء يستحق النشر كخبر . لأن مراسلي الصحافة المحلية يسعون إلى كشف مكامن الاتفاق على أمر ما، ومعرفة جوانب اختلافهم حوله، وهذا هو الجديد الذي يستأهل النشر، لأنه أدعى لتحريك عقول القراء لإبداء الرأي فيما ينشر، وما يهمهم من قضايا، وهذه الصيغة تنظر إلى المتلقي نظرة إيجابية، أفضل من تقديم صيغة (وكانت وجهات النظر متطابقة، وانفض الجميع وهم

مجمعون على رأي واحد عند مناقشة قضايا الحي، واتفق المجتمعون على السعي الحثيث لإزالة العقبات ....) فهذه الصيغ تتعامل مع المتلقي بشيء من السلبية، مما يفقد الصحيفة ثقة القراء بها ويعرضون عن متابعتها مستقبلاً .

٥-٢- التقرير في الصحافة المحلية :

تحاول الصحافة المحلية التوصل إلى بعض الأنماط الجديدة في إعداد التقارير التي قد تتناغم أكثر مع الجديد في أنماط الحكم المحلي، فكثير من سيناريوهات تولّي مناصب محلية تبتعد عن نموذج الربح والخسارة (أو هكذا يجب أن تكون) وتنحو نحو أسلوب أكثر اعتماداً على التوافق الذي يفضي لحل المشاكل المحلية على نحو يرضي الجميع (٢٠).

وتعالج تحقيقات الصحف القومية موضوعات شديدة التشعب وتهم أنحاء البلاد كلها في الزراعة والصناعة والتجارة والتعليم وغيرها .... ولكن الصحافة المحلية تتناولها من منظور آخر في تأثير الإجراءات أو الأحداث الجارية على الحي أو الإطار الجغرافي الذي تخدمه الصحيفة .

فعلى سبيل المثال مشاكل التعليم ليست واحدة، كما أن طرق تعزيز فرص النجاح ليست متماثلة أيضاً، وفي التحقيق عن مشاكل التعليم في محافظة أو قرية أو حي تبرز تباينات عديدة للصعوبات والفرص من الممكن أن يستفيد منها قراء الصحيفة المحلية نظراً لتشابه مدخلات التعليم وأسلوب المعيشة والمستوى الاقتصادي والاجتماعي وطرق التنشئة الاجتماعية . فعند التعامل مع مشكلات التعليم في محيط جغرافي واسع على قاعدة التماثل يلغي هذا القرار التمايز بين مجتمع محلي وآخر، بل قد يسلب بعض المجتمعات المحلية جميع

خصائصها الفريدة (لننظر إلى قرار منع الضرب في جميع مدارسنا على السواء، ولندرس إيجابياته وسلبياته) .

في الصحافة المحلية أيضاً قد لا يكون مجدياً معرفة تفاصيل فرص تفوق طالب في مدينة حمص بالنسبة لأسرة تعيش في ريف درعا، وقد لا يكون مفيداً تحليل عقبات فشل طالب في الساحل وتطبيقها على أبناء المحافظات الشرقية، فلكل منها ظروفه الاجتماعية والثقافية والتعليمية الخاصة . وهنا يبرز دور التحقيقات المحلية وجدواها في الوصول لنتائج أكثر جدوى يهتم بها أبناء الإقليم الذي تخدمه الصحافة المحلية .

وقد تقتضي بعض التحقيقات ضرورة تدخل مؤسسات الخدمة الاجتماعية العاملة في المجتمع المحلي، كالمساهمة في حملات النظافة العامة، وحماية البيئة، والمشاركة في زراعة أشجار أو تزيين الحدائق بمناسبات معينة، أو مكافحة آفات زراعية لم ينتبه لها المزارعون أو شق طرق فرعية، وغيرها من مسائل لا تحظى بظهور إعلامي في الصحافة القومية .

إنه مفهوم جديد للخدمة الإعلامية يتمثل في إعادة صياغة القصص المزمع نشرها لتلائم حاجات القراء على نحو أفضل [٢١].

٥-٣- المقال في الصحيفة المحلية :

تتناول الصحافة المحلية المقال في قوالبه المعروفة لكنها تركز على التفسيري في تناولها لخطط المسؤولين المحليين المستقبلية محاولة شرحها ودعم الجهود الرسمية لتعزيز قبولها شعبياً وتهيئة فرص نجاحها . وتهتم بالمقال النقدي في النيل من التصرفات الاجتماعية غير السوية العادات غير الصحيحة الخاصة بالمجتمع المحلي (ظاهرة إطلاق النار في الأفراح، المغالاة في المهور،

الشروط الخاصة في الزواج، عدم الإقبال على المكننة الزراعية أو الصناعية .... وغيرها مما يهتم به المجتمع المحلي) . وبصورة أقل تهتم بأنواع المقالات الأخرى بالتركيز على خصوصية المجتمع المحلي . كذلك هو شأن التحقيق والحديث والحملات الصحفية .

٦- مشكلات الصحافة المحلية :

تعاني الصحف المحلية من مشكلة ضعف الموارد المالية، وانخفاض عدد الاشتراكات، ونقص الإعلانات، وعدم وجود دعم حكومي لها، وتعيش الصحافة في الدول النامية بوجه عام في مجتمعات تعاني من انخفاض مستوى دخل الفرد وارتفاع نسبة الأمية، ونقص الاهتمام بالصحف عامة وبالحركة الفكرية والثقافية، مما يضعف من توزيع الصحف، فإذا أضفنا إلى ذلك عزوف القادرين عن شراء الصحف الإقليمية لعدم ثقتهم بتلك الصحف أو لسطحيتها أو لتبعيتها لجهاز الحكم أو لكونها صورة مكررة للصحف القومية، لعرفنا على الفور مدى معاناة الصحف المحلية من مشكلة ضعف الموارد [٢٢].

إذا أردنا الصحافة المحلية أن تحقق دورها فعليها : [٢٣]

١- الاهتمام بنشر موضوعات معمقة تتفاعل على نحو فعلي مع مصالح المجتمع الذي تصدر فيه، بدلاً من إعادة نشر الأخبار تكراراً للصحافة القومية، وعدم نشر الموضوعات من دون وعي لظاهرة النشر أو الظاهرة الصحفية .

٢- على صحفيي الصحافة المحلية إعادة اكتشاف المجتمع المحلي، وتحطيم بعض المعتقدات القديمة التي تتكرر على نحو مؤسف، ومن يشهد مظاهر الأفراح في الريف السوري لا يجد ما يسوغ إطلاق النار كمسوغ من

مسوغات الفرح أو ممارسة التقاليد، وعلى الرغم من البلاغات الصادرة التي تمنع هذه الظاهرة لكنها لا تزال مستمرة، وهي ليست من الفرح أو التقاليد في شيء، وربما عرض ضحايا هذه الظاهرة وتفسيرها يولد قناعة لدى البعض بضرورة تجاوزها، وهذا غيض من فيض على سبيل المثال لا الحصر .

٣- على الصحافة المحلية أن تبحث عن الجديد في مكاتب التحرير، وتنتج صفحات جديدة ووظائف جديدة ضمن معايير جديدة تنبع من المجتمع الذي تصدر فيه .

٤- يتعين أن تكون للصحف المحلية سياستها التحريرية الواضحة حتى تحظى بثقة القارئ المحلي .

٥- أن تتجاوز الصحافة المحلية مشكلة النظر إلى الصحافة القومية على أنها الصحافة المثالية، الناجحة، الجماهيرية.... وأي نجاح لأي مشروع صحفي ينبغي أن يسير في الطريق نفسه، وإن تفرّد الصحافة المحلية عن القومية هو الطريق الصحيح الذي ينبغي أن تسلكه . والتركيز في المقام الأول على خدمة القارئ المحلي الذي لا يحظى بالاهتمام من الصحف القومية .

٦- علينا ألا نغفل أن الصحافة المحلية لا تملك حلاً لمشكلات وسائل الإعلام، لكن يمكن أن يعزى إليها فضل التوجيه لبعض العلاجات الممكنة لكثير من المجتمعات المحلية .

٧- يتعين على اتحاد الصحفيين تعديل أنظمته لقبول الشباب الذين يعملون في الصحف المحلية في عضويتها .

٨- من الضروري أن ينظم اتحاد الصحفيين دورات تدريبية للعاملين في الصحف المحلية لصقل مهاراتهم .

٩- يجب النظر للصحف المحلية على أنها مشروع خدمي ولا يهدف إلى الربح، ويمكن للهيئات والمؤسسات والمصانع الإسهام في تمويل الإعلانات بالصحف المحلية كمورد من الموارد التي تدعم تلك الصحف .

١٠- يمكن للحكومة أن تخصص جانباً من الدعم للصحف المحلية لمساعدتها على النهوض برسالتها المهمة، ويجب أن تحظى الصحف المحلية سواء التي تنشر في المحافظات أو الضواحي بكل الدعم المادي من جانب المحافظات والمجالس البلدية .

١١- يمكن إعفاء الصحف المحلية من أية ضرائب على مستلزمات الطباعة مما يساعد في تخفيض تكلفة الطباعة، . ويمكن للحكومة تقديم العون للصحف المحلية بإعفائها من دفع قيمة استهلاك الكهرباء والمياه وفواتير الهاتف للمساهمة في تخفيض تكاليف الإصدار .

١٢- لا بد من المسارعة لإتاحة الفرصة لخريجي الإعلام ليلتحقوا بالعمل في الصحف المحلية، ومنح حوافز مادية للعاملين في الصحف المحلية لتشجيعهم على مواصلة العمل بها .

٧- الصحافة المحلية في سورية :

يصدر في بعض محافظات القطر صحف وجدت لخدمة المجتمعات المحلية التي صدرت فيها، وهي : صحيفة العروبة (تصدر في محافظة حمص)، والفداء (تصدر في محافظة حماه)، الجماهير (تصدر في محافظة حلب)، الوحدة (تصدر في محافظة اللاذقية)، الفرات (تصدر في محافظة دير الزور)، الجبل

(تصدر في محافظة السويداء)، ونكتفي بدراسة الصحف الثلاثة الأولى لوجود أرشيف لكل منها، واستمرار صدورها على مدى الأعوام السابقة، علماً أن الصحف المحلية تتبع مؤسسة الوحدة للصحافة والطباعة والنشر، حيث حدد المرسوم رقم ٦٢٧ الصادر عن مجلس قيادة الثورة في ١٩٦٣/٧/٣١ الهيكل التنظيمي لمؤسسة الوحدة، وكانت صحيفة الثورة باكورة إنتاجها الصحفي، وخول المرسوم المؤسسة إصدار صحف في المحافظات .

٧-١- صحيفة العروبة :

صحيفة يومية سياسية تصدر عن مؤسسة الوحدة للطباعة والنشر في محافظة حمص، في ثماني صفحات . وبالعودة إلى تاريخ الصحافة السورية نجد أنها صدرت مجلة نصف شهرية في عام ١٩٥٤م لكنها ما لبثت أن توقفت، ثم تحولت لجريدة سياسية أسبوعية صاحب امتيازها عبد الودود الأتاسي ومديرها ورئيس تحريرها محمد الأزهري، وذلك في عام ١٩٥٥م، واستمرت بالصدور على هذا النحو حتى عام ١٩٥٨م، حيث توقفت شأنها في ذلك شأن معظم الصحافة السورية التي انطبق عليها القانون رقم ١٩٥ الصادر إبان الوحدة (السورية المصرية)، ثم عاود الأزهري إصدارها في ١٩٦٣/٣/١٧م يومية سياسية محلية، حتى تحولت ملكيتها لمؤسسة الوحدة في ١٩٧٣/١/٣١م، وتحددت مهامها بتغطية أنباء محافظة حمص وضواحيها .

تخصص الصحيفة صفحتها الأولى للأخبار السياسية المحلية، والصفحة الثانية لتغطية أخبار المحافظة، وزاوية (مرصد) للتعليق على مشكلة محلية، كما تتضمن قسماً للتسالي والخدمات والأحجيات .

والصفحة الثالثة للأخبار الاقتصادية، وتحل محلها يوم الاثنين صفحة مجتمع تخصص لنشر أخبار الجريمة وبعض المواد القانونية، وتنشر في الصفحة الرابعة مواد ثقافية وأدبية وأخبار جامعية، وإبداعات الشباب وبريد القراء وموضوعات بيئية وموضوعات للأطفال، تتبادل هذه الموضوعات الصفحة أسبوعياً .

وتخصص الصفحة الخامسة في يومي الاثنين والخميس لنشر شكاوى المواطنين الخدمية وردود المسؤولين عن تلك الشكاوى، بالإضافة إلى زاويتي (تحت المجهر، وتحقيق مصور)، وتنشر الصفحة في يومي الثلاثاء والجمعة أخباراً وقضايا ثقافية، ويوم الأربعاء تنشر قصة سياسية وتعلق عليها .

وتفرد الصفحة السادسة للرياضة، والصفحة السابعة لنشر تتمات الموضوعات المنشورة على الصفحة الأولى . والصفحة الأخيرة صفحة خفيفة تنشر الأخبار الطريفة والفنية، وينشر فيها زاويتا (تحية الصباح، وهمزات) تعالجان بعض القضايا المحلية والتعليق عليها .

يعمل في الصحيفة طاقم لا بأس به، بعضه متخصص في الإعلام (تخرج في قسم الصحافة والإعلام في جامعة دمشق) وبعضه الآخر ندب للعمل من وزارات أخرى ليس لهم سابق خبرة في العمل الصحفي .

٧-٢- صحيفة الفداء :

صحيفة يومية سياسية محلية تصدر في محافظة حماه عن مؤسسة الوحدة للصحافة والطباعة والنشر، وسبق أن صدرت الفداء في ١٩٦١/٨/١٦م لصاحبها محمد عثمان علواني، ورئيس تحريرها محمد الحافظ، في أربع صفحات، يعمل بها ثلاثة محررين، وقد تم تأميمها في ١٩٦٨/٨/١٦م، وترأس

تحريرها فخري عباس لعدة أشهر ثم ياسر الفرا، وتوسعت إدارياً وتحريراً فصدرت في ثماني صفحات بدءاً من ١٩٧٣/١/٣١م لتغطية أنباء وقضايا محافظة حماه، ورصد الأنشطة الإنتاجية والشعبية والرسمية، وتقديم خدمات إعلامية لها، والإسهام في حملات التوعية الوطنية والقومية .

خصصت الصحيفة صفحتها الأولى للأخبار السياسية، والصفحة الثانية للشؤون المحلية وأهم أخبار المحافظات وأنشطتها، وتنشر في هذه الصفحة في يوم الثلاثاء موضوعات خدمية (رقابة شعبية) وردود المسؤولين عن شكاوى المواطنين، وفي صفحتها الثالثة تحقيقات معظمها خدمي وصناعي، مع نشر زاوية (ما قل ودل)، والصفحة الرابعة تعنونها يوم الاثنين باقتصاد وتنمية مع زاويتي (رأي، وزاوية حادة) تتناولان قضية اقتصادية أو تنموية أو موضوعات جامعية، وفي يوم الثلاثاء تعنونها بقضايا المجتمع مع زاويتي (نوافذ، وأوراق الثلاثاء) تناقشان قضايا اجتماعية وأسرية، وفي يوم الأربعاء تعنون الصفحة (براعم الفداء) حيث تخصص للأطفال وتنشر قصصاً وقصائد وأشعاراً لهم . وفي يوم الخميس تعنون بـ (علوم البيئة) حيث تنشر الإنجازات العلمية والفنية وبعض المقالات المترجمة عن البيئة .

وتخصص صفحتها الخامسة في أيام الاثنين والثلاثاء والأربعاء للثقافة وتنشر أهم الأخبار الثقافية في المحافظة مع قصائد ومقالات أدبية، وفي يوم الخميس قصصاً لأدب الشباب ينشر فيها شباب المحافظة نتاجهم الفكري والأدبي وتنشر في صفحتها السادسة أخبار الرياضة في المحافظة مع زاوية (طب رياضي)، وفي بعض الأعداد يضاف لهذه الصفحة موضوعات خدمية، وفي الصفحة السابعة تنشر تتمات الموضوعات المنشورة على صفحتها الأولى وبعض الموضوعات التي تراها أقل أهمية . أما صفحتها الأخيرة فتحتوي أخباراً

خفيفة فنية مع زاويتي (على ضفاف العاصي، ورذاذ ناعورة) تتناولان قضايا اجتماعية وفنية .

٧-٣- صحيفة الجماهير :

تقرر إحداث فرع لمؤسسة الوحدة في حلب بتاريخ ١٩٦٣/٨/٣١م وصدر العدد الأول من صحيفة الجماهير في ١٩٦٤/١١/٢٥م لتقديم الخدمات الإعلامية والإسهام في التوعية الوطنية . الجماهير صحيفة يومية سياسية تصدر عن مؤسسة الوحدة في ثماني صفحات، ولا يختلف تقسيم صفحاتها عن العروبة والفداء . حيث تفرد الصفحة الأولى للأخبار السياسية، وما قبل الأخيرة لنشر تتمات الموضوعات المنشورة في الصفحة الأولى، وتخصص الأخيرة لنشر الأخبار الخفيفة . ولعل من أبرز محاورها التي تفرد لكل منها صفحة يومية أو أسبوعية : الثقافة، الثلاثاء الاقتصادي، الرياضة، الشؤون المحلية، الاقتصاد، المعلوماتية، الطب والصحة، التحقيقات، الفنون التشكيلية، أخبار المجتمع، التراث والفن، شؤون جامعية وطلابية، محطات أدبية، أخبار وشؤون محلية، السياسة في أسبوع .

والصحيفة تضم العديد من الزوايا يداوم على كتابتها طاقم عمل كبير نسبياً، فضلاً عن مساهمة المثقفين والأدباء والفنانين من المدينة في تحرير الصحيفة .

عمدت مؤسسة الوحدة في السنوات الثلاث الأخيرة لتنظيم فروعها في المحافظات وتوفير آلات طباعية خاصة بكل صحيفة، فأحدثت مطبعة خاصة في كل صحيفة محلية مجهزة بتقنيات طباعية حديثة ولاسيما المعدات الحديثة الخاصة بطباعة الأسطح الطباعية آلياً .

وفي تحليل لـ ٢٤ عدداً من كل من الصحف : (العروبة، الفداء، الجماهير) سحبت بأسلوب الشهر الصناعي خلال عام ٢٠٠٥م، وفي حال عدم العثور على العدد أو عدم صدور الصحيفة في ذلك اليوم سواء بسبب إجازتها الأسبوعية أو بدل يوم إجازة سابق يؤخذ العدد الذي يليه مباشرة، بينت النتائج :

١-فيما يتعلق باهتمامات الصحف المدروسة طبقاً لفنون الكتابة الصحفية :

جدول رقم (١)

فنون الكتابة الصحفية في الصحف المحلية :

النوع / الصحيفة	أخبار	تقارير	تحقيقات	أحاديث	مقالات	كاريكاتير	أخرى	المجموع
العروبة	١٦٨	٢٢	١٨	٤	٦	١٤	٣٦	٢٦٨
النسبة المئوية	%٦٢،٧	٨،٢ %	%٦،٧	١،٥ %	٢،٢ %	%٥،٢	%١٣،٥	١٠٠ %
الفداء	١٠٦	٨	٥٠	٢	٣٤	١٢	١٦	٢٢٨
النسبة المئوية	%٤٦،٥	٣،٥ %	%٢١،٩	٠،٩ %	%١٤،٩	%٥،٣	%٧،١	%١٠٠
الجماهير	١٤٠	٦	٢٠	٤	٤٦	٣٦	١٤	٢٦٦
النسبة المئوية	%٥٢،٦	٢،٣ %	%٧،٥	١،٥ %	%١٧،٣	%١٣،٥	%٥،٣	%١٠٠
المجموع	٤١٤	٣٦	٨٨	١٠	٨٦	٦٢	٦٦	٧٦٢
النسبة المئوية	%٥٤،٣	٤،٧ %	%١١،٥	١،٣ %	%١١،٢	%٨،١	%٨،٧	%١٠٠

تبين نتائج الجدول السابق :

١-١- تهتم الصحافة المحلية المدروسة بنشر الأخبار في المقام الأول وذلك وفق الترتيب التالي:(العروبة، الجماهير، الفداء)، ويتباين اهتمام الصحف المدروسة في الكتابات الصحفية الأخرى فيبرز اهتمام الفداء بالتحقيقات بنسبة ٢١،٩%، والجماهير بالمقالات بنسبة ١٧،٣% .

١-٢-ينخفض اهتمام الصحف المدروسة بالتقارير الإخبارية وهو ما يبرز ضعف قدرات العاملين ونقص كوادرها وعدم تخصصه في مجال العمل الصحفي، والميل لنشر الأخبار بصيغتها الخام مع تعديلات جزئية، وهو ما ينسحب على الأحاديث الصحفية والتحقيقات وفنون الكتابة الأخرى، فهي صحف إخبارية في المقام الأول .

١-٣-تغيب عن الصحف المدروسة الصور القائمة بذاتها كموضوع ينقل الحدث بطريقة بصرية .

٢- فيما يتعلق باهتمامات الصحف المدروسة طبقاً للمضمون المنشور :

جدول رقم (٢)

المضمون المنشور في الصحف المحلية المدروسة :

المضمون / الصحيفة	سياسي	اقتصادي	اجتماعي	رياضي	ثقافي	طبي	آخر	المج
العروبة	١٠٢	٢٤	١٢	٣٤	١٨	٤	٧٤	٢٦٨
النسبة المئوية	%٣٨،١	٨،٨ %	%٤،٥	%١٢،٧	%٦،٦	١،٥ %	%٢٧،٥	%١٠٠
الفداء	٨٦	٢٨	١٤	٢٦	٣٦	٦	٣٢	٢٢٨
النسبة المئوية	%٣٧،٧	%١٢،٣	%٦،١	%١١،٤	%١٥،٨	٢،٦ %	%١٤،١	%١٠٠
الجماهير	٦٣	٢٧	٥٤	٤٠	٣٧	٢٦	١٩	٢٦٦
النسبة المئوية	%٢٣،٧	%١٠،٢	%٢٠،٣	%١٥،١	%١٣،٩	٩،٧ %	٧،١ %	%١٠٠
المجموع	٢٥١	٧٩	٨٠	١٠٠	٩١	٣٦	١٢٥	٧٦٢
النسبة المئوية	%٣٢،٩	%١٠،٤	%١٠،٥	%١٣،١	%١١،٩	٤،٧ %	%١٦،٤	%١٠٠

تبين النتائج السابقة وعطفاً على النتائج الواردة في الجدول رقم (١) :

٢-١- ينصب الاهتمام الأبرز للصحف المدروسة على الموضوعات السياسية مجتمعة ومنفردة، وهو ما يشير لكثافة الأخبار السياسية المنشورة، وتترتب وفقاً للترتيب الآتي : العروبة ، الفداء ، الجماهير .

٢-٢- تولي الصحف المدروسة اهتمامات متقاربة للموضوعات الاقتصادية والاجتماعية والرياضية والثقافية، وبدرجة أقل للموضوعات الطبية .

٢-٣- يبرز اهتمام صحيفة الجماهير على نحو أكبر نسبياً من اهتمام العروبة والفداء في الشأن الرياضي، ولعل ذلك يعود لولع قراء مدينة حلب في متابعة أخبار الرياضة، بينما يبرز اهتمام صحيفة الفداء بالشأن الثقافي والاقتصادي أكثر من اهتمام الجماهير والعروبة بهما.

٢-٤- تبدو الموضوعات الأخرى التي يصعب تصنيفها ضمن ما هو مذكور في الجدول ومعظمها فني واجتماعي وترفيهي لا يمت للمجتمع المحلي بصفة، وهذا الانخفاض في نسبة الموضوعات الأخرى يعود بالأرجح لطغيان الأخبار، ومن التحليل الكيفي لما نشر في عينة الدراسة يتبين : **نشرت صحيفة العروبة مجموعة أخبار ليس لها علاقة بالشأن المحلي منها :**

- ذاكرة العروبة ... (سجل الأحداث العربية والدولية)، العدد ١١٦٦ .
- شروط الترشيح للبعثات الدراسية وفق القانون ٢٠ .
- المشهد التاريخي لمدينة القدس ، في العدد ١١٦٥٢ .
- مقتل جندي أمريكي وجرح آخر في الهجوم على نقطة تفتيش قرب مطار بغداد، في العدد ١١٦٨٦ .
- أوضاع مصر قبل الثورة وبعد الثورة .

- الرئيس الأسد يبحث مع طه الإبراهيمي الأوضاع على الساحة العربية، في العدد ١١٥٩١ .
- مواقع متقدمة تبوأتها المرأة في عهد التصحيح ، في العدد ١١٥٩٥ .
- محادثات هاتفية بين هوجنيا وبوش حول برنامج كوريا النووي .

والأمثلة من هذا النوع كثيرة لا يخلو منها عدد من أعداد الصحيفة .

- وثمة موضوعات وثيقة الصلة بمدينة حمص منها :

- جامعة تتناول موضوعات تهم طلبة الجامعة في المدينة، في العدد١١٧٨٢.
- من أجل بيئة نظيفة ، نهر العاصي في حمص الواقع والآفاق .
- الموضة هاجس يتحكم في حياتنا، في العدد ١١٧٣٤ .
- الواقع الخدمي في حي كرم الزيتون ، في العدد ١١٥٩٢ .
- المحافظ يقوم بجولة ميدانية على أسواق المدينة ....
- واقع الثروة الغنمية في المحافظة .

والصحيفة غنية بمثل هذه العناوين ، **وثمة نوع آخر لا يمت للصحافة بصلة منها :**

- ما نشر في العدد ١١٧٠٣ بعنوان : يقر في ختام أعماله مشروع برلمان عربي موحد .
- ما نشر في العدد ١١٦٦٠ بعنوان : ندوة تعاونية حول الوعي والثقافة التعاونية سبيل لتحقيق حركة تعاونية متقدمة .
- في العدد ١١٦٦٠ : بلير يعلّق بقاء قواته خلال العام الجديد ، وتايلاند لن ترسل قوات قتالية .

- في العدد ١١٦٨٦ : العميد قائد شرطة المحافظة يؤدي صلاة عيد الأضحى المبارك نيابة عن السيد المحافظ .
- في العدد ١١٦٦٠ : كوريا الديمقراطية تقدم على شن هجوم مفاجئ على طائرات أمريكية للتجسس عليها .

أما صحيفة الفداء : فمن أخبارها على سبيل المثال لا الحصر :

١- الرئيس الأسد يبحث مع الحمداني الأوضاع في العراق والجهود المبذولة للحفاظ على الوحدة الوطنية ، في العدد ١٢٣١٣ .
٢- الرئيس الأسد يستقبل مستشار الرئيس الفرنسي، في العدد ١٢٢ .
٣- مقتل جندي أمريكي وجرح آخرين في هجومين منفصلين، في العدد ١٢٢٢٢ .
٤- ميرو يبحث مع عمدة لندن تطوير علاقات التعاون بين سورية وبريطانيا، في العدد ١٢١٩٩ .
٥- الأمن الغذائي العربي والاستحقاقات المطلوبة، في العدد ١٢١٦٧ .
٦- السلام ما زال بعيد المنال، في العدد ١٢١٦٧ .
٧- مقومات البحث العلمي في الوطن العربي، في العدد ١٢٣٠١ .
٨- طه حسين والأسئلة الصعبة، في العدد ١٢٣٤٠ .

ومن نماذج الموضوعات الأخرى التي تحتسب للصحيفة نذكر على سبيل المثال :

- مجتمع حماه في رمضان، في العدد ١٢٢٧٤ .
- هل أزمة النقل حقيقية أم مفتعلة، في العدد ١٢١٦٧ .
- سباق مثير للخيول العربية في ذكرى تشرين التحريرية، في العدد ١٢٢٤٩ .

- لقاءات حاسمة لفرق حماه في دوري الطائرة، في العدد ١٢٣١٣ .
- مخبز مصياف الآلي ، إنتاج متميز ومنشأة رابحة، في العدد ١٢٢٤٩ .
- مشتل بستان أمهات الشيحة، العدد ١٢١٦٧ .
- ندوة عن الجامعة الافتراضية في حماه .
- الاحتفال بيوم المرور العالمي وتكريم رجال المرور والسائقين، في العدد ١٢٤٠٤ .
- العلامة القاوقجي صاحب تاريخ حماه، في العدد ١٢٢٢٢ .

ومن موضوعات صحيفة الجماهير :

- فشل في تهدئة أسواق النفط ، في العدد ١١٥٧٥ .
- تفجيرات اسطنبول وتراجع أداء سوق المال، في العدد ١١٤٤٩ .
- اكتشاف طريقة لتحديد نسل القطط ، في العدد ١١٦٠١ .
- عادل إمام يسافر مع التجربة الدانيماركية بتونس، في العدد ١١٥٠٣ .
- مسؤولون بريطانيون يتهمون حكومة بلير بمحاولة تشويه سمعة كيلي، في العدد ١١٣٥٨ .
- موسى يتوقع إصدار قرارات هامة وحاسمة عن القمة العربية، في العدد ١١٥٧٥ .
- بين الأصالة التاريخية والنزعة الاستعمارية الفن الأميركي، العدد ١١٥٠٣ .
- شرطة دبي تحبط عملية تهريب ١٢ طناً من المخدرات، في العدد ١١٥٥٢ .

- متطلبات العمل المصرفي في سورية، العدد ١١٤٧٧ .
- ضبط أدوية منتهية الصلاحية ومواد مهربة في الصيدليات، في العدد ١١٦٠١ .
- قرارات مهمة تخص سياحة حلب، في العدد ١١٥٢٢ .
- إضاءة على ندوة تدريب وتأهيل كوادر الخدمات الطبية، في العدد ١١٥٥٢ .
- المحمول وانتشاره بين الشباب كوسيلة تباهي، في العدد ١١٦٠١ .
- مدرسة تدمر الثالثة للعلوم الفيزيائية تواصل أعمالها بجامعة حلب، في العدد ١١٥٢٢.
- الرئيس الأسد يتفقد المشروعات الإنمائية والخدمية في مدينة حلب، في العدد ١١٣٢٧ .
- ٣٠٩ فقط تنفيذ المشاريع الصحية بحلب، في العدد ١١٣٨٩ .
- المساكن والتحكم بالأسعار، في العدد ١١٦٠١ .
- مأدبة عشاء تكريماً للبطريرك بدروس، في العدد ١١٥٧٥ .
- برعاية الرئيس الأسد غداً افتتاح سوق الإنتاج بحلب، في العدد١١٣٨٩ .

من العرض السابق نلاحظ :

- أن الفئة الأولى من العناوين المنشورة ليس مجالها الصحافة المحلية، بل الصحافة القومية والصحف المتخصصة، وقد أجادت الصحف المدروسة في تناول موضوعات الفئة الثانية وهو ما ينبغي التأكيد عليه لربط الصحيفة بمجتمعها المحلي، وفي حال تناول موضوعات قومية يتم

تناولها بطريقة أخرى في مدى انعكاس نتائج ذلك الموضوع على المجتمع المحلي .

- تفردت صحيفة العروبة في نشر موضوعات تفتقر لأبسط مفردات العمل الصحفي، وهو ما يشير لضعف كادر الصحيفة من جهة، وضعف محرري الصحيفة في إعادة الإنتاج الصحفي لطاقم العمل بلغة تقوم على أصول صحفية صحيحة من جهة ثانية .

٣- فيما يتعلق باهتمامات الصحف المدروسة طبقاً للمجال الجغرافي الذي تغطيه المواد المنشورة :

جدول رقم (٣)

اهتمامات الصحف في مجالها الجغرافي فيما تنشر من موضوعات :

المجال / الصحيفة	محلي	سورية	عربي	دولي	بدون تحديد	المجموع
العروبة	٦١	١٠٩	٤٤	٣٢	٢٢	٢٦٨
النسبة المئوية	%٢٢،٨	%٤٠،٧	%١٦،٤	%١١،٩	%٨،٢	%١٠٠
الفداء	٧٣	١٠٤	٢٢	١٨	١١	٢٢٨
النسبة المئوية	%٣٢،١	%٤٥،٦	%٩،٦	%٧،٩	%٤،٨	%١٠٠
الجماهير	١٤٢	٨٦	١٨	٧	١٣	٢٦٦
النسبة المئوية	%٥٣،٣	%٣٢،٣	%٦،٨	%٢،٦	%٤،٩	%١٠٠
المجموع	٢٧٦	٢٩٩	٨٤	٥٧	٤٦	٧٦٢
النسبة المئوية	%٣٦،٢	%٣٩،٢	%١١،١	%٧،٥	%٦	%١٠٠

تبين نتائج الجدول السابق :

١- يعد لاهتمام الأبرز للصحف المدروسة هو الشأن السوري بنسبة ٣٩،٢% ، بينما اهتمامها المحلي فهو أقل وبنسبة ٣٦،٢%، وصحيفة الجماهير أكثر اهتماماً بالمجتمع المحلي من صحيفتي الفداء والعروبة، ويعود ذلك لطغيان

الأخبار السياسية ذات الشأن القومي، مع أن اهتمام الصحف المحلية يجب أن ينصب على ما هو محلي في المقام الأول ثم القومي (على مستوى الوطن) ثانياً .

٢- تولي الصحف المدروسة اهتماماً بالموضوعات العربية بنسبة ١١،١%، وبالموضوعات الدولية بنسبة ٧،٥%، وتنشر موضوعات غير محددة المجال الجغرافي بنسبة ٦%، وتعد هذه النسب منطقية، وربما تكون أكثر أهمية لو تم اصطفاء موضوعات لها تأثير مباشر على المجتمع المحلي، ولكن التحليل الكيفي لمجمل الموضوعات يبين نشرها من دون أن يكون لها أدنى تأثير على المجال الجغرافي الذي تغطيه هذه الصحف، وهو ما يقود لأحد احتمالين:

- **الأول** : أن الصحف المحلية تود مجاراة الصحافة القومية أو تسعى لتقليدها لتقف على قدم المساواة مع هذه الصحف، وهذا الإجراء إن كان كذلك لا يعد وظيفة من وظائفها ولا سمة من سماتها، فهي تنافس فيما هو محلي في المقام الأول وتبحث عن الموضوعات شديدة الارتباط بالمجتمع الذي تغطيه، صحيح أن بعض الموضوعات ينبغي أن تكون له فرصة الظهور في هذه الصحف حتى يلم قارئها بما يجري على الساحتين العربية والدولية، لكن ينبغي ألا يحظى بالأولوية التي يعبر عنها بالكثافة والتكرار والنوعية والمساحة والصفحات التي تنشر بها هذه الموضوعات .
- **الثاني** : تعاني الصحف المحلية من شح في مصادر الأخبار المحلية، فما هو قومي أو عربي أو دولي غالباً ما يرد من مصادر غير مصادر الصحيفة، وينتج طاقم العمل في هذه الصحف الموضوعات المحلية،

قد يفسر ذلك في قلة عدد العاملين في هذه الصحف أو ضعف تجاربهم الصحفية في اقتناص موضوعات تستأهل النشر، أو ضعف ارتباط هذه الصحف بمجتمعها المحلي فلم تستقطب الكتاب من خارج الصحيفة للمساهمة في تحريرها، وهنا تتميز صحيفة الجماهير عن العروبة والفداء على السواء .

٣- يبرز اهتمام الصحف المدروسة بالموضوعات العربية وبنسبة ٤٥،٦% في الفداء، و٤٠،٧% في العروبة، و٣٢،٣% في الجماهير .

٤- تهتم صحيفة العروبة بالأخبار العالمية بنسبة ١١،٩%، ثم الفداء بنسبة ٧،٩%، والجماهير بنسبة ٢،٦% وهو ما يقود إلى النتائج التي توصلنا إليها في التحليل السابق .

٤- فيما يتعلق بعنصر الحالية للأخبار المنشورة في الصحف المدروسة :

جدول رقم (٤)

حالية الأخبار المنشورة في الصحف المحلية المدروسة :

الصحيفة/الأخبار	أمس	اليوم	مستقبلاً	غير محدد	المجموع
العروبة	١٠١	١٢	٢٤	٣١	١٦٨
النسبة المئوية	%٦٠،١	%٧،١	%١٤،٣	%١٨،٤	%١٠٠
الفداء	٣٢	٢٦	٢٠	٢٨	١٠٦
النسبة المئوية	%٣٠،٢	%٢٤،٥	%١٨،٩	%٢٦،٤	%١٠٠
الجماهير	١٣	١٧	٣٧	٧٣	١٤٠
النسبة المئوية	%٩،٣	%١٢،١	%٢٦،٤	%٥٢،١	%١٠٠
المجموع	١٤٦	٥٥	٨١	١٣٢	٤١٤
النسبة المئوية	%٣٥،٣	%١٣،٣	%١٩،٦	%٣١،٨	%١٠٠

من تحليل الجدول السابق يتبين الآتي :

١- تصل نسبة أخبار الأمس أو أمس الأول إلى ٣٥،٣%، وهي في العروبة ٦٠،١% والفداء ٣٠،٢% والجماهير ٩،٣%، بينما أخبار اليوم فهي في

الفداء ٢٤،٥% والجماهير ١٢،١% والعروبة ٧،١%، وتهتم صحيفة الجماهير بأخبار المستقبل (ما سيقع غداً أو في الأسبوع المقبل) بنسبة ٢٦،٤%، وتصل نسبة الأخبار غير محددة التاريخ في الجماهير إلى ٥٢،١%، والفداء إلى ٢٦،٤%والعروبة إلى ١٨،٤%، وللصحف المدروسة مجتمعة بنسبة ٣١،٨% . هذه النتائج تبين التغطية الإخبارية لأخبار الأمس أو أمس الأول، وهي خاصة من خصائص الصحف عامة، وهي نسبة مقبولة، ولتجاوز الضعف البنيوي في عدم قدرة الصحافة على التغطية الإخبارية الآنية، تلجأ إلى نشر الخبر بشيء من المعالجة (إضافة معلومات، وضع خلفية مثمرة للحدث، ربط الحدث بسياقه التاريخي والجغرافي ، وتأثير متغيرات الحدث على الحدث نفسه وعلاقتها ببعضها) وغيرها من الإجراءات التي تسهم في تحليله وتفسيره وتبين نتائجه وآثارها المتنوعة، وهو ما لم تلجأ له الصحف المدروسة، لذلك نجد انخفاضاً ملحوظاً في نشر أخبار الأمس في صحيفة الجماهير، وفي الوقت نفسه زيادة ملحوظة في الإعراض عن ذكر زمن الحدث وهو عيب ظاهر في بنية الخبر المنشور، لأنه أغفل الإجابة عن سؤال "متى" ؟ الذي يعد من اشتراطات بناء الخبر .

٢- نشر أنباء أحداث ستقع مستقبلاً وهي في صحيفة الجماهير أكثر منها في صحيفتي الفداء والعروبة، تعبير عن نزوع الصحفيين في الخروج من دائرة الماضي، ولكنه في الوقت نفسه يعرض المهنة لمخاطر المأمول من جهة والممكن من جهة أخرى، مثال : ينعقد بعد غد أسبوع الثقافة العربية في محافظة ... برعاية .... وتقدم ... ، هذا النشر يعبر عن حالة استباقية محمودة في الصحافة، ويهيئ للصحف والصحفيين فرص المشاركة في صناعة الحدث وليس نقله فقط، فمن شأن هذا الأسبوع التوصل لمقترحات لها

مساس بالصحافة أو المجتمع المحلي على الصحفيين تبنيه ومطالبة القائمين على الأسبوع إدراج مطلبهم في توصياته، ولكن ماذا لو حالت الظروف دون عقد هذا الأسبوع ؟ ماذا لو تغير المشاركون أو اعتذر بعضهم عن المشاركة ؟... سيرى القارئ أن صحيفته قدمت له معلومة لم تتحقق !!.

٥- فيما يتعلق بالجمهور الذي تخاطبه الصحف المدروسة :

جدول رقم (٥)

الجمهور الذي تتوجه له الصحافة المحلية المدروسة :

الجمهور / الصحيفة	عام	متخصص			المجموع
		في العلم	نساء	إطفال	
العروبة	١١٢	٧٨	٤٦	٣٢	٢٦٨
النسبة المئوية	%٤١،٨	%٢٩،١	%١٧،٢	%١١،٩	%١٠٠
الفداء	١٠٨	٦٨	٢٩	٢٣	٢٢٨
النسبة المئوية	%٤٧،٤	%٢٩،٨	%١٢،٧	%١٠،١	%١٠٠
الجماهير	١٢١	٧٢	٤٣	٣٠	٢٦٦
النسبة المئوية	%٤٥،٥	%٢٧،١	%١٦،١	%١١،٣	%١٠٠
المجموع	٣٤١	٢١٨	١١٨	٨٥	٧٦٢
النسبة المئوية	%٤٤،٨	%٢٨،٦	%١٥،٥	%١١،١	%١٠٠

تبين نتائج الجدول السابق :

تتوجه الصحف المدروسة من خلال ما تنشر إلى جمهور عام بنسبة ٤٤،٨%،(صحيفة الفداء بنسبة ٤٧،٤%، ثم الجماهير بنسبة ٤٥،٥%، ثم العروبة بنسبة ٤١،٨%)، ثم تتوجه إلى الجمهور المتخصص ممن هم في سن التعليم (طلبة المدارس والمعاهد والجامعات) ثم إلى النساء ثم الأطفال . وهو اتجاه محمود وزعت فيه الصحف المدروسة اهتمامها توزيعاً منصفاً، أخذاً بالاعتبار أن جمهور الصحافة الأساسي هم القراء، وبالتالي يتم استبعاد غير

المتعلمين، ولكنها لم تغفل شكاوى المواطنين، فالصحف تعيد إنتاج رسائل القراء والتأكد من صدقها وتخلصها من الألفاظ العامية وغيرها من إجراءات تسهم في رفع مستوى الصحيفة الفكري وتنهض بمستوى القراء اللغوي، وهو برأينا إجراء محمود على أن يتم نشر كل ما يرد إلى الصحيفة، ومراعاة الأخلاق المهنية بالتزام الموضوعية والحياد والصدق ....

٦- فيما يتعلق بالعناوين المنشورة في الصحف المدروسة :

جدول رقم (٦)

أشكال العناوين المنشورة في الصحف المدروسة :

الصحيفة/العناوين	عريض	ممتد	عمودي	المجموع
العروبة	٤٥	١٤٨	٧٥	٢٦٨
النسبة المئوية	%١٦،٨	%٥٥،٢	%٢٧،٩	%١٠٠
الفداء	١٢	١٩٣	٢٣	٢٢٨
النسبة المئوية	%٥،٣	%٨٤،٦	%١٠،١	%١٠٠
الجماهير	٨	٢٠١	٥٧	٢٦٦
النسبة المئوية	%٣	%٧٥،٦	%٢١،٤	%١٠٠
المجموع	٦٥	٥٤٢	١٥٥	٧٦٢
النسبة المئوية	%٨،٥	%٧١،١	%٢٠،٣	%١٠٠

من نتائج الجدول رقم (٦) نجد اهتمام الصحف المدروسة بنشر العناوين الممتدة بنسبة ٧١،٢%ثم العمودية بنسبة ٢٠،٣%ثم العناوين العريضة (المانشيت) بنسبة ٨،٥%، وهو من الاتجاهات الطبيعية في نشر العناوين، حيث توصي معظم الدراسات الإعلامية في عدم نشر العناوين العريضة وادخارها للأحداث المهمة، والاستعاضة عنها بالعناوين الممتدة .

٧- فيما يتعلق بنشر الصور مع الموضوعات المنشورة :

جدول رقم (٧)

الصور المنشورة في الصحف المدروسة :

الصحيفة/الصور	مصور	غير مصور	المجموع
العروبة	١٨١	٨٧	٢٦٨
النسبة المئوية	%٦٧،٥	%٣٢،٥	%١٠٠
الفداء	٩٨	١٣٠	٢٢٨
النسبة المئوية	%٤٢،٩	%٥٧،١	%١٠٠
الجماهير	٩٤	١٧٢	٢٦٦
النسبة المئوية	%٣٥،٣	%٦٤،٧	%١٠٠
المجموع	٣٧٣	٣٨٩	٧٦٢
النسبة المئوية	%٤٨،٩	%٥١،١	%١٠٠

من نتائج الجدول رقم (٧) يتبين أن الموضوعات غير المصورة أكبر من الموضوعات المصورة، وما هو مصور في صحيفة العروبة نسبته ٦٧،٥%، والفداء ٤٢،٩%، والجماهير ٣٥،٣% . إن نشر الصور لا يعبر عن جانب جمالي فقط بقدر ما يشير إلى :

١- قدرة الصحيفة في الوصول إلى منابع الأخبار وتصويرها .

٢- قناعة إدارة الصحيفة بأهمية العرض البصري كوسيلة من وسائل الإقناع.

٣- تعبير عن اهتمام الصحيفة بالجانب الإقناعي من خلال الصور .

٤- وجود عدد من الرسامين يستعيضون عن الصور بأشكال مصورة بديلة .

٥- وجود "كادر" مصورين مدرب في الصحيفة .

٦- إضفاء قيم جمالية على إخراج الصحيفة ولاسيما أن الصور عنصر أساسي يثبت أركان الصفحة الإخراجية .

٧- تقدم المستوى الطباعي في الصحيفة .

٨- وجود قسم معلومات (أرشيف صور) غني بالصور ومنظم، إضافة لقابلية محتويات المركز للاسترجاع السريع، وتعاون العاملين في هذا القسم مع المحررين وإدارة الصحيفة.

وطبقاً لما تقدم نجد الصحف المدروسة لا تمتاز ببعض أو جميع ما تقدم ، وتتميز صحيفة العروبة عن الفداء والجماهير .

٨- فيما يتعلق بالأشكال والرسوم المصورة في الصحف المدروسة :

جدول رقم (٨)

الرسوم في الصحف المدروسة :

الأشكال	الصور		الرسوم				المجموع
الصحف	شخصية	موضوعية	توضيحية	تعبيرية	جمالية	بيانية	
العروبة	٦٩	٣٧	٢٤	٩	-	٤٢	١٨١
النسبة المئوية	٣٨،١ %	%٢٠،٤	%١٣،٣	%٤،٩	-	%٢٣،٢	%١٠٠
الفداء	٣٨	٢٦	-	١٢	-	٢٢	٩٨
النسبة المئوية	٣٨،٨ %	%٢٦،٥	-	%١٢،٢	-	%٢٢،٤	%١٠٠
الجماهير	٣٢	١٨	١٣	٧	-	٢٤	٩٤
النسبة المئوية	٣٤،١ %	%١٩،١	%١٣،٨	%٧،٤	-	%٢٥،٥	%١٠٠
المجموع	١٣٩	٨١	٣٧	٢٨	-	٨٨	٣٧٣
النسبة المئوية	٣٧،٣ %	%٢١،٧	%٩،٩	%٧،٥	-	%٢٣،٦	%١٠٠

من الجدول السابق - الذي يفسر إلى حد ما سابقه - نجد :

١- ما نسبته ٥٩% من الصور المنشورة في الصحف المدروسة صور ملتقطة بالكاميرات، منها ٣٧،٣% صور شخصية ، و٢١،٧% صور موضوعية، وهو مؤشر غير طيب وكان ينبغي أن تطغى الصور الموضوعية على

الشخصية . ونجد الصحف محل الدراسة وقعت في هذا الخطأ منفردة ومجتمعة .

٢- ما نسبته ٤١% كان رسوماً منها ٩،٩% توضيحية ، و٧،٥% تعبيرية، و٢٣،٦% كاريكاتورية، وعلى الرغم من زيادة نسبة الرسوم في الصحف المدروسة لكنها تركزت في الكاريكاتير، والمتتبع للصحافة السورية عامة يجد أنها تسير في الاتجاه نفسه، وهذا يعود إلى أن الصحافة المحلية في سورية تحاول السير في خطا الصحافة القومية نفسها، فانخفضت الصور التوضيحية والتعبيرية، وغابت الجمالية ...

٣- يقود التحليل إلى التأكيد مرة أخرى على أن الصحافة المحلية صحافة خبرية أولاً، ثم ضعف جوانب الإقناع البصري المتمثل في الصور والرسوم ثانياً، وتدني قناعة صناع القرار في الصحف للأهمية النسبية للمصورات والصحافة المصورة ثالثاً، وهو ضعف عام ينطبق على الصحافة السورية عامة ولا ينحصر في الصحف المحلية فقط .

٩- فيما يتعلق بمصادر معلومات الصحف المدروسة :

جدول رقم (٩)

مصادر المعلومات في الصحف المحلية المدروسة :

المصدر / الصحف	محررو الصحيفة	مراسلو الصحيفة	كتاب خارج الصحيفة	مؤتمرات	وكالات	غير محدد	المج
العروبة	٩١	٢١	٧	-	١٣٩	١٠	٢٦٨
النسبة المئوية	%٣٣،٩	%٧،٨	%٢،٦	-	%٥١،٩	٣،٧	١٠٠
الفداء	٧٩	١١	٩	-	١١٧	١٢	٢٢٨
النسبة المئوية	%٣٤،٦	%٤،٨	%٣،٩	-	%٥١،٣	٥،٣	%١٠٠
الجماهير	٥٣	-	١٢	٨	١٦٣	٣٠	٢٦٦
النسبة المئوية	%١٩،٩	-	%٤،٥	%٣	%٦١،٣	١١،٣	%١٠٠
المجموع	٢٢٣	٣٢	٢٨	٨	٤١٩	٥٢	٧٦٢
النسبة المئوية	%٢٩،٣	%٤،٢	%٣،٧	١،١	%٥٤،٩	٦،٨	%١٠٠

من نتائج الجدول السابق يتبين الآتي :

١- اعتماد الصحف المدروسة على وكالات الأنباء على نحو أساسي، وما نسبته ٥٤،٩% من موضوعاتها مستقى من الوكالات الإخبارية ولاسيما الوكالة العربية السورية للأنباء (سانا)، واعتماد صحيفة الجماهير أكبر من اعتماد صحيفتي العروبة والفداء على هذا المصدر .

٢- نسبة مساهمة فريق الصحف المدروسة يبلغ ٢٩،٣%، ومساهمة طاقم صحيفة الفداء ٣٤،٦%، والعروبة٣٣،٩% ثم الجماهير ١٩،٩%، واعتمدت العروبة على المراسلين بنسبة ٧،٨%، والفداء بنسبة ٤،٨%، ونسبة ٦،٨% من الموضوعات المنشورة لم تحدد المصدر وهو ما يشير إلى قلة مساهمة طاقم الصحف المدروسة فيما ينشر بها من مواد .

٣- ندرة مساهمة مراسلي هذه الصحف، أو لنقل عدم وجود مراسلين لهذه الصحف في المناطق التي تصدر فيها .

٤- المصدر الرئيسي للموضوعات المنشورة وكالات الأنباء، وهو ما يبين اهتمام هذه الصحف بالشأن السياسي والإخباري، ويأتي بها عما هو محلي، وهو ما يحتاج لإعادة نظر .

مما سبق يمكن استخلاص التوصيات التالية :

١- تعد الصحافة المحلية السورية صحافة سياسية وإخبارية تماثل الصحافة القومية وتسعى لمنافستها، مع أن دور ووظيفة الصحافة المحلية غير ذلك، فعليها العناية بالمجتمع الجغرافي والبشري الذي تصدر فيه، وتزوده بما يهمه من موضوعات، بل لتزود الصحافة القومية بموضوعات تتفرد بها هذه الصحف بحكم اهتمامها بالشؤون المحلية .

٢- ضعف القدرات المهنية للعاملين في الصحافة المحلية وحاجتهم للتدريب ولاسيما المستمر منه للنهوض بمستواهم المهني وبنوعية نتاجهم الصحفي .

٣- عدم وعي العاملين في الصحافة المحلية للدور المنوط بها، فتحاول تقليد صحافة العاصمة (القومية) وترى فيها النموذج المثالي الذي يجب أن تحتذي به .

٤- توسيع فريق عمل (محرري) الصحف المحلية ورفده بمتخصصين في الإعلام وتعيين مراسلين لكل صحيفة .

٥- خفض اعتماد الصحافة المحلية على أخبار وكالات الأنباء، والاعتماد على مصادرها الخاصة، فهذا هو الإنتاج التحريري الذي تتفرد به .

مراجع الفصل الثامن

[1] - Stanton , meredeth : local press 2005, Avaliable.www.

[2] - Ibid .

[3] - S, chaffer, Jan : The Role of the media in building community . Avaliable : http://www.localpress.html.

[4] – يحيى أبو بكر و عبد المعز عبد الرحمن وإبراهيم المسلمي ، الصحافة المحلية في مصر ، (القاهرة : الجمعية المصرية للاتصال من أجل التنمية ، والهيئة العامة للاستعلامات ومؤسسة فريدريش ايبرت،١٩٨٧)، ص ٣- ٤

[5] – إبراهيم عبد الله المسلمي :الصحافة الإقليمية في مصر ،(القاهرة : العربي للنشر ، ١٩٨٨)، ص ٤٤ – ٤٥ .

[6] – الطاهر بن خرف الله : واقع الصحافة الإقليمية في الجزائر ، المجلة الجزائرية للاتصال ، العدد ٤ خريف ١٩٩٠م ، ص ٧٥ .

[7] – يحيى أبو بكر : هوية قارئ الصحيفة المحلية ، بحث مقدم لمؤتمر الصحافة الإقليمية ،القاهرة : المجلس الأعلى للصحافة ٤-٦ ديسمبر ١٩٨٩ ، ص ٢ .

[8] - S, chaffer, Jan : The Role of the media in building community . Avaliable : http://www.localpress.html.

[9] - Newspaper : A Brief history. Available : http://www.localnewspaper.org.

[10] Stanton , meredeth : local press 2005, Avaliable.www.

[12] - Bob, Franklin. David Murphy. What New? The marlet. Politics and the Local Press ,(London, Routledge, 1991), P. 2-4 .

[13] - The British Press, Central Office of Information,(London, 1976), p. 70.

[14] – إبراهيم الدسوقي عبد الله المسلمي ، الصحافة الإقليمية في مصر ودورها في تنمية المجتمعات المحلية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الإعلام ، جامعة القاهرة ، ١٩٨١ ، ص ٢٤ وما بعدها .

[15] – الطاهر بن خرف الله : واقع الصحافة الإقليمية في الجزائر ، مرجع سابق ، ص ٨٤.

[16] - Stanton , meredeth : local press 2005, Avaliable.www.

[17] - S, chaffer, Jan : The Role of the media in building community . Avaliable : http://www.localpress.html.

[18] – ليلى عبد المجيد : الصحافة المحلية في مصر ؛ صورة الواقع وتطورات المستقبل ، (ورقة بحثية مقدمة إلى مؤتمر الصحافة الإقليمية، القاهرة : المجلس الأعلى للصحافة،١٩٨٩)،ص١-٣٠.

[19] - Stanton , meredeth : local press 2005, Avaliable.www.

[20] - S, chaffer, Jan : The Role of the media in building community . Avaliable : http://www.localpress.html.

[21] -Ibid .

[22] – إبراهيم عبد الله المسلمي : دراسات في الصحافة الإقليمية، مرجع سابق ، ص ٦٧ .

[23] - S, chaffer, Jan : The Role of the media in building community . Avaliable : http://www.localpress.html.

الفصل التاسع :

٩

الصحافة العسكرية

١ ـ مقدمة .
٢ ـ الصحافة والحروب .
٣ ـ نشأة الصحافة العسكرية .
٤ ـ وظائف الصحافة العسكرية .
٥ ـ المحرر العسكري .
٦ ـ التغطية الإعلامية العسكرية .
٧ ـ مشكلات الصحافة العسكرية .
٨ ـ الصحافة العسكرية السورية .

---

* ـ د . محمد الرفاعي .


وقل رب زدني علما
جامعة دمشق
Damascus University

١- مقدمة :

عرفت الجيوش أهمية الصحافة مبكراً وأصبح لكل جيش في أية دولة إدارة خاصة بالصحافة والإعلام، تقوم بالاتصال بالصحف لمدها بالأخبار والمعلومات العسكرية المسموح بنشرها، كما تحرص على عدم تسرب المعلومات العسكرية المؤثرة التي تمس أمن الجيش والوطن وخاصة في أوقات الحرب والاشتباك حفاظاً على سرية خططها، وحجم قواتها وأفرادها وعتادها، حتى لا تقدم معلومات مجانية قد يستفيد منها العدو .

وفي الوقت نفسه تم قبول فكرة أن الجمهور سيسأل عن القوات المسلحة، وميزانية الدفاع، وسياسة الدفاع، وقدرة الجيش على التصدي للنزاعات الخارجية والداخلية المحتملة ومواجهة العناصر المعادية الراغبة في الفتك بأمن الوطن والمواطن، وقضايا أخرى ترفع من منسوب الطلب على المعلومات العسكرية .

ونظراً للتطور المستمر الذي يطرأ على الأمور العسكرية في دول العالم واستمرار حالة الحرب في كثير من المناطق، وإسهام الجيش في أعمال الإغاثة المدنية، فإن الصحف تبدي اهتماماً بها وظهرت أقسام متخصصة في الشؤون العسكرية منها ما هو مستقل ومنها يتبع أقسام الشؤون الخارجية في الصحف، كما ظهرت الصحافة المتخصصة في مجال الشؤون العسكرية، وعقدت لها مؤتمرات صحفية لتزويد وسائل الإعلام بآخر المستجدات في الشأن العسكري، وأصبح قسم الشؤون العسكرية في الصحف جزءاً أساسياً من الصحف الكبيرة وتبرز أهميته في حالات الحروب والكوارث الطبيعية .

وفي أوقات الاشتباك تصدر الصحف عادة ملاحق عسكرية خاصة تعنى بأخبار الحرب وتتولى شرح الأمور العسكرية والخطط الحربية وأعمال التنفيذ

وما يرتبط بها من مناورات وأساليب التكتيك العسكري، ومن مهامها رفع الروح المعنوية لدى الجنود والمواطنين الحلفاء، والتأثير سلباً في الروح المعنوية للأعداء وبث روح الهزيمة في قلوبهم وإضعاف معنوياتهم .

وقد مارست الصحف هذه الأدوار مبكراً حتى الصحف التي ظهرت في دول العالم الثالث في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين كانت تورد الكثير من أنباء الحروب الدائرة في العالم، تتناولها بالتحليل والتعليق أسبابها ونتائجها وما ستؤول إليه الأمور بعدها، وتبين آثار الحرب على الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية لدول المناطق المجاورة لاعمالها.

٢ـ الصحافة والحروب :

أدت الحروب والمعارك العسكرية إلى إرسال الصحفيين إلى مواقع القتال، فعرفت الصحافة مهمة المراسل الحربي الذي ينتقل إلى ميادين الحرب ويختلط بالجنود وينقل أخبار المعارك وصورها وما يحدث فيها من مواقف إنسانية وما يقوم به القادة من تخطيط عسكري وتغيير الخطط طبقاً لسير المعارك، ونشط المراسلون العسكريون الذين كانوا يرافقون العسكريين في المعارك واستعملت الكاميرا منذ عام ١٨٦٠م في التغطية المصورة لأنباء الحرب الأهلية الأمريكية (١٨٦١-١٨٦٥م) حيث نظم "ماثيو باردي" Mathiew . B . Bardi تغطية إعلامية مصورة لتلك الحرب[١]. وكانت صحيفة التايمز اللندنية أول صحيفة يومية تنشر للقراء الأوربيين محنة الجرحى البريطانيين الذين لا يجدون العلاج على الجبهة [٢] .

وكانت بداية اعتماد الصحافة الفرنسية على الصور في الأول من تموز من عام ١٨٤٨م حيث نشرت صورا حربية، وأخرى لشارع سان مور خلال

الثورة التي حدثت في هذه السنة [٣]. وكان للحرب التركية الروسية عام ١٨٧٧م أثر كبير في تطور الصحافة الشعبية، وقد أسهمت هذه الحرب في ظهور صحف جديدة متخصصة في نشر أخبارها . كما نشط المراسلون الحربيون في أثناء الحرب بين الصين واليابان في عام ١٨٩٥م وبين اليونان وتركيا عام ١٨٩٧م ، وفي حرب البوير عام ١٨٩٩م، وفي أثناء الحرب بين روسيا واليابان عام ١٩٠٥م ، وفي أثناء معارك الثورة المهدية ضد الأتراك والإنكليز في أواخر القرن التاسع عشر .

وأدت هذه الحروب إلى تطوير نشاط المراسلين ودفعهم إلى رفع مستوى المهارة الفنية وتقديم خدمات إعلامية عالية المستوى، فكانوا يسارعون لتصوير الأخبار وقوفاً على ظهور الخيول والزوارق البخارية .

ويعتبر العديد من الباحثين فترة الحرب العالمية الأولى (١٩١٤-١٩١٨م) بداية العصر الذهبي للمجلات المصورة التي أخذت تنشر صورا تصف الحرب بروح دعائية، مما أثر في توزيع الصحف اليومية التي لم تكن قادرة على منافسة المجلات، وبعيد الحرب العالمية الأولى ظهر في ألمانيا عدد كبير من المجلات الأسبوعية بسعر زهيد وطباعة جيدة وبصيغة جديدة . وفي خلال هذه الحرب أوفدت وكالة رويتر وحدها ١١٥ مراسلاً حربياً إلى مواقع القتال المختلفة، ولقي ١٥ مراسلاً منهم مصرعهم، وفقد منهم كثيرون، وفي خلال الحرب العالمية الثانية صدرت مجلة "يانك" خاصةً لأفراد القوات المسلحة الأمريكية، وكان محررها "ديفيد يونر" قد رافق الحلفاء في نورماندي عام ١٩٤٤م وحضر العديد من المعارك الحربية في البر والبحر والجو واجه خلالها العديد من المتاعب، وقتل المصور الذي كان يعمل معه عند ضرب الموقع العسكري الذي كانا يعملان به .

وأسهمت آلات التصوير في إثراء عمل المراسل الصحفي بإضافة عناصر الإقناع المرئي على أنباء القتال . وتمكنت الصحافة من تغطية أنباء الحرب العالمية الثانية قبل نشوبها فعلاً، وانتشر أكثر من ٥٠٠ مراسل حربي عبر العالم لتغطية أنباء الحرب يشاركون المصورين التقليديين في تصوير الأحداث المهمة، جمعت صورهم وعرضت في أفلام منها : " اجتياح الجيش الألماني باريس " و " تفجير لندن " و" الهجوم الياباني على ميناء لؤلؤة " (٤) .

وفي أثناء العدوان الأمريكي على فيتنام كان العصر الذهبي للتحقيقات المصورة الذي هيأ إلى أسطورة التحقيق الحربي (٥) .

ومع توسع الجيوش وتحويلها إلى منظمات ترعاها الدولة توسعت في أعمالها على النطاق الزمني والجغرافي، وازدادت الحاجة لمعرفة أنباء هذه القوات والجيوش، وتطورت وسائل النشر عن نشاط هذه القوات، وكانت الحرب والقضايا العسكرية من العوامل البارزة التي دفعت إلى الاهتمام بإصدار النشرات المطبوعة ونمو الصحافة . وأفرزت الصحافة العسكرية صحفيين بارزين أمثال ساليوري مراسل نيويورك تايمز الذي قام بعمل تحقيقات صحفية مثيرة في حرب فيتنام عامي ١٩٦٦، ١٩٦٧م، وبينز كاليسير مراسل إذاعة C. B. S. الأمريكية الذي قاد مجموعة المصورين في أحداث الفانيكونج في فيتنام الجنوبية، وهوبرت ماسور الذي عمل بين صفوف الجيوش في الجبهة الكوبية عام ١٩٥٧م وأجرى مقابلة مع كاسترو زعيم الفدائيين .

وتحتوي بعض صفحات الصحف والمجلات على صفحات مصورة بدأت تنتشر منذ أوائل القرن العشرين، امتداداً لأصوله تاريخية تعود إلى منتصف القرن التاسع عشر عندما أسهم المراسلون الحربيون البريطانيون في تصوير أحداث حرب القرم(٦) .

وفي أثناء المعارك تستقطب الموضوعات العسكرية المتخصصة اهتمام الناس لذلك نشرت في بادئ الأمر في الصحف العامة لرفع أرقام المبيعات وإشباع فضول القراء، وكان للحربين العالميتين أثر كبير في تغيير اهتمام القارئ وتحويله، فكثيراً ما كان القارئ يهتم في غضون الحرب العالمية الثانية بالأنباء العالمية ويوليها العناية الأولى في القراءة وخاصة في الأحداث المثيرة التي بدأت بها الحرب العالمية الثانية ونتائجها غير المتوقعة .

٣- نشأة الصحافة العسكرية :

تأتي نشأة الصحافة العسكرية مرادفة لنشأة الصحف بعد اختراع الطباعة، ذلك أن الصحافة عندما بدأت – كما أسلفنا – كانت تهتم بأخبار الحروب والمعارك العسكرية، وخاصة أن الحروب انتشرت في أوروبا في القرن السادس عشر والسابع عشر، واهتم القراء لمعرفة تطورات هذه الحروب وأخبارها ونتائجها .

ويعزو بعض الباحثين أسباب تقدم الصحافة إلى نشوب الحرب، ورغبة الناس في معرفة أخبارها وسعي الصحف وراء أنبائها ونشرها.. فالحروب تفتح الشهية للأخبار، وتحدث طفرة فيها، فكانت النشرات الألمانية الإخبارية المطبوعة في القرن السادس عشر كان معظمها موقوفاً على أخبار المعارك الحربية والتهديدات بالأخطار، وكانت الأخبار العسكرية والدبلوماسية حتى نهاية القرن الثامن عشر تملأ أعمدة الصحف وتطغى على غيرها من الأخبار .

وفي أمريكا ظهرت الصحف العسكرية مبكراً ومن أبرزها صحيفة Armed Foreign Journal التي صدرت عن الجيش والبحرية الأمريكية عام

١٨٦٣م، ومازالت تصدر حتى الآن وتهتم بأوضاع الجيوش ومعداتها العسكرية في الدول الأجنبية وتنشر تقارير عنها بين وقت وآخر .

وتتزايد في الدول الأوروبية الدوريات العسكرية المتخصصة التي تصدرها المعاهد والمراكز الاستراتيجية، وتعتبر مراجع مهمة في معرفة أحدث المعلومات العسكرية وأحوال الجيوش في مختلف دول العالم، ولا تعتبر المعلومات التي تنشرها أسراراً عسكريةً، بل تدخل في مجال البحث والدراسات وتعتمد على المعلومات التي تتلقاها من الدول والحكومات، وبطبيعة الحال فإن الدول لا تذكر المعلومات الدقيقة لأي جهة من الجهات علمية كانت أو إعلامية، وبالتالي فإن هذه المعلومات والأرقام والبيانات التي تنشرها هذه المجلات قد تكون صحيحة في مجملها العام وغير دقيقة في تفاصيلها .

وتشير الدراسات إلى وجود أقسام للشؤون العسكرية في الصحف الأمريكية الكبرى، مثل صحيفة "يوش غلوب" التي تقسم مجموعة من المحررين والمندوبين موزعين طبقاً للتخصصات في أفرع القوات المسلحة، وفي صحيفة نيويورك، يعمل في قسمها العسكري عشرة أفراد يقومون بوظائف التعليق والتحليل في الشؤون العسكرية . وتبدي صحيفة "لوموند" الفرنسية اهتماماً كبيراً بالشؤون العسكرية، وبها قسم مستقل للشؤون العسكرية يضم محررين يكتبون في موضوعات عسكرية داخلية وخارجية ويتمتعون بمهارات عسكرية خاصة .

ويضم معظم الصحف الألمانية أقساماً خاصةً بالشؤون العسكرية، يعمل بها ضباط سابقون في القوات الألمانية يعاونهم محررون بالشؤون العسكرية، مثل صحيفة "فرانكتورز روترشاد" ومجلة "شتيرن" .

وعرفت الصحافة العربية وظيفة محرر الشؤون العسكرية والمصور العسكري خلال حرب فلسطين عام ١٩٤٨م ، ويذكر محمود الجوهري أن صحيفة أخبار اليوم سبقت الصحف العربية حيث اهتمت بالجيش وشؤونه خلال حرب فلسطين، وعينت اللواء فؤاد صادق قائد حملة فلسطين محرراً للشؤون العسكرية في الصحيفة .

ويعتمد كثير من الصحف والمجلات في تغطية الأحداث العسكرية والتعليق عليها على قسم السياسة الخارجية بالصحيفة مثل "التايم" الأمريكية و "دير شبيغل" الألمانية .

لقد فشلت وسائل الإعلام في جذب انتباه القراء والمشاهدين للموضوعات العسكرية البحتة، ولكنها نجحت في جذبهم لمتابعة ما يجري في النقاط الساخنة بما تنقله من أحداث وتتغييرات تعبوية، وجهود دبلوماسية وأنشطة عسكرية، وإصلاحات مدنية وتطور في الصناعة الحربية والخدمات الصحفية العسكرية[٧] وعلى هذا النحو جذبت الصحافة العسكرية في العديد من دول العالم القراء بطرق فعالة، وأسهمت في البحث عن حلول ناجحة للمشكلات الصناعية والاجتماعية والسياسية في المجال العسكري [٨].

٤- وظائف الصحافة العسكرية :

للصحافة العسكرية وظائف عديدة يمكن تحديدها طبقاً للتفرقة بين مستويات الإعلام العسكري : [٩]

١- **الإعلام الناقل** : ويهتم بنقل التصريحات والبيانات المختلفة وفقاً لاتجاهات السلطة السياسية، دون المساس بجوهر المضمون الإخباري في كثير من الأحيان؛ وبإغفال الحقائق التي لا تتوافق مع مصالح القوى السياسية المهيمنة على هذا الإعلام .

٢- **الإعلام الراصد أو الواصف** : يتابع وقائع الحدث وتطوراته المختلفة ويقدمه بالوصف مع شيء من التحليل، لكن الوصف يغلب على أسلوب أدائه الإعلامي.

٣- **إعلام الرأي** : يتخذ من الرأي مادته الأساسية وشكل التحليلات والتعليقات جل ما ينشر، ويخرج محتواه عن مستوى النقل ليؤكد رأياً أو اتجاهاً معيناً سواء ما يتعلق بجزء معين من الحدث أو من الحدث برمته . ويعطي هذا النوع من الإعلام الرأي أولوية على الحدث نفسه .

يؤخذ بالاعتبار عدم وجود فواصل حاسمة بين هذه المستويات، ذلك أن جانباً كبيراً من المستوى الأول والثاني قد يتضمن رأياً على نحو أو بآخر إذ إن النقل نفسه بانتقاء أجزاء معينة من الحدث يشير في الغالب إلى انتقاء متحيز، وهو ما ينسحب على عملية الوصف فهي ليست محايدة تماماً وتتداخل بما يعبر عن رأي غير مباشر .

ومن وظائف الصحافة العسكرية مشاركة وسائل الإعلام في عملية صنع القرار السياسي من خلال توضيح أبعاد استراتيجية الدفاع والأمن القومي وكل ما يتعلق بالقرارات السياسية، **وذلك من خلال مستويين أساسيين** :

- - انتقاء أخبار محددة يتم التركيز عليها من دون غيرها من الأخبار .
- - عرض وجهات نظر محددة من خلال الآراء والتعليقات التي تتناول الأحداث بالشرح والتحليل [١٠].

وعلى ضوء ما سبق يمكن رصد وظائف الصحافة العسكرية سواء في زمن الحرب أو السلم، ففي زمن الحرب تقوم بإعلام القارئ بتطورات سير المعارك وشرح العمليات العسكرية ومقاومة الإشاعات والحرب النفسية التي يشنها العدو والرد عليها، وإظهار روح البطولة بين المقاتلين، وذلك بنشر

روايات صادقة وخفيفة تدور حول البطولة والتضحيات التي تحدث في ميدان القتال لتعزيز الروح الوطنية لدى القراء، ورفع معنويات الجنود بما يمكنهم من الاستمرار في المعارك وتحقيق بطولات فريدة من نوعها تؤثر على سير المعارك لصالح، ويلاحظ أن نشر الحقائق والمعلومات الصحيحة في أثناء المعارك أمر مهم لتحقيق المصداقية لدى القراء وخاصة في عصر (السماوات المفتوحة)لم يعد إخفاء الحقائق أمراً مجدياً .

وهنا يجب القول بأن ذكر الحقائق والأرقام عن سير المعارك من مهام القيادة العسكرية التي تعد البيانات وتوزعها على وسائل الإعلام، وتعتبر المصدر الرئيسي للأخبار العسكرية، خاصة أن الرقابة عادة ما تعترض على الصحف في زمن الحرب ويمنع الصحفيون من نشر الأخبار العسكرية إلا الأخبار الرسمية التي تصدر من المتحدث العسكري الرسمي أو القيادة العامة للقوات المسلحة .

وتتمثل وظيفة الصحافة العسكرية في زمن الحرب بمشاركتها في الحرب النفسية سواء على الجنود لحثهم على القتال ورفع روحهم المعنوية، أو لإضعاف الروح المعنوية لدى العدو، وتلجأ الصحف لتحقيق هذا الهدف إلى نشر المعلومات والحقائق السلبية عن العدو وحجم خسائره وإثارة الرأي العام ضد أهدافه، مثل اعتدائه على المدنيين والأطفال والنساء ولجوئه إلى استخدام الأسلحة المحرمة دولياً مثل الغازات السامة والأسلحة الكيميائية بما يثير العداء الإنساني والدولي ضده، وقد يختلق الطرف الأخر روايات وهمية يجيد صياغتها وحياكتها للتأثير على معنويات جنود الخصم، وفي هذه الحالة يكون للصحافة العسكرية دور في كشف هذه الروايات وإفشال تأثيرها على الجنود وعلى المواطنين، فأي حرب بين طرفين ليست مجرد استخدام السلاح ولكن لها جوانبها النفسية والإعلامية، فكما يقول محمد حسين هيكل : القتال هو استخدام السلاح، وأما

الحرب فهو صراع بين إرادتين وهو ساحة أوسع من ساحات القتال، ووفقاً لهذا المفهوم فإن للصحافة العسكرية دوراً في الحرب النفسية يهدف إلى إضعاف الروح المعنوية للخصم .

ومن وظائف الصحافة العسكرية التثقيف العسكري، فلكل صحافة متخصصة وظيفتها في تحقيق مفهوم التخصص لدى القراء، والشؤون العسكرية علم قائم بذاته له معاهده الأكاديمية ودراساته، وله باحثوه المتخصصين، وبالتالي فإن للصحافة العسكرية دورها في إثراء معلومات القراء عن الشؤون العسكرية بسرد المعلومات عن الأسلحة الجديدة والمخترعات العلمية في مجالات الطيران الحربي مثلاً، وأنواع الموانئ ومميزاتها ومواصفاتها، والصواريخ بأنواعها المتعددة والمتطورة والأسلحة البحرية، والاختراعات العلمية المتعلقة بالمجالات العسكرية .

وتتحدد وظيفية الصحافة العسكرية بجمهورها الذي لم يحدد بدقة بعد، فهو ليس فقط (القارئ العادي) بل من السياسيين، ونواب مجلس الشعب، والعلماء، وأفراد الجيش أنفسهم، حيث تفترض السياسة العامة للدولة اهتمامهم بامتلاك المعلومات الموثوقة والتعليق الإعلامي اللازم على المشاكل العسكرية (١١) وهو ما يحدد على نحو معين حجم المعلومات والدراسات المقرر نشرها، وفقاً لجماهير القراء الذين تتوجه لهم الصحيفة أو المجلة، فإذا كان القراء من العسكريين فإن نوعية المادة المكتوبة تكون في هذه الحالة أقرب إلى الدراسات والبحوث، وإذا كانوا من المهتمين بالشؤون العسكرية فإن مثل هذه البحوث والمعلومات يجب أن تكون مفهومة للقراء بحيث لا يغلب عليها الأسلوب العلمي المتخصص الذي لا يستوعبه ويفهمه إلا المتخصصون، أما إذا كان جمهور القراء هو من عامة القراء فإن الأسلوب الصحفي العادي واستخدام الصور

وشرح البيانات والحقائق يجب أن تكون هي السمة العامة لموضوعات الصحيفة، وذلك باستخدام الفنون الصحفية المتنوعة، ويمكن الاستعانة في ذلك بعسكريين متخصصين ومحررين دارسين لديهم القدرة على تبسيط المعلومات والحقائق المعقدة للقراء .

٥- المحرر العسكري :

لتحقيق وظائف الصحافة العسكرية ينبغي أن يتوافر للصحافة العسكرية محرروها الذين تدربوا على العمليات العسكرية وتلقوا دروساً لفهم واستيعاب الفنون العسكرية المختلفة، وبمرافقتهم للعسكريين في مواقع التدريب والأسلحة المختلفة يتكون لديهم خبرات بحياة الجنود وكيفية تعاملهم مع القادة، وفهم الانضباط العسكري وطبيعة الحياة العسكرية وتنفيذ الأوامر، وفهم طبوغرافية المواقع العسكرية وأنواع الأسلحة وإمكاناتها وتطويراتها الحديثة، وفهم المصطلحات العسكرية والاقتراب المستمر من العسكريين سواء كانوا قادة أو جنوداً، كما يحتاج إلى تدريب، وصفات خاصة تؤهله للعمل مع العسكريين وقدرة على تحمل الصعاب، وتحلل من الخوف، وعليه أن يتابع التطورات المستمرة في العالم في الاستراتيجيات العسكرية والأسلحة الحديثة .

فالمندوب الحربي أو المراسل العسكري مثله مثل سائر الجنود معرض لأن يقتل أو يصاب أو يفقد، وقد شهد الكثير من الحروب مقتل العديد من الصحفيين الذين كانوا أشبه بالفدائيين كي ينقلوا إلى القراء تفاصيل ما يجري في ساحة القتال . حيث يقضي الصحفيون العسكريون أغلب وقتهم في البقع الساخنة، ومناطق الاشتباك، والتجمعات العسكرية - وهي عرضة للقصف أكثر من غيرها - ويعملون على تزويد صحفهم بموضوعات تهتم بالشأن العسكري في المقام الأول [١٢].

وكانت وظيفة المحرر العسكري في أول الأمر من مهام أقسام الشؤون الخارجية التي تغطي أنباء الثورات والحروب التي تدور في الدول الأخرى أو داخل الوطن، ولعل هذا الارتباط هو الذي جعل الكثير من الصحف الأجنبية يربط بين الشؤون العسكرية ومهام القسم الخارجي أو شؤون السياسة الخارجية . وتعتمد الصحف على مندوبين للصحف في وزارات الدفاع، كما تعتمد على المراسلين الحربيين المقيمين في مناطق النزاع، ومراسلي وكالات الأنباء الذين ينتقلون إلى ميادين القتال، كما تعتمد كذلك على الكتاب والباحثين المتخصصين في الشؤون الاستراتيجية والعسكرية لديهم المقدرة في التحليل والتعليق على أحداث الحروب والمعارك في العالم كله .

وتذكر دراسة حول الشؤون العسكرية في الصحافة المصرية : أنه خلال فترة الأربعينات من القرن العشرين اقتبست مصر بعضاً مما هو معمول به في الجيوش الأجنبية وعلاقاتها بالمراسلين الحربيين، ووضعت نظاماً للمراسلين الحربيين في الجيش المصري يتفق والنظام المصري القائم وقتئذ، وقد شمل هذا النظام كل ما يتعلق بالمراسلين الحربيين (١٣).

ولا يقتصر تحقيق وظيفة الصحافة العسكرية على المحرر العسكري الجيد أو إعداد المراسلين الحربيين، وإنما تحتاج لقسم معلومات خاص بالشؤون العسكرية التي تتميز بالتخصص العميق والعلمي في هذا المجال ، فضلاً عن تصنيفه في نظام معتمد ومتقدم لسهولة الحفظ الاسترجاع وقت الحاجة والاستفادة منها في الوقت المناسب، يشرف عليه متخصصون في هذا المجال، حيث تزداد الحاجة إلى متخصصين في المعلومات العسكرية لإمداد سكرتارية التحرير بما تطلبه من معلومات وبيانات عسكرية أو وثائق وصور ورسوم جغرافية أو بيانية تحتاج إليها عملية إعداد الموضوعات العسكرية .

ويتطلب تحقيق هذا كله ضرورة وجود المصور المتخصص في الشؤون العسكرية القادر على نقل أهوال المعارك إلى حد التضحية بحياته، وقد شهدت المعارك العسكرية مقتل كثير من المصورين والمراسلين ضحوا بحياتهم وهم يؤدون أعمالهم، مثل الجنود الذين يحملون البنادق وهم يخوضون القتال في ساحة الميدان . وفي أوقات الحروب يتحرك الصحفيون داخل إطار محكم من السرية والأمن نظراً للدور الذي يؤدونه كأداة من أدوات نجاح السياسة الوطنية لدولتهم، فوسائل الإعلام عامة في أوقات الحروب تضطلع بمسؤولية مزدوجة فهي تسعى لتحقيق أهداف الأمن القومي، وفي الجانب الآخر تسعى إلى تأكيد الحرص على القضايا المدنية [١٤] .

ويحتاج الصحفي العسكري لخلفية غنية تاريخية وجغرافية وانثربولوجية، فضلاً عن معلوماته العسكرية، إضافة للخبرة عن المنطقة التي يقوم بتغطيتها إعلامياً[١٥]. ورأينا إخفاق الصحفيين العسكريين في تغطية أنباء القتال في الصومال ١٩٩٢- ١٩٩٣ وهايتي ١٩٩٤ والبوسنة ١٩٩٥ وكوسوفو ١٩٩٩ بسبب تضاؤل عدد المتخصصين، ودخول عدد كبير من غير أهل الخبرة وغير المدربين لتغطية أنباء الحروب ونشر قصص إخبارية مثيرة للجدل [١٦].

٦- التغطية الإعلامية العسكرية :

تعتمد تغطية الأنباء العسكرية على مداخل أساسية منها :

- – عدم الإشارة إلى أية أرقام أو إحصاءات أو مناطق جغرافية محددة، ويكتفى بذكر البيانات بتحديد الجهة، أو على مقربة، أو في بعض المناطق .... وغيرها من التعابير التي تحول دون إفادة الخصم مما يقدم في التقارير العسكرية المعدة للنشر، ونتذكر كيف طلب مقاتلو حزب الله من قناة الجزيرة

عدم تصوير حجم الدمار الذي لحق بقناة المنار التليفزيونية إبان قصف العدو الإسرائيلي لضاحية بيروت الجنوبية في صيف ٢٠٠٦م، وكيف مُنع المراسلون العسكريون لوسائل الإعلام من الدخول أو تصوير المناطق المحتلة من شمل فلسطين في الحرب نفسها .

- السعي لخلق المصداقية من خلال الإعلان عن بعض الخسائر التي تمنى بها القوات الصديقة والتقليل من شأنها، وإرجاع الخسائر لأخطاء بسيطة وليس لقوة ضربات العدو، أو ما يشير إلى امتلاك أنظمة دفاع قوية أو معلومات دقيقة عن القوات، ولعل الإعلام الأمريكي استثمر هذه القاعدة بنجاح في احتلاله لأفغانستان والعراق على السواء فهو يعلن عن مقتل جندي هنا وسقوط طائرة هناك ونسب هذا الفشل لأخطاء بسيطة للتقليل من أهمية ضربات المقاومة في هذه المناطق .

- التركيز على البيانات العسكرية واعتبارها المادة الأساسية المعبرة عن الواقع، مع تركيزها على الهامشي والفرعي، وإبعاد الرأي العام عن حقيقة ما يجري في الميدان العسكري والأعمال العسكرية الخاصة بالجنود، مع إغفال الخسائر المدنية .

- عند تضاؤل حجم البيانات العسكرية يتم الاعتماد على التحقيقات والأحاديث لتقديم معلومات تخدم وحدة وانسجام الرأي العام، والتركيز على أعمال العدو وتصرفاته المناهضة للسلام والأمن الدوليين والمهددة لهما .

- السعي لتمهيد الرأي العام لقبول استمرار العمليات العسكرية، وإضفاء صفة الشرعية على الحرب .

وفي مرحلة الاشتباك (المعركة) :

- اعتبار السلطة العسكرية المصدر الرئيسي وربما الوحيد للمعلومات عن الحرب، بينما يصبح المراسلون والصحفيون مصادر ثانوية، ولتأكيد حصرية المعلومات يتم اللجوء للمؤتمرات الصحفية، وحظر دخول الصحفيين إلى مناطق الاشتباك، أو قصف مواقعهم (حالة قصف فندقي فلسطين وهارون الرشيد في بغداد وهما مقرا إقامة إعلاميين، إبان العدوان على العراق ٢٠٠١م).
- المزج بين الجانب النفسي والعسكري في آن واحد بما يجعل الإعداد النفسي يخدم التغطية العسكرية، واستخدام التعبئة العسكرية في استثارة العواطف والإقناع بالأهداف .
- إشارة الخطاب الإعلامي لأكثر من موضوع واحد يخدم عدة أهداف لإحداث توازن في طرح الموضوعات رغم تباين أهدافها المرحلية والتي تخدم في النهاية هدفاً استراتيجياً محدداً .
- تنوع الأساليب الفنية طبقاً لتنوع القضايا والموضوعات المعالجة والأهداف المرحلية لتطور حالة القتال، مع استخدام الأساليب والاستمالات المستخدمة العاطفية والمنطقية .

وتنجح الصحف في التغطية الإعلامية العسكرية وتعبئة الرأي العام مع أو ضد الحرب إن قامت على مرتكزات أساسية من أبرزها : [١٧]

١- الاعتماد على كثافة المادة الإعلامية حول إيجابيات أو سلبيات هذا التدخل مع إبراز الآراء المؤيدة أو المعارضة لها بما من شأنه تنامي اتجاه القبول أو الرافض للحرب،مع تعرض وسائل الإعلام لها طوال مراحل تطور الحرب .

٢- تركيز التغطية الإعلامية على التوافق أو التناقض بين ما يتناقله العسكريون من إشارات للنصر أو الاحباط، وبين حجم المكاسب أو الخسائر في الأرواح مع التركيز على الجوانب العاطفية في تغطية الأحداث .

٣- الدقة والانتقائية في أخبار المادة المصورة، والتركيز على العناصر المؤثرة والمحركة لمشاعر الجماهير في هذه المواد .

وقد صاحب التغطية الإعلامية لحرب الخليج الثانية بعض الظواهر - حيث حظيت هذه الحرب بأعلى نسبة تغطية إعلامية في تاريخ العالم-من أهمها :[١٨]

- - استخدام الإعلام كسلاح في المعركة، حيث فرضت القوات المتحالفة حظراً على أخبار المعارك، وكانت هي التي تتولى اختيار الصحفيين الموجودين على مسرح العمليات، كما أنها استخدمت هؤلاء الصحفيين ومن ورائهم قنوات الاتصال لنشر الأخبار التي تريد نشرها، وهو المبدأ المستخدم في الحروب السابقة .

- - السيطرة الإعلامية نتيجة وجود التقنيات الحديثة، فقد وضعت قوات التحالف شبكة واسعة من المراسلين ربطت بينهم وبين المركز شبكة اتصال بالغة التعقيد والتقدم، تعتمد الاتصالات الفضائية لنقل ما يجري على أرض الواقع وما يجري في المؤتمرات الصحفية .

- - الموضوعية : معالجة الأخبار التي كانت تتم في ظاهرها موضوعية وحيادية وحرة وتتحرى الحقيقة، ولكنها في الواقع تخفي بعض الحقائق كلياً أو جزئياً مما يحطم أسطورة عدم الانحياز وبروز موقف الجهة الرسمية التي تقف خلفها .

ولعل أبرز ميزات التغطية الإعلامية العسكرية تتبلور في أنّ :

الصحافة العسكرية تعتمد على تداول الأخبار العسكرية القائمة والتحركات المرجح وقوعها، والأحداث التي وقعت ونتائجها المتعددة، ولكن نشر هذه الأخبار مرهون بقدرة الصحفيين في الحصول على أنباء دقيقة ونتائج تعزز من موقع الخبر وترشحه للنشر، ونتيجة نقص أو غياب المعلومات كلياً أو جزئياً يعتمد الصحفيون العسكريون (المراسلون) على التقارير الإخبارية على نحو أكبر بوصفهم شهود عيان في المقام الأول ومنتجين للأخبار ثانياً، ومعقبين عليها بحكم درايتهم بالأمكنة التي يغطونها، ويضمنون في الغالب تقاريرهم الإخبارية أقوال شهود عيان وتصريحات مسؤولين من منطقة الحدث، ويربطون استنتاجاتهم بأحداث ومواقف أخرى، وإن كان ثمة أحاديث فغالباً ما تتم مع قادة الرأي. وصناع القرار المؤثر على الساحة العسكرية أولاً والسياسية ثانياً والدبلوماسية ثالثاً، ولاسيما أن الجهد العسكري يشترك مع الجهود السياسية والدبلوماسية، بل توصف العمليات الحربية بالحروب السياسية والدبلوماسية، وبقدر ما يستطيع الصحفيون الوصول لهؤلاء يستطيعون تحقيق مكاسب إعلامية، كما يسعى صناع القرار لرجال الإعلام لإبلاغ رسائل إعلامية محددة يتم تضمينها في حواراتهم مع الصحفيين، فاللقاءات التي أجرتها الصحافة العالمية والعربية مع الرئيس العراقي السابق (صدام حسين) حققت نسبة قراءة عالية بين قراء الصحف في الفترة السابقة في خلال العدوان الأمريكي على العراق، كما أن أحاديث سماحة السيد حسن نصر الله أمين عام حزب الله حققت نسبة قراءة واسعة في أثناء العدوان الإسرائيلي على لبنان صيف ٢٠٠٦م .

وتبرز أهمية التحقيق الصحفي في الصحافة العسكرية في فترات الهدنة أو الهدوء الحذر، وتصبح عديمة الجدوى في فترة الاشتباك، لأن السمة الأساسية

للتحقيق الغوص في مشكلة وبحثها من أطرافها المتعددة والوصول لمقترحات أو حلول ناجعة، وهو ما لا يتسنى للمحققين الصحفيين إنجازه نتيجة تسارع وتيرة الحدث وتغير معطيات المعركة، وبالتالي اختلاف ما تسفر عنه من نتائج .

وغالباً ما يستعاض عن التحقيق الصحفي بالتقرير، وتسد المقالات بأنواعها ولاسيما التحليلية فجوة كبيرة في الصحافة العسكرية لأنها تقوم على تكهن الخبراء، ورسم سيناريوهات مستقبلية مبنية على قراءة صائبة للمتاح من المعلومات، وغالباً ما يجانب الحقيقة هذه التحليلات بقدر ما يمتلك المحلل من معطيات وقدرته على توظيفها توظيفاً صحيحاً ليخرج بنتائج سليمة، وتزداد كثافة المقالات التحليلية عندما ينخفض منسوب الأخبار والتقارير الإخبارية .

كما أن كفاءة الصحافة العسكرية خطت خطوات إيجابية في العديد من المقالات النقدية التي ظهرت بعد حرب الخليج ٢٠٠١م، ولكن التغطية الإخبارية المسبقة لهذه الحرب لم تكن مرضية من الناحية الموضوعية [١٩].

٧- مشكلات الصحافة العسكرية :

يعد نشر معلومات حول الشؤون العسكرية : المحلية، السياسية الخاصة، الميزانية الرسمية، الإصلاح العسكري ... خدمة تخدم الوظيفة الاجتماعية كما تخدم العمل الصحفي، وعلى رجال السلطة تناول هذا الأمر بعيداً عن الاعتقاد بأن الصحفيين فاسدون يبيعون أسرار الوطن، كما أن الجمهور يفضل تلقي هذه المعلومات من مصادرها الرسمية، وتبقى المشكلة في اختيار ما يريد القراء قراءته، والكتابة بموضوعية [٢٠] لكن ذلك لم يتحقق بعد **نتيجة صعوبات تعاني منها الصحافة العسكرية تبرز في مشكلات سياسية وقانونية وعسكرية منها :**

١. **الشح الشديد في مصادر المعلومات**، فكل ما يحيط بالمؤسسة العسكرية له طابع أمني، والاعتقاد بأن تسريب أية معلومات عن هذا النشاط ربما يعرض المؤسسة العسكرية وأمن البلاد لمخاطر غير متوقعة، فمثلاً : المشاورات على شراء سلاح جديد، أو إرسال الوفود العسكرية لبعض الدول، ومستوى الوفود ورتبهم، والتخطيط لإجراء مناورات، ونوعية العتاد العسكري المشارك في المناورات ... وغيرها من الموضوعات الثرية في العمل الصحفي، ولكن مخاطرها تبرز في تسريب معلومات للخصم من الممكن أن يستنتج منها الكثير مما يخدم أغراضه، فمعرفة الزيارة العسكرية تحدد أي نوع من الأسلحة تسعى لحيازته القوات المسلحة، ومعرفة مستوى الوفد العسكري تحدد نوعية وكمية السلاح المطلوب، وإجراء مناورات ونوعية القطع المشاركة تحدد الاستراتيجيات العسكرية المستقبلية للجيش. وغياب المعلومات يكاد شاملاً فلم يكن يعرف الصحفيون العسكريون الأمريكيون حجم القوات العسكرية الأمريكية التي حشدت في الخليج عام ٢٠٠١م، ولم يعرفوا أي شيء عن الاستراتيجيات والتكتيك الذي شحذ به الجيش لتنفيذ عملياته العسكرية [٢١].

٢. صعوبة الوصول لمصادر المعلومات التي تكاد تكون حصرية في الرتب العسكرية العليا، وهؤلاء يصعب الوصول لهم في كثير من الأوقات . والمعروف أن الصحف الغربية في الحروب الأولى من القرن الماضي خضعت لقدر كبير من الرقابة بدعوى الحفاظ على الأمن القومي، ومن ثم لم يكن مسموحاً للقصص المحرجة سياسياً الظهور[٢٢]. وخاصة في وقت الحرب، ونشر القوانين التي تنظم عملية نشر الأخبار العسكرية، ويكاد يكون هذا الإجراء عاماً في كل الدول فقد أصدرت فرنسا وبريطانيا خلال الحربين

العالميتين الأولى والثانية العديد من قوانين الرقابة على الأخبار العسكرية حتى لو استدعى الأمر إلغاء الصحيفة نفسها، وذلك ما حدث في فرنسا في آب عام ١٩١٤م بإعلان الأحكام العرفية وصدور قانون خاص يمنع تسرب الأنباء عن طريق الصحافة في زمن الحرب، وحدد القانون عقوبة تسرب الأنباء بالسجن لمدة تتراوح بين خمس وست سنوات، وبغرامة من ألف فرنك إلى خمسة آلاف فرنك، وأنشئ مكتب للصحافة لتنظيم عملية نشر الأخبار، وفي هذه الأثناء طلب وزير الحربية الفرنسي من الصحف أن ترسل أصولها إلى مكتب الصحافة قبل الطباعة، وأنشئ المكتب تحت إشراف مسؤول عسكري ضم عدة أقسام سياسية وحربية وأقسام للدعاية .

وفي بريطانيا صدر قانون في تشرين الأول عام ١٩١٤م يعطي لوزارة الداخلية الحق في الرقابة على الصحف ومصادرتها، وأنشئ مكتب للصحافة يتبع وزارة الداخلية لتنظيم عملية نشر الأخبار العسكرية، كذلك سنّت الولايات المتحدة الأمريكية مجموعة قوانين للرقابة على البرقيات خلال الحرب العالمية الأولى .

وفي الدول النامية تفرض الحكومات قوانين رقابية على الصحف في الأوقات التي تتعرض فيها الدولة إلى تهديدات داخلية أو خارجية سواء وقعت المعارك أم لم تقع، وفي الحروب التي تعرضت لها الدول العربية سواء الحروب مع إسرائيل عام ١٩٥٦، ١٩٦٧، و١٩٧٣م، أنشئت مكاتب خاصة تضم ممثلين عن القوات المسلحة ووزارة الإعلام ووزارة الخارجية مهمتها إصدار البيانات العسكرية والرد على أسئلة المحررين العسكريين والمراسلين الحربيين، ولا يسمح بنشر أي أخبار أو معلومات غير صادرة من هذا المكتب، وفي فترات الاستقرار وذلك نتيجة لوجود قلاقل اجتماعية وسياسية

واقتصادية تهدد سلامة الدول وأمنها مما يجعل الحكومات مضطرة لسن قوانين الرقابة على نشر الأخبار العسكرية وفرض عقوبات مشددة بالسجن أو بالغرامة على من يخالف ذلك، وعادةً فإن الصحافة العسكرية في الدول النامية تكون صادرة أصلاً من وزارة الدفاع أو القوات المسلحة، أو يشترك عسكريون في عضوية مجلس إدارتها إذا كانت صادرة عن مؤسسة صحفية مدنية، ولذلك فإن هذه الصحف أو المجلات تكون بطبيعتها تنشر الأخبار والمعلومات العسكرية بطريقة مدروسة .

تجددت الرقابة على وسائل الإعلام في أثناء حرب الفوكلاند أوائل الثمانينات من القرن الماضي، ونجحت الحكومة البريطانية في إبعاد وسائل الإعلام عن ميدان القتال، وبعد ذلك بقليل استخدمت حكومة الرئيس ريغان نموذج الفوكلاند على وسائل الإعلام، عندما غزت الولايات المتحدة جزيرة غرينادا، وعند غزوها لبنما أواخر عام ١٩٨٩ تكرر السيناريو نفسه، إذ قامت القوات المسلحة الأمريكية بتكميم وسائل الإعلام في أثناء الساعات الحاسمة للحملة،وقد بلغت الرقابة على الإعلام درجة الإتقان في حرب الخليج (٢٣-٢٤).

ومن أشكال فرض الرقابة : (٢٥)

٢-١- الاعتماد على نظام عقد المؤتمرات الصحفية ضمن مواعيد محددة مرة واحدة أو مرتين في اليوم، بما يتيح للحكومات المعنية السيطرة على تدفق وتداول الأخبار .

٢-٢- الحرص العسكري على الحد من وصول المراسلين الصحفيين إلى ميدان القتال، مع السماح لعدد محدود منهم بمرافقة العسكريين، بما

يمكن العسكريين من استحداث نظام مركزي لإعداد التقارير الصحفية، ويحدد للصحفيين الأماكن التي يستطيعون زيارتها والقيادات العسكرية التي يمكن التحدث معها، نظراً لأن الرقابة على الأنباء من شأنها تحقيق استقرار على الجبهة الداخلية .

٢-٣- السماح بقدر محدود تعدد الآراء، بمعنى السماح جزئياً بعرض الرأي الأخر بما يظهر الإعلام بمظهر الموضوعي والمحايد لاحتواء موجات النقد الموجهة له .

٢-٤- استخدام شعارات تغطي الحرب معلبة يتقبلها الجمهور بما تنطوي عليه من إيحاءات نفسية ومدلولات قد لا تنطبق على حقيقة الحرب (الحرب العادلة) (الحرب النظيفة ....) .

٣- تكتم الرتب العسكرية العليا على المعلومات العسكرية أو ما يطلق عليه في الغالب أمن المعلومات، للحفاظ على سرية المؤسسة العسكرية .

٤- عدم قدرة إدارة المؤسسة العسكرية في التعاطي مع الإعلام بوصفه يمارس دوراً في إفشاء الأسرار، وقد يعد المراسلون العسكريون أجانب يمارسون أعمالاً جاسوسية لمصلحة الآخرين .

٥- رغبة المؤسسة العسكرية في ادخار كل البيانات لوقت المعركة الحقيقية، ولاسيما أن المفاجأة عنصر أساسي من عناصر إحراز النصر .

٦- عدم قدرة الصحافة العسكرية من تحويل أنشطة المؤسسة العسكرية لموضوعات شعبية، على الرغم من ممارسة هذه المؤسسة لأنشطة مدنية واقتصادية واجتماعية وسياسية ودبلوماسية، إضافة لأدوارها العسكرية .

٧- حظر المؤسسة العسكرية التصوير في أمكنة القوات المسلحة والمناطق العسكرية، مما حرم هذه الصحافة من عناصر الجذب البصري .... لقد أدان وزير الدفاع الأمريكي رونالد رامسفيلد في حزيران ٢٠٠٢م ضمناً من يسرب المعلومات العسكرية عندما قال : أعتقد أن أي شخص يوجد في موقع يمتلك فيه معلومات عن خطط الحرب يجب عليه أن يلتزم بعدم تسريب هذه المعلومات إلى الصحافة أو إلى أي شخص آخر (٢٦).

٨- ندرة الصحفيين العسكريين، ومعظم من يتعاطى مع الصحافة العسكرية عسكريون صحفيون من الرتب العليا أو المتقاعدين الذين تحولوا للتعاطي مع الإعلام، وقسم كبير من هؤلاء لا يستطيع الخروج من بزته العسكرية .

٩- غياب تدريس هذا النوع من الصحافة في المؤسسات التعليمية، ولاسيما الأكاديمية، مما أبقاها حصرية بيد عدد محدود من الأشخاص ممن لهم علاقات وطيدة مع الإعلام والمؤسسة العسكرية .

١٠- الاحتفاظ بالأسرار الأكثر أهمية، وتسريب الهامشي منها لوسائل الإعلام مما يجعل الأخيرة تميل إلى اتخاذ مواقع وقائية ودفاعية .

١١- عدم أهمية الرأي العام بالنسبة للعسكريين الذين يستمدون قوتهم من إدارة المؤسسة العسكرية وليس من الرأي العام .

١٢- عمل الخدمات الصحفية العسكرية معقد ومكبل ومحكوم بالتردد، وعدم قابلية العديد من القادة العسكريين للعمل بالصحافة .

١٣- صعوبة نقد المؤسسة العسكرية، وفي كثير من دساتير العالم يحرم نشر مقالات تهين القوات المسلحة أو تؤثر سلباً على احترام الجمهور للمهنة العسكرية .

١٤- الصعوبة البالغة في الحفاظ على سرية المعلومات، وما ينشره الإعلام العسكري الوطني تغطيه وسائل الإعلام الأخرى، فلا شيء يمكن أن يتم بسرية تامة في عصر السماوات المفتوحة، وهو ما يضعف من فرص ظهور الصحافة العسكرية التي تمارس حجب المعلومات أو لا تستطيع نشرها .

١٥- يعاني الصحفيون العسكريون ولاسيما المحايدون من مشكلات صعوبة التغطية الصحفية، وصعوبات في الوصول لمناطق الاشتباك، فضلاً عن صعوبات في الحصول على المعلومات، وتعرضهم للمخاطر التي قد تودي بحياتهم في حالات الاشتباك المسلح . ومن تجارب الحروب في المنطقة العربية والعالم، منع العديد من الصحفيين من الاقتراب من أمكنة الاشتباك أو التغطية عن قرب أو التصوير، بل تعرض طواقم العمل الصحفي للإيذاء والقتل، وقد لا يكون الاعتداء على الصحفيين لإبعادهم عن ساحة القتال فحسب، بل ربما لتحويل أنظار الرأي العام للانشغال بحوادث جزئية على حساب العمليات الكبرى .

١٦- تحريم وزارات الدفاع على الجنود الارتباط بالصحافة بدون طلب مسبق من ضابط له رتبة عالية، أو إنشاء نوادي صحفيين أو الارتباط بها إلا بعد تصريح بالموافقة من وزارة الدفاع [٢٧] .

إن مستقبل الصحافة العسكرية يتوقف على توزيع منشورات عالية الجودة، وتقديمها في صيغة صحفية، وليس منشورات معدة للمحترفين (الخبراء والباحثين)، وينبغي أن تنشر الصحافة العسكرية الموجهة للقارئ العام وتوزع بأعداد كبيرة بدلاً من الفئات المتخصصة، لذلك فإن تطوير الصحافة العسكرية يجب أن يتلاءم مع تطوير العمل الإعلامي ككل، من خلال تغطية الموضوعات

المهمة، وبوجود صحفيين متخصصين بما من شأنه رفع أعداد التوزيع وزيادة المنافسة لمصلحة القراء [٢٨].

٨- الصحافة العسكرية السورية :

تصدر في سورية صحف عسكرية متخصصة من أبرزها :

١- مجلة جيش الشعب :

صدرت مجلة جيش الشعب باسم الجندي عام ١٩٤٦م، وكان المدير المسؤول عنها رئيس المكتب الثاني للأركان العامة للقوات المسلحة . جاء في افتتاحية عددها الأول بقلم نشأت الثعلبي ما يحدد مهام المجلة ووظيفتها :

(أيها الجندي الصديق : لأول مرة في تاريخ الجندية السورية، بل لأول مرة في تاريخ الصحافة السورية تصدر صحيفة من نوع مجلة الجندي وتتولى مهمة من أشق المهمات، لكنها حتماً أقربها للنفس وأحبها إلى القلب، ذلك لأن كل فرد من أفراد الجيش السوري الفتي هو أمانة غالية في عنق الأمة، والعناية به والترفيه عنه واجب ملح من واجبات كل مواطن . مجلة الجندي تتحمل جانباً من واجب الأمة تجاه الجيش وجنوده، وأقلام كتابها تزود أفراد الجيش بأحدث المعلومات عن جيوش العالم والفنون العسكرية، لكن مهمة هذه المجلة ليست مهمة عسكرية بحتة، فقد وضعت نصب أعينها هدفاً سامياً هو أن تعمل وكل كاتب يؤازرها عسكرياً كان أم مدنياً على أن تحيطك أيها الجندي بكل أسباب الرعاية وبكل عناصر الثقافة وبكل وسائل الرفاهية . وفقنا الله، وكان لنا نصيراً وحامياً) .

وفي ١٩٦٧/٣/٧م صدرت مجلة الجندي باسمها الجديد (جيش الشعب)، وأوضح مدير إدارة التوجيه المعنوي سبب هذا التغيير في افتتاحية العدد الأول التي جاء تحت عنوان من الشعب وإلى الشعب :

« وما الفرق بين (الجندي) و (جيش الشعب) ؟ وهل تغير كلمة تضاف من الأمر شيئاً ؟ في رأيي إن مسافة طويلة تفصل بينهما، مسافة تقاس بالأيام والسنين وتحسب بالزمن الذي انقضى منذ الثامن من آذار، لأن هذه الثورة عندما أشرقت بدأت تعيد لهذا الجيش وجهه الشعبي وتربطه ربطاً مصيرياً بالجماهير صاحبة المصلحة الحقيقية في الثورة، حيث سمع (الجندي) لأول مرة كلمات لم يعهدها من قبل (الجيش للحرب والإعمار) فالملايين التي تنفق على التسلح والتجهيز تأتي من جهد الجماهير ومن دمها وفهم الجندي أنه لا يستطيع أن يربح المعركة منفرداً إذا لم يقاتل معه الشعب بكامله، وهكذا لم يعد الجندي جندياً فحسب بل مواطناً يحمل السلاح ويعيش معركة الجماهير، فهو من الشعب وللشعب، إنه جيش الشعب ، الشعب العربي الواحد .»

تعاقب على تحرير مجلة (الجندي) جيش الشعب، العديد من الضباط والمسؤولين . وتصدر في ٦٦ صفحة بقطع المجلات المسطح، وتطبع على ورق من رتبة ايست جيدة، وبألوان باهتة، وتحوي الكثير من الصور حيث لا يخلو أي عدد من مزيج من الصور والرسومات والخرائط البيانية . وفي أحيان كثيرة تصدر المجلة بلا ألوان في صفحاتها الداخلية، وهي تكثر من صور الآليات العسكرية والأسلحة الحربية وصور القادة والضباط والمسؤولين والعسكريين .

- ومن أبرز موضوعات المجلة :

١- تنشر مجلة جيش الشعب افتتاحية يختص بها رئيس التحرير، وغالباً ما يتناول فيها موضوعات أدبية وشعرية واجتماعية، وينطلق منها إلى العموميات .

٢- تفرد المجلة ما يقرب من ست صفحات يكتبها محررو المجلة عن أبرز الأحداث الحاصلة أو المستجدة في أثناء الشهر كالمؤتمرات والزيارات الرسمية والخطابات الموجهة، ويقدمون تقريراً تفصيلياً عن أخبار السيد الرئيس .

٣- تقدم المجلة المواد التخصصية، ويطغى على موضوعات المجلة الجانب السياسي والعقائدي فضلاً عن المواضيع العسكرية . ومن موضوعاتها (أهمية النشاط العسكري، نهاية عام تدريبي، تأثير الفضائيات في الأسرة، الانترنيت عالم نجهله، تعامل الأطفال مع الانترنيت، أشهر أطباء العالم في منزلك، جولة في إدارة الخدمات الطبية، العظماء ومضات تاريخ)، وتخصص المجلة عدة صفحات للأخبار الفنية تنشر بها شعراً ونثراً وقصائد وقصصاً قصيرة، إضافة لعرضها أخبار الفن والفنانين .

٤- تفرد المجلة صفحة للأخبار الرياضية تتطرق لألعاب الكليات العسكرية ونتائجها، عدا عن عرضها لأحدث الأخبار الرياضية المحلية والعربية . ورغم تنوع صفحات المجلة وتعدد مواضيعها إلا أنها تعالج معظم ما تكتبه بطريقة سطحية، فنقرأ مثلاً (دراسة، تحقيق، تعليق) ونفاجأ بأن المضمون ليس إلا وجهة نظر أو عرضاً لمواقف وآراء . لكن هذا لا ينطبق على كل ما يقدم فالمواضيع الاجتماعية والثقافية تقدم بطريقة أفضل . أما من حيث إخراج المواضيع وطريقة تقديمها فالمجلة تبلغ مرتبة جيدة في هذه الناحية .

٣- مجلة الجندي العربي : (٢٩)

مجلة الجندي العربي مجلة شهرية سياسية عسكرية ثقافية، تصدر عن الإدارة السياسية في القيادة العامة للجيش والقوات المسلحة، تأسست عام ١٩٦١م

باسم الجندي العربي تيمناً بوحدة النضال العربي وإيماناً بقدرة الجندي العربي على امتداد الوطن العربي على تحقيق الانتصارات . ضمت المجلة بين صفوف العسكريين والطلبة والمثقفين الثوريين في تلك الأوقات، وكان لها حضورها وكلمتها، وقد تعاقب على رئاسة تحريرها العديد من الضباط وبرتب مختلفة ومن تشكيلات متنوعة، وواكب المجلة العديد من الصراعات المصيرية لسورية والوطن العربي . واستطاعت طرح العديد من المواقف على الأصعدة كلها السياسية والعسكرية والثقافية والمجتمعية المستمدة من الواقع. تطبع مجلة الجندي العربي على ورق من رتبة متوسطة الجودة، ويصل عدد صفحاتها إلى ٥٠ صفحة، تزيد في بعض الأحيان للضرورة ولأسباب معينة لتصل إلى ٦٠ [٣٠] . تصدر المجلة بقطع متوسط قياس ٢٦/٢٠سم .

ثمة نوع من الثبات في تبويب المجلة، ففي الصفحة الأولى تداوم على نشر (أقوال للسيد الرئيس، كلمة العدد، وأحياناً كلمة الجندي العربي) بقلم رئيس التحرير، ومن الزوايا الثابتة أيضاً (أحداث الشهر، المقال السياسي، حول الأحداث أو أضواء على الأحداث، لقاء العدد، دراسات، تحقيق عسكري، الزاوية القانونية، الأسرة والمجتمع، بريد القراء، مع الرياضة، طرائف من العالم، قوس قزح، استراحة الجندي) وتعنون الصفحة الأخيرة (قبل أن نفترق) . قد يغيب بعض الأركان الثابتة في أحد الأعداد وتظهر مكانها زاوية (ثقافة عسكرية) ... وهكذا .

- موضوعات المجلة :

١- تهتم مجلة الجندي العربي بالشؤون العسكرية، وتتناول القضايا السياسية على قدر مساو تقريباً للقضايا العسكرية، من خلال الدراسات الاستراتيجية العسكرية والتحقيقات العسكرية واللقاءات مع قواد التشكيلات، ويظهر

الاهتمام السياسي لمجلة الجندي العربي في كلمة الجندي العربي وفي زاوية أحداث الشهر التي تلخص الأحداث السياسية .

٢- تهتم المجلة باللقاءات مع المقاتلين وقواد التشكيلات حول قضايا التدريب والجاهزية القتالية والتفوق العسكري للوحدات .

٣- تتناول في أعدادها أنواعاً من الأسلحة الخفيفة والثقيلة بشيء من التفصيل، وتبين مزاياها وإمكانياتها الدفاعية والهجومية وآلية حركتها وقطعها وآفاق تطورها، وتعتمد بذلك على مراجع ومصادر عسكرية وصور تدعم الموضوع المتناول .

٤- تنشر المجلة موضوعات ثقافية واجتماعية وموضوعات تتصل بالحضارة والطب والواقع الثقافي والعلمي والقانوني والثقافي التاريخي، بالإضافة للشعر والقصة والأدب على نحو كبير، وبالرياضة حيث تسلط الضوء على الأنشطة العسكرية الرياضية، والبطولات الخاصة بالجيش والقوات المسلحة، بالإضافة لأخبار رياضية محلية وعالمية مصورة في أغلب الأحيان .

٥- تفرد المجلة زاوية ثابتة لبريد القراء للرد على المساهمين والمتابعين للمجلة، إضافة لجوانب التسلية الأخرى .

من موضوعات المجلة العامة :

- - تفسيرات السلوك الإنساني ، العدد ٥٠٤ ص١٦ .
- - الطلاق هو الحل الوحيد ، العدد ٥٠٩ ص٢٨ .
- - مضاعفات العمل الجراحي ، العدد ٤٨١ ص٣٦ .
- - مرض الرشح واختلاطاته ، العدد ٥٠٥ ص٣٦ .

- – التنمية الثقافية ، العدد ٥١١ ص٤٤ .
- – تنمية التفكير العلمي ، العدد ٥١٧ ص٣٢ .
- – التخلف والفرار ، العدد ٥٠٤ ص٢٤ .
- – القنيطرة قصة أرض ، العدد ٥٠٩ ص٣٦ .
- – عام يمر (شعر) ، العدد ٥٠٤ ص٣٤ .
- – جيش الأسد (شعر) ، العدد ٥١١ ص٣٧ .
- – إنهم يسرقون التاريخ (قصة) ، العدد ٤٨١ ص٣٣ .
- – إساءة استخدام السلطة وعقوبتها ، العدد ٥٠٨ ص٣٠ .
- – مع الرياضة ، العدد ٥١٧ ص٤٦ .
- – الأسرة والمجتمع ، العدد ٤٨١ ص٤٤ .

ومن موضوعات المجلة المتخصصة :

- الحروب البدائية وموقع إسرائيل وأمريكا منها ، العدد ٥٠٥ ص٢٠ .
- كيفية التعامل مع المجموعات المعادية المنعزلة ، العدد ٤٩٩ ص٣٨ .
- المعركة المشتركة الحديثة ، العدد ٥١٣ ص٣٠ .
- الهاونات عيار ١٢٠مم ، العدد ٥٠٩ ص٢٧ .
- الجمرة الخبيثة ، العدد ٥١١ ص٥٢ .
- معركة ضد الملاريا ، العدد ٥٠٤ ص٣٤ .

مجلة الجندي العربي مجلة منوعة تقدم المعلومة على نحو مبسط، وتمتاز بإمكانيات إخراجية وفنية متواضعة، وهي على الرغم من انتشارها المحدود في أوساط بعض المثقفين والعسكريين فلا نبالغ في القول أن انحسار وجودها يكاد يقتصر على فئة العسكريين دون التدقيق في حجم الثقافة لدى هذه الفئة .

٣ـ مجلة الفكر العسكري :

صدر العدد الأول من هذه المجلة في نيسان عام ١٩٧٣م، وكانت مجلة فصلية تنشر البحوث العسكرية الرفيعة التي تهتم بتطوير فن الحرب والاستراتيجية والتكتيك ودراسة العلم العسكري . جاء في تعريفها : مجلة تبحث في الاستراتيجية والتكتيك، تصدر كل شهرين عن الإدارة السياسية في الجيش العربي السوري . الهدف من إصدار المجلة كما جاء في عددها الأول بقلم وزير الدفاع العماد مصطفى طلاس :

(هو إتقان معرفتنا لعدونا المتمثل بإسرائيل ومن يدعمها أي الإمبريالية الأمريكية، ودراسة أساليب هذا العدو وفكره العسكري وطرائقه في القتال دراسة علمية رصينة بأسلوب يبتعد عن العاطفة ومزالقها، والجهد المستمر الفعال في إعداد قواتنا وتهيئتها وتعبئة طاقات شعبنا لمجابهة هذا العدو وقهره وطرده من وطننا) .

ومن أهداف المجلة الأساسية أيضاً (أن يلقى ضباطنا فيها الأجوبة الوافية الموضوعية عن تساؤلاتهم، وأن يجدوا معيناً ثراً ومورداً للمعرفة يردون منها العلم العسكري ليؤثر كل ذلك في عقولهم ويحفزهم ويحثهم على الجهد والإبداع، مذكياً فيهم روح التقصي والبحث العلمي) .

كانت المجلة تصدر عن كلية القيادة والأركان (أعلى مؤسسة عسكرية علمية في القطر) بقصد ربط البحث العلمي في هذه الأكاديمية العسكرية بخبرات القوات في الميدان والمشاريع والمناورات والمعارك، وحتى تكون على مستوى كلية القيادة والأركان، وتعالج المسائل التي يتعرض لها المدربون والضباط، ثم تمت الموافقة على إصدار مجلة على مستوى القوات المسلحة كافة باسم (الفكر العسكري) لتعالج القضايا الكبرى في العلم العسكري على مستوى الوطن العربي .

اعتمدت المجلة في بدايتها على ترجمة موضوعات تنشرها مجلة الفكر العسكري السوفييتية . يشرف على المجلة عدد من ضباط القيادة العليا للجيش والقوات المسلحة في القطر . وتصدر بعدد صفحات يتراوح بين ١٧٧ – ١٩٠ صفحة بقطع الكتاب العادي (١٧/٢٤سم) من دون صور أو ألوان، ويرفق ببعض المواضيع جداول إحصائية أو رسوم بيانية . واستقر صدور المجلة اليوم على ١٢٨ صفحة، تطبع على ورق كتاب عادي .

– موضوعات المجلة :

١–توزع المجلة موضوعاتها بناء على أبواب ثابتة وهي : دراسات استراتيجية، عمليات وتكتيك، عتاد وسلاح، دراسات علمية، دراسات تاريخية .

٢– ليس هناك عدد محدد للمواضيع داخل كل باب، وتتراوح عدد موضوعات كل باب بين موضوعين وأربعة مواضيع .

٣– ترتب المجلة موضوعاتها المنشورة وفقاً للأبواب الثابتة، إضافة إلى الإشارة إلى أن المقالات المنشورة تعبر عن آراء أصحابها .

٤- تنوه المجلة في الصفحة الثانية لرسوم الاشتراك السنوي في المجلة بالنسبة للجامعات والمعاهد والمدارس، وللوزارات والمؤسسات والشركات والأقطار العربية والدول الأجنبية .

٥- تعالج المجلة مواضيع سياسية وعسكرية وتاريخية واقتصادية لكن التركيز الأساسي على المواضيع السياسية العسكرية بشيء من العمق، فتتناول جوانب الموضوع وتداعياته المختلفة، وترفق المواضيع بإحصائيات وجداول وبيانات توثق الآراء المنشورة .

- **من الموضوعات المنشورة في المجلة في عامي (٢٠٠٥، ٢٠٠٦) :**

- **في باب دراسات استراتيجية :**

- السياسة العسكرية الروسية والتوازن الدولي .
- حرب العراق والحسم العسكري .
- سياسات الحروب والأزمات المعاصرة .
- اللاجئون الفلسطينيون وحق العودة .
- الإصلاحات في القوات المسلحة السويسرية .

كما تحوي بعض الدراسات وآراء شخصية، لكنها لم تنحصر في منطقة جغرافية معينة، بل تناولت قضايا محلية وعربية وعالمية .

- **في باب عمليات وتكتيك :** هذا الباب ينشر موضوعات أكثر تخصصاً تعرض لأساليب علمية وتكتيكات محددة لتحقيق غايات حربية عسكرية .

- الإخفاء والخداع في الوقاية من أسلحة الدقة العالية .

- منعكسات استخدام الصواريخ البحرية على الحرب الحديثة .
- القادة الاستراتيجيون .. القدرات والمهارات وكيفية تطويرها .
- الخصائص التكتيكية للغواصات .
- التقانة الحديثة وتأثيرها على عمل القوات في المستوى العملياتي .

- **في باب عتاد وسلاح :** ويتناول هذا الباب مواضيع تتعلق بالأسلحة والمعدات المستخدمة في الحروب سواء بالشرح عنها أو باستخداماتها ودرجة الإفادة منها في الحروب .

- التشويش الناتج عن الإشعاع والنبضة الكهرومغناطيسية النووية .
- التطور في التسليح العسكري .
- الترتيب الالكتروني المتوقع للمعركة بين الطائرة والدفاع الجوي .
- الحوامات البحرية العسكرية .

في باب دراسات علمية :

- أثر النمو السكاني في البيئة .
- الشمس ينبوع معارف لا ينضب .
- التكتلات الاقتصادية العالمية .
- تكنولوجيا البلازما وتطبيقاتها في المجالات الفنية والعسكرية .
- اليورانيوم المستنفذ .

نلاحظ تنوع دراسات هذا الباب بين عسكرية واقتصادية وبيئية وعلمية .

- في باب دراسات تاريخية :

- تطور التحصينات الدفاعية عبر التاريخ .
- نهاية المغول في معركة عين جالوت .
- حرب الحصار وأدواتها في الامبراطوريات القديمة .
- حرب المئة يوم .

ويلاحظ أن هذه المواضيع أيضاً عسكرية وتتعلق بالحروب والمعارك ولكنها تتناول حقبات تاريخية .

من قراءة أبرز نماذج الصحافة العسكرية الصادرة في سورية نجد :

- – مفهوم الصحافة العسكرية ينطبق على مجلة الفكر العسكري أكثر من مجلتي الجندي العربي وجيش الشعب، وهي أقرب إلى المجلات العلمية الأكاديمية، وتوجه مضامينها إلى ضباط الجيش .
- – مجلتا جيش الشعب والجندي العربي هما أقرب إلى المجلات العامة الموجهة للقوات المسلحة في مستويي ضباط الصف والأفراد .
- – يغيب تسويق المجلات العسكرية السورية عن السوق ويكتفى بتوزيعها على العسكريين في مواقعهم، وربما يطلع عليها ذوو العسكريين، فليس لهذه المجلات صفة الذيوع الجماهيري، وبالتالي فهي مدعومة كلياً من الجيش ومن اشتراكات أفراده .
- – إذا كانت كل المساهمات في مجلة الفكر العسكري لعسكريين بحكم التخصص العميق لموضوعات المجلة، فلا يقتصر ما ينشر في مجلتي الجندي العربي وجيش الشعب على العسكريين، فثمة مدنيون ومساهمات

للقراء في موضوعات المجلتين، ولكن معظم هؤلاء القراء ممن يؤدون خدمة العلم أو من ذوي العسكريين .

- السمة الطاغية على موضوعات مجلتي جيش الشعب والجندي العربي الموضوعات الخفيفة، ومعالجة بسطحية، فهي أقرب إلى ما يسمى صحافة المظلة Parashot Journalism التي تكتفي بالنشر العام وبالأخبار الخام، وتدني مستوى المعالجة الصحفية والمتابعة في النشر، فقد تلجأ إلى إعادة نشر موضوعات سبق نشرها، أو تغيير أو تعديل فقرات من بعض الموضوعات لتبدو جديدة، ولاسيما في المناسبات السنوية المتكررة ، كما تغطي مساحات من عدد صفحاتها بأخبار الفن والرياضة والمجتمع ومعظمها قديم، فلم ينتبه المحرر لموعد إجراء المباراة، أو خبر البدء في تصوير فيلم جديد لفنان مشهور، وغيرها من الأمثلة التي يكون قد مضى عليها أكثر من ستة أشهر .

- يغلب على معالجة هذه المجلات الفكر الإيديولوجي أو الخطاب المسيّس ، الذي يفسر الواقع طبقاً لوجهة نظر أحادية، أو يسند الوقائع لمرجعيات هي في ذاتها متغيرة، أو يعتمد البراهين وفقاً لأقوال قيلت في موقف أو زمن أو لجهة بعينها . وفي حال زيادة جرعتها يتحول معظم ما ينشر لما دون مستوى الإعلام ، وبالتالي يعجز عن الوفاء بوظائفه المتعددة .

- يلمس المتتبع لهذه المجلات غياب الرؤية الاستراتيجية للهدف العام، ليرى مجموعة مواضيع منشورة في عدد كبير من الأعداد من دون أن يكتشف الحقيقة، إلى أي الأهداف ستصل، أو تجيب عن سؤال ما الذي يدفعنا لإصدار هذه المجلات ؟.

- – يلاحظ جمود التحقيقات أو المقابلات، وعدم تغير طبيعة الأسئلة مما ينشر ..كما لو أنها قالب استجاني يسأل عنه المقاتلون مع إخفاء أسمائهم ورتبهم، وليتحدثوا عن الأنشطة التي يقوم بها الجيش والقوات المسلحة والوحدات التي يخدمون بها ..
- – إن الثبات على هذه الصيغة وعدم القدرة على تجاوزها، يجعل القارئ يكتفي بقراءة موضوع واحد، وكل الموضوعات المشابهة تحتمل نفس الإجابات . وهو ما يضعف من تأثير هذه الصحافة .
- – غياب المحترفين في النشر والمتخصصين في الإعلام وطبيعة العمل العسكري، الذي يحد من تطوير هذه المجلات على الرغم من الخدمات العديدة التي يمكن لها أن تقدمها لقطاع عريض ومهم من قطاعات المجتمع .

مراجع الفصل التاسع

[1] - What is Photojournalism ? Available : http://www.photo-seminars.com.

[2] – بيتر آرنيت : الإعلام وحرب الخليج ، سلسلة محاضرات الإمارات (٩)، ط١ ،(مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ،١٩٩٧) ، ص٤ .

[3] - Salles , Daniel & Clemi Drome : Rapide Histoire Du Photojournalisme . Op . Cit .

[4]– What is Photojournalism ? Available : http://www.photo-seminars.com.

[5] - Daniel Salles & Clemi Drome : Rapide Histoire Du Photojournalisme . Op . Cit .

[6] – Ibid .

*– حرب القرب نشبت في أوربا ما بين ١٨٥٣-١٨٦٥م .

[7] - Solviev, vadim : Military Journalism. Available : http://www.cdi.org/Friendversion

[8] - Ibid .

[9] – هويدا مصطفى : إعلام الأزمات ، الإدارة الإعلامية الدولية لحرب الخليج، (القاهرة: النديم للصحافة والنشر،١٩٩٧)، ص١٧.

[10] – المرجع السابق ، ص١٩ .

[11] - Safranchuk, Ivan : Military Journalism at the Crossroads of Developing Civil Society and the Immature media Business. Available : http://www.edi.org/Friendversion

[12] - Solviev, vadim : Military Journalism. Available : http://www.cdi.org/Friendversion

[13] – صلاح عبد اللطيف وغازي زين عوض الله : دراسات في الصحافة المتخصصة، (جدة : المجموعة الإعلامية للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١١هـ)، ص ٦٨ وما بعدها .

[14] – هويدا مصطفى : إعلام الأزمات، الإدارة الإعلامية الدولية لحرب الخليج، مرجع سابق ،ص٢٤ .

[15] - Offley , E : The military Press Today. Available : http://www.ics.leeds.ac.uk

[16] -Ibid .

[17] – هويدا مصطفى :إعلام الأزمات ، مرجع سابق ، ص٢٩ .

[18] – المرجع السابق ، ص٥٣ .

[19] - Offley , E : The military Press Today. Available : http://www.ics.leeds.ac.uk

[20] - Safranchuk, Ivan : Military Journalism at the Crossroads of Developing Civil Society and the Immature media Business. Available : http://www.edi.org/Friendversion

[21] - Offley , E : The military Press Today. Available : http://www.ics.leeds.ac.uk

[22] – بيتر آرنيت : الإعلام وحرب الخليج ، مرجع سابق ، ص٥ .

[23] – المرجع السابق ، ص٦ .

[24] – المرجع السابق ، ص١٣ .

[25] – هويدا مصطفى : إعلام الأزمات ، مرجع سابق ، ص٥٧ .

[26] - Safranchuk, Ivan : Military Journalism at the Crossroads of Developing Civil Society and the Immature media Business. Available : http://www.edi.org/Friendversion

[27] - Solviev, vadim : Military Journalism. Available : http://www.cdi.org/Friendversion

[28] - Safranchuk, Ivan : Military Journalism at the Crossroads of Developing Civil Society and the Immature media Business. Available : http://www.edi.org/Friendversion

[29] – المجلة كانت متوقفة أثناء إجراء الدراسة / ٢٠٠٦ .

[30] – العدد ٥١١– آب ٢٠٠٣ وصل عدد الصفحات إلى ٦٦ .

– العدد ٤٩٩ – آب ٢٠٠٢ وصل عدد الصفحات إلى ٦٦.

– العدد ٥١٨ – آذار ٢٠٠٤ وصل عدد الصفحات إلى ٦٤ .

Damascus University

الفصل العاشر : ١٠

الصحافة الاقتصادية

١ـ مقدمة .
٢ـ نشأة الصحافة الاقتصادية .
٣ـ موضوعات الصحافة الاقتصادية .
٤ـ كتابة القصص الاقتصادية .
٥ـ العرض الرقمي والرسوم في الصحافة الاقتصادية .
٦ـ الصحافة الاقتصادية السورية .

---

* – د . محمد الرفاعي .


وقل رب زدني علما
جامعة دمشق
Damascus University

١- مقدمة :

ينشر هذا النوع من الصحافة عناوين حول الشؤون الاقتصادية والتجارية والمالية، ويعنى بالدراسات الجادة في هذا المجال، وعادة ما تعرض بجداول مليئة بالأرقام والبيانات وتقوم على المقارنات وحركة التبادل التجاري بين الأفراد فيما بينهم والدول والقروض والتعاون الدولي والإقليمي ومتابعة التطورات الاقتصادية والمالية في العالم، نظراً لتأثير هذه التطورات على الاقتصاد المحلي في كل دولة من دول العالم . وعادة ما تكون عناوين هذه الصحف مباشرة مثل عالم التجارة والمال "رجال الأعمال" البنوك والمصارف، الاقتصادي .

فكل ما له علاقة بالجانب المالي للفرد والدولة، وكل ما له تأثيرات بسيطة أو عميقة على حركة التبادل السلعي أو الخدمي هو موضوع اقتصادي، تشكل جميعها مناجم ذهب لعمل الصحفيين الاقتصاديين .

ويكثر هذا النوع من الصحف في الدول الرأسمالية التي تتبع سياسات الاقتصاد المفتوح، أما الدول ذات الأنظمة الشمولية (الاشتراكية) التي تتبع سياسة الاقتصاد الموجه فإن هذا النوع من الصحافة يقل فيها كثيراً .

تسهم الصحافة الاقتصادية في تشجيع أو إحباط الكثير من المشروعات في خلال التناول الإيجابي أو السلبي لما يتم التخطيط له، فإن كان ثمة شركات تنوي الاستثمار في منطقة ما، يطرح السؤال لماذا هذه المنطقة بالذات ؟. ولماذا هذه الشركات بالتحديد ؟. ومن وراء هؤلاء ؟. هل ستزيد من مردود الناتج المحلي (زيادة الثروة) ؟. هل تقدم هذه الشركات عروضاً تنافسية في المنطقة ؟. هل يوجد في المنطقة قوة عمل تلبي احتياجات هذا الاستثمار ؟. ما الضرائب المفروضة ؟. وهل البنية التحتية مهيأة لإقامة مثل هذه الاستثمارات ؟.

ثم ما تكلفة هذه البنية ومن يتحملها ؟. هل هي قريبة من مواقع الأسواق المؤثرة ؟. ما الفوائد التي سيجنيها أبناء هذه المنطقة من هذا الاستثمار ؟. ما التسهيلات المقدمة للمستثمرين من الحكومة ؟. وهل سيكون لهذا الاستثمار آثار سلبية على المنطقة (بيئة، عمالة، غلاء أسعار الأراضي، ازدحام مروري، تأثيرات على الصحة العامة أو المزروعات ...) ؟ ....الإجابة عن كل أو بعض هذه الأسئلة يكون موضوعاً اقتصادياً مقروءاً، وهو مجال الصحافة الاقتصادية .

٢ـ نشأة الصحافة الاقتصادية :

بدأ نشر الأنباء الاقتصادية مبكراً في القارة الأوربية عندما اهتمت بعض المؤسسات بإخبار زبائنها بالأنباء التي تؤثر على الاقتصاد الأوربي، فضلاً عن الرغبة في مساعدة العائلات التجارية والصناعية في الوصول بعضهم إلى بعض، وكانت هذه هي صيغة الإعلام الاقتصادي في أوربا في أثناء العصور الوسطى[١]. وتضمنت الأخبار الاقتصادية في بداياتها بعض المعلومات عن السلع المتوافرة وسعرها، ومعلومات حول الأسواق وتحليلاً لتلك المعلومات، ووفيات الملوك، وأنباء الحروب، وحركة السفن المحملة بالبضائع، وأسعار صرف العملات، مما له تأثير على حركة التجارة وأسعار البضائع [٢] .

ومنذ عام ١٧٠٠م بدأت الصحف البريطانية تنشر إعلانات تجارية معظمها يتعلق بالعمل والعمال وحركة الأسواق، وكثير من إعلانات السلع المعدة للبيع، كما ظهرت في تلك الآونة إعلانات عن بيع الكتب والروايات، وما يلفت النظر أن هذه الكتب كانت تباع من قبل كتابها[٣]. ومع بدء نمو المستعمرات البريطانية في بداية القرن الثامن عشر، توترت العلاقة بين هذه المستعمرات والحكومة البريطانية آنئذ، وكان مصدر هذا التوتر قضية الضرائب المهنية،

وكان لهذه القضية صداها الواسع في الصحف البريطانية وصحافة العالم، وفتحت هذه القضية الباب على مصراعيه للصحافة للاهتمام بهذا النوع من القضايا لتأثيراته المتعددة [٤] .

ومنذ عام ١٧٥٠م ظهرت أول نشرة أسعار في صحافة العالم، حيث تدرج الصحف أسعار السلع المتوفرة في الأسواق العالمية والمحلية . وبتوسع دائرة الضرائب على المستعمرات وظهور قانون ١٧٦٥م البريطاني القاضي بفرض ضرائب على الصحف المطبوعة والورق المستعمل من قبل أصحاب المطابع والمحامين الخاص بكتابة وثائقهم القانونية، نشرت الصحف ردود الفعل الغاضبة على هذا القانون، لإثارة الرأي العام على الحكومة البريطانية، ولكن بعض الصحف وقفت إلى جانب هذا القانون وأيدته، وصار مجالاً للتعليق على الضرائب ومجالاً للأخبار الاقتصادية [٥] .

وفي عام ١٧٩٣م ظهرت صحيفة هامدين Hampden Journal وهي أول صحيفة اقتصادية أمريكية [٦] .

وانصب اهتمام موضوعات الاقتصاد في القرن الثامن عشر على كيفية تأثير سياسة الدولة الإدارية في الشؤون التجارية[٧]. وكيفية تلافي التأثيرات غير المرغوبة، وتوجيه السياسيين لاتخاذ قرارات مدروسة، تجاوزاً لهذه التأثيرات غير المأمولة . وفي تلك الفترة كانت معظم أخبار التجارة تأتي عبر البحار، فاستخدم المراسلون مراكب شراعية صغيرة لمقابلة السفن في عرض البحر، والعودة السريعة للموانئ محملين بالأخبار الاقتصادية، وعندما امتزجت السياسة بالعمل أصبح رجال الأعمال والسياسيون يزودون الصحف بالقضايا الاقتصادية الساخنة [٨] .

وبدءاً من عام ١٨٣٥م اتسعت رقعة الأخبار الاقتصادية في الصحف، وطورت صحف وول ستريت Wall Street وهيرالد Herald أقسامها المالية وأفردت صفحات للمال والأعمال، وكانت المقالة التي نشرها بينيت Bennett في ١١ من أيار عام ١٨٣٥م الأصل في مضاربات البورصة والمؤامرات السرية لعقد الصفقات التجارية في أسواق المال، حيث شرح فيها أسباب ارتفاع أسعار الأسهم وانخفاضها [٩].

وفي العام نفسه بدأ "توماس برينتس ليتل" ينشر عموداً مالياً في صحيفة هيرالد، واستمر في عرض أفكاره الاقتصادية، ويعتبر في نظر الكثيرين مؤسس علم الاقتصاد الأمريكي الذي انطلق في عام ١٩٥٢م، وأشار في عمله الصحفي إلى عدم جدوى نشر الحقائق المملة والطويلة بدون تحليل عميق أو استنتاجات صائبة، ونصح معاونيه بالدقة والإيجاز وإفعام الكتابة بالروح، وكانت هذه الأفكار مقدمة لمعالجة التقارير الإخبارية بطريقة مختلفة وخاتمة تطوير الصحافة الاقتصادية [١٠] .

ثم أخذت أخبار الاقتصاد منحى آخر بتأسيس وكالة رويتر خدمة لهذا النوع من الأخبار في عام ١٨٤٩م، وأنشأ "تشارلز داو" و "إدوارد جونز" و "تشارلز بريجستريزر" وكالة أنباء في أمريكا تهتم بالشأن الاقتصادي في عام ١٨٨٢م [١١] .

ولعل أبرز ما دافعت عنه الصحافة الاقتصادية في غرب أوربا وأمريكا أواخر القرن التاسع عشر مشكلات العمالة، وانخفاض مستوى الأجور ولاسيما للمشتغلين في مناجم الفحم والذهب والفضة، مما يجعلهم وأسرهم في عوز شديد، مما اضطر ملاك مناجم الفحم لإعطاء العاملين الفحم بسعر منخفض استجابة لما نشرته الصحف في تلك الأونة . والأمر الآخر تمثل في وصف الصحف ودفاعها

عن قوائم ما عرف في حينه (**الهاربون من الديون**) أي الناس غير القادرين على دفع الأموال التي استدانوها من الآخرين [١٢] وهو ما يتلاقى مع المشكلة الأولى في ضعف مستوى الدخل وانخفاض الطلب على العمل في كثير من القطاعات الصناعية الأوربية .

ومع بداية عام ١٩١٥م ظهرت المؤتمرات الاقتصادية الأسبوعية التي بدأ بنظمها المصرف الاحتياطي الفيدرالي في نيويورك [١٣]. وفي عشرينيات القرن الماضي تلقى مراسلو صحيفة وول ستريت رشاوى من بعض المستثمرين للكتابة الإيجابية حول بعض الأسهم بما من شأنه رفع سعرها، وقد أعلن عن هذه الرشاوى في عام ١٩٣٢م في جلسة استماع الكونغرس عن انهيار أسعار الأسهم المالية [١٤] .

وأصدر "هيل وإم ساكرو" مجلة سميت ذا بزنس ويك The Business Weekفي عام ١٩٢٩م، ولم يتوقعا أن العقد التالي سيشهد تراجعاً للصحافة الاقتصادية، وما بقي منها سيسعى للحفاظ على أرقام التوزيع ضماناً لاستمرار الصدور، ولكن مجلة ذا بزنس ويك صنعت شكلاً جديداً للصحافة الاقتصادية، فقد شدت انتباه القراء إلى اقتصاد أمريكا، ومن المؤشرات الأساسية في المجلة ما نشرته على غلافها لعدة عقود وتمثل في ميزان حرارة يقيس درجة حرارة الاقتصاد الأمريكي [١٥] .

ومن أبرز الصحف المتخصصة في المجال الاقتصادي الفينانشال تايمز البريطانية والأهرام الاقتصادي المصرية، ونظراً لأن مثل هذه الصحف أصبحت واسعة الانتشار فإنها قد أصبحت تهتم بالأخبار السياسية ذات التأثير على الاقتصاد تأثيراً مباشراً، ويعتبر قراءة هذا النوع من الصحافة من المتخصصين

في الشؤون الاقتصادية والخبراء وذوي الاهتمام بالقضايا التجارية والاستثمارية وجميع الشؤون المتعلقة بهذا النوع من النشاط .

٣- موضوعات الصحافة الاقتصادية :

قد تحقق الصحافة العامة سبقاً صحفياً في نشر موضوعات ذات طبيعة اقتصادية، ولكن هذا السبق لا يلغي دور الأخيرة التي يغلب على دورية معظمها الإصدار الأسبوعي أو الشهري، فأمامها الوقت الكافي لتناول تلك الموضوعات بطريقة أكثر عمقاً وتحليلاً، ومن غير المجدي إعادة نشر ما تناقلته الصحف أو وسائل الإعلام الأخرى، وتبرز قدرات محرريها في الوصول إلى منابع الأخبار والاستزادة في التفاصيل المؤثرة ذات المساس المباشر بالاقتصاد الوطني وحياة المواطنين، وكثير من القضايا التي تبدو في ظاهرها صحية أو سياسية يعود جوهرها لمشكلات اقتصادية .

إن قدرة محرري الصحف الاقتصادية على تفسير تلك الوقائع تفسيراً اقتصادياً يرفع من أسهمها في السوق العامة، وفي السوق الصحفية على السواء، فعلى سبيل المثال : مشكلات استيراد اللحوم الفاسدة، وضبط معلبات منتهية الصلاحية، وأمراض جنون البقر وانفلونزا الطيور هي مشكلات اقتصادية، والتلاعب في أسعار صرف العملة، وتقلبات الأسواق، والقوانين التي تسمح أو تحجب استيراد بعض المواد قد تسبب مشكلات اقتصادية مزمنة مع أنها تبدو في ظاهرها غير ذلك .

والتوقيع أو المصادقة على اتفاقيات دولية أو عقد بروتوكولات تعاون مع دول أو شركات بعينها، أو مناقشة مجالات التعاون مع بعض الدول في مجلس الشعب، تفضي لمشكلات أو حلول اقتصادية مع أنها في ظاهرها قضايا سياسية.

وإحالة المستثمرين أو التجار للقضاء، أو تضليل البسطاء في شركات توظيف الأموال، وتلقي الصحفيين لرشاوى من بعض المستثمرين لعرض مشروعاتهم كقصص اقتصادية، تبدو في ظاهرها مشكلات قانونية وصحفية، أما باطنها فاقتصادي بحت .

وتعد السجلات الرسمية التي تتضمن مواقع الشركات ومكاتبها وأرقام هواتفها معيناً للصحفي الاقتصادي في الوصول للمعلومات التي ينشرها، وما تضعه الكثير من الشركات عن رأسمالها وخططها وبرامجها المستقبلية في كتيبات أو مطويات، ولكن لا يعتمد على هذه البيانات إلا على نحو استثنائي، ويعد القرب من مواقع الشركات التي يتم تناولها ميزة نسبية في الكتابة الاقتصادية، كما أن المصدرين والموردين والمتابعين في الموانئ والمطارات والمعابر البرية، ووكلاء الصيانة والشركات المتخصصة في إصلاح الأعطال، والوسطاء التجاريين ، وموزعي الجملة وتجار المفرق، كلها مصادر أساسية تمد الصحفيور بمعلومات دقيقة، وتوثيق الصلات مع هذه الجهات يجعلها ترفده بالكثير من المعلومات ذات الأهمية النسبية .

على سبيل المثال : قد يرد نبأ إنشاء مصنع لإنتاج شرائح البطاطا (شيبس) في منطقة معينة، قد لا يكون هذا الخبر مثيراً في ذاته، ولكن لو أننا بحثنا أكثر فيما وراء هذا الخبر ربما نجد عدة مصانع تفكر في إقامة مشروعات مماثلة في المنطقة سالفة الذكر، فنسأل ما تأثير إقامة هذه المصانع في هذه المنطقة بالتحديد ؟. ما فرص العمل التي سيتيحها ؟. ما الآثار المحتملة الإيجابية والسلبية على المنطقة ؟. من المساهمون في هذه الشركة ؟. وقائمة طويلة من الأسئلة، تفضي الإجابة عنها لمزيد من المعرفة وتمييز الغث من الثمين في المشروعات الاقتصادية .

ومن زاوية المستهلك تجد الناس يستعملون الكثير مما يلبي احتياجاتهم اليومية ومعظمه مستورد، والسؤال : من أين تأتي هذه الأشياء ؟. ومن منتجوها ؟. ومستوردوها ؟. ومن المستفيد من ذلك ؟. ولماذا يقبل الناس على اقتنائها ؟. لا بد أن المحرر سيكشف خلف هذه الأسئلة ما يثير اهتمام القراء، وفي حالة التوسع أكثر سيكتشف كيفية تأثير عادات الإنفاق الاستهلاكي على الميزان التجاري للبلد المستهلك والبلد المنتج .

ربما يقوم المحرر بزيارة لسوق الهال (سوق لبيع الخضار والفواكه في دمشق) ليس في مهمة عمل بل لتأمين ما يحتاجه من خضار وفواكه رغبة في أن يحصل عليها بسعر مخفض، ويرى فاكهة جديدة معروضة في الأسواق (كيوي، أناناس، جوز الهند ...) إن وجود مثل هذه الأنواع من الفواكه ليس غريباً في ذاته، ولكن سؤال الصحفي عن اسم الفاكهة ومنشئها، وبعد عودته لمنزله وبحثه عن هذه الفاكهة وطريقة جنيها وتصديرها واستيرادها، ربما ينتج قصة مثيرة للقراء قد تعزز الطلب على هذه الفواكه أو تقضي على وجودها في الأسواق المحلية مستقبلاً .

لقد انتشر بيع الزنجبيل في أسواق دمشق في صيف ٢٠٠٦م على نحو غير معهود، مع أن المادة كانت موجودة في محال العطارة منذ زمن، ولكن نشر عدة موضوعات صحفية تبين فوائدها، أتبعها حلقة تلفزيونية تشرح المزايا الطبية في هذه النبتة، شجع الزراع على زراعتها والباعة على إغراق الأسواق بها .

ومن الأمثلة الأخرى المثيرة : إذا تجولنا في محلات بيع الزجاج في إحدى مدن القطر .... سورية بلد عريق في هذه الصناعة، فقد بدأت صناعته فيها يدوياً منذ آلاف السنين ولا يزال العديد من المصانع اليدوية يعمل لخدمة أغراض خاصة لا تستطيع تلبيتها الآلات، والسؤال : من أين يصنع الزجاج ؟ ومن أين

تأتي الرمال ؟. والبطانة المطاطية للزجاج ؟. والمعادن الأساسية في تركيبه ؟. والأدوات المستعملة في صنعه ؟. ولماذا يقبل الناس على شراء الزجاج التركي أو السعودي أو الإماراتي ؟. وما أوجه القصور والميزات التي يمتاز بها الزجاج المحلي ؟. وما خسائر الاقتصاد الوطني نتيجة ذلك ؟. وما مكاسبه في حالات التطوير ؟. وما السبل المثلى للتطوير ؟. هذه الأسئلة مجتمعة تكوّن قصة اقتصادية تجذب الانتباه وتثير القراء .

حتى أخبار الجريمة وجرائم الأفراد ومخالفات الشركات والفساد، لها بعد اقتصادي من الممكن تناوله كموضوعات اقتصادية، والتحري الدقيق في وقوع العديد من الجرائم على مستوى الأفراد قد يبين بوضوح البعد الاقتصادي في أسباب تنامي الجريمة ونتائجها . صحيح أن مخالفات الشركات وفساد بعض إداريها مشكلة قانونية، ولكن نتائجها أو أسبابها اقتصادية، هذه الموضوعات تشكل رافعة لتخليص الصحافة الاقتصادية من جمود الأرقام، وتثير انتباه القراء وتدفعهم إلى المطالعة، وتنمي لديهم الفهم الاقتصادي لكثير من المسائل، مما يساعدهم في تسيير كثير من شؤون حياتهم اليومية .

واحدة من مشكلات الصحفيين عامة، والصحفيين الاقتصاديين خاصة، صعوبة لقاء مديري الشركات، أو أصحاب القرار الفعلي في العجلة الاقتصادية، بعد أن أوكلت مهام لقاء الصحفيين وتسهيل مهامهم لأنشطة العلاقات العامة، والأخيرة تهتم بتحسين صورة الشركة وموقعها المالي أمام الرأي العام أكثر من اهتمامها بتزويد الرأي العام بالحقائق، لذلك غالباً ما تنصب الإجابات المستخلصة من مديري العلاقات العامة على الوضع المثالي للشركة، أو ما يجب أن تكون عليه الأمور أكثر من تقديم واقع الشركة كما هو بالفعل .

وعند الرغبة في إضافة بعد عالمي إلى النتاج الصحفي والإنتاج الاقتصادي خاصة، لم يعد مهماً أين يعيش المرء، ومن أي مكان يبعث تقاريره، ويكمن المفتاح الرئيسي في الوصول للمعلومات التي تجذب أكبر عدد ممكن من القراء في العالم، وإن كان الموضوع عن قصة محلية، ولكن بإعطائها الأبعاد العالمية تصبح مرشحة للتداول في هذا النطاق، ومن الخطأ الاعتقاد بأن سكان قرية صغيرة أو بلدة نائية غير مهتمين أو بمعزل عن تأثيرات التجارة العالمية أو الاتفاقات الدولية، إنهم بحاجة فقط لمعرفة لماذا ينبغي عليهم الاهتمام في هذه الأمور، وما التأثيرات المحتملة نتيجة ذلك على حياتهم اليومية، وهو دور من أدوار الصحفي الاقتصادي في جعل ما يكتب في متناول فهم مستويات القراء على اختلافها [١٦]. فمنذ ارتفاع أسعار النفط عالمياً في عام ١٩٧٣م حتى اليوم، تغيرت نظرة الاقتصاديين والصحافة الاقتصادية لما يجري محلياً، وربطوه بما يجري في العالم بتقديم أدلة مسوغة لارتفاع الكثير من الأشياء منها على سبيل المثال : ارتفاع أسعار الوجبات في المطاعم لأن أصحاب المطاعم اضطروا لزيادة الأسعار نتيجة ارتفاع أسعار الغاز، ومنذ ذلك التاريخ حتى اليوم أخذ تفسير القصص الاقتصادية يقوم على قاعدة أن العالمي يؤثر في المحلي [١٧].

وتتنوع مصادر معلومات الصحفي الاقتصادي، وهي فوق مصادر الأنباء العامة يمكنه الاعتماد على ما تنشره المواقع المتخصصة بالاقتصاد على شبكة الانترنيت، وثمة آلاف المواقع المهمة في هذا المجال . ومن أبرزها على سبيل المثال :

١. http://www.nafta-sec-alena.org
٢. http://www.businessweek.com

3. http://www.economist.com
4. http://www.wsg.com
5. http://www.cia.gov/cia/publications/Factbook
6. http://www.ilo.org
7. http://www.imf.org
8. http://www.nafta-sec-alena.org
9. http://www.wto.org
10. http://www.manufacturingnews.com
11. http://www.ota.com
12. http://www.tanr.com
13. http://www.brookings.org/dybdocroot/es/esthp.htm
14. http://www.bsr.org
15. http://www.epinet.org
16. http://www.hrw.org/labar

وغيرها من المواقع العربية والمحلية .

٤ـ كتابة القصص الاقتصادية :

بدأت المقالات الاقتصادية أعمدة في الجرائد اليومية، ثم تحولت الأعمدة الاقتصادية إلى أسبوعية وعلى نحو مستمر، ثم ظهرت التقارير الاقتصادية عرضية وتحولت فيما بعد لتقارير أسبوعية منتظمة، فإذا كانت المبادئ الاقتصادية التي تقوم عليها فكرة الكتابات الاقتصادية طائرة، فإن الأعمدة والتقارير الاقتصادية الأسبوعية يشكلان معاً جناحي هذه الطائرة [١٨].

وتطور تقديم التقارير الاقتصادية كثيراً في العقود الثلاثة الأخيرة، فقد خرج الصحفي الاقتصادي من دائرة تعامله مع الأرقام والإحصاءات فحسب، ومن كونه فرداً يكتب في صفحة داخلية ومتأخرة في صحيفة عامة، ليحتل موقعاً متقدماً في الصفحة الأولى أو في صحافة اقتصادية متخصصة [١٩].

وتتسم الفنون الصحفية في الدوريات المهتمة بالقضايا الاقتصادية والتجارية بالجدية وهي أقرب إلى استخدام الأدوات في البحوث الإعلامية مثل الرسوم البيانية والجداول، ولذلك فإن فنون الإخراج الصحفي في الصحافة الاقتصادية تمتاز بإضافة عناصر غرافيكية عديدة لتخليص هذه الصفحات من رتابتها وجمودها .

وينصح في تناول الموضوعات الاقتصادية من منظور شامل وبشكل متكرر، فالموضوعات التي تحتوي على وجهات نظر أوسع تشد اهتمامات القراء أكثر [٢٠] .

ومن الممكن صياغة القصص الاقتصادية صياغة درامية [٢١] يدخل فيها التآمر (شركات وأفراد) وصفقات من الباطن ..، أنصار يدعمون الاتجاه السائد، وخصوم يسعون لوضع العصا في العجلات، وذروة تثير القارئ تماماً كما في القصص الأخرى، ثم الحلول التي تفضي لنتائج، وفي كل مراحل هذا النسيج القصصي يجب التركيز على صناع القصة (الحدث) أو المؤثرون به تأثيراً قوياً، لذلك أول أوجه الاختلاف بين الدراما العادية والدراما الاقتصادية أن الأولى ربما تحدث في الخيال أو تستمد فكرتها منه، بينما الثانية كلها من الواقع فلا تشير إلى صناع الحدث رمزاً بل تذكرهم صراحة، وتكتب عن المديرين بأسمائهم، وتحدد العقبات التي تواجههم، وكيف تمكنوا من تجاوزها، ويضع المحرر الاقتصادي في اعتباره مخاوف الناس المحليين، ونتائج القصة على

البيئة، وشروط استمرار النجاح، وأجور العاملين وغيرها من نقاط لها بعد اقتصادي .

والقاعدة الأولى للكتابة بأسلوب جيد هي أن يكون لدينا شيء نقوله، وهذا كاف في حد ذاته، واللغة المستخدمة في الاقتصاد هي في الغالب جافة ومليئة بالحشو الذي يشكل مضيعة لوقت القارئ . ويقتضي أسلوب الاتصال المكتوب وجود ثلاثة مستلزمات لتوفير الأسلوب السليم هي : (٢٢)

١- الوحدة .

٢- الترابط .

٣- القوة .

ويطبق مبدأ الوحدة في ثلاثة مستويات :

- وحدة كل جملة على حدة .
- وحدة كل فقرة على حدة .
- وحدة الرسالة كلها .

حيث يجب توحيد الجملة المفردة، بمعنى أن ننقل فكرة رئيسية واحدة، ويمكن إضافة أفكار معدلة، ولكن الفكرة الرئيسية يجب أن تنال الاهتمام كله، ويجب أن تكتب بصيغة مباشرة وبسيطة وموجزة وواضحة وقوية، وتتميز الكتابة الناجحة بخليط وافر من الجمل البسيطة المباشرة . ويبغي التأكيد على أهمية كتابة الجمل القصيرة في الكتابات كلها، ولكن جعلها مختلفة الطول والبناء حتى لا يصاب القارئ بالملل .

والكتاب الجيدون يحافظون على هذا التوازن، وذكر الحقائق بوضوح، ونقل المعلومات بطريقة سهلة الفهم، وهو ما يفضي لأهمية تحقيق الترابط إضافة إلى الوحدة .

والربط المنسق بين الأفكار يمنع ازدواج المعنى والغموض، والكتابات الاقتصادية يجب أن توضح جوهر الموقف لفائدة القارئ، والغوص في قلب المشكلة وليس مجرد التلميح عنها .

وتعد القوة مبدأ من مبادئ الكتابة الاقتصادية الفعالة، وغالباً ما يستخدم في ذلك التأكيد لأنه يصف عملية التفكير، ويمكن استخدام التأكيد عن طريق مواضع الكلمات وتناسبها، والتكرار المنظم، واستخدام الإشارات وعلامات الترقيم، فالكلمة تحمل وزناً مختلفاً يعطيها أهمية بحسب موقعها من الجملة، وغالباً ما تكون بداية ونهاية الجملة محطات تأكيد، كما أن استخدام بعض الإجراءات التيبوغرافية (وضع خط تحت جملة أو كلمة، أو جمعها بحجم حروف أكبر، أو طباعتها بلون منفصل ...) شكل من أشكال التأكيد .

ومن ألد أعداء الدقة في الكتابة الاقتصادية استخدام العبارات المجردة بدلاً من المحددة . وإذا أراد الكاتب الاقتصادي صياغة قصة متكاملة فعليه الانتباه إلى خمس نقاط أساسية: (٢٣)

١- تحديد الأفكار التي يود المرسل نقلها .

٢- الوضوح والدقة .

٣- الأسلوب .

٤- الصياغة .

٥- الشكل .

تنظيم القصة الاقتصادية الجيدة :

ثمة أساليب تقليدية تستخدم لتنظيم المادة المتاحة، فمن الممكن اختيار الخطوط الرئيسية مرتبة ترتيباً زمانياً، أو استخدام تنظيم العلة والمعلوم (السبب والمسبب)، أو استخدام ترتيب المشكلة والحل، وأياً كان الأسلوب المختار من الممكن إنجاز المهمة في شكل محدد المعالم. وربما تساعد النقاط التالية في ذلك:

١- عمل قائمة بالمراجع التي تحتوي على الموضوعات المرغوبة بما في ذلك المواقع على الشبكات .

٢- الاطلاع على الأجزاء ذات الصلة بالموضوع من تلك المراجع .

٣- انتقاء الأفكار ذات الأهمية بالنسبة لموضوع الكتابة التي سننجزها .

٤- النظر مرة أخرى في المصطلحات والعمل على توحيدها .

٥- إقرار نظام التقسيمات الرئيسية والفرعية للموضوع الذي سيتم تناوله .

٦- الشروع في وضع مسودة للموضوع .

ولأن الموضوعات الاقتصادية غالباً ما تدور حول الحقائق يمكن تقديمها طبقاً لتصور مقترح يتكون من أربعة أجزاء :

١- جمع الحقائق من خلال :

١-١- القراءة .

١-٢- الاستقصاءات .

١-٣- المذكرات المكتوبة .

١-٤- المقابلات (الموجهة والمفتوحة) .

١-٥- الملاحظة (العابرة والمنظمة) .

٢- تنظيم الحقائق من خلال :

٢-١- استخدام البطاقات البحثية .

٢-٢- دفتر المذكرات والأوراق المفككة .

٢-٣- "ألبوم" القصاصات .

٣- تفسير الحقائق ويمكن أن يتم من خلال :

٣-١- التعريف بالمشكلة .

٣-٢- تصنيف الحقائق طبقاً لمعيار محدد .

٣-٣- عقد المقارنات .

٣-٤- التوصل لاستنتاجات .

٣-٥- تقديم البرهان .

٤- كتابة الملخص واقتراح التوصيات، على أن يتوافر خط محدد في كل المادة من بدايتها إلى نهايتها .

ينبغي أن تخضع المواد الاقتصادية للمراجعة سواء تمت من قبل منتجها أو هيئة التحرير، وذلك لتخليصها من جملة أخطاء قد يقع بها المراسلون . **ومن أبرز هذه الأخطاء :**

١- عدم الدقة ، وينجم عن :

١-١- البيانات والحقائق الخاطئة، أو المبالغة في عرضها علماً أنها في الواقع غير ذلك بالقياس لمعايير دولية .

١-٢- سوء العرض نظراً لحذف حقائق مهمة .

١-٣- الأخطاء في المعلومات أو المصطلحات أو الاقتباسات أو الاستنتاجات المبنية على براهين خطأ أو ناقصة .

١-٤- المعالجة الرياضية القاصرة .

١-٥- عدم التفريق بين الحقيقة والرأي .

٢- العرض الناقص ، وقد يتأتى من :

٢-١- حذف أفكار ذات أهمية، أو محاولة تجاوز بعضها .

٢-٢- التنظيم غير الصحيح للفقرات، أو تضمين المادة أشياء لا ينبغي تضمينها فيها .

٢-٣- معالجة الموضوع بطريقة غير مكتملة (ناقصة) ودفعه للنشر .

٢-٤- إضافة فقرات أو استطرادات غير مناسبة أو مثيرة للملل .

٢-٥- الكتابة بإسهاب وبتفاصيل ساذجة .

٢-٦- عدم التمييز بين ما هو جديد أصلاً وبين ما هو معروف بالفعل .

٣- الأسلوب ، قد يعتري الأسلوب بعض الهنات التي تأتي من :

٣-١- الجمل الطويلة وعدم مراعاة التوازن بين الجمل الطويلة والمتوسطة والقصيرة .

٣-٢- استخدام تراكيب لغوية معقدة فوق مستوى القارئ العادي .

٣-٣- الخطأ في استخدام أزمنة الأفعال، أو قواعد النحو .

٣-٤- البدايات الضعيفة للعبارات، أو استخدام الكلمات التي تحتمل أكثر من معنى، أو ليس لها معنى .

٣-٥- الافتقار إلى الوضوح، أو استخدام الفقرات الطويلة المعقدة .

٣-٦- الإكثار من الحشو، والفشل في الدخول إلى الموضوع مباشرة .

٣-٧- استخدام الكلمات العمومية أو المجردة بدلاً من الكلمات الواقعية المباشرة، أي اللجوء إلى الوصف بدلاً من الإقرار .

٣-٨- استخدام اللغة الاصطلاحية غير الضرورية .

وينصح خبراء الصحافة الاقتصادية أن الطريق الأنجح لبناء القصص المؤثرة يأخذ بعين الاعتبار النقاط التالية : (٢٤)

١- الطموح العالي لكاتب القصة ولمضمون القصة، فكلاهما يؤثر في المحتوى المنشور، وبالنوعية العالية للقصص المختارة .

٢- الحيوية والابتعاد عن جمود الأرقام والخوض في تحليلها الذي يفضي لنتائج مقنعة .

٣- النفاذ، أي القدرة على الوصول إلى منابع الأخبار الاقتصادية الثرة، وتحكم هذه الخاصة علاقات المحرر الاقتصادي بصناع القرار والسياسيين ... وفي الوقت نفسه القدرة على تحليل المعطيات المستخلصة وربطها بسياقها العام .

٤- كسر حاجز الخطر والتحيز المطلق لما تعطيه الأرقام والإحصاءات بصرف النظر عن الأشخاص أو الهيئات التي ستتأثر سلباً أو إيجاباً نتيجة النشر، على أن يؤكد الإيجابيات ويتجاوز السلبيات، والاحتماء بالانحياز للحقيقة .

٥- الحياد، تشمل النزاهة المجال الاقتصادي، وعدم ترجيح كفة جهة على حساب الحقيقة، أو الكتابة عن سوق الأسهم لأن الكاتب أو من يتعاطف معهم شركاء في هذه الأسهم .

٦- الصياغة الإعلامية التي تتجلى في الإيجاز والتكثيف، وتزويد النصوص المعقدة بالرسوم البيانية، والتحليل والاستقراء والوصول إلى نتائج، وتبسيط القصص المعقدة .

٧- الغوص في العقبات والدسائس إن وجدت، والإنجازات الاقتصادية وغيرها من مسائل ناجمة عن عقد الصفقات، وبعضها سياسي الطابع، وهو جزء من الحياة اليومية للأعمال التجارية .

٨- الصدق الذي يحتمل المعنيين : صدق المحرر مع نفسه، وصدقه مع الآخرين، سواء ممن كتب عنهم أو مع القراء، فلا ينبغي محاباة المستثمرين على حساب قناعات المحرر وصدقه مع القراء الذين يتوجه إليهم، وأصحاب الفعاليات الاقتصادية الذين يتناولهم فيما ينشر .

٩- إعطاء القراء معلومات لا يستطيعون الحصول عليها من أي مكان آخر .

وعند تناول شخصية اقتصادية معاصرة أو تاريخية، أو هيئة اقتصادية عامة أو خاصة، مرشحة للنشر في الصفحات الاقتصادية في الصحف العامة أو في الصحافة المتخصصة في الاقتصاد ، يحتاج المحرر لبضعة أمور ينبغي الأخذ بها من أبرزها : (٢٥)

- اختيار شخص أو هيئة مثيرة للاهتمام، سواء نبع هذا الاهتمام من الشخص أو الهيئة نفسها، أو من أعمالهما الجديدة، أو النتائج الفعلية أو المتوقعة لخططهما، وغالباً ما يكون هذا التناول إما لطلب المؤازرة من الجهات الأخرى لتعظيم الإيجابيات، أو الحيلولة دون الوقوع في الخطأ، وكيفية تجاوزه بما يقلل من الآثار السلبية على الهيئة والاقتصاد الوطني عامة .
- عرض الميزات النسبية لأعمال شخص أو هيئة، بالتركيز على العقبات التي تمت مواجهتها، وسبل تجاوزها . لنفترض أن شركة تواجه بطئاً في النمو ..... فما الخطوات التي يجب اتباعها لمواجهة هذا التحدي

المتأصل في الكثير من الشركات ؟. وعقد مقارنات بين الخطط الموضوعة وخطط شركات أخرى استطاعت أن تتجاوز المشكلات المماثلة في الظروف الاقتصادية العامة نفسها . كذلك لنفترض أن مدير تنفيذي لشركة ما استطاع أن يتغلب على بعض المشكلات في شركته، على الرغم من تاريخ حالات الفشل المتكرر، فما الإجراءات التي اتبعها؟. وذلك لتعميمها على الشركات الأخرى التي تعيش الظروف نفسها .

- الإيحاء والإثارة : في كثير من المشروعات المخطط لها قد تغفل الآثار السلبية التي تظهر في أثناء التنفيذ، وهي مخاطر محتملة لا يستطيع المحرر التكهن بها، وربما نشرها يؤثر سلباً في إجراءات التنفيذ، فيلجأ المحرر المحترف للإيحاء بالمخاطر المحتملة، فإن كانت ملحوظة في الخطط يمكن إعادة عرضها مرة أخرى، وإن لم تكن ملحوظة ينبغي التنبيه لها، فمن غير المعقول الحديث عن فرص العمل التي يتوقع أن تتيحها شركة ناشئة بصرف النظر عن الأضرار البيئية التي قد تحد منها نتيجة إقامتها في المنطقة المزمع إنشاؤها بها . ويقصد بالإثارة إنتاج موضوعات مدهشة أو على الأقل مثيرة للاهتمام، ومنابع الإثارة تكمن في الجدة وعدم شيوع ما يتم تناوله على نطاق واسع بين القراء، فمن غير المجدي الكتابة عن مشكلات التلوث التي قرأ عنها الناس منذ عقد من الزمن – إن لم يكن ذلك حالة استثنائية – يمكن رفع جرعة الإثارة في مثل هذه الموضوعات باكتشاف أضرار جديدة ناجمة عن متغيرات أخرى لم يسمع بها الناس من قبل، أو نتيجة سوء تطبيق الإجراءات الوقائية، أو تقاعس المسؤولين عن التنفيذ، وغيرها من المسائل التي تجذب القراء .

- أن تكون الشخصية أو الشركة حقيقية غير مصطنعة، على أن يتم تناولها من جوانبها المتعددة من دون نقصان (الأمانة) وهو ما يحتاج لوقت وجهد حتى لا تعرض المستثمرين واستثماراتهم بطريقة سطحية، وتفشل في جعل ما تتناوله أكثر متعة، فيكتفي بالموجز بدلاً من الصورة الشاملة .
- في الكتابة عن الشخصيات يفضل الكتابة عنهم كما لو أن المحرر لا يريد الدخول إلى الشخصية، بما يمكنه من جمع معلومات أعمق، وإذا تعذر ذلك يمكن إجراء مقابلة سيكون لها أثر عميق .
- يظن الكثير من المحررين أن العمل الصحفي تقديم معلومات في صورة حقائق والإبلاغ عنها، وهي نظرة جزئية للعمل الصحفي الذي يسعى لاستكشاف العالم من حولنا، وهو ما يحتاج لجهد كبير لكشف الأشخاص والشركات المدهشة، ومن أجل هذا يقرأ الناس الصحف، وهو ما يدفع المحررين للعمل الدؤوب .

٥- العرض الرقمي والرسوم في الصحافة الاقتصادية :

نلجأ بعض الدوريات في هذا التخصص إلى كسر حدة الجمود المعلوماتي من خلال الإخراج فأدخلت الصورة والكاريكاتير والرسوم التعبيرية، والصحافة الاقتصادية غنية بالرسومات والمخططات البيانية والجداول التي تساعد على توضيح النقاط المركبة في القصص المنشورة بما يحسن من مردود الكتابة، وهو ما يسمى العرض الرقمي أو نشر الأرقام بطريقة مقننة . الذي يترافق في الغالب مع الكتابة الاقتصادية، وثمة أربعة أساليب نستطيع من خلالها عرض المعلومات رقمياً :

١- العرض الرقمي باستخدام الكلمات، ويعني استخدام الكلمات مع الأرقام .

٢- ترتيب الأرقام التسلسلي في جدول .

٣- ترتيب الأرقام والرموز ترتيباً منطقياً في شكل موجز، مثل العمليات الحسابية والمعادلات الكيميائية .

٤- عرض الأرقام إلى جوار مقياس رسوم ، أي في شكل تصويري .

ويعد العرض باستخدام الحروف أكثر فعالية، لأنه يقدم رسالة صريحة لا تقبل اللبس أو الغموض، ولكنه يحتاج لإلمام القارئ بالجملة عند قراءتها .

أما العرض باستخدام الأعمدة والجداول فله بعض الميزات، حيث يضفي وضوحاً بسبب ترتيبه المنطقي، وهو أكثر دقة لأنه يحشد المعلومات بالإقلال من الوصف اللفظي، ولكنها لا تخلو من العيوب إن كانت أفقية شديدة الاستطالة بدلاً من أن تكون رأسية، أو إن كانت مركبة وغير مفصولة جيداً وكانت متداخلة، أو إذا احتوت عدة أرقام في الخانة الواحدة . فمثلاً قد ترد إحصائية فيها رقم ١٢،١٢٥ فهل ستكتب كما هي أم يتم تدويرها إلى ١٢،١٢ أو يكتفي بكتابة ١٢ فقط، وقبل هذا التدوير يجب طرح سؤال ماذا سيترتب على اختلاف النتيجة النهائية ؟ وهل ستؤدي لعدم الدقة .ويمكن الحكم على درجة عدم الدقة على أساس عدة عوامل هي :

١- في أي الأغراض ستستخدم هذه الأرقام ؟ ومن الذي سيستخدمها ؟ وما المعلومات التي سيبحث عنها فيها ؟ وهل هي مجرد اتجاهات ؟ وما هالإجراء الذي يحتمل اتخاذه على أساس المعلومات التي يقدمها الجدول ؟.

٢- ما مدى ضخامة الأرقام وهل هي مقدرة بالملايين أم بالآلاف ؟ وهل هناك فارق واسع بين أكبر وأصغر كمية ؟.

٣- هل ستخضع الأرقام لأية عمليات حسابية أخرى ؟. وهل سيتم إضافتها أو مضاعفتها أو تقسيمها ؟ ولأي غرض ؟.

وتمثل الجداول المرتبطة بالنصوص وسيلة قيمة لعرض محتوياتها بصورة موجزة .

أما عرض الحقائق بواسطة الرسوم البيانية :

وهي طريقة أكثر وضوحاً لأنها تجذب العين نحو بعض العلاقات الخاصة بغرض تركيز الانتباه عليها، كما توفر وقتاً ثميناً في إدراك الأسباب والنتائج في لمحة واحدة، ولكن ينبغي عدم استخدامها إن لم تكن تضيف شيئاً للمعلومات المنشورة . **من أشكال الرسوم البيانية شائعة الاستخدام في الصحافة الاقتصادية :**

١- **الرسوم البيانية الإحصائية** : التي تبين العلاقات الكمية في استخدامات المساحات والأحجام، وأطوال الخطوط، وارتفاعات الأعمدة، وانحدار المنحنيات .

٢- **الرسوم البيانية الحسابية** : التي تستخدم فيها خطوط متباعدة بمسافات تتناسب في عرضها مع البيانات الحسابية التي تعبر عنها، وتستخدم لتوضيح العلاقة بين المتغيرات .

٣- **جداول الأعمدة البيانية** : وتتكون من مستطيلات أو خطوط رأسية متنوعة الأطوال، وتستخدم لتحديد القيم المطلقة أو علاقتها بعضها ببعض، وتعد أكثر تنظيماً من خرائط الرسوم الدائرية .

٤- **جداول الرسوم البيانية الخطية** : وتضم رسوماً بيانية خطية بما فيها الجداول على شكل حرف Z .

٥- **الرسوم البيانية المصورة** : التي تقوم على فكرة تصوير الحقائق باستخدام الرموز، كارتفاع مؤشرات الأسهم فيشار لذلك بسهم صاعد .

٦- **الرسوم البيانية الهندسية** : وهي وصف مرئي يستخدم لبيان كيفية عمل الأشياء، مثل مؤشرات البورصة وحركة الأسواق التي تعرض بشكل مرئي.

٧- **رسوم الخرائط الجغرافية** : وهي وسائل للشرح لعرض المعلومات الاقتصادية، أو ذات الصلة بمناطق آبار النفط، والمناطق الصناعية أو الزراعية، والطرق والبنية التحتية (جسور، ومبانم)، وغيرها من موضوعات أفضل ما يوضحها الخرائط .

٦ـ الصحافة الاقتصادية السورية :

أولاً : الصفحات الاقتصادية في الصحف القومية (البعث، الثورة، تشرين) :

تفرد الصحف القومية صفحات تعالج الموضوعات الاقتصادية، وبرز اهتمامها بهذه الموضوعات منذ نشأتها، ومن تحليل عينات من صفحات هذه الصحف تحليلاً كيفياً من أعداد صحيفة البعث الصادرة من العدد رقم ١٢٨٥٨ إلى العدد رقم ١٢٨٦٨، ومن أعداد صحيفة الثورة الصادرة من العدد رقم ١٣٠٠٨٩ إلى العدد رقم ١٣٠٠٩٩، ومن أعداد صحيفة تشرين الصادرة من العدد رقم ٩٥٤١ إلى العدد رقم ٩٥٥١ ، وجميعها صدرت في عام ٢٠٠٦م تشير النتائج إلى :

١- تفرد صحيفة البعث صفحة واحدة للشؤون الاقتصادية، وتشرين صفحة واحدة وأحياناً صفحتين، وفي بعض الأحيان تغيب الصفحة الاقتصادية كلياً، بينما تفرد الثورة صفحتين متتاليتين .

٢- معظم ما ينشر في صحيفة البعث في صفحتها الاقتصادية يعده القسم الاقتصادي من مواد معظمها مكتبي، كما تهتم بالأخبار الاقتصادية المحلية، وتغطية المؤتمرات والأحداث الاقتصادية في شكل أخبار، بينما تهتم صحيفة

الثورة بالأحاديث الصحفية التي تتناول موضوعات اقتصادية، ثم التحقيقات التي تغطي الأحداث الاقتصادية، وأخيراً تهتم بنشر الأخبار الاقتصادية في زوايا (بورصة الأخبار ، الكنز)، وتهتم صحيفة تشرين بالتحقيقات الميدانية ثم الأخبار المحلية، فضلاً عن نشر الدراسات الاقتصادية التي يعدها القسم الاقتصادي في الجريدة، كما تنشر الأخبار الاقتصادية في معظم الأحيان في زاوية تحت عنوان (عند تشرين الخبر اليقين)، ويلاحظ غياب التقارير الاقتصادية في الصحافة المدروسة غياباً غير مسوغ .

٣- تهتم البعث طبقاً لتكرار ومساحة ما ينشر بموضوعات الاستثمار ثم القضايا الخدمية ثم التجارة ... وأولويات الثورة في الموضوعات الصناعية ثم التجارية ثم الخدمية ثم الاقتصاد الاجتماعي ثم الزراعة ... ويتنوع اهتمام صحيفة تشرين حيث تهتم بالموضوعات الصناعية ثم الزراعية ثم المصرفية ثم التجارية والموضوعات المؤسسية ثم السياحية وأخيراً اقتصاد المعلومات، والصحيفة تطرق باباً جديداً مرجحاً أن يكون سيد اقتصاديات العالم في هذا القرن، لم نجد له مثيلاً في صحيفتي البعث والثورة .

٤- تهتم الصحف المدروسة بالموضوعات الاقتصادية المحلية في المقام الأول، ويتركز الاهتمام بمحافظة دمشق، وقد يجد القارئ بعض الأخبار عن المحافظات الأخرى، كما تهتم بدرجة أقل بالتحليلات الاقتصادية، وتورد الأنباء الاقتصادية العربية والعالمية في صيغة أخبار .

٥- مع أن الصفحات الاقتصادية في طبيعتها تفتقد لعناصر الجذب وتوصف بالجمود، لم تستطع الصحف المدروسة من تخليص هذه الصفحات من رتابتها، فافتقدت إلى المعالجات التيبوغرافية المميزة (العرض الرقمي)، وظهرت الصور مرافقة للتحقيقات والأحاديث وأنباء المؤتمرات الاقتصادية،

وصحيفة تشرين كانت أكثرت من الصور بالقياس لصحيفتي الثورة والبعث على التوالي . ويبرز الاعتماد على أقسام المعلومات على نحو مكثف، وهو ما يفسر غياب التقارير الاقتصادية أيضاً، فالموضوعات المعروضة في معظمها لم يشهدها مراسلو أو محررو هذه الصحف .

٦- تناولت صحيفتا البعث والثورة الموضوعات الاقتصادية تناولاً إيجابياً على خلاف ما يرد في الزوايا الثابتة للصفحات الاقتصادية، وتنفرد تشرين في عرضها الإعلامي المتنوع الإيجابي والسلبي والمحايد، هذا التفرد نقطة مضافة للصحيفة وإشارة لعدم مراعاة الصحفيين الاقتصاديين في البعث والثورة لأصول الكتابة الاقتصادية، لذلك نلجأ إلى تعديل حدة الانحياز الإيجابي غير المسوغ ما ينشر في الزوايا الثابتة (الثورة : كنز ، بورصة الأخبار) ، (البعث : رأي) ، (تشرين : بصراحة) .

٧- المتتبع للصفحات الاقتصادية في الصحف المدروسة يجد أن مستوى المعالجة في صحيفة تشرين أكثر عمقاً من معالجات الثورة والبعث على السواء، وما يدلك على هذا إيراد إحصائيات رسمية، وعرض جداول بالنتائج، واستطلاعات، وشمول نسبي في تناول الموضوعات من جوانب عديدة ...

ثانياً : صحيفة الاقتصادية

نموذج للصحافة المتخصصة في المجال الاقتصادي : [٢٦]

صحيفة الاقتصادية صحيفة أسبوعية تصدر صباح كل أحد، صدر عددها الأول في بداية عام ٢٠٠٢م في ٢٤ صفحة من القطع الكبير ٣٨/٢٧،٥سم، ترأس تحريرها وضاح عبد ربه، ومديرة التحرير سميرة مسالمة، تطبع في المطبعة الهاشمية على ورق صقيل وبالألوان، ويوزعها في القطر المؤسسة العربية السورية للتوزيع .

ومن تحليل ١٢ عدداً من الصحيفة سحبت بأسلوب الشهر الصناعي من الأعداد الصادرة منذ نيسان ٢٠٠٥ حتى نيسان ٢٠٠٦، يبين تحليل مضمون العينة المدروسة النتائج التالية :

تخصص الصحيفة ما نسبته ٧٠% مما ينشر لموضوعات اقتصادية، وتفرد ٢١% من المساحة لنشر مواد إعلانية، و٩% منها للموضوعات الخفيفة وموضوعات سياسية واجتماعية، وهذا التوزيع يعبر عن اهتمام الصحيفة الأساسي في تركيز اهتمامها فيما صدرت من أجله، ولم تتجاوز النسبة المقبولة في نشر المواد الإعلانية بل بقيت دون مستوى الموصى به في الأعراف الصحفية .

- الأنواع الصحفية المنشورة في الصحيفة :

جدول رقم (١)

الأنواع الصحفية في صحيفة الاقتصادية :

النوع الصحفي / الصحيفة	أخبار	تقارير	تحقيقات	أحاديث	مقالات	زوايا	تعليقات	كاريكاتير	أخرى	مجموع
التكرار	١٩	٣٩	٢٣	٢٦	٣٥	٢٤	١٥	٢٥	٢٢	٢٢٨
النسبة المئوية	٨،٣ %	١٧،١ %	%١٠	١١، %٤	١٥، %٣	١٠، %٥	٦،٧ %	١٠،٩ %	%٩،٦	%١٠٠
المساحة	إجمالي المساحة ٢١٠٦٧٢ سم٢									
النسبة المئوية	%٥	٣٤،٥ %	١٢،٥ %	١٠، %٧	١٧، %٥	%٦	٧ %	%٣،٥	٣،٥ %	%١٠٠

تبين نتائج الجدول السابق الآتي :

١- نشرت الصحيفة في الأعداد المدروسة ٢٢٨ مادة اقتصادية شغلت مساحة ٢١٠٦٧٢ سم٢، يحتل التقرير المرتبة الأولى من حيث العدد والمساحة،

والمقال المرتبة الثانية من حيث العدد والمساحة، وجاء **الحديث** ثالثاً من حيث العدد والمرتبة الرابعة من حيث المساحة، **والكاريكاتير** رابعاً من حيث العدد والمرتبة التاسعة من حيث المساحة، **والزاوية في** المرتبة الخامسة من حيث العدد والمرتبة السادسة من حيث المساحة، ثم **التحقيق** في المرتبة السادسة من حيث العدد والمرتبة الثالثة من حيث المساحة، ثم **الموضوعات الأخرى** ومنها رسائل القراء وردود الجهات الرسمية حول ما نشر في الجريدة في المرتبة السابعة من حيث العدد والمرتبة الأخيرة من حيث المساحة، ثم **الأخبار** في المرتبة الثامنة من حيث العدد والمرتبة السابعة من حيث المساحة، أما **التحقيق** فاحتل المرتبة التاسعة الأخيرة من حيث العدد والمرتبة الخامسة من حيث المساحة .

٢- تشكل التقارير الاقتصادية قوام الصحيفة المدروسة، وتتمحور حول الأحداث الآنية كافتتاح المعارض والفنادق والمصارف، وهذه تشكل ما نسبته ٧٥،٣% من مساحة ما نشر، في مقابل ٢٤،٧% خصصت للندوات الاقتصادية التي جرت خلال فترة إعداد الدراسة .

٣- تركزت مضامين التقارير على مدينة دمشق وبنسبة ٥٣%، وحلب بنسبة ٢٢%، وبقية محافظات القطر الأخرى ما نسبته ٢٥%، بمعنى آخر : ٧٧% مما نشر من التقارير اختصت به محافظتا دمشق وحلب، فالأولى المركز السياسي (العاصمة) والثانية مركزاً صناعياً وتجارياً أساسياً في البلاد، ولكن عدم عناية الصحيفة بالمحافظات الأخرى يشير إلى اهتمامها بموضوعات صناعة القرار أكثر من موضوعات الزراعة والسياحة التي تختص بها المحافظات الأخرى، وبنظرة متعمقة لمضامين التقارير المنشورة نجدها تركز على الأنباء حول (رئيس الجمهورية، رئيس

الوزراء، نائب رئيس الوزراء للشؤون الاقتصادية، وزير الاقتصاد، وزير المالية، حاكم المصرف ....) وهو ما يفسر اهتمام الصحيفة بمحافظتي دمشق وحلب، وكل التقارير المنشورة مزودة بالصور، ويتراوح عدد الصور في كل تقرير من ٢-٣ صور معظمها صور شخصيات ثم الصور التوضيحية ثم الوثائقية .

٤- تتركز المقالات المنشورة في الصحيفة في الشأن الاقتصادي، معظمها مقالات تحليلية تتناول ما يجري آنياً على الساحة الاقتصادية، فضلاً عن مقالات أخرى تعرض وجهات نظر المتخصصين في الاقتصاد فيما يتعلق بالمستقبل، ولكنها ركزت على ذوي المناصب السياسية في المقام الأول، وخبراء الاقتصاد ثانياً، وهذه التقارير كانت مزودة بالصور .

٥- تركزت موضوعات الأحاديث الاقتصادية حول مسائل اقتصادية تستند إلى أحد أحداث راهنة، وتمثل الأحاديث الخاصة بالاقتصاد السوري ومشاكله وسبل تطويره ما نسبته ٨٩،٢%، والأحاديث حول شخصيات اقتصادية ما نسبته ١٠،٨% وهو ما يفضي إلى نتيجة أن الحديث الاقتصادي محلي الطابع، دون أدنى عناية بآراء الاقتصاديين العرب والأجانب، بما في ذلك من إغفال للعلاقة بين ما هو محلي ودولي، كما أن معظم ما نشر من أحاديث صحفية كانت مع شخصيات رسمية حكومية، وبعض رجال الاقتصاد ممن لهم آثار إيجابية على الاقتصاد السوري (من وجهة نظر الصحيفة) وجميع ما نشر من أحاديث في الصحيفة مزود بصور جميعها شخصية، وتكاد تخص مادة الحديث الصفحة الثامنة .

٦- تمثل الزوايا المنشورة في الصحيفة نقطة الالتقاء بين ما هو سياسي واجتماعي مع ما هو اقتصادي، بتعبير آخر تنطلق الزوايا المنشورة من

فكر ومبادئ اقتصادية وصولاً إلى الوضع الاقتصادي في القطر وتأثيراته السياسية والاجتماعية على السكان، ومعظم الزوايا المنشورة زوايا ناقدة تتحرى الموضوعية، وما تحمل من آراء لتصويب الأداء الاقتصادي، ومعظم كتاب هذه الزوايا من المتخصصين في الشأن الاقتصادي، وغالباً ما تنشر الزوايا خالية من الصور . ومن تحليل الأعداد المدروسة ثمة استمرار لثلاث زوايا (شيء في صدري ص٧) و (بين السطور ص٩) و (قيد التداول ص١٥) .

٧- على الرغم من انخفاض نسبة التحقيقات الاقتصادية في الصحيفة، لكنها أولت الموضوع المعيشي للمواطنين عنايتها، فكانت نسبة التحقيقات التي تناولت دخل الفرد ومستوى المعيشة ما نسبته ٦٢% من مجمل التحقيقات المنشورة، والتحقيقات المتعلقة بالمصارف ما نسبته ٢٨%، والموضوعات الأخرى المتعلقة بحركة الموانئ والمرافق والبنية التحتية ما نسبته ٤%، و٦% من التحقيقات تناول أسعار صرف العملات وتحرير العملة والعوامل المؤثرة على سعر صرف الليرة السورية . وتشكل الشخصيات الرسمية الحكومية ما نسبته ٥١،١% من مواد التحقيقات، و٣٢%من الخبراء الاقتصاديين، و١٦،٩% لرأي المواطن العادي، وبهذا التوزيع جمعت التحقيقات بين رأي صناع القرار واستشارة الخبراء في المجال، كما تضم آراء القراء فيما ينشر، وانحازت التحقيقات كالتقارير الاقتصادية لمحافظة دمشق بنسبة ٤١،١%، وحلب بنسبة ٢١،٧%، ومنطقة الساحل بنسبة ٢٢%،ومحافظات القطر الأخرى بنسبة ١٥،٢%، ويلاحظ تركيز الصحيفة على محافظتي دمشق وحلب فيما تنشر من موضوعات، ولكن الصحيفة

أجادت في نشر الصور التوضيحية في التحقيقات، وأولت اهتماماً أقل بالصور الشخصية .

٨- ما مساحته٣،٥% من الموضوعات المنشورة وما نسبته ٩،٦% خصص لموضوعات أخرى حيث تشكل الردود الرسمية من قبل الوزارات والمديرين العامين والمحافظين ما نسبته ٩٠% منها، بينما تنخفض ردود الفعاليات الاقتصادية الخاصة فتشكل ما نسبته ٥%، كما تورد ضمن الردود تعقيبات الصحيفة على الردود أيضاً بنسبة ٥% .

مما سبق يمكن الإشارة للنتائج التالية :

- اهتمام القطاع الحكومي والجهات الرسمية بالصحيفة وما تنشره من موضوعات، فتبادر للرد والتوضيح، وإن كانت معظم الردود تنحو نحو التسويغ لا التفسير، مما يضطر محرري الصحيفة لإعادة التعقيب مرة أخرى على الردود الواردة .
- غياب اهتمام الفعاليات الاقتصادية وعدم عنايتها فيما ينشر، وقد يفسر ذلك لعدم إيلاء هذه الفعاليات أهمية للصحافة وبالتالي ما تكتبه هذه الصحافة، إن إدارة هذه الفعاليات ظهرها للصحافة قد يفسر بأنها تستمد شرعيتها من صناع القرار السياسي وتعويلها عليه أكثر من تعويلها على الرأي العام، أو على الأقل ضعف تأثير الصحافة في توجيه صناع القرار الوجهة الصحيحة، أو توجيه الصحيفة نقدها للقطاع الحكومي على نحو أكبر من توجيهه للقطاع الخاص ، مما يجعل هؤلاء بمنأىً عن سهامها .
- لم يحظ الخبر بأهمية مثلى في الصحيفة نظراً لما يمتاز به من آنية وفورية، في حين تصدر الصحيفة أسبوعياً، ومعظم مواد الأخبار المنشورة

تتمحور حول المراسيم الجمهورية الاقتصادية، والإجراءات المصرفية، وزيادة الرواتب، والتعيينات في الدولة، وهذه تشكل ما نسبته ٧٩% من الأخبار المنشورة، بينما ٢١% من الأخبار الأخرى فهي متنوعة تعرض لما يجري من أحداث اقتصادية عامة في القطر .

- كما تعتمد الصحيفة على أخبارها من وكالات الأنباء ولاسيما الوكالة العربية السورية للأنباء (سانا)، فما نسبته ٨٩%من الأخبار المنشورة مستقى من الوكالات، وفقط ١١% من الأخبار مستقى من مصادر خاصة، وهو ما يشير إلى تدني قدرة الصحفيين في الصحيفة في الوصول إلى منابع الأخبار، لذلك لجأت إلى التقارير الإخبارية، وتمثل أخبار دمشق ما نسبته ٨٥% من الأخبار المنشورة، و ١٠% من الأخبار تغطي بقية مناطق القطر، والأخبار العربية والعالمية ما نسبته ٥%فقط . وتتركز الأخبار حول الشخصيات السياسية والحكومية بنسبة ٧٨،٧% مما نشر من أخبار، وما نسبته ١١،٣% من الأخبار لشخصيات وخبراء ومستثمرين عرب وأجانب .

- ارتبطت معظم التعليقات في الصحيفة بأحداث اقتصادية جارية تقوم على التحليل والبرهنة بتقديم الحجج والبراهين، وتستشهد بالوقائع لدعم المنشور، ولكنها توجهت إلى قارئ اقتصادي متخصص، ويعاب على مواد التعليق الانحياز لما هو سياسي أكثر من انحيازها لما هو اقتصادي، وغالباً ما يكتب مواد التعليق متخصصون في المجال، والتعليقات خلت جميعها من الصور .

وفي مستوى آخر من مستويات المعالجة وباستخدام التحليل العاملي تبين النتائج اهتمامات الصحيفة الاقتصادية بما يلي :

١- **دخل الفرد ومستوى المعيشة** : تهتم الصحيفة في المقام الأول بمستوى معيشة المواطن العادي ودخول الأفراد، حيث تشكل هذه المواد ما نسبته ٣٠% من مجمل المواد المنشورة توزعت على ١٢ تقريراً، و١٠ مقالات، و٥ تعليقات، و٧ زوايا، و٨ رسوم كاريكاتورية، و٧ أحاديث، وست تحقيقات، و٦ أخبار، و٦ مواد أخرى منوعة .

٢- **موضوعات الاستثمار** : جاءت موضوعات الاستثمار وسبل تشجيعه في المرتبة الثانية من مجمل اهتمامات الصحيفة بنشر ٥٧ مادة في الأعداد المدروسة تشكل ما نسبته ٢٥% من مجمل المواد المنشورة، وأبرز ما تناولته في هذا الجانب القوانين والمراسيم الجديدة (٧ تقارير و ٤ مقالات)، ومشاريع استثمارية (تقريران)، وفرص الاستثمار وسبل تشجيعه (٥ مقالات و٥ أخبار) .

٣- **موضوعات المصارف والسياسات المصرفية وأخبار البورصة** : احتلت هذه المواد المرتبة الثالثة فيما نشر من مواد في الصحيفة وتشكل ما نسبته ٢٥% من مجمل المواد المنشورة، حيث تم تناولها في ٥٧ مادة منشورة، تركزت في السماح للمصارف الإسلامية الخاصة العمل في سورية (٩ تقارير و٤ مقالات و٤ تحقيقات و٤ تعليقات و٤ أخبار)، وهبوط سعر صرف الليرة السورية، وموضوعات عن أهمية إحداث سوق للأوراق المالية (البورصة) (٥ تقارير و٥ مقالات و تحقيق و٣ أخبار ورسمان كاريكاتوريان) وتناول (٦ تقارير ومقالان وتحقيقان و٣ تعليقات ورسم كاريكاتوري) الإجراءات المصرفية ولاسيما أن عام الدراسة شهد تذبذباً في أسعار صرف العملة، وصدور حزمة من الإجراءات الاقتصادية

الإصلاحية، وتركيز الاهتمام في إحداث البورصة، وتحديث السياسات الاقتصادية .

٤- **افتتاح معارض وفنادق ومنشآت اقتصادية** : جاءت هذه الموضوعات في المرتبة الرابعة بواقع ٣٤ مادة منشورة في الأعداد المدروسة تمثل ما نسبته ١٥% من مجمل المواد المنشورة، تتمحور حول افتتاح المعارض (٦ تقارير و٤ مقالات وتحقيق وزاوية وتعليق) وافتتاح فنادق (تقريران و٣ مقالات)، ومنشآت ومؤتمرات اقتصادية (٦ تقارير و٥ مقالات وزاويتان و٣ أخبار) .

٥- **السيارات والمحروقات** : احتلت الموضوعات التي تناولت السيارات والمحروقات المرتبة الخامسة، وما نسبته ٥% من مجمل المواد المنشورة بواقع ١١ مادة تمحورت حول ارتفاع أسعار السيارات والجمارك (تقريران وتعليق ورسم كاريكاتوري)، وارتفاع أسعار المحروقات بواقع (تقريران وتعليق و٣ رسوم كاريكاتير) .

٦- تمحورت الموضوعات المنشورة في الصحيفة حول الشخصيات القيادية والمسؤولين الرسميين الحكوميين أو المساهمين الأساسيين في صناعة الحدث الاقتصادي، وشكلت روافد للموضوعات الاقتصادية وتحتل ما نسبته ٦٧%. من مجمل ما نشر في الصحيفة، تليها آراء أو موضوعات الخبراء الاقتصاديين (محللين، نقاد، صحفيين متخصصين) بنسبة ٢٢%، وتأتي في المرتبة الثالثة الشخصيات العامة وغير المتخصصين ما نسبته ٩%، ومواطنون عاديون ما نسبته ٢%، وهو ما يؤكد حقيقة أن الصحيفة الاقتصادية سياسية في المقام الأول .

مما سبق يمكن القول :

الصحافة الاقتصادية صحافة حديثة في القطر بالقياس إلى هذا النوع من الصحافة، سواء كانت صفحات في صحف عامة أو صحف متخصصة، فالبيئة الصحية لهذا النوع من الصحف ليس بالاقتصاد الموجه بقدر ما هو في اقتصاد السوق، حيث المنافسة وحركة الأسواق وغيرها من إجراءات تشكل الزاد الدسم لهذا النوع من الصحافة، ولأن التحولات الاقتصادية في سورية جاءت متأخرة، لا شك أنها ستلقي بظلالها على واقع هذه الصحافة، ولكن بمجرد وجودها ستكتشف آليات النهوض بنفسها .

لقد اختلفت أوضاع الصفحات والصحف عن سابق عهدها، وبدأنا نلحظ عمق المعالجة وتنوع المضامين في بعض الصحف . **وهذا لا يعني أن صحافتنا الاقتصادية وصلت إلى مستوى مقارنتها بالصحافة الاقتصادية العالمية أو بعض الصحف العربية لأسباب عديدة منها :**

- – نقص الخبرة الصحفية للعاملين في هذا المجال، التي تقتضي الجمع بين الفهم الاقتصادي المتعمق والمهارات الصحفية الأساسية .
- – تدني مستوى المعالجة التي تنحو نحو التعميم لا التخصيص، والتجزئة لا الشمول، وهو ما لا يكوّن لدى القارئ فكرة متعمقة أو حصيلة معرفية عما ينشر .

- لم تول الصحافة الاقتصادية السورية العلاقة بين ما هو محلي ودولي عناية كبيرة، وتناولت المحلي بمعزل عن محيطه الإقليمي والعالمي، وهو إغفال قد لا يكون متعمداً عن تأثير العالمي على المحلي، ولاسيما في المجال الاقتصادي في ظل تسارع خطى الاقتصاد العالمي نحو العولمة (عولمة الاقتصاد) .

- اهتمت الصحافة الاقتصادية في القطر بالاقتصاديات التقليدية، ولم تول الاقتصاديات الناشئة عنايتها، وأخص بالذكر اقتصاد المعرفة، وتقانات المعلومات .... وهي المرشحة لتحتل الموقع الأول في اقتصاديات العالم .

- صحافتنا الاقتصادية حلقة تابعة للحلقة السياسية، وتتأثر بها أكثر من تأثيرها في صناعة القرار السياسي الاقتصادي، فلا تزال مساهمتها في صناعة القرارات الاقتصادية محدودة للغاية .

- لم تنشر هذه الصحف تعديلاً اقتصادياً أو أخذاً برأي أو استجابة لما نشرته صحيفة كذا .... وهو ما يضعف من أهمية الصحافة ودورها ولاسيما الصحافة الاقتصادية، على الرغم من وجود مواد للرأي تزخر بالنقد الإيجابي القابل للاستثمار لكنها تبقى بمعزل عن دائرة الفعل أو الحلقة المؤثرة في صناعة القرار الاقتصادي .

- أغفلت الصحافة الاقتصادية العديد من الأبعاد ذات الصلة الوثيقة بالبعد الاقتصادي، فالبعد الاجتماعي ليس فقط تناول مستوى حياة الفرد، بل يمتد إلى البطالة وظروف العمل ونوعية المعيشة ... ومما أغفلته أيضاً البعد البيئي، وشروط الاستثمار، والتأثيرات المحتملة على السكان المحليين .

١ - Rocieser, loies : History of Press Economic. Avaliable : http://www.bjournalismhistory.org

٢ - Ibid .

٣ - Ibid .

٤ - Ibid .

٥ - Ibid .

٦ - Ibid .

٧ - Ibid .

٨ - Ibid .

٩ - Ibid .

١٠ - Ibid .

١١ - Ibid .

١٢ - Ibid .

١٣ - Ibid .

١٤ - Ibid .

١٥ - Ibid .

١٦ - Sloan, Allan : Business Euphemisms Fail to seruc Reader, Monday , February ٧ , ٢٠٠٥ , available : http://www.Businessjournalism.org .

[١٧] - Flaningan , James : Broader Economic Coverage Requires Greater Responsibility .Wednesday ,January ,٢٨, ٢٠٠٤ . Avaliable: http://www.hr:v.org/labar.

[١٨] - Warsh , David : economic principals ٢٠٠٥ . available : http://www.economicprincipal.com

[١٩] - Flaningan , James : Broader Economic Coverage Requires Greater Responsibility .Wednesday ,January ,٢٨, ٢٠٠٤ . Avaliable: http://www.hrw.org/labar

[٢٠] - Sinha, Vandaua : Island Business Editor strategies mirror U.S. counter parts , Wednesday , October ٥ , ٢٠٠٥ , Avaliable : http://www.jie.com

[٢١] - Sloan, Allan : Business Euphemisms Fail to seruc Reader, Monday , February ٧ , ٢٠٠٥ , available : http://www.Businessjournalism.org

[٢٢] – فرنسيس . ج . برجين : الإعلام التطبيقي ، ترجمة إبراهيم سعادة إبراهيم ،(القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ،١٩٩٥) ص ١١٢ وما بعدها .

[٢٣] – المرجع السابق ، ص ١٢٤.

[٢٤] - Hazlett , Curt : Business Profiles. October ١٣, ٢٠٠٥ . Avaliable : http://www.bjournalismhistory.org

[٢٥] -Ibid .

[٢٦] – تصدر في سورية صحف اقتصادية أخرى منها : بورصات وأسواق ، الاقتصاد والنقل ، وقد اخترنا الاقتصادية لأنها أقدمها فهي أول صحيفة اقتصادية متخصصة في سورية ، وأكثرها انتشاراً في الأسواق .

مراجع الكتاب ومصادره

باللغة العربية :

أولاً – دراسات غير منشورة :

١. إبراهيم الدسوقي عبد الله المسلمي : الصحافة الإقليمية في مصر ودورها في تنمية المجتمعات المحلية، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة القاهرة : كلية الإعلام ، ١٩٨١ .

٢. إيمان السعيد السندوني، دور مجلات الأطفال في تنمية القيم الاجتماعية لدى الأطفال المصريين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة : كلية الإعلام، قسم الصحافة والنشر، ١٩٨٤.

٣. سحر فاروق : الإخراج الصحفي في الصحف المصرية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة : كلية الإعلام، قسم الصحافة والنشر، ١٩٩٥ .

٤. .....: قيم العنف في صحافة الأطفال، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة : كلية الإعلام ، قسم الصحافة والنشر، ٢٠٠٠.

٥. سعيد الغريب : أثر التكنولوجيا في تطور الصورة الصحفية في الصحافة العربية، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة : كلية الإعلام، قسم الصحافة والنشر، ٢٠٠٠ .

٦. سميرة شيخاني : أثر تكنولوجيا الاتصال والمعلومات على تطور فنون الكتابة الصحفية، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة : كلية الإعلام، قسم الصحافة والنشر، ١٩٩٩.

٧. طارق أحمد البكري : الصحافة الإسلامية في الكويت؛ مجلة المجتمع

نموذجاً،رسالة ماجستير غير منشورة ، بيروت: كلية الإمـــام الأوزاعـــي للدراسات الإعلامية، ١٩٩٦ .

٨. محمد عوض : الصورة الصحفية في الصحافة الحزبية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الزقازيق : كلية الآداب، ١٩٩٣ .

٩. محمد الحديدي : استخدامات مجلات الأطفال وإشباعاتها لـــدى الطفـــل المصري، رسالة ماجستير غير منشـــورة، جامعـــة القـــاهرة : كليـــة الإعلام،قسم الصحافة والنشر، ١٩٩٧.

ثانياً – دراسات منشورة في دوريات عامة ومتخصصة :

١. الطاهر بن خرف الله : واقع الصحافة الإقليمية في الجزائر ، المجلة الجزائرية للاتصال ، العدد ٤ خريف ١٩٩٠م .

٢. ختام محمود محمد : صورة المرأة في الإعلام العربي، النبأ، ع ٧٧، حزيران ٢٠٠٤.

٣. عيسى الشماس : صحافة الأطفال(خصائصها وفنونها)، مجلة الموقف الأدبي،ع ٣٨٩، أيلول ٢٠٠٣.

٤. فوزية سلامة : الصحافة وشهرزاد، الشرق الأوسط، ع ٩٩٧٤، ٢٠ آذار ٢٠٠٦.

٥. منى صلاح الدين : مجلات نسائية جديدة في مصر تطرح رؤية بديلة لقضايا المرأة، مرصد الوطن، ع ....، ٢٠٠٥.

٦. منيرة المبدل : الصحافة النسائية : الواقع والمأمول، الثقافية، ع ١١٥، ٢٠٠٥.

ثالثا – كتب معربة :

١- بيتر آرنيت : الإعلام وحرب الخليج ، سلسلة محاضرات الإمارات (٩)، ط١ ،(أبو ظبي : مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ،١٩٩٧).

٢- جون د. بيتز: الاتصال الجماهيري، ترجمة عمر الخطيب، ط١، (بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر،١٩٨٧) .

٣- فرنسيس . ج . برجين : الإعلام التطبيقي، ترجمة إبراهيم سعادة إبراهيم ،(القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ،١٩٩٥).

٤- ليونارد راي تيل ورون تيلور: مدخل إلى الصحافة: جولة في قاعة التحرير، ترجمة حمدي عباس، ط١، القاهرة : الدار الدولية للنشر والتوزيع، ١٩٩٠) .

٥- ون هوهنبرج : الصحفي المحترف، ترجمة محمد كمال عبد الرؤوف، ط٥، (القاهرة : الدار الدولية للنشر والتوزيع، ١٩٩٠) .

رابعا – كتب عربية :

١. إبراهيم عبد الله المسلمي : الصحافة الإقليمية في مصر،(القاهرة : العربي للنشر، ١٩٨٨)

٢. إبراهيم عبده : تطور الصحافة المصرية، (القاهرة: مؤسسة سجل العرب، ١٩٨٢) .

٣. .....: دراسات في الصحافة الأوربية: تاريخ وفن، ط٢،(القاهرة: مكتبة الآداب، د.ت).

٤. أحمد المغازي : التذوق الفني والفن الصحفي الحديث، (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٤) .

٥. إسماعيل إبراهيم : الصحافة النسائية في الوطن العربي، (القاهرة :

الدار الدولية للنشر والتوزيع، ١٩٩٦) .
٦. أشرف صالح : إخراج الصحف العربية الصادرة بالإنجليزية، (القاهرة : العربي للنشر والتوزيع، ١٩٨٨).
٧. بارعة شقير وسميرة شيخاني : تكنولوجيا المعلومات والاتصال، (دمشق : منشورات جامعة دمشق، مركز التعليم المفتوح، ٢٠٠٤).
٨. سعيد المصيري : الإفادة من التراث والفنون الشعبية في رسوم الأطفال، (القاهرة : الهيئة العامة للكتاب، د.ت) .
٩. سامي عبد العزيز الكومي: الصحافة المدرسية،(القاهرة : دار الشعب، ب ت).
١٠.شمس الدين الرفاعي : تاريخ الصحافة السورية ، الجزء الأول ، (القاهرة : دار المعارف بمصر ، ١٩٦٩) .
١١.صلاح عبد اللطيف وغازي زين عوض الله : دراسات في الصحافة المتخصصة، (جدة : المجموعة الإعلامية للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١١هـ).
١٢.صلاح عبد اللطيف : الصحافة المتخصصة، (القاهرة: الدار القومية للنشر، ١٩٩٧).
١٣.عبد العزيز شرف : الصحافة المتخصصة ووحدة المعرفة، (القاهرة : عالم الكتب للنشر والتوزيع، ٢٠٠٣) .
١٤.عبد الفتاح أبو معال : أثر وسائل الإعلام على الطفل، (القاهرة : دار الشروق، ١٩٩٧) .
١٥.فاروق أبو زيد : الصحافة المتخصصة، ط١، (القاهرة : عالم الكتب، ١٩٨٧) .

١٦.....:الخبر الصحفي، (القاهرة : عالم الكتب، ١٩٩٨) .
١٧.مصطفى رجب : الإعلام التربوي في مصر، (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٩) .
١٨.ميرفت محمد كامل الطرابيشي : مدخل إلى صحافة الأطفال، (القاهرة : دار الفكر العربي، ٢٠٠٣).
١٩.محمود الشريف : المقال الصحفي،(القاهرة : دار الفكر العربي،١٩٩٧).
٢٠.نتيلة راشد : كتب الأطفال ومجلاتهم في الدول المتقدمة، الحلقة النقاشية الإقليمية لعام ١٩٨٤،(القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٥).
٢١.هلال.م. ناتوت: الصحافة المتخصصة في مصر ولبنان، (بيروت : دار الخضر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٤) .
٢٢.هويدا مصطفى : إعلام الأزمات، الإدارة الإعلامية الدولية لحرب الخليج، (القاهرة: النديم للصحافة والنشر،١٩٩٧).
٢٣.يحيى أبو بكر وعبد المعز عبد الرحمن وإبراهيم المسلمي : الصحافة المحلية في مصر، (القاهرة : الجمعية المصرية للاتصال من أجل التنمية، والهيئة العامة للاستعلامات ومؤسسة فريدريش ايبرت،١٩٨٧).

خامساً – أخرى :

١. أحمد نجيب : نظرات في مسيرة مجلات الطفل العربي، بحث مقدم إلى الحلقة الدراسية الإقليمية حول مجلات الأطفال لعام ١٩٩٠،القاهرة، الهيئة العامة للكتاب، ١٩٩٢.
٢. الأمم المتحدة، ٢٠٠٠، ١٧٤، فقرة ٥٤٥.
٣. الأمم المتحدة، ٢٠٠٠.
٤. ديما نجم : قضايا المرأة في الصحف السورية، مشروع تخرج مقدم لنيل

درجة الإجازة في الإعلام، جامعة دمشق، كلية الآداب، قسم الإعلام، ٢٠٠٥ م.

٥. سمير صبحي : الإبداع والصحافة، بحث مقدم إلى المؤتمر العلمي الثالث بآداب المنيا في الفترة من ١٢-١٥ كانون الثاني ١٩٩٢ .

٦. شعلة شكيب : المرأة العربية والإعلام، ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر الثالث للاتحاد النسائي الإسلامي العالمي، ٢٠٠٣.

٧. علي عبد الرحمن عوض : المرأة العربية والإعلام ؛ الواقع المهني والصورة الذهنية، ورقة عمل مقدمة إلى منتدى المرأة والإعلام، القاهرة ، ٢٠٠٤ .

٨. ليلى عبد المجيد : الصحافة المحلية في مصر ؛ صورة الواقع وتطورات المستقبل ، ورقة بحثية مقدمة إلى مؤتمر الصحافة الإقليمية، القاهرة : المجلس الأعلى للصحافة،١٩٨٩.

٩. .....:الصحافة الاقتصادية وقضايا التنمية، بحث مقدم في الدورة التدريبية المنعقدة من٩-٢٨ حزيران ،القاهرة: المجلس الأعلى للصحافة ١٩٩٠ .

١٠.....: نحو صيغة لمجلة أطفال عربية،بحث مقدم إلى مؤتمر الطفل وآفاق القرن الحادي والعشرين،القاهرة، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، ١٩٩٣.

١١.وزارة حقوق الإنسان، نشأة وتطور الصحافة النسائية في الوطن العربي، ورقة عمل مقدمة من المركز المصري لحقوق الإنسان،٢٣-١٠- ٢٠٠٤

١٢.يحيى أبو بكر : هوية قارئ الصحيفة المحلية ، بحث مقدم لمؤتمر الصحافة الإقليمية ،القاهرة : المجلس الأعلى للصحافة ٤-٦ ديسمبر ١٩٨٩ .

باللغة الأجنبية :

أولا- دراسات منشورة في دوريات متخصصة :

1. The world book Encyclopodia .Modern Comprehensive Picturial , volme 5,e,the Quarrie, Coporation Checago 34 th ed, U.S.A, 1996 Un,2000,pc/2.
2. Un,6,2000p.6.
3. Pc/2un,2000.
4. E/ cn.6,2000/pc/2

ثانياً – كتب :

1. Alfred Lawrences : News Reporting and Writing, (Boston: Allyn and Bacon, 1996).
2. Barnovw, Erick : Mass communication ,(New York: Rinhart and company, 1995).
3. Bob, Franklin & David Murphy. What New? The marlet. Politics and the Local Press ,(London : Routledge, 1991).
4. Brown. C.J: The Media and the People ,(New York: Hott, Remehart and Winston , 1998).
5. Brian S. Brook : News Reporting and Writing , 4th.ed ,(N.Y: ST. Martin, S press, 1992).
6. Carole, Rich : Writing and Reporting News , 2nd.edm, (Belmont: Wadsworth Publishing company, 1997).

7. Gene, Gilmore : Modern News Paper Editingm (USA: Iowa State University Press/AMES, 1990) .
8. Izard S.Ralph : Fundamentals of News Reporting, 6th.ed,(USA: Dendall/ Hunt publishing company,1994).
9. Samuel, Colman and C.Arthur, Coan : Proportional form,(New York : Putnam sons, 1995) .
10. Melvin, Mencher. Basic media writing.- Madison: Brown and Benchmark, 9th., 199).
11. The British Press, Central Office of Information,(London, 1976).
12. Walter,Dorwintegae : Design This Day,(New york: Harcourt,1990) .
13. Walter, Fox : Writing the News: Aguide for Print journalists , 2nd.ed, (USA: Iowa state university press/AMES, 1993).

ثالثاً – من الإنترنت :

1. Dossier de Preparation done , elasse – presseu . Available : http://www.espiegle .org / classes – presse sur me sure .
2. Flaningan , James : Broader Economic Coverage Requires Greater Responsibility .Wednesday ,January .28, 2004 . Available: http://www.hrw.org/labar.
3. Hazlett , Curt : Business Profiles. October 13, 2005 . Available : http://www.bjournalismhistory.org .
4. Hunt, Albert . R: The Dow Jones Newspaper Fund Princeton , New Jersey 2006 Avaliable : www.dj.NewspaperFound.dawjous.com.
5. Intille, Stephen.S:sport online , may 25 , 1996 , available : http://www.sportonlines htm.
6. Lock , Jan : Sport journalism. Available : http://www.brighton.ac.uk .

7. Media and Sports Gournalism BA. , 2006 available : http://www.Journalism.org /resources / research /reports / sports / defaut.asp.
8. Newspaper : A Brief history. Available : http://www.localnewspaper.org.
9. Rocieser, loies : History of Press Economic. Avaliable : http://www.bjournalismhistory.org.
10. Safranchuk, Ivan : Military Journalism at the Crossroads of Developing Civil Society and the Immature media Business. Available : http://www.edi.org/Friendversion.
11. S, chaffer, Jan : The Role of the media in building community . Avaliable : http://www.localpress.html.
12. Sloan, Allan : Business Euphemisms Fail to seruc Reader, Monday , February 7 , 2005 , available : http://www.Businessjournalism.org.
13. Sinha, Vandaua : Island Business Editor strategies mirror U.S. counter parts , Wednesday , October 5 , 2005 , Available : http://www.iie.com .
14. Solviev, vadim : Military Journalism. Available : http://www.edi.org/Friendversion.
15. Sports Journalism : writing About Sports , As a writer you will need a dictionary and the saursus , su just to start is one. Available: http://www.angelfire.com/ar2/videomanual1/journalism.htm
16. Sports Writing structure : Integrated publishing , Available : http://www.tpub.com.
17. Stanton , meredeth : local press 2005, Avaliable.www.
18. Offley , E : The military Press Today. Available : http://www.ics.leeds.ac.uk.
19. Warsh , David : economic principals 2005 . available : http://www.economicprincipal.com .

20. Weiner , Evan : The Importance of sports journalism in today's world . Available :www.
21. What is Photojournalism ? Available : http://www.photo-seminars.com.
22. Whition , Steven : sports journalism as an information resource : a case study 1998 . Available: http://www.Emeraldfulltext.html.
23. www.odabasham.ora/odaba-a/gaddia-21-8-1-htm.
24. www.ehow.com/tips.
25. www.Thesportjournal.org.
26. www.odabasham.ora/odaba-a/gaddia-21-8-1-htm.
27. www.odabasham.ora/odaba-a/gaddia-21-8-1-htm.
28. www.odabasham.ora/odaba-a/gaddia-21-8-1-htm.
29. ww.odab asham.ora/odaba-a/gaddia-21-8-1-htm.

خامساً – من مصادر الكتاب الصحف المجلات التي أجريت عليها الدراسات والواردة في المتن .

اللجنة العلمية :
د . أحمد الأصفر
د. لؤي الزعبي
د. كمال الحاج

المدقق اللغوي :
الدكتور شوقي المعري

حقوق الطبع والترجمة والنشر محفوظة لمديرية الكتب والمطبوعات


وقل رب زدني علما
جامعة دمشق
Damascus University


وقل رب زدني علما
جامعة دمشق
Damascus University


وقل رب زدني علما
جامعة دمشق
Damascus University